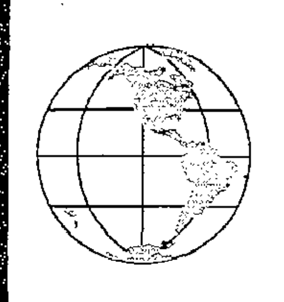


الحياة

AL HAYAT



طبعة القاهرة



الاحد ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٢٧ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٩٥

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY, 26 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11695

حفلة التوقيع في مكة المكرمة استضافها الامير سلطان وحضرها عبدالله الاحمر

مذكرة تفاهم سعودية - يمنية لحل قضيتي الحدود والعلاقات

□ مكة المكرمة - «الحياة»:

■ توصلت المملكة العربية السعودية واليمن أمس الى اتفاق على مذكرة للتفاهم المشترك تتناول ما توصل اليه فريقا التفاوض السعودي - اليمني من اتفاق بشأن سبل معالجة القضايا العالقة بين البلدين على صعيد الخلافات الحدودية وحلها كذلك على صعيد تطبيع العلاقات بين البلدين.

وكان متوقعاً ان يوقع الجانبان المذكرة في مكة المكرمة ليل السبت - الأحد في قصر الأمير سلطان النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في حضور الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني. وقبل التوقيع رفض الشيخ عبدالله اعطاء اية تفاصيل بشأن بنود مذكرة التفاهم مكتفياً بتأكيد ان التوقيع سيتم في مكة المكرمة في احتفال رسمي. وبدا الشيخ عبدالله مسروراً للتوصل الى مذكرة التفاهم وقال «لقد توصلنا الى كل ما فيه خير لمصلحة البلدين».

ومن المتوقع ان تتضمن مذكرة التفاهم جميع النقاط التي اتفق عليها بشأن سبل تحديد الحدود وترسيمها بين البلدين كذلك تشكيل لجان التعاون المشترك الخاصة بالعلاقات بين صنعاء والرياض كما ستحدد المذكرة النقاط المختلف عليها مرفقة بوجهات نظر كل من الطرفين من اجل التفاوض بشأنها في مراحل لاحقة.

وكان السيد عبدالقادر با جمال نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والتنمية ورئيس الفريق اليمني المفاوض صرح لـ «الحياة» الخميس الماضي بان هناك نقطتي خلاف، قلل من اهميتها، ما زالتا موضع نقاش في المفاوضات.

وفي صنعاء قالت مصادر سياسية لـ «الحياة» ان مذكرة التفاهم كانت موضع بحث في اجتماع استثنائي عقده مجلس الوزراء مساء اول من امس برئاسة الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح. واوضحت هذه المصادر ان تعديلات طفيفة ادخلت على نص المذكرة بما يتلاءم

التتمة في الصفحة (٤)

شرطا البشير لتحسين العلاقات مع مصر:

وقف نشاط المعارضة السودانية والانسحاب من مثلث حلايب

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ طالب الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الحكومة المصرية بوقف نشاط المعارضة السودانية في القاهرة والانسحاب الفوري من مثلث حلايب المتنازع عليه كشرطين لتحسين العلاقات بين البلدين. وقال البشير ان الوساطة اليمنية بين السودان واريتريا «وصلت الى طريق مسدود» وحمل الرئيس الاريتري اسياس أفورقي مسؤولية الفشل وقال ان لدى السودان «قناعة بأن فرص الوصول الى تفاهم مع الولايات المتحدة في ظل سياستها الراهنة تبدو ضئيلة للغاية».

• واضاف الرئيس السوداني في تصريحات نشرتها أمس الصحيفة الاسبوعية «دارفور الجديدة» ان «على المصريين ألا يتوقعوا حدوث انفراج في علاقة الخرطوم مع القاهرة في ظل وجود المعارضة والقوات المصرية في حلايب. نحن لسنا السبب في توتر العلاقات وحاولنا واجتهدنا لتجاوز الأزمة لكن الاستفزاز المصري حال دون التسوية».

وعن علاقات حكومته بأريتريا قال: «بذل اليمن جهوداً كبيرة لاعادة العلاقات السودانية - الاريترية ولكن تأكد ان أسمرا لا ترغب في تحسين العلاقات وبذلك فشلت المبادرة».

وعن الخلاف بين السودان والولايات المتحدة قال: «نحن مقتنعون في ظل توجهات الولايات المتحدة وسياستها الخارجية الحالية ان امكانية تحقيق نتائج ايجابية تبدو ضئيلة».

واتهم الادارة الأميركية بمعاداة التوجه الاسلامي وقال: «لأميركا كليشيهات محددة وغير مقنعة ولم يقدموا (الاميركيون) الحجة التي تثبت منطقهم في دعمنا للارهاب أو (خرق) حقوق الانسان ولديهم أسبابهم غير المعلنة المتمثلة

التتمة في الصفحة (٤)

أكد عدم تقديم أي مساعدة عسكرية للمعارضة العراقية

صباح الأحمد لـ «الحياة»: لم يطلب منا استقبال رابين ولن نستقبله إذا طلب

□ لندن - من جهاد الخازن:

■ اعلن الشيخ صباح الأحمد الصباح، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي، أنه لم يطلب من الكويت أن تستقبل رئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين، وانه إذا طلب منها أن تستقبله فلن تستقبله.

واضاف الشيخ صباح في مقابلة مع رئيس تحرير «الحياة» عشية سفره من لندن أمس، في ختام جولة على خمس دول أوروبية، أن الكويت رفعت المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة، لأن مصلحتها اقتضت ذلك، ولكن رفع المقاطعة من الدرجة الأولى يجب أن يتم بقرار من جامعة الدول العربية. (نص المقابلة ص ٦)

وأشار الشيخ صباح إلى طلب القيادة الفلسطينية مؤتمر قمة عربياً بعد تأزم الوضع مع إسرائيل. وسأل لماذا لم يشعروا الدول العربية عندما اتفقوا على السلام مع إسرائيل. وأضاف أن ذلك كان برغبتهم، أما وقد تأزم الوضع فهي مسؤوليتهم وعليهم أن يتحملوها.

إلا أن الشيخ صباح أكد أن الكويت تؤيد الشعب الفلسطيني وتدعمه في ما يريد. برغم الخلاف مع منظمة التحرير.

ولم يبد نائب رئيس الوزراء الكويتي حماسة كبيرة لعقد مؤتمر قمة عربي لتنقية الأجواء، وقال إن الكويت لا تضع «فيتو» على مثل هذا المؤتمر، إلا أن الخلافات العربية كثيرة، والأرضية غير صالحة في الوقت الحاضر.

وأبدى الشيخ صباح ارتياحاً كبيراً لنتائج جولته الأوروبية، وقال إنه قصد التشاور مع المسؤولين في ايطاليا والمانيا، العضوين الجديدين في مجلس الأمن. وشكر تشيخيا ورئيسها فاتسلاف هافل لاستمرار تأييد الكويت. وقال إن لا خلاف أساسياً مع فرنسا بالنسبة إلى التعامل مع العراق، فالخلاف في التكتيك لا في الجوهر لأن فرنسا مصرة أيضاً على تنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة قبل رفع العقوبات. أما موقف بريطانيا فوجده متشدداً كما توقع.

ودعا الوزير الكويتي مجدداً الدول الأعضاء في مجلس الأمن إلى

التتمة في الصفحة (٤)

الحريري التقى خدام وأكد رفض لبنان فصل مساره عن سورية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ بيروت - «الحياة»:

■ زار رئيس الحكومة اللبنانية السيد رفيق الحريري دمشق امس والتقى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام. وحضر وزير الدفاع اللبناني السيد محسن دلول جانباً من تلك المحادثات. واجرى الحريري ايضاً لقاءات مع «كبار المسؤولين السوريين».

واوضحت مصادر مطلعة في دمشق ان محادثات الحريري تناولت «الحصار الاسرائيلي على لبنان والعدوان على جنوبه والجهود المشتركة الجارية لوقف العدوان الاسرائيلي، اضافة الى تنسيق مواقف البلدين قبل الجولة المرتقبة لوزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى المنطقة وآخر التطورات في الساحة اللبنانية والوضع العربي». واكدت المصادر رفض دمشق محاولات اسرائيل «فصل المسارين السوري واللبناني قبل جولة كريستوفر» معتبرة التصعيد في جنوب لبنان وسيلة ضغط اسرائيلية تهدف الى فصل المسارين.

واكد الحريري بعد لقائه المسؤولين السوريين ان اسرائيل «لن تفلح في ضم لبنان الى نطاق سياستها الاقليمية ومخططاتها. ان لبنان مستمر في التنسيق مع

التتمة في الصفحة (٤)

الجزائر: «الجماعة» وراء تمرد سجن سركاجي

□ الجزائر، لندن - «الحياة»:

■ أعلنت الجزائر رسمياً امس تفاصيل عملية التمرد في سجن سركاجي قبل ايام. واتهمت الزعيم السابق لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» عبدالحق العيايدة بالوقوف وراء التمرد الذي اكدت ان مسؤولين معتقلين في «الجبهة الاسلامية للانقاذ» وأحد الحراس تورطوا فيه.

وتحدثت امس مصادر في الجبهة الاسلامية عن وقوع مواجهات عسكرية عديدة في الايام القليلة الماضية. واشارت إلى أن مسلحي الجماعات الاسلامية هاجموا قبل ايام معسكراً في البليدة ما ادى الى سقوط قتلى. وقالت ايضاً إن منطقة القل (شرق) شهدت ٣ عمليات سقط فيها ضحايا عسكريون.

ونقلت الاذاعة الجزائرية عن

التتمة في الصفحة (٤)

خبير أميركي يتحدث عن تعزيز كبير للوجود العسكري الإيراني في أبو موسى

□ لندن -
من كامران قره داغي:

■ أكد خبير اميركي في شؤون التسلح في الشرق الاوسط ان إيران عززت وجودها العسكري خلال الاشهر القليلة الماضية في صورة ملفتة في جزيرة ابو موسى الاستراتيجية في الخليج، ورأى ان احد السيناريوهات هو ان تخلق ايران قناعة بانها قادرة على اغلاق مضيق هرمز والحاق الخسائر بقوة الانتشار الاميركي السريع، او ان تستخدم قوتها العسكرية البحرية وسيلة للضغط على الدول المصدرة للنفط الاعضاء في منظمة «اوبك» والتأثير في سياساتها النفطية.

وقال مايكل ايزنشتاد، الباحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى في تقرير نشره الجمعة الماضي، ان ايران واصلت تعزيز قوتها البحرية في الخليج منذ انتهاء عملية «عاصفة الصحراء» التي اسفرت عن تحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

واضاف ان ايران اتخذت خلال العامين الماضيين خطوات مركزة لمعالجة النقص في قوتها البحرية والتغلب على الصعوبات الناجمة عن أزمتها الاقتصادية.

وأوضح ان بين هذه الخطوات الآتي:

- التمسك الصارم بجدول زمني لاجراء التدريبات والمناورات في الخليج وهي تشمل التدرب على اغلاق مضيق هرمز وتنفيذ عمليات تخريب في الخطوط الخلفية «للعدو» والاستيلاء على الجزر ومنصات تحميل النفط.

- تسلم البحرية الايرانية في تموز (يوليو) العام الماضي خمس

التتمة في الصفحة (٤)

أولبرايت متأكدة من دعم عُمان لاستمرار العقوبات على العراق

□ مسقط - من حسين عبدالغني:

■ حصلت الولايات المتحدة أمس على تأييد جديد لمسعاها الرامي الى الابقاء على العقوبات المفروضة على العراق وقطع الطريق على محاولات الرفع المبكر لها.

اذ أكدت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة مادلين أولبرايت في مسقط «ان مواقف السلطان قابوس بن سعيد كانت متطابقة مع الموقف الأميركي في ضرورة استمرار العقوبات حتى تنفيذ بغداد كل قرارات الأمم المتحدة».

وقالت اولبرايت رداً على سؤال لـ «الحياة» في مؤتمر صحافي عقدته بعد استقبال السلطان قابوس لها: «انني اتوقع أن تحصل على التأييد اللازم من عمان عند مناقشة مراجعة مسألة العقوبات المفروضة على العراق في مجلس الأمن» التي قالت انها ستتم في الأشهر آذار (مارس) ونيسان (ابريل) وأيار (مايو).

وفي حين تجنبت اولبرايت التعليق على اشارة «الحياة» الى مواقف التعاطف التي عبرت عنها عمان مرات عدة في شأن معاناة الشعب العراقي، فانها أكدت انها

التتمة في الصفحة (٤)

الحياة آفاق

● كمال ابو أديب يدلي بدلوه في مسألة طرد الشاعر أدونيس من عضوية اتحاد الكتاب العرب بتهمة الدعوة للتطبيع مع الدولة الصهيونية.

● علي حرب يتناول موضوع التنوير من وجهة نظر ضرورة النقد لأفكار عصر التنوير وليس التبجيل الطوباوي بها.

● جابر عصفور يواصل استقراء ثلاثية جميل عطية ابراهيم التي تسرد تطورات المجتمع المصري في العقود الماضية.

● ماري طوق تتحدث عن الأديب الفرنسي جيرار دونيرغال في ذكراه المئة والأربعين، مع مقاطع من كتاباته.

● تحقيق عن لبناني مقيم في استراليا «مشى» من تلك القارة الى لبنان، جاد الحاج التقاه وحادثه.

● نصوص ابداعية لكل من: فايز خضور، محمد العبدالله، هنريش بول، أحمد اصفهاني.

● مراجعة كتب: الصدام بين الحضارات (صاموئيل هانتغتون)، القوى العظمى والشرق الأوسط (فواز جرجس).



القيادات السنّية والشيعية تحدثت عن مخطط خارجي

كراتشي: مسلحون اقتحموا مسجدين وقتلوا ٢٠ مصلياً وجرحوا ١٥ آخرين

□ اسلام اباد -
من رأفت يحيى:

■ قتل ٢٠ شخصاً على الاقل واصيب اكثر من ١٥ اخرين بجروح في حادثين منفصلين وذلك خلال تأديتهم صلاة الفجر امس السبت في مدينة كراتشي الباكستانية. وعلى رغم ان مصادر الشرطة اكدت ان الحادثين يدخلان في اطار العنف المذهبي بين قوى شيعية وأخرى سنية في البلاد فإن قيادات الجانبين حملت الهند وقوى غربية اخرى مسؤولية هذه الحوادث التي أدت الى ١٥٥ قتيلاً خلال شهر رمضان المبارك.

ووقع الحادث الأول عندما احتجز مسلحون مجهولون داخل مسجد عباس التابع للشيعة عدداً من المصلين وفتحوا النار عليهم فقتلوا ستة منهم وأصابوا سبعة آخرين بجروح. وعلى بعد ثلاثة كيلومترات من المسجد وبعد مضي اقل من نصف ساعة احتجز المسلحون انفسهم عدداً آخر من المصلين كان يستعد لتأدية صلاة الجنازة على أحد الموتى فقتلوا ١٢ منهم وأصابوا اكثر من عشرة آخرين. ونجح الجناة في الفرار.

وفي مؤتمر صحافي عقده قائد قوات الشرطة في كراتشي مساء قال انه من غير الممكن نشر قوى امن امام كل مسجد في مدينة تضم آلافاً عدة من المساجد. وأشار الى تورط عناصر شيعية وسنية في الحادثين، وقال ان الهجوم الذي استهدف أحد

التتمة في الصفحة (٤)

أوفد مبعوثاً للتنسيق مع حكمتيار

مجلس الشورى في «طالبان» يقرر دخول كابول بالقوة

□ بيشاور -
من أحمد موفق زيدان:

■ أبلغت مصادر افغانية مطلعة «الحياة» امس ان مجلس الشورى المركزي لحركة «طالبان» التام خلال الساعات الـ ٤٨ الماضية في معقلها في قندهار جنوب غربي البلاد واتخذ قراراً يقضي بدخول كابول بالقوة. وجاء ذلك اثر رفض القوات التابعة للرئيس برهان الدين رباني تسليم مواقعها وأسلحتها في العاصمة الى الحركة.

ولم تعط المصادر نفسها موعداً لتنفيذ الحركة قرارها. لكن مصادر «طالبان» في بلدة كويتا الباكستانية على الحدود مع افغانستان اكدت لـ «الحياة» نبأ الاجتماع لكنها رفضت الدخول في تفاصيله وما دار خلاله من محادثات. ويأتي الكلام عن قرار الحركة غداة دعوة وجهتها الرئاسة الافغانية الى «طالبان» لاقامة قوة مشتركة تتولى امن العاصمة وكل الأراضي الافغانية لاحقاً.

التتمة في الصفحة (٤)

ISSN 0967-5590



قضية شمعون: النيابة ركزت في استجواب الشهود على الموتورولا

□ بيروت - من حبيب يونس وغالب الأشمر:

■ استمع المجلس العدلي امس الى افادات ثمانية شهود جدد، من شهود الحق العام، في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وزوجته انغريد وطفليهما طارق وجوليان، في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠، بعدما كان استمع اول من امس الى ثلاثة.

واذا كان شهود الجمعة وزيراً (ايلي حبيقة) ومسؤولين سياسيين (كريم بقرادوني وجبران تويني) فان شهود امس، باستثناء الرائد المتقاعد فؤاد مالك، كانوا من «اهل البيت»، اي خادمة آل شمعون، وناطور المبنى حيث وقعت الجريمة، ووالد المغدورة انغريد، وثلاثة من الجيران، والسكرتيرة. وكلهم كانوا في شكل او آخر، على مقربة من موقع الجريمة، وبالتالي شهود الساعة الاولى.

وكان شبه اجماع في الشهادات على ان الجريمة وقعت في السادسة والنصف صباحاً، وان المنفذين كانوا اربعة. واذ بدت الخادمة مرتبكة بعض الشيء خصوصاً في ردها على اسئلة الدفاع، فان الناطور (ابو جورج) (نبيل نخله) اثار بشهادته وكلاء الادعاء الشخصي، لانه افاد باقوال امس مختلفة عما كانت تضمنته افاداته الاولية، فاحتفظوا بحقهم في الادعاء عليه اذا ثبت انه كاذب. وابرز ما في افادة حمي داني شمعون السيد ايليا عبد النور، ان المغدورين كانوا يتهيأون لينتقلوا في اليوم التالي الى كسروان عند (النائب) الشيخ رشيد الخازن، وانهم كانوا يشعرون بالخوف. اما مالك فنقل عن السيد دوري شمعون سؤاله له عندما التقاه بعد مدة من الجريمة عن جهاز الموتورولا وهل لدى «القوات اللبنانية» معرفة به وقوله له انه لا يشك ابداً في القوات.

واذا كانت اسئلة الدفاع تركزت على وقت حصول الجريمة والطرق المؤدية الى المنزل وهل كانت عليها حواجز، فان النيابة العامة كان هاجسها «الجوامد» اي جهاز الموتورولا. اما رئيس المجلس القاضي فيليب خيرالله، فقد بدا مستعجلاً للفراغ من سماع الشهود (وهم كثر). ورفع الجلسة الى غد الاثنين. فماذا شهدت الساعات الست ونصف الساعة من جلسة المحاكمة.

وقائع الجلسة

ادخل الدكتور جعجع في التاسعة والنصف تماماً، بعدما سبقه الطوق الامني اليه قبل عشر دقائق، ثم رفيق غالب سعادة، فكميل كرم. وامتلأت القاعة الرئيسية عن آخرها، والتأمت هيئة المجلس العدلي في التاسعة والدقيقة الـ ٣٥، برئاسة القاضي فيليب خيرالله، وتمثلت النيابة العامة بالقاضي منيف عويدات.

وفتح خيرالله الجلسة علناً، وشكل الخصومة، مع مثول المتهمين الثلاثة من دون قيد. واعلن متابعة الاستماع الى الشهود بدءاً بجانيت بطرس نكاش (٦٢ عاماً من جبيل) وهي مستخدمة عند رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون. وبعدما حلفت اليمين القانونية، سئلت ما هي معلوماتها عن مقتل شمعون فاجابت: «كنت عنده في البيت مستخدمة ومربية للاولاد، وصباحاً في السادسة والنصف دق الباب، فأتيت مع الاولاد لافتحه، فسمعت من الطارق، اجابني صوت من خارج ابو جورج، وهو البواب. فحتت الباب، فطلع اثنان في وجهي فجاة، سمعتها يقولان لأبو جورج ان يذهب، بعدما فتحت الباب، بقي واحد قرب منزل الجيران، ودخل اثنان الى المنزل، واحد دخل مباشرة نحو الصالون وبقي الثاني قرب الباب. الذي دخل الصالون قال لي: بدي الاستاذ داني، وسالته: من حضرتك. لم ينظر الي وبقي وجهه ناحية زجاج الصالون، وكنت ما زلت اتكلم عندما دخل الاستاذ داني الصالون. فقلت له: استاذ بدو اياك. فدخل الاستاذ الى عنده، وسالته: من حضرتك؟ فغمر الشخص داني وقال له: عاوزك. وسمعته يقول له: شو بتريد؟ ودخلا معاً الى صالون آخر».

واضافت: «التفت هنيهة فوجدتهما غامرين بعضهما ويتقلبان. عندها خفت كثيراً وقلت ان في الامر خطفاً، رحت الى المطبخ وصرت اصرخ ولا اعرف كيف صرخت، لكي ياتي احد يسمعني على اساس ان ثمة خطفاً. ثم اتى شخص آخر كان بمعية الشخص الاول الطويل القامة. وانا لم ار جيداً، لانه كان مربوعاً. فاختبأت، ولم اكن اعرف ما يحصل، ووضعني والسري لانكية في الحمام، من دون ان يغلق الباب. وبقيت انا اصرخ في الحمام. وما هي الا دقيقة فتحت الباب انا والسري لانكية وركضت لارى ماذا حصل، فوجدت الاربعة في الارض، اي الرئيس داني وزوجته والصبي في المدخل والصبي الآخر الذي اعتقدت انه مختبئ تحت السرير فوجدته مقتولاً هناك. عندها حملت الصغير وما زال «نفَسه» حياً، وصرت اصرخ وجاء الجيران، ولم اعرف من اتى. جاؤا جميعاً» (واجهشت بالبكاء).

وماذا كان يرتدي اللذان دخلا المنزل والذي بقي على الباب؟ اجابت: «الذي بقي واقفاً على الباب كان يرتدي بزة جيش، والذي دخل الصالون كان يرتدي بزة عسكرية، لونها باج، انها مختلفة عن الآخر. والذي كان خارجاً يمكن كان لابساً بزة جيش، ولكن كان ثمة عتمة قليلاً».

وهل يمكن وصف الشاب الطويل؟ اجابت «لم ار وجهه لانه بقي متوجهاً فوراً نحو الزجاج، وهو ممتلئ الجسم قليلاً. اما الثاني فكان متوسط القامة، ولم انتبه الى وجهه لانني كنت انظر الى الآخر، وحضر الرئيس داني».

واين حصل التعارك بين داني والشخص الآخر؟ اجابت «انا شاهدت الرئيس داني يتعارك مع الرجل الطويل ووقعا ارضاً في الصالون الآخر، على الكنبة وعلى الارض. عندها خفت وضعت وحدت اصرخ، وهل شاهدت بعد الحادث جهازاً لاسلكياً؟ اجابت «لقد شاهدوا جهازاً، لا اعرف من. اتى الصليب الاحمر، او غيره، فسالوني لمن هذا؟ وقلت: لا اعرف. وسالوني اذا كان للريس داني. فقلت لهم: انا مني شايفة عنده جهاز». وردت على سؤال انها اعطت افادة امام المحقق فوزي داغر عام ١٩٩٠ وانهيتها، وانها اعطت افادة اخرى امام المحقق العدلي منير حنين وانهيتها.

وهل كان الضوء طالعاً؟ اجابت «كان الضو طالعاً، والشمس كمان». وكيف عرفت ان الوقت كان السادسة والنصف؟ اجابت «عرفت بذلك لانني كنت نهضت انا والاولاد، وهم يستيقظون في هذه الساعة». وهل سمعت اطلاق رصاص؟ اجابت «لم اسمع اطلاق رصاص، انما سمعت «لبيد لبيد لبيد» واعتقدت انهم يخطفون الريس داني، لذلك صرت اصرخ». وهل من دخلوا المنزل كانوا يعتمرون قبعات؟ اجابت «لا اتذكر ذلك قط». وهل حملوا سلاحاً؟ اجابت «لم اشاهد سلاحاً». وعندما خرجت من الحمام هل كان الشخصان ما زالا في المنزل؟ اجابت «لا، كان الباب مغلقاً ولم يكن احد في المنزل، وقد غادره الرجلان». وكل هذه العملية لم تستغرق خمس دقائق.

وسالها عويدات هل يمكنها التعرف الى الذين دخلوا المنزل لو عرضوا عليها؟ اجابت «لا، لا يمكنني ان اعرفهم». وهل عندما عرضت عليها رسوم تمكنت من معرفتهم؟ اجابت «عرض عليّ الاستاذ داغر رسوماً، ولم اقدر ان اعرف الاشخاص». واين عثر على جهاز الموتورولا في المنزل؟ اجابت «حيث قتل الريس داني على الكنبة، وانا شاهدته هناك وهم ياخذونه». وسالها خيرالله: من كان يسال وقتها؟ اجابت «لا يمكنني ان اتذكر لان الذين حضروا كانوا كثراً».

وتابع: عندما رايت الجهاز الذي حددته، هل كان الجيران وصلوا الى البيت؟ اجابت «جاء جيران كثيرون وناس من الصليب الاحمر، وانا شاهدت الجهاز قبل ان يدخل احد، لانني كنت قاعدة على الكنبة ومعي الصبي الصغير. ورايت الجهاز على الكنبة قبالي، حيث قتل الريس داني».

وعندما عرض عليها شخص الجهاز وسالها عنه هل شاهدته ياخذه من الكنبة ويعرضه عليها؟ اجابت «ما بعرف، ولا ادري ان كان الشخص مدنياً او عسكرياً، وانا قبلاً لم اكن شاهدت مثل هذا الجهاز في المنزل، لم ارجهازاً».

واستوضح وكيل الاحرار وال عبد النور المحامي عساف الهاشم الشاهدة عما قال الاشخاص للبواب، فاجابت «سمعتهم يقولون له روح، ما بقا لك شغل».

وسال المحامي جوزف مخايل (وكيل تريسي): من كان اول الواصلين الى البيت من الجيران؟ اجابت «لا اتذكر بالضبط، قد يكون ولد زوجة الريس داني السيد (ايليا) عبد النور».

محامو الدفاع

وسال المحامي موسى برنس (وكيل جعجع): هل تذكر ان احداً غير السيد شمعون وعائلته والخادمة في البيت نائمون؟ اجابت «لا ليت كان المرحوم شمعون يخلي حدا ينام بالبيت». وهل يمكنها ان تقول ما هو الجهاز الذي تكلمت عليه؟ اجابت «جهاز. وشو بدو يكون الجهاز. والشباب هون معهم اجهزة»، مشيرة الى رجال الامن.

وهل الشخص الذي تعارك مع السيد شمعون كان يحمل جهازاً؟ اجابت «لا اعرف ان كان لم اره حاملاً شيئاً، لا مسدساً ولا اي شيء. وقد يكون اخفاه (داخل سترته)». وعندما صرخت اول مرة، هل سمع احد صراخها او طلع احد من الجيران؟ اجابت «كل الحفلة لم تاخذ معها خمس دقائق، وانا جلست على المطبخ ورجعت، كانوا قتلوهم».

وسال المحامي ادمون نعيم عما ورد في افاداتها المدونة ان الشخص المربوع القامة طلب منها ان تدخل والاولاد الى داخل؟ اجابت «عندما كنت افتح الباب. قال لي الواقف على الباب ادخلي، فجاءني وانا لم ازل التي تحدثت» (ادخلي) وبعدما فتحت الباب كان الاخر وانا ادخلت على الباب هل قالت له لم يعد؟ فوجدت الرئيس داني يتعارك وذلك الشخص، وعندها لم اعد اعرف ماذا حل بالاولاد، وركضت اصرخ في المطبخ».

وعما قالته في احدى افاداتها ان الصغير طارق (شمعون) احضر مسدساً، اجابت «في اللحظة التي كنت فيها مع الاولاد، ثم يكون طارق شاهد العراك وذهب ورايته الى بمسدس، واعتقدته غير صحيح. لكنه كان صحيحاً. فقلت له: بس. وركضت ورحت اصرخ». وسالها خيرالله عن مصير المسدس، اجابت «ما بعرف». وقالوا لي انهم لم يجدوه، وكان المهاجمون شلحوه للصبي واختفوه».

وسال المحامي جوزف جعجع (وكيل جعجع): هل كان مع من الوقت على استيقاظها والاولاد طرق الباب؟ اجابت «كنا مستيقظين تودنا، وكنا نخرج من الغرفة عندما طرق الباب. وهل لحست الثياب وجوها ان لمة جو خوف في المنزل من اي اعتداء؟ اجابت «ولا مرة خفنا. لو الريس داني خائف ما بقي».

وسالها خيرالله: هل امضى داني شمعون بعض الليالي خارج البيت؟ اجابت «نعم نام ليلة خارجاً، ولا اعرف اين، والثاء، وهل سمعت منه او من اهل بيته انه كان يتوجه الى خارج ان يعتدي احد عليه؟ فاجابت بالنفي.

وتابع المحامي جعجع اسئلته: هل هي متاكدة ان داني نام ليلة واحدة فقط خارج المنزل؟ اجابت «نعم ليلة واحدة».

وسال المحامي غازي جعجع (وكيل جعجع): تقول الشاهدة ان الاستاذ شمعون نام ليلة واحدة خارج البيت، وهل حصل الحادث في الليلة الثانية التي اعقبت نومه خارجاً؟ اجابت «لا، لان الريس داني نام في منتصف الاسبوع خارجاً. اما الحادث فحصل يوم الاحد». وهل كانت تشاهد اشخاصاً او صحافيين اجانب يترددون على منزل شمعون قبل مقتله بعشرة ايام تقريباً؟ اجابت «كلا». وهل تعرف عائلة البواب (ابو جورج) معرفة جيدة؟ اجابت «اعرف ابو جورج، ولا اعرف كم ولداً عنده. وانا لا اعرف من كان معه في البيت ولم اكن ازوره كثيراً».

وعرضت الرئاسة على الشاهدة جهاز «الموتورولا» المصادر، وسئلت هل هذا هو الذي شاهدته على الكنبة؟ اجابت «لا اعرف، لا اتذكر. كان الجهاز على الكنبة. لا اعرف ان كان اسود او رمادياً. وانا لم المسه». وهل يشبهه؟ وهل له مثل هذا الذنب (الهوائي)؟ اجابت «لا اتذكر. قالوا هذا جهاز وسالوا لمن هو».

وسال المحامي اسعد ابي رعد (وكيل جعجع): كيف خرجت من الحمام ولماذا؟ اجابت «الحمام لم يكن بابه مغلقاً. فقد وضعنا الشاب هناك انا والسري لانكية. وبعد نحو دقيقة خرجت اصرخ، لماذا لم تخرج فوراً وانتظرت دقيقة؟ اجابت «انا يمكن دغري خرجت، وعلم وقع نظرها اول الامر؟ اجابت «شاهدت الريس داني وزوجته و(الصبي) الكبير ميتين. وفتشت على الصغير فرايته مصاباً برصاصة في عينه». وهل شاهدت ذلك تباعاً او دفعة واحدة؟ فاجاب خيرالله «نحن لا نحاكم الشاهدة. الشاهدة لخدمة العدالة».

وكم مضى عليها في منزل آل شمعون؟ اجابت «عشر سنوات. وانا مربية الاولاد». وعندما خرجت وشاهدت ما شاهدت وخصوصاً الاولاد ماذا حل بها؟ اجابت «ماذا يحصل بالانسان عندما يرى اربعة قتلى امامه». اي هل يضيع توازنه؟ اجابت «لا اعرف».

وقالت انها شاهدت بقع دم وآثار دم على الكنبة وفي الارض. وقالت انها تعرف الحلاق ديمتري ولم تكن لم تشاهده يدخل المنزل فور الحادث. وسئلت: اذا من اتصل بالصليب الاحمر؟ اجاب خيرالله: «شو بتعرفها يا استاذ».

وسال ابي رعد: من حضر الى المنزل غير الصليب الاحمر؟ اجابت «ساعتها لم اعرف شيئاً، واتذكر (فقط) ان والد الست حضر، وفتح الباب». وهل حضر جورج سركيس رئيس الحرس؟ اجابت «لا اعرف». وهل شاهدت الاشخاص يدفعون «ابو جورج»، فاجابه خيرالله «اجابت عن السؤال».

وتابع ابي رعد: وهل عاد احد من الشبان الذين خرجوا من المنزل؟ اجابت مستفسرة «الذين قتلوا؟» اكيد الذين قتلوا لن يعودوا، وهل كان عند الرئيس داني كلب؟ اجابت «نعم وكان في المنزل، وهل لاحظت ان المسلحين تعرضوا للكلب؟ اجابت «لا، لم اعرف. ولم اسمع شيئاً». الى نحو اي زجاج توجه الشخص؟ اجابت «انه الزجاج الذي يشرف على البلكون». وهل لاحظت ان هناك معرفة ولو بسيطة بين داني والشخص الذي غمره؟ اجابت «لم احس انه يعرفه. ولو كان يعرفه، لما كان قتله».

وسال المحامي عصام كرم (وكيل جعجع): اين تعارك الشخص مع داني شمعون؟ اجابت «في الصالون الصغير (المفتوح على الآخر الكبير) الذي دخل منه الاشخاص. وحصل العراك قرب الكنبة وقرب الطاولة». وهل لاحظت ان الشخص الذي دخل شيئاً خاصاً، خصوصاً في مشيته؟ اجابت «انا شاهدته يمشي». ولماذا وهي في المطبخ تصرخ، لم تستنجد؟ اجابت «بمن استنجد؟ نحن في المنزل في الطبقة الخامسة وشباك المطبخ يطل على الطريق».

لماذا لم تتذكر المسدس الذي احضره طارق في اي من افاداتها؟ اجابه خيرالله «لم لا تسالها عما لم تتكلم عليه». واوضح كرم انه لم تذكر واقعة المسدس عند المحقق داغر، فعلق خيرالله انها تذكرته في افادات لاحقة. عندها اجابت الشاهدة «في البدء نسيت المسدس ونسيت كل شيء».

وسال كرم: هل كان الهاتف يعمل يوم حادث الاغتيال؟ اجابت «نعم».

ثم سال عويدات الشاهدة: هل تعرف المتهم كميل كرم؟ اجابت «كلا».

وطلب عويدات ان يُسال كميل كرم رايه في ما قالته الشاهدة امام المحكمة لجهة عدد الاشخاص الذين صعدوا الى المنزل والموتورولا الذي قال انه كان مع عاطف الهبر، وهو في طريقه الى المنزل. فاعترض وكيل كرم المحامي حنا جعجع. لكن خيرالله طرح السؤال، فنهض كرم وتوجه الى الميكروفون وقال «انا شفت جهازاً بالكتفة مع عاطف الهبر، قبل الانطلاق الى البيت، فوق ما بعرف. وانا لم اكن حاضراً لاعرف من دخل منزل شمعون. ولكن كما اخبرني جوليانو (ايلي عواد) انه هو الذي دخل مع عاطف الهبير. وكنت ذكرت في افاداتي السابقة كل شيء». وقال ان الموتورولا موكله لم يقل انه ذهب الى بعبدا. وانه لم يذكر اسم «موتورولا». واكد «كان جهازاً، فدون ذلك». وهنا انتهت افادة الشاهدة. فقال لها خيرالله «يمكنك الذهاب. الله معك».

وطلب وكيل كميل كرم المحامي حنا جعجع ان يعرض الموتورولا على موكله، فعرض وقال كرم «انا اعرف ان كان هناك جهاز، لكنه غريب عن اجهزة الكتفة».

الشاهد نبيل نخلة

ثم استدعي الشاهد نبيل عارف نخلة (مواليد ١٩٣٩ - الباروك) وهو حارس بناية في «سنتر شاهين» (حيث حصلت الجريمة) في بعبدا. واوضح ان لا علاقة او قربى بين الفريقين، وان وكيل البناية يدفع له اجرته. وبعدما حلف اليمين القانونية، ساله خيرالله: ماذا تعرف عن حادث مقتل المرحوم داني شمعون وافراد عائلته؟ اجاب «الريس داني كان قد سكن عندنا في بعبدا نحو ثمانية اشهر، في منزل الاستاذ دوري. ويوم الحادث كنت في وظيفتي، وهي ان اقوم كل يوم بجمع النفايات ومسح المدخل، وانا استيقظ كل يوم صباحاً، في السادسة او السادسة والنصف. وبعدما فرغت من عملي، وصلت سيارة فيها اربعة عسكريين وسالوني: هل الريس داني هنا؟ فقلت لا ليس هنا. عندها اقترب احد العسكريين وكمشني في رقبتي وقال لي: سر امامي. فاوصلوني معهم الى الطبقة الخامسة. وقال لي: تقدم واطرق الباب. طرقته ففتحت الخادمة. فقال لها العسكري: الريس داني هون؟ فلم ترد الخادمة، بل رد الصبي: نعم البابا هون. عندها قال لي (العسكري): عمو انزل قل. بعدئذ نزلت انا الى البيت. وما ان دخلت منزلي حتى كان العسكريون هؤلاء انسلوا خلفي وذهبوا. وهذا ما شاهدته».

وفي اي وقت حصل ذلك؟ اجاب: «في السادسة والنصف. وبعد خمس دقائق وصلت الخادمة وهي تصيح قتلوا الريس داني. فركضنا كلنا نحو المنزل. ورأينا الجثث على الارض. واول من دخل المنزل هو عم السيد داني. وحمل السيد متري سميرة الولد جوليان واخذه في السيارة الى المستشفى قلب يسوع، وكنت انا بمعيته. وسلمناه للمستشفى وعدت الى البيت».

وهل غير العسكري لهجته معه عندما كشفه على رقبته؟ اجاب: «عندما صعدت معه الى فوق، لم يظهر لي منه شيء يؤذيني». وكم سيارة شاهد؟ اجاب: «رايت سيارة واحدة وقفت امام المبنى، ولم اتميز اوصافها، ولا حتى لونها. والذين ترجلوا كانوا اربعة».

وقد لحت انهم يرتدون ثياباً عسكرية، وهل يمكنه وصف العسكري الذي «كمشه» برقبته؟ اجاب: «لونه اسمر طويل، ذو شاربين، ولم انتبه هل كان يضع شارة ضابط على كتفه، لان الدرج كان معتماً ولم يكن ثمة كهرباء». وهل عندما رافق العسكريين احس انهم يعرفون المنزل؟ اجاب: «عندما وصلت الى الطبقة الخامسة قالوا لي: هل هذا الطرق الباب، لان على السفرة بيت الجار هنا، وبيت الريس هناك. وهم توجهوا الى بيت الريس داني، وهل كان في الامكان ملاحظة اسم صاحب المنزل على الباب؟ اجاب «ليس على الباب اسمه. لكن البيت مختلف بابه عن ابواب المبنى كله، من حيث ان لونه غير لون الابواب الاخرى».

وكيف توزع الاربعة الذين ترجلوا من السيارة؟ اجاب «ثلاثة منهم دخلوا منزل الريس شمعون، وبقي الرابع واقفاً على باب الجيران، باب السيد سميرة. ولم اشاهد ان احداً بقي عند المدخل تحت». وطلب المحامي عصام كرم تدوين ما قاله الشاهد «لم يبق احد»، فاوضح الشاهد انه قال «لم أر احداً».

وسال خيرالله: عندما قال لك العسكري كما تصفه انزل عمو، قل: هل شاهدت بعد ذلك ان الثلاثة دخلوا المنزل؟ اجاب «الثلاثة دخلوا البيت». وهل الاربعة الذين نزلوا الى السيارة صعدوا كلهم معك الى الدرج؟ اجاب «الاربعة طلعوا معي على الدرج، وهل شاهد في الخارج غير هؤلاء؟ اجاب: «لم ار احداً في الخارج». وعندما نزل العسكريون هل لاحظ كم كان عددهم؟ اجاب «عندما نزلوا لم اشاهدهم. انا دخلت البيت، وهم كروا ورائي». وهل شاهدهم يركبون في السيارة وينصرفون؟ اجاب «لا. عندما نزلت الى البيت، دخلت الحمام. وعندما خرجت سمعت الصرخة. عندها ركضنا الى السيد داني». وقال: «ما سبب الصراخ فوق، وركض وطلع على الدرج، ولحقت به انا. وعندما وصلنا الى فوق، فلقينا كل شيء: الوالدان مقتولان والرئيس مقتول والست مقتولة. وانا اخذت الصبي مع ابن متري سميرة، وكان فيه روح. واوصلناه الى المستشفى وعدنا. فلقينا الدنيا ملانة بالعسكريين فوق».

وعندما شاهد جثة داني اين كانت؟ اجاب «كانت في غرفة الجلوس، وجثة الست في الدار، وجثة طارق على باب غرف النوم، وجوليان كان في الغرفة في الداخل. وهل استلم جوليان فوق؟ انا تحت عند مدخل المبنى، وهو هناك حملناه الى المستشفى، والذي حمل الولد من فوق الى تحت متري سميرة. وانا اعرضت ان احمل الصبي، على ان يقود ابن سميرة السيارة نحو المستشفى».

وعندما شاهد جثة المرحوم شمعون، هل لاحظ وجود شيء على الكنبة؟ اجاب «انا لم الاحظ شيئاً، لاننا كنا مصدومين ولم نعد ننظر الى شيء». وهل يؤكد ان العسكريين الاربعة صعدوا معه الى الطبقة الثانية؟ اجاب «الاربعة نعم».

وساله خيرالله: في افادتك لدى المحقق فوزي داغر، على اثر الاغتيال، تقول غير شيء ان احد الاشخاص الاربعة بقي في اسفل المبنى على مطلع الدرج وان الثلاثة الآخرين صعدوا معك واحدهم - الطويل - كان يمسك برقبتك من الخلف. ولدى فتح باب منزل داني، دخل اثنان بينهما الشخص الطويل والثاني بقي خارجاً. مدخل الباب من خارج قرب باب منزل متري سميرة؟ اجاب «الذين دخلوا البيت ثلاثة، والرابع بقي على باب الجيران، والذين طلعوا معي اربعة. وصلوا معي الى الطبقة الخامسة». اجاب «انا قلتها هكذا يوم الحادث، انا نزلت الى البيت، عندما وقفت على البيت لم اعد انتبه».

«ان ما قلته هو ايامها وبعدني عليهم». وهل قال احد ان المهاجمين وضعوها على منظار بيت سميرة تلصيقاً؟ اجاب «يوماً سمعت ذلك».

وسالة عويدات عن الذي امسكه على رقبته بيد واحدة او بيدين؟ اجاب «امسكني بيد واحدة على رقبتي وامرني بالسير امامه. وعندما وصلنا الى الدرج، رفع يده». وهل كان الشخص يحمل شيئاً بيده الاخرى؟ اجاب «ما شفت». وهل شاهد احدهم يحمل جهازاً؟ اجاب «لم ار اي شيء معهم».

وسال خيرالله: لماذا اجاب العسكر عندما سالوه عن الريس داني انه ليس هنا؟ اجاب «انا دائماً لا اقول ان الشخص موجود. وهل كان ذلك بطلب من الريس داني؟ اجاب «لا». وهل كان غيره يشعر ان على الريس داني خطراً؟ اجاب «لا. وقد بقي في المبنى، وكنا نشتجع به». وعن السؤال نفسه، وكان طرحه عليه القاضي داغر، اجابه «يمكن ان يكون تبادر الى ذهني انه يمكن ان يقوم هؤلاء بخطف الريس داني». لذلك قال لهم انه غير موجود. هل هذا صحيح؟ اجاب «كل من كان ياتي ليسال عنه (داني) كنت اقول انه غير موجود. لان الاشخاص الذين اعرفهم ويأتون لزيارة الريس داني، اقول لهم انه موجود. اما الذين لا اعرفهم فلا». وهل كان داني نبّه عليك الا يقول الحقيقة في هذا الشأن؟ اجاب «كلا». ومنذ متى هو ناطور البناية؟ اجاب «منذ العام ١٩٨٦. انا مهجر. وبدأت العمل في البناية بعد التهجير». وهل كانت تأتي سيارات الى محيط المبنى ويسال من فيها عن الريس داني؟ اجاب «كان الحراس الذين معه هم الذين يعرفون. كانت تأتي سيارات كثيرة، وهذه اعمال لا اتدخل فيها». وهل يعرف عن سرقة دراجة للريس داني؟ اجاب «نعم». وهل اعيدت؟ اجاب «نعم». وكيف؟ اجاب «أُخذت ليلاً وافتقدناها صباحاً». سرقت دراجة الريس داني وقت انه سرقت. فرأيت على كتفي وقال لي: لا تخف. تعرف اين الموتوسيكل. وهؤلاء اصحابنا. غاب الموتوسيكل اربعة ايام او خمسة. واعادوه الجمعة. وانا لم اكن في المنزل. ولم اعرف من اعادها. والسبت مساء راح الريس داني وقال انه ذاهب لنستكثر بخير الذي رد اليه الموتوسيكل، ولا اعرف الى اين ذهب. اي السبت الذي سبق مباشرة الاغتيال (صباح الاحد)، وهل يعرف احداً من المتهمين الثلاثة في القاعة؟ اجاب «لا. من يلبسون؟ كانوا يرتدون ثياباً عسكرية. وانا لا احمل ضميري».

وساله عويدات: انا عرض عليه الشخص الذي امسكه برقبته، هل يمكنه التعرف اليه؟ اجاب «انا كل ما اعرفه انه كان يرتدي زياً عسكرياً، متجسماً طويلاً، يعتمر قبعة جيش متصلة بالجاكيت (السترة) من الوراء، وكان يضعها على راسه».

وساله خيرالله: هل كانت السترة فوق البنطلون او تحته؟ اجاب «لا اعرف انني رايته لابساً ومعتمراً قبعة ولا شيء آخر».

الادعاء الشخصي

وساله المحامي اميل نجم (وكيل الاحرار): يقول الشاهد في افادته بعد لحظات على صعوده الى المنزل مع المهاجمين، طلب منه ان يعود فقعلت. وبقي شخص امام باب المنزل فيما دخله اثنان، وبوصولي الى المدخل، وجدت شخصاً من اصل الاربعة لا يزال باقياً هناك. ثم بعد الافادة بعد حلف اليمين، يقول الشاهد امام المحقق داغر، «وهنا اوضح، ومن ثم عدت الى اسفل البناية فشاهدت هناك الشخص الرابع. وكيف يفسر ما يقوله الآن بالنسبة الى افاداته السابقات. فرد خيرالله: سالناه السؤال. ورد الشاهد «ان الذين طلعوا معي اربعة، وعندما نزلت الى اسفل لم اجد احداً».

وسال خيرالله: عندما اعطيت افادتك الاولية، الم تكن تقول الحقيقة؟ اجاب: «الحقيقة هي ما اعطيته سابقاً والآن. وانا لا اذكر انني قلت خلاف ما قلته اليوم. وانكر فقط انني عندما نزلت لم يكن هناك احد على المدخل».

وعما يقوله في افادته انه عندما عاد الى اسفل البناية، شاهد الشخص الرابع الذي كان جالساً على الموتوسيكل الموضوع على اسفل الدرج على مدخل البناية؟ اجاب «على مدخل البناية ليس من موتوسيكل، ولم ار احداً». كان الموتوسيكل موضوعاً تحت شجرة صنوبر قرب باب المدخل. وهل شاهدت احداً على الموتوسيكل تحت الصنوبرة؟ اجاب «كلا».

وسال المحامي جوزيف مخايل (وكيل تريسي): ماذا عن لون السيارة التي توقفت امام البناية؟ اجابه خيرالله «سالته وقال انه لا يعرف». وعن قول الشاهد في احدى افاداته ان لونها زيتي ولا يعرف نوعها؟ اجاب الشاهد: «انا اذاك سالوني عن لون السيارة، فقلت لهم انا لم ار بل رايت الاشخاص الذين ترجلوا منها».

وسال المحامي رشاد سلامة (وكيل تمارا شمعون): كم ولداً عند الشاهد؟ اجاب «عندي اربعة، بنتان متزوجتان، والشابان كانا نائمين. وكلهم فوق العشرين. واحد الشابين يعمل في فرن، والآخر يعمل سائق شاحنة». وهل كان والده ينتميان الى اي من الاوقات الى القوات اللبنانية؟ اجاب «لا، الحمد لله. في بيتنا لم ينتم الى احد. ولداي يتابعان عملهما». واحتفظ سلامة بحق الادعاء على الشاهد بجرم الافادة الكاذبة.

وسال المحامي اميل نجم: هل اقدم الشاهد، بعد حادث الاغتيال، على شراء عقار او منزل في مكان ما؟ اجاب «كلا».

وسال المحامي عساف الهاشم: بعدما طلب العسكري من الشاهد ان ينزل، الى اين ذهب؟ اجاب «الى البيت حيث مكثت نحو ثلث ساعة. ودخلت الحمام». واين تطل غرفته في المبنى؟ اجاب «على مدخل المبنى الخارجي، والشباك يطل على مدخل المبنى. الشباك يطل على مدخل خارجي». وكيف راى مسلحين؟ اجاب خيرالله «قال انه لم يرهم». وهل كان واحداً منهم؟ اجاب «كلا، قال انهم كروا وراءه».

وسال الهاشم: هل في امكان الشاهد ان يشاهد الدرج الذي نزل منه العسكريون، من غرفته؟ اجاب «انا دخلت البيت. وبعد نحو خمس دقائق سمعت الصرخة. ثم لا اعرف اين نزلوا، من اين اتيتم بهذا الكلام على لساني؟». وكم بقي على مدخل البناية بعد نزوله؟ رد خيرالله «هذا وضح لدى السؤال». واحتفظ الهاشم بحق الادعاء على الشاهد. وعلق المحامي عصام كرم: نحن لا نسلك، هذا افضل من الاساس.

ايليا عبد النور

ثم بدا المجلس بسماع شهادة السيد ايليا نقولا عبد النور (مواليد ١٩١٥ - المصيطبة) وهو تاجر، ووالد المغدورة انغريد، وحمو داني شمعون. وهو مدعٍ شخصي في الدعوى. عندها طلب القاضي عويدات ان يسمع على سبيل المعلومات.

وقال المحامي عصام كرم «اذا ارادت الرئاسة ان تستجوب مدعياً، فهذا شانها. ولكن على سبيل المعلومات، لا يجوز ان يكون شاهداً». فقرر خيرالله سماع معلوماته كمدعٍ. وساله ما هي معلوماته عن حادث الاغتيال؟ اجاب «انا كل يوم باكراً انزل في السادسة والنصف الى الحديقة لاتمشى، ويومها نزلت لقطف الليمون. والحديقة هي لجمعية المالكين في البناء الذي اسكنه، وهو بناء مجاور للبناء الذي كان فيه منزل المرحوم داني، ضمن مجمع من ثلاث بنايات يسمى سانتر شاهين. وتطلعت، فوجدت عسكراً. وما لفتني ان ثيابهم كانت جديدة، وغير العسكر الذين نعرفهم، ولون الثياب يميل إلى البني، ويشبه قليلاً لون ثياب الشباب خلف القوس (ضابط) وهو من رجال المكافحة. ورايتهم يتكلمون مع شخص اسمه جورج سركيس، وهو عسكري من الجيش مكلف حراسة داني، وكان يومها بلا سلاح، لانهم احتلوا منهم اسلحتهم. كانوا اربعة اشخاص، شاهدتهم عن بعد ٢٥ متراً، وتحت الحديقة. ورايت ان «التبريج» الذي استعمله قصير، فنهضت لاحضر وصلة. فسمعت صراخاً: حبيبي جوليان (٣ مرات). وصرت اسمع صراخاً واتلفت، وتركت كل شيء ارضاً. وبرمت البرمة، على الطريق لانزل، لان ثمة جلاً كبيراً. ونزلت وطلعت على البناية ركضاً على الدرج، فرايت جانيت (نكاش) تحمل الصبي على يدها وعينه طالعة من راسه. فسالتها شو في؟ اجابتني: «قتلوهم، قتلوهم». وتطلعت فرايت طارق مرمياً على باب الغرفة والدم ينزف من فمه. ورايت ابنتي مبطوحة على الارض على وجهها. وانا بداني مرمي على ظهره. دخلت وتطلت. ولم اعد اعرف ماذا اعمل. وامسكت يد ابنتي لاتحسس نبضها. فوجدت ان ساعتها مصابة برصاصة، وبيدها ساخنة، لكنها كانت ماتت. وتوجهت نحو داني وكان نائماً على ظهره ويرتدي روب دي شامبر. ورايت آثار رصاص. وكان ساخناً ولم يكن هناك نبض. وتلفت نحو الكنبة، فرايت جهازاً، ولم اعرف ماذا يمكن ان افعل. عندها اتصلت بجاري الدكتور شاهين واخبرته ما حصل وطلبت منه الاتصال بالصليب الاحمر لنرى ماذا يمكن ان يحصل. وحضر الصليب الاحمر، وبعد وقت قصير حضر ضابط من الجندرمة واخذ الجهاز. ثم عرف الناس وراحوا يتدفقون. وهذه كل القصة».

واطلع السيد عبد النور على الجهاز المصادر وسُئل: هل هذا هو الجهاز؟ اجاب «نعم»، موضحاً انه لا يعرف بهذه الامور. وقال «انا لم اقترب منه ولم اضع يدي عليه، ولم اكن اعرف لمن. ولم يكن على علمي ان المرحوم داني كان لديه جهاز». والعسكريون الذين رآهم في الباحة خارج البناية، هل شاهد السيارات التي اتوا بها؟ اجاب «لا، ولا السيارة التي حضروا فيها». وبعدما برمت البرمة لاصعد الى البناية لم اتطلع الى شيء». وهل شاهد عدد العناصر الذين دخلوا المنزل؟ اجاب «عرفت فيما بعد من جانيت انهم كانوا ثلاثة، وان واحداً كان واقفاً على باب آل سميرة، وان المجموع كان اربعة. وعرفت لاحقاً ان المسلحين جاؤوا من المنزل ووضعوا شيئاً على المنظار».

وبعدما دخل المنزل من حضر وراءه؟ اجاب «بيوتها، عندما رايت الولد بهذه الحال. اعتقدت انه ما زال حياً. وهو جوليان الذي كانت تحمله جانيت. فاخذته الى الخارج. وحضر ابن الجيران، وسال ماذا ستفعل. فقلت له: انا ساخذه الى المستشفى. وكانت عينه لبرا، ومصاباً براسه. ثم عدت الى البيت وناديت الصليب الاحمر، وحضر الجيران الى المبنى الثاني. وصار الناس يكثرون، ولم اعد اشعر انا ما لم قلته ما زال متائراً امام عيني. وانا لا احاول ان الجرح ان ادخل المنزل، ومرة دخلت منزل دوري (حيث وقعت الجريمة)، فاحسست جثتهم امامي، ومن يومها لم ادخل هناك. وهل صعد البواب (ابو جورج، (نخله) معه الى المنزل؟ اجاب «كلا. انا صعدت الى المنزل في سرعة وانا كبير بالعمر وصعب ضغط، ولم اعد اتذكر اشياء كثيرة. وماذا اخبرته جانيت عن الحادث؟ «اخبرت لاحقاً ان ابو جورج طرق الباب وعرف عن نفسه. ففتحت الباب، وكان الاولاد يرتدون ثيابهم يريدون الذهاب مع اولاد الجيران الى نزهة. وبعيد قليل حضر داني وطلع في وجهه، وجاء ذاك الشخص العسكري وقال له بدنا نعاوزك شوي. وعبطه الى الصالون الصغير، واحدهما الاخر حيث قتله. ثم حضرت انغريد وسمعت عراكاً وحرقاً. فاطلقوا النار عليها. اما طارق فلم اعرف من قوصه من الثلاثة. وكانوا ثلاثة، ورابعاً واقفاً امام بيت سميرة».

ومن قال له عن عدد المسلحين؟ اجاب «جانيت. واخبرتني ايضاً ان واحداً لحق بجوليان الى الغرفة واطلق عليه الرصاص تحت السرير. وكان جوليان يصرخ ويقول له: Non, Non, Non وهو يخاف كثيراً».

وهل كان المرحوم داني يشعر بالخطر على حياته؟ اجاب «اكيد. لانه السبت ظهراً قبل مقتله بيوم، جاء الينا وقال لزوجتي بالانكليزية: انا متاكد ومقتنع انني يجب ان اغادر. ومساء السبت نفسه، كانوا عندنا وتعشوا عندنا. وقالت لي ابنتي انغريد: بكرا (الاحد) جاييني الشيخ رشيد الخازن ياخذنا الى عنده في كسروان. فطلبت منها يومها ان تترك الاولاد عندي، واجابت «لا. والاولاد جيسبوطين ومكيفين يناموس عند جنهم. فقالت لهم ولقدتهم: هون في برقش، ناخذكم الى البيت. اما الابنة الصغيرة (تمارا) التي نجت من الحادث فاخذناها الى بيتنا ونحن نزيتيها».

وهل فاتحه المرحوم داني بسبب تخوفه؟ ومن اي جهة كان متخوفاً؟ اجاب «في الحقيقة لم يحصل حديث معه بهذا المعنى. وانا لم اقل لي امراتي ما حصل معها، ما كان معي خبر شي». وهل كان لديه شعور ان على المرحوم داني خطراً؟ اجاب ابنتي انغريد كانت خائفة كثيراً، خصوصاً ان شباناً كانوا يأتون بمعلوماته كمدع. وساله ما هي معلوماته عن حادث الاغتيال؟

ونحن خفنا منهم، وكانت تحصل سرقات في بعبدا، ونحن نسمع بهذه السرقات. لكنهم لم ياتوا الى عندنا».

وهل سرق شيء للمرحوم داني؟ اجاب «سرق له في فقرا وفي الاشرفية. ولم تحصل سرقة لداني اثناء وجوده في بيت دوري في بعبدا. في فقرا دخلوا القوات بعد كسر الباب. وكان ثمة جهاز تلفون قبرصي واشياء كثيرة وثياب. واخذوها كلها. وهل سرق موتوسيكل لدوري؟ اجاب «نعم. وقد سرق من تحت المنزل في بعبدا، وكانت الفوضى تسود آنذاك، بعد دخول السوريين وغيرهم الى المنطقة. وكانت السرقات من جميعه، سيارات ودراجات. ولم نكن نعرف من الذي يسرق».

عويدات والدفاع

وساله القاضي عويدات: بعد كم من الوقت حضر الضابط وتسلّم الجهاز؟ اجاب «لا اتذكر تماماً. انما نحو عشر دقائق واربع ساعة. وكنت اتصل لاحضار الصليب الاحمر، فرايته وقد يكون احد الجيران اتصل به. وهل الضابط تسلّم الجهاز من المكان الذي كان فيه؟ اجاب «نعم. كان على الكنبة. اما جثة داني فكانت في الوسط، والكنبة على الجهة الشمالية، وتبعد عن الجثة متراً».

ولم يسال وكلاء الادعاء الشخصي، في حين سال المحامي اسعد ابي رعد: هل لاحظ الشاهد بقع دماء على الجهاز؟ اجاب «ما كان عندي وقت. كنت مشغولاً بشيء آخر». واكد انه لم يدخل احد قبله الى المنزل. وسال هل شاهد مسدساً او مشط مسدس؟ اجاب (بعد اطراق): «لم اعد اتذكر. انما شاهدت خرطوشاً فارغاً جمعته الادلة الجنائية. واذكر انني شاهدت مشطاً على الارض، واكيد انه كان فارغاً من الرصاص لانه مرمي». وسال ابي رعد: ان كان الشاهد لن يفحص المسدس؟ اجاب «انه ان الشاهد لن يفحص المسدس» ثم انضم الشاهد الى الحضور واستوى قرب السيدة تريسي في المقعد الاول.

وهنا رفعت الجلسة للاستراحة نصف ساعة، اخرج خلالها الدكتور جعجع الى خارج القاعة، ثم عاد. واستهلت بعد استئنافها في الاولى وثلاث دقائق بسماع افادة الشاهد الرائد المتقاعد فؤاد مالك، علماً ان القاضي خيرالله كان نادى على الشاهد متري سميرة قبل رفع الجلسة.

وحضر مالك، وعرف عن نفسه «فؤاد الياس مالك، والدته ليندا خوري، مواليد العام ١٩٣٦، انان - قضاء جزين. رائد ركن متقاعد في الجيش اللبناني. ولا علاقة ولا قربى بين الفريقين. وموقوف الآن في سجن وزارة الدفاع في قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة». وحلف اليمين القانونية. وساله خيرالله: ماذا تعرف عن قضية مقتل داني شمعون وعائلته؟ اجاب «عرفت بالخبر من خلال وسائل الاعلام، مثل كل الناس، انما بعد مدة. لا اتذكر ان كان ذلك في جلسة الاربعين او في جناز السنة للمرحوم داني. حضر الاستاذ دوري شمعون من باريس، فمررت به وزرته في منزله، وكان الصالون عنده مليئاً بالناس، فدخلت واياه الى غرفة الطعام. وبعد السلام والكلام، قال لي: يا فؤاد في شغلة شاغلتي فكري، انا مش عم شك بالقوات اللبنانية. انما قضية جهاز الموتورولا شاغلتني فكري ووصلت سؤالاً لغسان توما، والى الآن لم اتلق جواباً. فاجبته: انا غسان توما مش عم شوفو، بس التقي «الحكيم» (جعجع) اساله. وبالفعل وبعد سبعة ايام تقريباً، عقد اجتماع عند الدكتور جعجع، وكنت انا الى يمينه، فتكلمت معه بصوت خفيض، واخبرته انني التقيت دوري، فسالني كيف حاله. اجبته انه منيح الا ان في شغلة شاغلة فكره، هي قضية الموتورولا. فعمل لي جعجع حركة بيده، وقال لي «مهبول». والقصود بالكلمة دوري، ولا يريد منها الاهانة، وانما كيف يفكر هكذا؟ قلت له: لماذا مهبول؟ انه الحق في ان يسال. فاجابني: «انه لي بدو يروح على بعمل جريمة يترك شيئاً في مكانها تدل اليه؟ واذا كان جهاز الموتورولا صحيحاً انه كان من الاجهزة التي اخذناها من المديرية فنحن رجعنا خسرنا اجهزة كثيرة على الجبهات. ومن يعرف هذا الجهاز اين صار. وثالثاً قال لي: ليش نحن فينا نوصل الى هناك في الوقت الحاضر؟ وعلى الى كان عند داني معروف والمقصود، بحسب الروايات المتداولة يومها، جماعة الوزير حبيقة. عندها ادار وجهه عني وراح يتحدث الى من كان على يمينه، ربما جورج انطون او بيشار جريصاتي. وهذا كل ما اعرفه عن حادث الاغتيال».

سئل: ما كانت وظيفتك آنذاك في القوات؟ اجاب «كنت رئيس اركان في القوات. واني اوضح بالنسبة الى هذه التسمية التي خلقت التباساً طويلاً عريضاً. فالقوات لم يكن فيها اركان للقوات. كان فيها اكثر من ٨٠ الاجهزة، منها مدني ومنها امني، وجهاز عسكري هو الذي اطلق عليه اسم جهاز الاركان. وبقية الاجهزة ليست خاضعة لا بالسلطة ولا بالامرة لهذا الجهاز العسكري. انا وظيفتي كانت رئيس الجهاز العسكري. واؤكد هنا على شيء هو ان رئاستي لهذا الجهاز كانت تنحصر في الامور التقنية والادارية والتنظيمية، من دون ان يكون لي حق التعيين على مستوى رئيس دائرة وما دون، وليس من رتبة آمر سرية وما فوق. اما الامرة العملانية فكانت في يد الدكتور جعجع، اي تحريك القوى واستعمالها».

سئل: بحسب اعتقادك الم يكن من الواجب اجراء تحقيق لمعرفة كيف وصل الجهاز الى مكان الجريمة وهل اجري مثل هذا التحقيق؟ اجاب «لا اعرف اذا حصل تحقيق، لان كل هذه الامور كانت تتعلق اما بجهاز الامن او بجهاز الامن العسكري. وهذان الجهازان كانا مرتبطين مباشرة بالدكتور جعجع». وهل عاد الى دوري واجابه عن السؤال؟ اجاب «حاولت الاتصال بدوري، الا انه كان سافر. ثم اربعة اشهر من اللقاء الاول. وتناولت معه الغداء وكان معنا شخصان هما جورج كيروز وفؤاد كيروز. اثناء الغداء لم افاتحه بالامر، في حضور الشخصين، ثم راح من فكري ان اعود واتكلم معه فيه. ولا اذكر بالضبط اذا كنت عدت وارسلت اليه جواباً مع ممثل الحزب (الاحرار) الذي كنت التقيه غالباً، وهو الدكتور الياس ابو عاصي، ثم عدت وزرت دوري مرات عدة في منزله، ولم يعد يفتح لي هذه السيرة. انا نسيتها، وهو كان وصل اليه جواب. ولم اعرف ما الجواب».

ولو تسنى للشاهد ان يخبر دوري او يعطيه الجواب، ماذا كان قال له؟ اجاب «كنت سانقل له جواب الدكتور جعجع بحرفيته». وسئل: اعطيت افادة كشاهد في ١٩٩٤/٥/٤ لدى المحقق حنين، فهل تؤيد ما جاء فيها؟ اجاب «نعم». وسئل: تقول في افادتك عن علاقة غسان توما بجهاز الامن وطوني عبيد، فهل تتذكر ماذا قلت في الافادة؟ اجاب «لا اتذكر. لكن يمكن ان اقول ان في العلاقة بالضبط توما كان رئيساً لجهاز الامن، وطوني عبيد كان مسؤولاً في الجهاز، ولا اعرف بالضبط ما كانت مسؤوليته. انما اعرف انه كان مسؤولاً عن امن الدكتور جعجع». وسئل: سئلت في تلك الافادة، هل يعقل ان يقوم عناصر تابعون لجهاز الامن باغتيال داني شمعون وهو الذي الرجل الذي له وزنه السياسي في لبنان من دون ان يكون سمير جعجع على علم بذلك، واعطيت جواباً، فقاطعه مالك بالنفي. اي لا يمكن منطقياً وطبيعياً. كل الاوامر في هذا المستوى يجب ان تصدر عن الدكتور جعجع. انما اذا كان ثمة شيء غير طبيعي، فانا لا اعرف». وما كان نوع العلاقة بين غسان توما وطوني عبيد والدكتور جعجع؟ اجاب «انا التحقت بالقوات آخر سنة ١٩٨٧، كنت في فرنسا منذ العام ١٩٧٧ حتى شباط (فبراير) ١٩٨٧، اي نحو عشر سنوات. والهيكلية في القوات عندما التحقت بها كانت راكبة. وكما سمعت ان غسان توما وطوني عبيد مع الدكتور جعجع من وقت ما كان جعجع قائداً لجبهة الشمال في دير القطارة». وهل يعني ذلك ان العلاقة كانت خاصة ومتينة؟ اجاب «من دون شك». وهل يعتقد الشاهد في حال كهذه ان يتصرف توما او عبيد من عندهما ومن دون الرجوع الى جعجع؟ اجاب «اكرر جوابي السابق الذي اعطيته بهذا المعنى...».

«وهل حصل مرة شيء من الاشياء غير الطبيعية التي تقصدها الآن؟ اجاب «بحسب علمي لا». وهل يعرف لماذا سُفرت غالبية المسؤولين والعناصر في جهاز الامن الى الخارج؟ اجاب «ان الجواب الذي حصلنا عليه عندما سالنا عن الموضوع، هو ان المسؤولين الامنيين يكونون دائماً وسواس الدولة التي تكون دائماً مشغولة بهم. لذلك الافضل ان يكونوا خارجاً حتى لا يثيروا الشبهات». وهل كان له علم ان على هؤلاء العناصر ماخذ امنية من جانب الدولة؟ اجاب «عندما سافروا لا. انما في ما بعد، وقت صرنا نقرأ في الصحف صار فيه اتهامات عدة تداولتها وسائل الاعلام. وهل كان لديه علم بشيء عن هذه الاتهامات؟ اجاب «اطلاقاً، سيدي الرئيس الاول».

وسال القاضي عويدات: عندما سال الشاهد الدكتور جعجع عن الموتورولا، هل شعر انه لا يعرف ان الجهاز اخذ من مبنى الامن الداخلي. ام انه برر وجود الموتورولا في مكان الحادث بانه فقد مع غيره من الاجهزة على الجبهات؟ اجاب «انا حديثي مع الدكتور جعجع لم يكن معي وقت لاشعر. لكن وسائل الاعلام كلها ذكرت وقتها ان هذه الاجهزة اخذت من مديرية قوى الامن. ونحن منذ الحادث وفي كل مرة كانت تتصل بالقوات اتهامات، وكنا نعتبرها من باب التشويش، وهل كان في امكان الشاهد، بحكم مسؤولياته، ان يجري تحقيقاً عن الموضوع من دون الرجوع الى جعجع؟ اجاب «قطعاً كلا. وحتى لو رجعت الى الدكتور جعجع، لم تكن تلك من مسؤولياتي. والتحقيقات التي تحصل كان يقوم بها جهاز الامن او جهاز الامن العسكري اللذان يتلقيان الاوامر مباشرة من الدكتور جعجع».

وسئل: نظراً الى خطورة الموضوع، لو طلب الشاهد من هذه الاجهزة ان تقوم بالتحقيق، هل كان تعرض لشيء من الدكتور جعجع يمنعه عن ذلك؟ اجاب «اولاً، نظراً الى العلاقة التي كانت تربطني شخصياً بال شمعون، الرئيس الراحل شمعون ومن ثم دوري وداني، اضافة الى انني جد واحد للاطفال، لو كان عندي شك يومها، ولو عرفت واحداً في المليون ان للقوات اي علاقة بهذه الجريمة الفظيعة الشنيعة، لما بقيت انا في القوات ثانية، ولا ثانية. ثانياً، لو طلبت انا من غسان توما او من راجي عبده (رئيس الامن العسكري) اي شيء لا يجيبان، لانهما اعلى مني رتبة، ولا اعلى منهما الحجم، ولا اصغر ولا اكبر، فلم يكونوا لبردوا علي، حتى من دون ان اراجعهما الدكتور جعجع. ولم يكن لنا في امكان ان احمل التلفون واعطي امراً مهماً، لان الامر خارج عن صلاحياتي». وسال عويدات: هناك موضوع خطير جداً يتعلق بدليل مادي من الجوامد التي لا تكذب ولا تتحول ولا تدعي، اي الموتورولا، وقد اسمع دوري شمعون الشاهد ان الجهاز وجد في مكان الجريمة وانه من الاجهزة التي اختلتها القوات من مديرية الامن الداخلي. فان صح هذا الخبر، كان عليه ان يستقيل من القوات. فلماذا لم يفعل؟ اجاب «ان الاستاذ دوري عندما قال لي هذا الخبر الاكيد، قال ايضاً: انا لا اشك في القوات ولكن اريد ان اعرف الشرح لوصول هذا الجهاز الى هناك. وعندما طرحت السؤال على الدكتور جعجع اجابني بما اجابني. وبما انني كنت ولا ازال اجهل كيف كانت تعمل الاجهزة الامنية، صدقت ما قاله الدكتور جعجع».

وفي ماذا صدقه؟ اجاب «صدقته ان ليس للقوات علاقة بالموضوع، ولحدة الموتورولا هناك لا يعني شيئاً الى الايقاع بالقوات، ونحن لا نستطيع ان

... والدفاع على ساعة حصول الجريمة

ان يسير جهازاً من ثمانية اشخاص لارتكاب عملية ما من نوع اغتيال شمعون من دون معرفة احد من قادة «القوات»، وخصوصاً ايلي حبيقة، وهل كانوا مخروقين الى هذه الدرجة؟ اجاب «لم افهم السؤال». وبعدما شرحه له خيرالله، اجابه مالك «ولا واحد من قادة القوات يعرف ماذا تفعل الاجهزة الامنية، وهذه عملها محصور بأوامر رئيسها والدكتور جعجع. والامر والافادة عن التنفيذ لا احد يعرف بهما الا رئيس الجهاز والدكتور جعجع. واذا كان ثمة خرق للقوات من ايلي حبيقة او غيره، فقد صار ذلك في دول عدة». واعطى مثلاً عن رئيس الجهاز المضاد للاستخبارات في المانيا الغربية سابقاً الذي تبين انه عميل للاستخبارات في المانيا الشرقية.

وسأل عويدات: ما دام الامر جائزاً، وتمكن ايلي حبيقة افتراضاً ان يخرق القوات ويسير جهازاً من هذا الوزن، اما كان الاجدى له (حبيقة) ان يسيره لقتل الدكتور جعجع بدلاً من قتل داني شمعون؟ اجاب «ما بعرف، وبدي كون مطرح ايلي حبيقة لأعرف ماذا يفكر».

وسأل المحامي عساف الهاشم: رئيس الاركان في «القوات»، هل يرأس شعباً في الاركان؟ اجاب «طبيعي». وهل الشعبة الرابعة تابعة للاركان؟ اجاب «نعم وهي مسؤولة عن اللوجستية». وهل تسأل عن كل لوجستية القوات؟ اجاب «اطلاقاً كلا. انها مسؤولة عن اللوجستية في الجهاز العسكري اي الاركان».

وهل تنظم الشعبة الرابعة لوائح بأي ممتلكات تدخل الى القوات، بالشراء او بالمصادرة؟ اجاب «اذا كانت دخلت لأمر الجهاز العسكري، فتدون في الشعبة الرابعة. اما في بقية الاجهزة، فلكل جهاز ادارته». وهل مصادرات القوات من قوى الامن الداخلي تدخل في الشعبة الرابعة؟ اجاب «ليس في الضرورة. ويومها اثناء المعارك لم يحصل ادخال شيء بحسب الاصول الادارية في الشعبة الرابعة، اضافة الى ان الذين صادروا المديرية العامة لقوى الامن الداخلي هم من جهاز الامن».

وبحسب علمه هل وضعت لوائح بالمصادرات؟ اجاب «في الشعبة الرابعة نعم، اما في باقي الاجهزة، فلا اعرف». وهل يعرف الشاهد ان جهاز الامن تسلم مصادرات وفرق بين لوائح الشعبة الرابعة ولوائح الجهاز المذكور؟ اجاب «لا اعرف».

وسأل المحامي اميل رحمة: بصفة الشاهد رجلاً عسكرياً هل يستطيع ان يشرح في ايجاز الوضع الذي كان قائماً بين منطقتي المنطقة الشرقية؟ اجاب «كل الناس يعرفونه اكثر مني. كان هناك خطوط تماس ومعابر، كانت تدقق من الطرفين». وسأل المحامي اسعد ابي رعد: عندما تم الدخول الى مديرية قوى الامن الداخلي والى ثكنة محمد ناصر والى وزارة المال، ثمة تقارير تقول ان مجموعات من العسكر بقيادة عصام خوري واخرى بقيادة زورو واخرى بقيادة جورج فوريدس هي التي تولت ذلك، وان جهاز الامن اتى بعد كل هذه المجموعات. هل يذكر الشاهد هذه الواقعات؟ اجاب «انا لا علم لي بدخول المجموعتين بامرة زورو وعصام خوري الى اي مكان. اما فوريدس فكان في الدفاع الشعبي ورئيسه بول عنداري، ولا علاقة له بالاركان. وعنداري لم يكن تحت امرتي. وبحسب معلوماتي كان المسؤول عن المصادرات في مديرية قوى الامن نائب غسان توما الدكتور جوزف جبيلي». وهل وردت على الشاهد معلومات ان سرقات كثيرة حصلت في هذه المراكز المذكورة؟ اجاب «نعم».

وسأله خيرالله: بالنسبة الى اجهزة الموتورولا، من اخذها؟ اجاب «اول مرة سمعت بأجهزة الموتورولا عندما كتبت الصحف ان جهازاً من هذا النوع وجد في مكان الجريمة وانه كان اخذ من مديرية قوى الامن. وعلمت ان الدكتور جبيلي كان في المديرية لانه اتصل باختصاصي كومبيوتر كان تابعاً لإدارتي، ليرى اذا كان هذا الاختصاصي قادراً على معاونته على فك الكومبيوتر الذي كان في المديرية. ولا اعلم ماذا حصل لاحقاً. الا ان تبادلاً حصل لاحقاً بيننا وبين الاجهزة الرسمية لما كان اخذ من الطرفين». وهل حصل بحث في تلك المبادلات في شأن الموتورولا؟ اجاب «بعلمي انا لا، ولا ادري اذا حصل ذلك مع غيري بغير علمي».

وسأل المحامي اميل نجم: يقول الشاهد في افادته امام المحقق حنين في ١٩٩٤/٥/٤ «كان من المفروض ان يحصل تحقيق من جانب القيادة، خصوصاً ان الذين دخلوا مبنى مديرية قوى الامن الداخلي تابعون لجهاز الامن». فهل لا يزال الشاهد يؤكد هذا الجواب؟ اجاب «نعم». وسئل: رداً على سؤال آخر يقول الشاهد في المحضر نفسه «في نظري ان الذين لديهم اشياء يجب اخفاؤها أمّن لهم اللازم لإبعادهم في حين بقي في لبنان الاشخاص الذين ليس لهم اطلاع على النواحي الامنية، او على اي شيء يمكن ان يلحق به ضرر». هل لا يزال عند رأيه هذا؟ اجاب «نعم».

وسأل نجم ايضاً، نظراً الى العلاقة الطيبة بين الشاهد وآل شمعون وخصوصاً المرحوم داني، ونظراً الى كونه مسؤولاً كبيراً في «القوات» هل يعرف شيئاً عن العلاقة التي كانت قائمة اخيراً بين المرحوم داني والدكتور جعجع؟ اجاب «يتوقف الجواب على ما هو المقصود بالمرحلة الاخيرة، اي الحوادث التي وقعت بين الجيش اللبناني و«القوات»؟ اجاب «عندما حصلت الحوادث لم يعد مجلس القيادة (القواتي) يجتمع، اذ كان الدكتور جعجع في كسروان، وانا في بيروت. وقد تكون حصلت اجتماعات في كسروان، انما في غيابي. ولكن قبل هذه الحوادث بمدة قصيرة جداً، دخل على مجلس القيادة الدكتور جعجع مرة ومشكل، (يتأبط ذراعه) داني شمعون. وتدخل في الشرح وشرح لنا موضوعاً سياسياً. ومن دون شك اثناء المعارك بين القوات والجيش بقيادة الجنرال عون، صار ثمة توتر في العلاقات، على اعتبار ان المرحوم داني كان موجوداً في منطقة العماد عون، وكانت مواقفه معاكسة لمواقف القوات».

وقال المحامي عصام كرم «من حق الجهة المقابلة ان تركز على علاقة داني شمعون وسمير جعجع ابان المعارك بين القوات والجيش بقيادة عون. انا أخذ الكلام من فم دوري شمعون، وما قاله للشاهد في شأن سرقة جهاز موتورولا من مديرية قوى الامن، قال دوري «لا اتهم القوات مطلقاً بهذه الجريمة، بل اطلب مساعدتها... وانا اريد ان اعرف من سرق الجهاز بهدف الايقاع بالقوات». وسأل كرم الشاهد: حصل هذا الكلام أم لا؟ اجاب «حصل. وقد قلته الآن».

وهنا رفع الدكتور جعجع الذي بقي صامتاً طول الجلسة ولم يظهر على الحضور، يده طالباً الكلام، فسأله خيرالله: شو سمير، عندك شي؟ فأجاب نعم، فأذن له بطرح سؤال «واحد بس». وسأل «الجنرال» مالك: كانت ثمة وحدات عسكرية تابعة له مباشرة، بالشكل الذي وصفه، والى جانب هذه الوحدات كان على الارض جماعات الامن والامن العسكري والدفاع الشعبي. والسؤال: بين العسكر الذي كان في تصرف الشاهد وبقية المجموعات العسكرية من هم الاكثر انضباطاً وتنظيماً ودقة؟ اجاب «عسكر الاركان، اي ما كنا نسميه لواء الدفاع. العسكر النظامي».

جعجع: عظيم. سؤال ثان، في كل المواقع العسكرية التي هاجمتها قوات الاركان واخذتها، بحسب معلومات الشاهد، ما هي نسبة الموجودات والمصادرات التي وصلت الى مستودعات الاركان، من مثل ثكنة صربا؟

مالك: لا اعرف، ربما كان ذلك تقصيراً مني. انا كنت في بيروت. وثكنة صربا كانت في كسروان. وأؤكد ان ما وضعت يدها عليه القوى النظامية وصل قسم كبير منه. هذا تقدير مني ولا اعرف.

خيرالله: اين كانت مخازن الاركان؟

مالك: اثناء الاحداث صار في مخازن للاركان اينما كان، الى درجة ان عندما اخذت القوى الامنية الرسمية تصادر هذه المخازن كنت افاجأ، لأن كان هناك مخازن في جبيل وغيرها. وانا هنا اتكلم ليس على مخازن اسلحة، انما على مخازن اخرى من طاولات ومفروشات ومكاتب».

جعجع: شكراً رئيس.

وهنا ختمت افادة مالك، وكانت الثانية والثلث. واستدعي متري سميرة الى الشهادة. فعرّف عن نفسه «متري توفيق سميرة، من مواليد ١٩٣١، من بيروت - المزرعة، مهندس معماري خالي العلاقة والقرابة مع اي من الطرفين». وحلف اليمين القانونية وسأله خيرالله: «هل اعطيت افادة لدى المحقق حنين عما تعرفه عن مقتل داني شمعون؟ اجاب «نعم، وأؤيدها تماماً لانه (حنين) اعادها علي بعد تدوينها». وماذا يعرف بالضبط عن الحادث؟ اجاب «استيقظنا باكراً، نحو السادسة والنصف تقريباً، على صراخ النساء. ركضت وتطلعت من منظار الباب، فوجدته معتماً. ثم طلع الصراخ من جهة الشرفات الداخلية المطلة على الحديقة. ولما خرجنا الى الشرفة، تبين لنا ان الصراخ ينبعث من منزل المرحوم داني، جارنا. عندئذ فتحنا الباب فوجدنا ان ثمة تجمعاً من الجيران على الباب، ودخلنا. وكان المشهد المريع. وكان طارق ملقى على مدخل الغرف. والمرحومة انغريد في الدار. والمرحوم داني في الصالون في الزاوية. اما الصغير فلم يكن. كان الصراخ يقول انهم كلهم ماتوا. وعلى الباب كان هناك آل مطر وعم داني شمعون وزوجتي وابني وآخرون. ولم يفكر احد وقتها في الحاضرين. وبعد لحظة شاهدنا السيد ايليا عبد النور وهو يحمل جوليان على يديه، وقال لي: يبدو طيب لم يمت. عندئذ حمل ابني الطفل جوليان ومع الناطور الذي كان تحت. وادخلنا الطفل الى السيارة ووضعناه في حضن الناطور، الى مستشفى قلب يسوع. ولكن بعد خمس دقائق فارق الحياة. وعلى الفور عدنا الى البيت. ومن هناك تركنا البيت لان زوجتي كانت منهارة».

سئل: قبل ان تأخذ جوليان الى المستشفى، هل دخلت البيت قبلاً؟ اجاب «نحن دخلنا من الباب الى مدخل المنزل كان طارق الى اليمين المؤدي الى غرف النوم، والى اليسار الصالون، اي غرفة الاستقبال. وكانت جثة انغريد ممددة فيها. اما جثة داني فكانت في الصالون الثاني ايضاً الى اليسار». وهل انعم النظر في ما كان في الداخل؟ اجاب «بسبب الصراخ الكثير، لم يكن من مجال لألاحظ اي شيء ابداً. وزوجتي انهارت واخذتها الى البيت. ولما عدت فوراً، كان ايليا عبد النور يحمل الصغير فأخذناه الى المستشفى».

وهل شاهد حيث كانت الجثة جهازاً لاسلكياً؟ اجاب «كلا». وفي الصالون حيث جثة داني، هل كان هناك كنبة؟ اجاب «اكيد. وكانت جثة داني ممددة كما انكر جيداً. والكنبة كانت ربما قالبة، وهي في الزاوية. ولم الاحظ هل ثمة جهاز او لا». وهل دخل الدار؟ اجاب «دخلت الدار. ومنه ترى الصالون الصغير الذي لم ادخله». وماذا علم في حينه عن طريقة حصول الحادث؟ اجاب «بعدما عدنا من المستشفى وقد استغرق ذلك نحو نصف ساعة، سألنا قبل كل شيء ابو جورج، فأخبرنا ان اشخاصاً حضروا بثياب جيش وطلبوا منه ان يصعد معهم. وشخص منهم وقف على باب بيتي. وتبين لي لاحقاً ان المنظار عندي حجب بلاصق. وقال ابو جورج انهم قالوا له ان يدق الباب ويعرف عن نفسه. وبعدها قالوا له انصرف. وقال لنا الناطور ايضاً انهم كانوا اربعة. واحد وقف على باب بيتي والثلاثة وقفوا على باب منزل شمعون. وبعدما فتح الباب قالوا للناطور: امشي ولا تتطلع وراءك». وهل قال له الناطور ان احد المهاجمين بقي في اسفل الدرج؟ اجاب «ما عندي خبر بالتفاصيل. وقال لنا من جملة ما قال ان احد المهاجمين جسمه كبير، موضحاً انه لم يتطلع الى وجهه. وعرفنا نحن في ما بعد ان ثمة جيبين (عسكريين): جيب كان فيه الذين طلعوا، وجيب كان ينتظر. وبعدئذ علمنا انه كان في ناس تحت عندما وصل الاشخاص. ومن جملتهم ايليا عبد النور الذي كان يروي الحديقة. وكان ثمة عسكري يحرس داني، وقد شاهدته (اول من امس) بين الشهود في القاعة حيث وضعوا هنا. وقد يكون جورج سركيس». سئل عن مكان وجود البواب قرب بيته، هل كان في امكانه مشاهدة السيارات؟ اجاب «كلا. ولكن من غرفته كان يمكنه مراقبة من يصل الى المصعد». ولو ان البواب كان في المدخل الداخلي، هل كان يمكنه مشاهدة الصغير؟ اجاب «لا، لان الشباك محصور في اتجاه معين، في اتجاه المصعد. وانا مهندس المشروع. من داخل المدخل لا يمكنه مشاهدة الوافدين، ولكن اذا خرج الى امامه يمكنه ذلك». ولو وصلت السيارة الى امام المدخل، هل كان في امكان البواب ان يشاهدها من باب المدخل؟ اجاب: «نعم». وهل كان يمكن ان يشاهد سيارات اخرى وراءها؟ اجاب «اذا كان في بهو المدخل لا، لان البهو يكشف على فسحة معينة في حدود اربعة امتار. اما اذا وقفت سيارة جانباً، فلا يمكن الواقف داخل البهو ان يراها». وعما قاله السيد عبد النور في شأن الطريق التي سلكها من الجل الى البناية؟ اجاب «ان الجل يعلو بمعدل وسطي نحو متر عن الموقف قبالة بناية المرحوم شمعون. والمدخل الى بناية شمعون، يقوم الجل الى يساره، وخلف الجل طريق معبدة في مستواه. وان الطريق المؤدية الى مدخل الرئيس شمعون جالسة. ولكن لا تأتي اليه مباشرة، اما جانبياً فتصل الى امام المدخل، ومنه يدخل الواصل الى بهو البناية».

وسأل القاضي عويدات: عندما خرج الشاهد من منزله، من كان داخل منزل المرحوم شمعون؟ اجاب «كان الجيران في البناية والخادمتان اكيد. وقد ذكرت آل نصر وغيرهم، وكانوا على المدخل». وهل كان ثمة غريب بينهم؟ اجاب «لا اعرف». واضاف ان ايليا عبد النور كان موجوداً وانه لم يلاحظ وجود عسكري.

وقال المحامي اميل نجم: قبل طرح السؤال اذا كانت الرئاسة ترغب بكشف حسي على المبنى (سنتر شاهين) وكذلك على المنزل والطرق المجاورة؟ ثم سأل الشاهد: عندما خرج من البناية بعد الحادث، هل تنبه الى وجود دراجة امام البناية؟ اجاب «لم الاحظ شيئاً لان ما كان يشغل انتباهنا هو الطفل المصاب. وانا لم اكن الاحظ وجود دراجة في مدخل البناية».

وسأل المحامي اسعد ابي رعد: في افادة الشاهد في ١٩٩٠/١١/٢٣ يقول «شاهدت الخادمة جانيت تخرج الى الشرفة وهي تصرخ، فطلبت منها فتح باب المنزل. وخرجت من منزلي وكان باب منزل الاستاذ داني ما زال مقفلاً. وعلى الفور فتحت جانيت الباب واندفع الجيران». هل هذا صحيح؟ اجاب «هذا صحيح. لما سمعت صراخاً من الشرفة طلبنا فتح الباب ودخلنا نحن والجيران. ولما طلعنا، يجوز كان الباب مقفلاً. ولكن افتكر انه كان مفتوحاً ودخلنا مع الجيران». وتابع الشاهد «انا شاهدت ايليا عبد النور في الداخل يجس نبض ابنته ليتأكد ما اذا كانت حية او لا. ولا اتذكر هل كان العسكري الذي يحمي السيد شمعون من عداد من دخلوا المنزل». وكم كان عدد الذين تجمعوا امام المنزل؟ اجاب «كانوا بالعشرات توافدوا على الصراخ ودخلوا جميعاً، في مشهد كهذا».

وهنا ختمت افادة الشاهد، وكانت الساعة تشير الى الثالثة، واستدعيت الشاهدة ريموندا فؤاد ناصيف من مواليد العام ١٩٥٩، تحويطة النهر. والآن تتردد على السيدة تريسي شمعون كسكرتيرة. ولم يعترض احد على سماعها كشاهدة. وبعدما حلفت اليمين، سألها خيرالله: ماذا تعرفين عن مقتل داني شمعون وعائلته؟ اجابت «انا كنت في تلك الوقت سكرتيرة المرحوم داني، ويوم الحادث لم اكن موجودة. وقد حضرت عند التاسعة الا ربعاً، يوم الحادث بعدما سمعت خبر مقتله في الراديو. فشاهدت الجثث ايضاً، جثة طارق على مدخل غرف النوم، وجثة الريس حيث حصلت الجريمة اي الصالون الثاني. والست على باب الصالون، لجهة الخارج». ومن رأت هناك؟ اجابت «كان هناك عناصر من الجيش يكشفون على الجثث». وماذا اخبروها لدى وصولها؟ اجابت «لم يخبرني احد شيئاً». اولم تسأل هي احداً كالسيد عبد النور او الخادمة جانيت؟ اجابت «السيد عبد النور لم اره، وجانيت لم تكن تستطيع ان تحكي. وانا لم تؤخذ افادتي انذاك، انما اخذها الاستاذ منير حنين لاحقاً».

وهل تعلم ان المرحوم شمعون وجّه رسائل الى مسؤولين؟ اجابت «نعم، ولا اتذكر ما اذا كنت انا كتبت الرسائل او لا. انا كنت سكرتيرة واضرب على الآلة الكاتبة، ولم يكلفني ضرب هذه المكاتيب على الآلة الكاتبة. انما كلفني اعداد رسالة الى الشيخ رشيد المكتوم في الخارج، قبل الحادث بيومين او ثلاثة». وهل تؤيد افادتها لدى المحقق حنين؟ اجابت «نعم». وهل كان ثمة حرس لدى المرحوم داني؟ وممن كان مؤلفاً؟ اجابت «نعم، وكان مؤلفاً من مدنيين، وآخرين مفصولين من الجيش. وانا تركت في ١٩ الشهر، وكان هؤلاء الحرس موجودين. وعندما جئت الاحد لم اشاهد احداً. وانا لا اعرف الحرس بأسمائهم». واين كانت تقوم بمهامها كسكرتيرة؟ اجابت «في منزل المرحوم داني في بعبدا وكنت معه قبلاً في الاشرفية، في المنزل والمكتب». وهل تعرف جورج سركيس الحارس؟ اجابت «نعم، وكان عسكرياً في الجيش، وكان في نوبة حراسة الجمعة. وانا لم اكن اعمل السبت (٢٠ منه)».

وسألها المحامي عساف الهاشم: تروي في افادتها لدى المحقق حنين وقائع حصلت في ١٩٩٠/١/٣١، اي تاريخ بدء المعارك بين الجيش والقوات. فهل تذكر ماذا حصل؟ اجابت: «نعم». ورداً على اسئلة خيرالله قالت: انا كنت موجودة في المكتب في بناية السنا. وخرج الريس داني مع عبدو جابر ليقابل الرئيس ميشال عون. وبعد الظهر، دخلت سيارات من عناصر القوات وعندها غادرت الى منزل داني، وكانت المرحومة انغريد في البيت ومكثت كل الوقت معها. وفي الاولى بعد منتصف الليل، طرق باب منزل الرئيس شمعون عناصر من جهاز الامن وقطعوا خطوط التلفون، وصعدوا الى مكتب داني في الطبقة الخامسة وقطعوا خطوط الهاتف. وفي اليوم التالي اتى عناصر من جهاز الامن. وصعد احدهم الى المبنى، ولا اعرف اسمه، وقال انه جاء ليفتش البيت. فسألته انغريد: بأمر من هو آت؟ اجابها «انا آت بأمر من سمير جعجع». وطلب منها ان تنزل الى الطبقة الثانية معه لتفتيش البيت. فنزلت وطلب منها ان تفتح له الخزنة. وصعدت لتحضر المفتاح وفتحتها له. واخذوا وقتها رسائل للرئيس شمعون من الملوك والرؤساء العرب. وعندما ذهبوا، عاد عناصر آخرون داخل السيارات واصطحبتهم. اما في مكتب الرئيس شمعون فكان هناك اموال، اخذوها. ولم اعرف كم كانت تبلغ. وقد خرجت انا قبلها، بعد سقوط عين الرمانة. اذ بقيت في الاشرفية نحو ٢٠ يوماً. اما المرحومة انغريد فخرجت بعدي بيومين. وبعد التعرّض الذي حصل في المرحلة الاولى، لم يحصل تعرّض لنا لاحقاً». وكيف خرجت من الاشرفية؟ اجابت «انا خرجت وحدي، على اساس انني ساعود، وعندما عدت لم اجدها. عندها توجهت الى بعبدا واستأنفت عملي في بعبدا».

وسألها الهاشم: كيف عرفت ان الامر كان من جعجع؟ اجابت «كنت موجودة وسمعت الحديث». وهل كان هنا جهاز لاسلكي في منزل الرئيس شمعون في الثاني وفي منزل داني في الخامس؟ اجابت «لم يكن هناك جهاز. كان خط هاتفي قبرصي اخذوه لما دخلوا البيت».

وسأل المحامي ابي رعد: «هل تعرف الشاهدة احداً من جهاز الامن؟ اجابت «الذي دخل الاربعاء جورج فوريدس وكان معه شخص آخر. وفي اليوم التالي الذي طلع الى البيت كان شخصاً واحداً لا اعرفه. وفي السيارات كان هناك كثر. والذي قال لي انه اتى بأمر من سمير جعجع لا اعرفه».

وسأل ابي رعد: في افادة الشاهدة لدى المحقق حنين، تقول ان صباح الاثنين (قبل ستة ايام من الجريمة) حضر لويس كرم ومعه عناصر، الى بعبدا. اجابت «انا لم ار العناصر. والذي توجه الى البيت هو لويس كرم وابو انطون». ومن قال لك ان ثمة عناصر؟ اجابت «الذين كانوا في منزل داني، قالوا ان عناصر ينتظرون لويس كرم تحت. وانا اعرف ان لويس كرم كان مسؤولاً في منطقة الحدث، ولا اعرف ما هي صفته. كان مسؤولاً حزبياً». وأي حزب؟ اجابت «لا اعرف اي حزب. اعتقد اساساً انه كان في الكتائب، انما فيما بعد لا اعرف».

وسأل ابي رعد: تقول الشاهدة ان الوزير حبيقة حضر ايضاً، هل تعرف في اي حزب هو؟ اجابت «اعرف انه كان في القوات اللبنانية. ومن ثم صار عنده حزب الوعد». وعما قالته في افادتها عن ان السيدة انغريد كانت في حال عصبية، وغادرت المنزل ظهراً، اجابت «اجل كانت في حال عصبية. وكانت خائفة من الوضع الذي كانت عائشة فيه». وهل من سبب محدد للخوف؟ اجابت «كانت خائفة على حياتها وعلى حياة العائلة. وامامي لم تتكلم ممن كانت خائفة».

وهنا ختمت افادة الشاهدة. وعادت الى القاعة، واستدعي الشاهد جورج اسكندر سرسق من مواليد ١٩٣٤ في بيروت، وهو صناعي، ويقيم في سنتر شاهين. وكانت توجد صداقة قديمة بينه وبين داني شمعون. وبعد حلف اليمين القانونية، سئل: هل يعرف كيف حصل حادث الاغتيال؟ اجاب «لم اكن موجوداً يومها في البناية، بل كنت في فاريا». وهل حصل اجتماع في منزله بين المرحوم داني والوزير حبيقة وغيرهما؟ اجاب «نعم حصل، وحضره اضافة اليهما، شخصان لا اعرفهما وعبدالله عزام وانا». ولماذا حصل الاجتماع؟ اجاب «كان جوه طبيعياً وطرحت مواضيع عدة. وكان التداول بين داني والوزير حبيقة في شأن الاجتياح (عملية ١٣ تشرين). وطلب الريس داني من ايلي حبيقة اذا فيه يؤمن له اجتماعاً مع السوريين. هذا ما اذكره. وعرض الوزير حبيقة ان يرسل حرساً الى المرحوم شمعون فرفض. ولم اعرف لماذا مع اننا نحن اصررنا عليه. انا شخصياً اصررت عليه حتى يقبل، حتى يكون على الاقل ثمة احد. لان لم يكن هناك احد. وانا لا اتذكر الآن في اي تاريخ حصل الاجتماع. واعتقد قبل الوفاة بأربعة او خمسة ايام».

وهل كانت هناك حراسة قبل ذلك؟ اجاب «وفي اليوم الذي حصل الاجتماع، كان الحراس يحضرون نهاراً وينصرفون ليلاً». وهل كان المرحوم داني يخاف من حصول اغتيال؟ اجاب «لا اعتقد. على كل حال ما فتح هذا الموضوع». ولماذا اصر الشاهد عليه حتى يضع حراساً؟ اجاب «كان فيه خوف. وزوجته لم تكن مرتاحة قط والجو كان ملبداً».

وهل كانت هناك حواجز للجيشين اللبناني والسوري في ذلك الوقت؟ اجاب «لا اتذكر لاننا لم نكن نخرج، وكنا نخاف. وكانت هناك فوضى امنية». وبماذا كانت تتمثل الفوضى؟ اجاب «كانت تاتينا خبريات. وكل ساعة خبرية مختلفة وكان يقال ان ثمة من كان يدخل البيوت بحجة التفتيش عن السلاح. وتحصل سرقات». ومن كانوا هؤلاء الناس؟ اجاب «لا اعرف».

سئل: اثناء الحديث في الاجتماع، هل لاحظ ان ثمة علاقة سابقة بين المرحوم داني وايلي حبيقة؟ اجاب «تبيّن انهما كانا على معرفة سابقة. وانا مش على علمي انه كان ثمة اتصالات سابقة بين شمعون وحبيقة». ولماذا عقد الاجتماع في منزل الشاهد لا في منزل شمعون؟ اجاب «المرحوم داني قال لي ان ايلي حبيقة سيأتي، فهل من مانع من الاجتماع عندك؟ فقلت له: كلا. ولم يقل لي سبب الاجتماع عندي. ولكن اعتقد بسبب عبد الله عزام الذي هو معاق. لذا اجتمعنا في اول طبقة». وهل حصل عتاب بين الشخصين في الحديث؟ اجاب «كلا». وهل دار كلام على سيارة كانت تاتي وتراقب داخل البناء، وعلى دراجة سرقت؟ اجاب «الدراجة سرقت وكانت تخص دوري شمعون. وطلب المرحوم داني من ايلي حبيقة اذا كان في امكانه التوسط؟ فقال نعم. وعادت. اما في شأن السيارة فكان حديثاً سمعته ولا اتذكر من قاله. لكنني سامعو». هل داخل الاجتماع سمع ذلك؟ اجاب «في الاجتماع وخارجه».

وسأل المحامي اميل رحمة: في افادة الشاهد عند المحقق حنين في ١٩٩١/٢/٢١ يقول الشاهد: على اثر الدخول السوري الى مناطق العماد عون، وحصول فوضى امنية. لاحظت على داني بعض الاضطراب. فنصحته بمغادرة المنطقة الى الشوف. فكان يرفض ربما بسبب الحواجز على الطرق؟ اجاب «اتذكر تماماً هذا الكلام. وقال لي شيئاً آخر: عندي جماعتي كيف بدي اتركهم».

خيرالله: وما نوع الحواجز؟ اجاب «لا اقدر ان اعرف. ولم اتجول. انما كانوا يقولون حواجز جيش سوري وجيش لبناني. ولا يمكنني الاجابة هل كان هناك حواجز حزبية». وهل نصح الريس داني بالذهاب الى الشوف؟ اجاب «ليس نصيحة، انما سألته لماذا لا يصعد... فكان جوابه ما ذكرت سابقاً. وسؤالي له كان نابعاً من ان المونتيفردي اقرب الى بعبدا ويصل اليها من هناك قبل غير طريق. وانا لم افكر كثيراً عندما طرحت السؤال».

وسأل المحامي عصام كرم: في اثناء الاجتماع في منزل الشاهد، هل صدر كلام على السيارة المتوقفة على بعد ٢٠٠ متر من البيت؟ اجاب «انا لم ار سيارات هناك. واعتقد ان المرحوم داني طلب من الوزير حبيقة وطرح عليه سؤالاً: هل السيارات التي تاتي وتروح من عندك؟ لكنني لا اتذكر ما كان جواب حبيقة».

وسأل كرم: يقول الشاهد في افادته ان المرحوم داني اطمأن الى اللقاء مع حبيقة، ما هو الدليل وكيف عبّر شمعون عن ارتياحه؟ اجاب «احسست عليه انه كان مرتاحاً اكثر. وهذا احساس». وهل يعرف ان المرحوم داني عاد ونام خارج منزله بعد هذا اللقاء؟ اجاب «اعرف قبل اللقاء انه نام ليلة واحدة خارج البيت، اعتقد عند القنصل الفرنسي. ولم اعرف السبب انما لم يكن مطمئناً ليلتها». وهل يعرف الشاهد ان المرحوم داني حضر الى منزل حميه مساء السبت وقال لحماته انه اصبح مقتنعاً بوجوب مغادرة المنطقة؟ اجاب «انا عرفت هذا الامر اليوم (امس)».

وهنا ختمت افادة الشاهد سرسق التي استمرت ٢٠ دقيقة، فنادى خيرالله على الشاهدة هند مغامس ابنة بطرس الخوري وعمرها ٣٨ سنة من بلدة بريح (الشوف) ومهجرة. وبعدما حلفت اليمين القانونية، سألها القاضي خيرالله: هل تعرفين شيئاً عن حادث مقتل المرحوم داني شمعون وافراد عائلته؟ اجابت: كنت اقطن في بعبدا في البناية «بلوك ب» - سنتر شاهين التي يوجد فيها منزل عم المرحوم داني شمعون. وكنت في الطبقة الارضية وكنت اطعم طفلي ليلاً. وفجأة طرقوا على الشباك ونادوني: يا حرمة يا حرمة. وسألوني عن بيت داني شمعون. فقلت لهم ما بعرف. يمكن في البناية الاخرى. فقالوا لي: لم نر رجاله. اين هم؟ فقلت لهم: لا اعرف. ثم سألوني في اي طابق ساكن؟ قلت لهم: لا اعرف. فاكدوا علي ان اعرف. فاصررت انني لا اعرف، وقلت لهم: يوجد ناطور انزلوا واسألوه. فذهبوا».

وهل تعرفت الى احدهم وهل تعرفهم؟ اجابت «انا لم ارهم بسبب الظلمة». وهل تتذكر لهجتهم؟ البنانية أم غير لبنانية؟ اجابت «لهجتهم غير لبنانية».

وسأل النقيب كرم: هل حصلت العملية في الاسبوع نفسه الذي وقع فيه حادث اغتيال داني شمعون؟ اجابت «لا اعرف، اذا هذا الامر حصل في الاسبوع نفسه. وبعدها لم اخبر احداً».

كرم: قالت في افادتها ان ذلك حصل بعد يومين او ثلاثة من دخول الجيش السوري المناطق التي يسيطر عليها العماد عون.

خيرالله: هي قالت ان ذلك حصل في الاسبوع نفسه.

وسأل المحامي جوزيف جعجع: هل تؤكد الشاهدة ان اللهجة سورية؟ اجابت «انا ما بعرف ما بعرف».

وهنا ساد القاعة ضحك. فاستعمل خيرالله مطرقته، لكنه لم يتمالك نفسه فضحك. وختم افادة الشاهدة. وقال: بلغت الساعة الرابعة ورفعت الجلسة الى يوم الاثنين (غداً) التاسعة والنصف.

كرامي: لا تمديد ولا تجديد والحكومة باتت لتصريف الأعمال

□ بيروت - «الحياة»:

■ حمل الرئيس عمر كرامي بشدة على فكرة التمديد والتجديد في انتخابات رئاسة الجمهورية امس مؤكداً انه «لن يحصل». ورأى ان الحكومة «باتت حكومة تصريف اعمال».

وقال كرامي في مؤتمر صحافي عقده امس «نحن شارطنا على هذا الموضوع. ولماذا يكون تمديد او تجديد؟». اضاف «لا نستطيع التجديد لكل هذا الفساد، هذه ليست واردة والظروف طبيعية. واذا كنا نريد ان نجدد فإننا نكون اصبحنا نظاماً (...) ومشكلتنا انه عندما يأتي رئيس يستطيب «القعدة»، ويقول: لا أريد ان اجدد او امدد وانا اعد الساعات. وجميع الناس يعرفون ان الذين يخصونه يعملون ليلاً نهاراً من اجل التجديد والتمديد». ورأى كرامي ان «اهم المآخذ على الحكومة اهمالها الوضع الإقتصادي والإجتماعي» (...) «حتى تثبيت سعر صرف الليرة الذي يتباهون اذا رأيت الأرقام ترى ان الوضع كله اصطناعي».

واشار الى ان اللعبة السياسية «تعود الى زخمها بعد عيد الفطر وما يحصل يباعد الشق بين المواطنين والدولة ويجب ان نعيد بناء الثقة». واشار الى ان «الوضع السياسي هذا بمسكنات لأن الوضع دقيق في المنطقة والحكومة اصبحت حكومة تصريف اعمال وفقدت كل الوهج والفعالية».

بيضون: حديث التمديد.. خبريات والأسد حريص على الديموقراطية اللبنانية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال النائب محمد عبدالحميد بيضون انه «إذا كانت لنا مواقف معارضة فلا يعني ان الخيوط والخطوط مقطوعة. نحن لم نعاد رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، واكدنا اكثر من مرة انه يهمنا ان تنجح حكومته. لكن مع الاسف هذا لم يحصل. لكن ذلك لا يترك بصمات على المستوى الشخصي».

واضاف في حديث لـ «اذاعة لبنان الحر» امس: «يجب ان نتعاون حيث يجب، وتنبيه الحكومة وتحذيرها حيث يجب». وقال انه زار الرئيس الحريري الاسبوع الماضي في اطار اطلاعه على برنامج التحرك في ذكرى 14 آذار اي ذكرى الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٧٨. ونفى وجود توتر بين الرئيس نبيه بري والحريري، مشيراً الى «خلافات». وتساءل: «ما الغاية من التعديل الحكومي؟ هل الوزراء الموجودون هم العقدة أم السياسة العامة؟». ورأى ان حركة الحريري الاخيرة هي «لاستنهاض شعبية وليس لحل مشاكل البلد. فهل المطلوب القيام بخطوات لتامين موقع سياسي لشخص؟».

واشار الى ان الحريري «يحاول رمي الكرة في ملعب غيره عن طريق طرح التعديل الحكومي» الذي اعتبره «عبارة عن سياسات صغيرة. نحن نحدث الرئيس الحريري عن سياسات بناء الدولة وهو يحدثنا عن اشخاص».

واعتبر بيضون ان مجلس الوزراء «لم يكن يوماً من لون طائفي واحد ومسؤولية رئيس الحكومة ايا كان خلق مناخ تعاون. وهذا حصل فيه فشل كبير... اصبح الوزراء افرقاء وحصلت عداوات ومحاولات للتخلص من وزراء والمجيء بآخرين مطواعين اكثر».

ورداً على سؤال حول امكان بقاء الحكومة حتى آخر العهد، قال ان «المعارضة البرلمانية اساس في توقيت رحيلها. ولا أعتقد ان هناك استعداداً للسكوت عن هذا الوضع. وإذا لم يحصل تغيير في سياسات الحكومة بعد الاعياد فإن حجم المعارضة سيكون كبيراً جداً».

ووصف الانباء عن اتفاق على التمديد للرئيس الياس الهراوي وتشكيل حكومة اتحاد وطني في خلال اجتماع المجلس الاعلى اللبناني - السوري بالقول: «كلها خبريات... والرئيس الاسد كرر الحرص على الديموقراطية اللبنانية». وقال ان الطائف «نص على ست سنوات للرئاسة والتمديد غير وارد والحكي فيه هو لمنع مرشحين آخرين... ولا اعتقد انه يفيد لأنه يظهر وكأن الحياة السياسية معدومة. وهذا غير صحيح».

وقال ان سورية «تريد ان تبعد الحمل عن ظهرها وغير صحيح انها تقرر كل شيء عن لبنان. يمكنها ان تنسق معه وإذا لديه مشاكل يمكنه ان يطلب المساعدة منها». ودعا الى فتح المناخ لمعركة رئاسية واضحة «فيها مرشحون لديهم برامج وعندما يتفق اللبنانيون على برنامج او رؤية لا ترفض اميركا ولا سورية ولا فرنسا لكن عندما يترك اللبنانيون فراغاً يركض الخارج ليملأ الفراغ».

واعتبر ان «ترشيح قائد الجيش يتطلب تعديلاً دستورياً... واذا تبين ان هناك موجبات وطنية توجب تعديل الدستور لا توجد مقدسات».

الرباط تعتبر إقرار مدريد الحكم الذاتي لسبتة ومليلية «فرضاً للامر الواقع»

اعلان الحكومة المغربية قد يتأخر بسبب صعوبات تواجه أحزاب الغالبية

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ اوضحت مصادر حزبية مغربية لـ «الحياة» ان صعوبات تواجه أحزاب الغالبية التي اقترح عليها الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الوزراء المشاركة في حكومته، ورجحت في حال عدم التوصل الى حل وفاقي عدم مشاركة حزبي «التجمع الوطني للأحرار» الذي يتزعمه احمد عصمان رئيس البرلمان السابق، و«الحركة الوطنية الشعبية» التي يقودها المحجوبي احرضان في الحكومة المقترحة، ما يعني اما تقليص اعداد الحقائب الوزارية التي كانت ستعطى للحزبين، واما توزيعها على أحزاب الوفاق الثلاثة: «الاتحاد الدستوري» و«الحركة الشعبية» و«الوطني الديموقراطي».

وكان الدكتور الفيلالي عرض على الحزبين ثمانية مناصب وزارية تتعلق بقطاعات التعليم والشباب والرياضة والصناعة التقليدية والاقتصاد والاسكان وقدماء المحاربين، إذ تردد ان القوائم التي قدمها المحجوبي احرضان زعيم الحركة الوطنية الشعبية دون العروض المقترحة، ويصر الدكتور الفيلالي على اختيار شخصيات سياسية لها المام بملفات القطاع التي ستديرها.

وكان تردد ان تجمع الاحرار أبدى رغبة في عدم المشاركة في الحكومة المقترحة، إلا انه شارك في المشاورات التي قادها رئيس الوزراء مع زعماء الغالبية. وفي حال عدم مشاركته في الحكومة، فإن ذلك يعني، في رأي الأوساط المهتمة، ان حكومة «الوفاق» المقترحة التي من المقرر الاعلان عنها في الساعات المقبلة، ستواجه صعوبات في حيازة ثقة البرلمان، إلا إذا اختار تجمع الاحرار والحركة الوطنية الشعبية مساندتها، وهو احتمال وارد ما دام ان احزاب الغالبية السابقة كانوا يصوتون لمصلحة حكومة التكنوقراطيين التي لا تضم منتسبين لأي من الفاعليات السياسية. بيد ان احتمال بقاء الاحرار وحركيي احرضان خارج الحكومة المقترحة، سيلقي بظلاله على توازن الخريطة النيابية، ذلك ان احزاب الاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والوطني الديموقراطي لا تتوافر على غالبية إلا في حال مساندتها من طرف تجمع الاحرار والحركة الوطنية الشعبية، وهو الوضع نفسه الذي كان يعيق تشكيل حكومة من احزاب المعارضة التي كانت تعول بدورها على التحالف مع الحزبين المذكورين.

وعلى رغم ان القوائم النهائية للمرشحين للوزارات كانت تصبح نهائية ومنهم من تلقى تهاني اصدقائه ومناصريه الحزبيين، وضمنهم شخصيات تنتسب الى تجمع الاحرار والحركة الوطنية الشعبية، فإن المعلومات التي ترددت ازاء احتمال عدم اشراك الاحرار والحركة الوطنية الشعبية في الحكومة المقترحة زاد في تعقيد الموقف، وربما ارجأ الاعلان عن الحكومة بعض الوقت الى حين تجاوز الصعوبات الراهنة، اما لجهة ايجاد حل يقضي بمشاركة الحزبين، او اقتصار الحضور السياسي في الحكومة المقترح على احزاب «الوفاق» او معاودة النظر بصفة نهائية في الصيغة المطروحة لاشراك السياسيين، ما يعني ان كل الاحتمالات واردة، بعد مضي اكثر من ثلاثة أسابيع على بدء المشاورات السياسية بين رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي وأحزاب الغالبية الخمسة التي قدمت مرشحيها لأكثر من عشرين حقيبة وزارية، بعد مشاورات هدفت ترفيع المشاركة السياسية لهذه الاحزاب في الحكومة المقترحة.

وكان بيان للديوان الملكي صدر عقب فشل المشاورات مع أحزاب المعارضة الشهر الماضي اكد التوجه نحو تشكيل حكومة من احزاب الغالبية السابقة.

على صعيد آخر، رأت مصادر مغربية في موافقة مجلس الشيوخ الاسباني، الاربعاء الماضي، على مشروع منح الحكم الذاتي لمدينتي سبتة ومليلة، اتجاهاً لفرض الأمر الواقع إزاء النزاع القائم بين الرباط ومدريد على مستقبل المدينتين الواقعتين شمال المملكة، خصوصاً في غضون انشغال المغرب بترتيب أوضاعه الحكومية بعد ما يزيد على اربعة أشهر من طرح فكرة تشكيل حكومة جديدة.

واضافت المصادر ان المسؤولين في حكومة رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس يريدون الافادة من هذا الوضع لتمرير قانون الحكم الذاتي، وكذلك تحويل انظار الرأي العام الاسباني عن الفضائح والمواجهات الداخلية الى قضايا اخرى، في غضون تزايد الصعوبات التي يواجهها الحزب الاشتراكي الاسباني عشية الانتخابات الاشتراعية. ويعول انصار الحزب وكذلك فاعليات سياسية منافسة في ائتلاف اليمين والوسط على دعم الناخبين في مدينتي سبتة ومليلة ومنطقة الأندلس التي تشكل نسبة عالية من الناخبين وتؤثر في توجيه الخريطة السياسية، بخاصة ان مناطق الحكم الذاتي في كاتالونيا وفلانسيا والباسك تشكل ثقلاً رئيسياً في اي معركة انتخابية، في ضوء الصعوبات التي يواجهها الاشتراكيون الاسبان الذين فتحت ضدهم معارك يشارك فيها القضاء ومراكز نفوذ مختلفة.

وعلى رغم عدم صدور اي رد فعل من السلطات المغربية الى الآن، فالأرجح أن الرباط لا تزال تصر على طرح فكرة إحداث مجموعة عمل للبحث في مستقبل المدينتين، ضمن عودتهما الى سيادة المغرب والحفاظ على المصالح الحيوية لاسبانيا. ويرى مراقبون ان الرباط تملك أوراق ضغط كثيرة في مواجهة حكومة مدريد، اقلها فرض حصار تجاري على المدينتين اللتين تستفيدان من امتيازات التجارة المفتوحة مع المغرب، اضافة الى توريد المياه من منطقة «بن يونس»، علماً ان ازمة مياه كانت سادت في وقت سابق وطاولت كذلك صخرة جبل طارق التي تعول بدورها على المياه القادمة من المغرب. بيد أن الأهم في مشروع القانون الذي صادق عليه مجلس الشيوخ الاسباني، هو أن أي معاودة للنظر فيها ستحتاج من الناحية القانونية الى تعديل الدستور الاسباني، ما يضفي على الخلاف القائم بين المغرب واسبانيا ابعاداً جديدة. وكانت أوساط اسبانية متشددة في المدينتين المحتلتين ابدت احتجاجاً على المشروع قبل دراسته في مجلس الشيوخ، من منطلق انها لا تريد اطاراً للحكم الذاتي، وإنما الاستقلال الذاتي.

الى ذلك يتوقع ان تركز الحكومة الجديدة التي يشكلها الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الوزراء في الأيام القليلة المقبلة، على اعطاء الأولوية لمطلب تحرير سبتة ومليلة وعودتهما الى السيادة المغربية، ما يعني بدء المغرب تحركات ديبلوماسية في هذا الاتجاه، قد تطاول معاودة النظر في الكثير من الاتفاقات الاقتصادية والتجارية التي تربط بين البلدين، خصوصاً على صعيد افادة اسبانيا من اتفاق الصيد البحري في السواحل المغربية. وما يعزز هذا الاحتمال ان ملف هذه العلاقات اصبح محكوماً بنوعية العلاقات الشاملة التي تربط المغرب وبلدان الاتحاد الأوروبي، كونها تجتاز ازمة راهنة نتجت عن الموقف الأوروبي وازاء وارداته من المنتوجات الزراعية القادمة من المغرب.

ألمانيا ترد على اتهامات أميركية بعرقلة سياسة عزل إيران

□ كولون – من ماجد الخطيب:

■ نفت ألمانيا اتهامات الرئيس بيل كلينتون للمستشار الألماني هيلموت كول بعرقلة استراتيجية العزل التي تمارسها الولايات المتحدة تجاه «حكومة الارهاب في إيران». ورد المستشار كول على الرئيس الأميركي بالقول إن شركات النفط الأميركية تستورد سنوياً ما قيمته ٣.٥ بليون دولار من النفط الخام وهو ما يشكل ربع انتاج إيران منه. كذلك رفض أن تعزل إيران نهائياً لأن ذلك، في نظره، سيجرد الغرب من تأثيره على حكومة الملالي.

وتنشر كلام كول الذي جاء في شكل مقال صغير مجلة «دير شبيغل» الواسعة الانتشار في عددها ليوم غد الاثنين. ولاحظت المجلة انه في الوقت الذي تواصل فيه الولايات المتحدة سياسة عزل الحكومة الإسلامية القائمة في طهران، تحولت هذه الأخيرة إلى اهم شريك اقتصادي لألمانيا. إذ صدرت الشركات الألمانية ما قيمته ٢.٥ بليون دولار من المنتجات الألمانية إلى إيران عام ١٩٩٣ وهو ضعف ما تصدره الشركات الأميركية للجمهورية الإسلامية.

وكانت وزارة الخارجية الاميركية اعلنت في تصريح وزعته الجمعة الماضي ان الرئيس كلينتون وجه انتقاداً مباشراً إلى الحكومة الألمانية بسبب سياسة بون التي تتعارض مع سياسة الضغط الدولي الاميركية تجاه إيران. واضافت ان كلينتون طالب المستشار كول بوقف ضمانات القروض التي تنوي حكومة بون تقديمها للشركات الألمانية العاملة في إيران.

وأشارت «دير شبيغل» إلى أن هذه الخلافات بين موقفي الولايات المتحدة والمانيا قد تفجرت اثناء الزيارة التي اداها المستشار كول إلى واشنطن في التاسع من شباط (فبراير) الجاري والتقى خلالها الرئيس الأميركي.

ارتفاع جديد لاسعار السلع واتحاد العمال يطالب الحكومة بـ «الضرب بيد من حديد»

تدخل الجيش حسم معركة بين الشرطة وعصابة في صنعاء

□ صنعاء – من اقبال علي عبدالله:

■ كشفت مصادر قريبة من الاجهزة الأمنية اليمنية ان الاشتباك المسلح الذي نشب بين رجال الأمن وافراد من عصابة لتهريب العملة اخيراً في العاصمة صنعاء أدى الى مقتل تسعة من افراد الأمن قبل تدخل قوات من الجيش لحسم الموقف والقبض على افراد العصابة.

الى ذلك دعا بيان للاتحاد العام للعمال الحكومة الى ان «تضرب بيد من حديد كل من يعمل على خلخلة الأمن وإضعاف الاقتصاد الوطني وكل ما يسبب مضاعفة المعاناة اليومية للشعب».

وكانت سلطات الأمن اعلنت في السابق انها تمكنت من القبض على عصابة كبيرة لتهريب العملة بعد «تبادل عنيف لاطلاق النار مع المهربين في وسط صنعاء قبل لجوئهم الى احد المنازل المهجورة خارج المدينة».

واشارت مصادر اعلامية امس الى ان «افراد العصابة الذين ظلت الاجهزة الامنية تطاردهم منذ فترة، تبادلوا مع قوات الأمن اطلاق النيران الكثيفة مما ادى الى مقتل عدد من رجال الأمن». واضافت: «وبعد تعذر القبض على العصابة وتفادياً لوقوع مزيد من القتلى في صفوف رجال الأمن جرى استدعاء وحدات خاصة من الجيش لاقتحام المنزل (حيث كانوا يختبئون) والقبض عليهم».

وقالت المصادر انه «وجد مع افراد العصابة وثائق تشير الى شخصية تجارية كبيرة لها علاقة وثيقة بهذه العصابة». وزادت ان النائب السيد محمد البحري «أصدر اوامره بالقاء القبض على بعض كبار الضباط المسؤولين في المؤسسة الاقتصادية العسكرية».

بيان النقابات

على صعيد آخر، اكد بيان صدر اول من امس عن الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن «اهمية وضع المعالجات الاقتصادية السليمة والاسراع في رفع المعاناة عن كاهل الشعب من جراء الارتفاع المتصاعد للاسعار وتدهور القيمة الشرائية للعملة الوطنية (الريال) وايقاف المضاربة بالعملة الاجنبية في الاسواق الموازية التي بدأت بالانتشار دون رقابة».

ودعا الى «الضرب بيد من حديد من يعمل على خلخلة الأمن وإضعاف الاقتصاد الوطني وكل ما يسبب الى مضاعفة المعاناة اليومية للشعب».

واهاب بيان النقابات بالحكومة المؤتلفة من حزبي المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح الى «تثبيت الاسعار ودعم السلع الأساسية وتحريك الاجور ومعالجة اوضاع البطالة ومشاكل المتقاعدين والعمالة الفائضة ودعم العمل النقابي بما يمكنه من تأدية دوره الوطني على أكمل وجه». كذلك طالب الحكومة التي يرأسها السيد عبدالعزيز عبدالغني الأمين العام المساعد لحزب المؤتمر بـ «التجاوب للمتطلبات العادلة والمشروعة للنقابات بما يكفل العمل النقابي حريته وفقاً للقوانين الدولية ودستور البلاد». وشهدت أسعار بعض السلع الاستهلاكية منذ أول من أمس ارتفاعاً جديداً إذ تم رفع أسعار السجائر المصنعة محلياً بنسبة بلغت ٢٠ في المئة عن اسعارها السابقة التي كانت رفعت بدورها اواخر العام الماضي».

أنباء عن إلغاء الجزائر قوائم ناخبين موالين لـ «الانقاذ»

□ لندن – من جمال خاشقجي:

■ اكدت شخصية جزائرية قريبة من الجبهة الاسلامية للانقاذ ان السلطات الجزائرية تلغي قوائم معينة للناخبين الجزائريين معتمدة في ذلك على نتائج انتخابات ١٩٩١ الملغاة التي فازت فيها «الانقاذ». وتوجد هذه الملفات في وزارة الداخلية.

وقال المصدر ذاته ان الغاء قوائم الناخبين او عدم توزيع البطاقات عليهم يتركز في الدوائر التي شهدت غالبية مطلقة من الأصوات لمصلحة «الانقاذ». وكان تصريح رسمي صدر اخيراً عن وزارة الداخلية حدد بـ ١٣ مليوناً ارقام الناخبين الذين لهم حق التصويت في الانتخابات الرئاسية التي تنوي الحكومة اجراءها هذا العام. وكان عدد الناخبين في الانتخابات السابقة ١٣ مليوناً و٢٥٠ الف ناخب، مما يعني ان عددهم في سجلات الداخلية قل بدل ان يزيد بفعل بلوغ عدد كبير من الشباب الجزائري سن التصويت خلال السنوات المنصرمة منذ الغاء انتخابات ١٩٩١.

الى ذلك قالت مصادر اسلامية ان «منبحة» سجن سركاجي في العاصمة قبل ايام كانت انتقاماً لنجاح «المجاهدين» في ضرب الأجهزة الأمنية السرية الجزائرية. ويتردد ان مسلحي الجماعات الاسلامية المسلحة نجحوا في اغتيال عدد من العاملين السريين مع المخابرات بناء على قوائم أو معلومات حصلوا عليها من داخل الاجهزة الأمنية.

كراتشي: مسلحون اقتحموا مسجدين

تتمة الصفحة الاولى

مساجد السنة اثناء صلاة العصر اول من امس وقتل نتيجته اثنان من المصلّين مرتبط مباشرة بحوادث امس. وكان أحد مساجد السنة وسط كراتشي تعرض لهجوم شنه مجهولون قتلوا اثنين من المصلين وأصابوا ستة آخرين بجروح.

وفي حديث الى «الحياة»، قال مرتضى بويا أبرز قادة الشيعة الباكستانيين ومدير معهد الدراسات الاستراتيجية في اسلام اباد ان الحادث يقع بعد مرور ٢٤ ساعة على «يوم القدس» الذي احتفل به الشيعة والسنة. وحمّل الهند والولايات المتحدة واسرائيل مسؤولية العنف الذي تشهده كراتشي. ووصف العلاقة بين الطائفتين بانها ممتازة. واستبعد ان تكون هناك عناصر من الجانبين مسؤولة عن حوادث العنف في كراتشي.

وانتقد بويا الذي يرأس «حزب الجهاد» الحكومة الباكستانية واتهمها بالتهاون في التعاطي مع اعمال العنف في كراتشي. ودعاها الى اتخاذ مواقف اكثر جدية حيال الازمة الامنية التي تشهدها المدينة.

وأكد قاضي حسين أحمد زعيم الجماعة الاسلامية في حديث الى «الحياة» الكلام نفسه وقال ان «قوى خارجية تتحمل مسؤولية ما يجري في كراتشي». واتهم حكومة رئيسة الوزراء بينظير بوتو «بالفشل والفساد». واستبعد ان ينجح اي حزب من الحزبين في باكستان (حزب الشعب الحاكم وحزب الرابطة الاسلامية) في اقرار العدل والسلام في البلاد. وتحاشت قيادات الرابطة الاسلامية التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق نواز شريف التعليق على حوادث كراتشي.

وتأتي اعمال العنف الاخيرة بعد مرور اقل من ١٢ ساعة على التظاهرات والمسيرات الصاخبة التي شهدتها المدن الباكستانية احتجاجاً على قرار الغاء حكم الاعدام الصادر بحق اثنين من المسيحيين الباكستانيين المتهمين بالاساءة الى الاسلام. وكانت احدى المحاكم اصدرت حكماً قبل اسابيع عدة بإعدام المتهمين لكن المحكمة العليا في لاهور الغت الحكم وافرجت عنهما.

وهدد قادة الاحزاب الدينية بالانتقام اذا اقدمت الحكومة الباكستانية على إدخال تعديلات على القانون الخاص بالاساءة الى المعتقدات الدينية.

وكانت منظمات حقوق الانسان الدولية وعدد من الدول الغربية من بينها بريطانيا انتقدت قرار حكم الاعدام الصادر ضد مسيحيين وطالبت الحكومة الباكستانية بوقف هذا القرار. ودعا ذلك رئيسة الوزراء الى المطالبة بإجراء تعديل على القانون الأمر الذي اثار حفيظة القيادات الدينية التي اتهمت بوتو «بالخضوع للضغوط الاجنبية على حساب مشاعر المسلمين».

خبير أميركي يتحدث عن تعزيز كبير

تتمة الصفحة الاولى

سفن هجومية سريعة من طراز «هيغو» كانت طلبتها من الصين منذ سنوات، على رغم ان هذه السفن شيدت على اساس طراز قديم لكن المتوقع ان تزود صواريخ حديثة مضادة للسفن من طرازي C-٨٠١ وC-٨٠٢. ولم يتأكد بعد ان ايران تسلمت بالفعل هذه الصواريخ.

– اجراء مناورات بحرية عدة شاركت فيها غواصاتها الروسية الصنع من طراز «كيلو». وامكن التغلب على المشاكل التقنية التي واجهتها البحرية في البداية بالنسبة الى هذه الغواصات. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اجريت تجربة ناجحة لاطلاق طوربيدات متطورة.

– اتخاذ خطوات لتطوير صواريخ صينية الصنع من طراز «سيلكوورم HY-٢» المضادة للسفن وللحصول على طوربيدات متطورة والغام بحرية من روسيا والصين. ويثير القلق في صورة خاصة حصول ايران على الغام متصاعدة لان ذلك سيمكن ايران للمرة الاولى من تلغيم قاع البحر في مضيق هرمز.

– مبادرة ايران الى اقامة تعاون عسكري مع البحرية الباكستانية والهندية الاكثر تطورا من الايرانية. وفي شباط (فبراير) – اذار (مارس) العام الماضي، نفذت البحرية الايرانية مناورات مشتركة مع البحرية الباكستانية، وهي أول مناورات تجريها مع دولة اجنبية منذ الثورة الاسلامية في ١٩٧٩. الى ذلك ساعدت الهند ايران في حل مشاكل تقنية واجهتها صواريخ «سيلكوورم».

وتابع ايزنشتاد ان إيران بادرت أخيراً إلى تعزيز وجودها العسكري في الجزر الثلاث، ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، المتنازع عليها مع دولة الامارات. واوضح ان ايران بدأت ذلك في اثناء الازمة الاميركية – العراقية في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي واستمرت فيه بعد انتهاء الازمة. ويرابط حاليا في هذه الجزر نحو خمسة آلاف من «الحرس الثوري» مزودين دبابات ومدافع وصواريخ ارض – جو. والمقلق اكثر هو حقيقة ان ايران شيدت اخيراً منصات لاطلاق الصواريخ وربما كان ذلك تمهيداً لنشر صواريخ مضادة للسفن. واعتبر الخبير الاميركي ان نشر مثل هذه الصواريخ في جزيرة ابو موسى سيمكن ايران للمرة الاولى من امتلاك القدرة على ايصال صواريخها الى كل منطقة الخليج. وأوضح ان الصواريخ المضادة للسفن التي تنشرها ايران حاليا على امتداد الساحل الايراني للخليج وفي جزيرتي قشم وسري لا تستطيع الوصول الى اقصى الخليج.

واشار ايزنشتاد الى سيناريوهات محتملة فقال ان احدها هو ان تحاول ايران خلق عذر لاغلاق مضيق هرمز والحاق اكبر خسارة ممكنة بقوة الانتشار الاميركي السريع بهدف اضعاف النفوذ الاميركي في الخليج. لكنه اشار الى ان القول باغلاق المضيق اسهل من تنفيذه لانه من الصعب جدا اغراق الناقلات الضخمة والالغام البحرية يمكن تعطيلها على رغم انها تبقى عقبة كبيرة. الى ذلك فإن المضيق واسع الى حد ان السفن يمكنها ان تمر فيه متجنبة الناقلات الغارقة.

كذلك فإن اغلاق المضيق سيضر ايران نفسها مادام لا طريق آخر لديها في الوقت الحاضر لنقل نفطها الى الاسواق الخارجية. وهذا يعني ترجيح ان تستخدم ايران التهديد باغلاق المضيق لخلق قناعة لدى دول الخليج بأنها (إيران) قادرة على اضعاف صدقية القوة الاميركية وتقليل نفوذ واشنطن في مقابل زيادة نفوذها في المنطقة.

ورأى ايزنشتاد ان سيناريو آخر يتمثل في سعي ايران الى استخدام قوتها البحرية للتأثير في مواقف الدول الاعضاء في منظمة «اوبك»، خصوصا لجهة سياسة التسعير بغية حصولها على عائدات اكبر من بيع النفط. وافترض انه ما دامت الولايات المتحدة التزمت توفير الحماية الامنية لدول المنطقة، فإن كل ما تستطيع ايران ان تفعله هو السعي الى التأثير في سياسات هذه الدول عبر التهديد والإبتزاز.

في ضوء هذه التطورات، اعتبر ايزنشتاد ان القوة البحرية الايرانية ستشكل في الاعوام المقبلة تهديداً ديبلوماسياً وعسكرياً للولايات المتحدة الامر الذي يمكن ان يزيد التوتر في المنطقة. ودعا واشنطن في هذا الخصوص الى ان تجدد التزامها بحرية الملاحة وحمايتها في الخليج واحباط الحسابات الايرانية وتاكيد الضمانات الامنية لدول المنطقة ضد اي تهديد ايراني. كذلك دعا الولايات المتحدة الى ان تؤكد قدرتها على الرد على اي خطوات عسكرية ايرانية محتملة عبر تحقيق وفاق اقليمي تجاه التهديد الايراني وأن تعزز تعاونها العسكري مع دول الخليج مع الحفاظ على وجودها العسكري في المنطقة وحتى تعزيزه في اطارات معينة.

وخلص ايزنشتاد إلى القول ان على الولايات المتحدة الا تكتفي بمنع حصول ايران على تكنولوجيا متطورة، بل ان تعمل ايضا على منعها من الحصول على انواع معينة من الاسلحة التقليدية ومعرفة انتاجها. وهذا يتطلب في رأيه مزيداً من الضغط الاميركي والخليجي على روسيا والصين للامتناع عن تزويد ايران هذه الأسلحة، وعلى باكستان والهند لتخفيف تعاونهما البحري مع ايران.

أولبرايت متأكدة من دعم عُمان

تتمة الصفحة الاولى

تشعر بقوة «ان عُمان في صفّنا وسنعمل معاً بشكل وثيق ومنسق في المستقبل».

وبدت اولبرايت التي عبرت عن سعادتها لانها وجدت آراء السلطان قابوس متوافقة مع الموقف الأميركي ومتفهمة بشأن الابقاء على العقوبات أكثر ثقة في نجاحها في مهمتها الراهنة التي حددتها من «ضمان ان لدينا تحالفاً متماسكاً من سبع دول سيتصدى أو يمنع حدوث أي محاولة لرفع مبكر سابق لأوانه للعقوبات عن العراق».

على ان سلطنة عُمان التي دعت مجلس الأمن الدولي في كانون الثاني (يناير) الماضي الى التعامل بشكل اكثر ايجابية مع العراق يستوعب الخطوات التي اتخذتها بغداد في الاعتراف بسيادة الكويت وفي قبول نظام مراقبة طويل الأمد لترسانته من الأسلحة لم تقدم التأييد الذي تحدثت عنه اولبرايت الا في مقابل التأكيد الأميركي بخصوص بذل جهود أكبر لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي والتأكد من ان استمرار العقوبات لن يؤدي للاضرار بالمواطنين العراقيين العاديين. اذ اشارت اولبرايت الى اهتمام واضح عبر عنه السلطان قابوس اثناء المقابلة بأوضاع الشعب العراقي.

وقالت السفيرة الأميركية التي تقوم حالياً بجولة تشمل ست دول هي عُمان وبريطانيا وايطاليا وجمهورية التشيك والارجنتين وهندوراس انها عرضت على العاهل العُماني «التوجه الأميركي» لاكتشاف طرق جديدة «لتفعيل القرارين ٧٠٦ و٧١٢» اللذين يتيحان للعراق بيع كمية محدودة من نفطه لشراء السلع الغذائية والحاجات الانسانية.

وحددت المناطق التي سيتم اكتشافها في هذا المجال من أجل النظر في امكانية السماح للعراق ببيع كمية نفط اكبر من الكمية المحددة الآن بما ثمنه ١.٦ بليون دولار والعمل على التأكد من مراقبة توزيع السلع والاموال بحيث يتم ضمان «ان تذهب للناس التي تحتاجها فعلاً وليس للأنشطة التي تدمر العملية بأكملها أو التي قد تستخدم لاعادة العراق بناء نظم تسليح مختلفة».

ولخّصت اولبرايت ما اتفقت عليه مع السلطان قابوس في هذا الصدد بقولها: «هناك توجه لجعل القرارين ٧٠٦ و٧١٢ يعملان بشكل أكثر فائدة لمصلحة الشعب العراقي».

وقال ديبلوماسيون في مسقط لـ «الحياة» ان الولايات المتحدة ربما اضطرت للسير في هذا التوجه لضمان الحصول على تأييد الدول الاعضاء في مجلس الأمن التي عبرت عن قلقها من استمرار معاناة الشعب العراقي من ناحية، ولتجنب الانتقادات الدولية المتزايدة لها بأن تصميمها على الابقاء على العقوبات سيزيد من المعاناة الحالية للعراقيين.

وشنت اولبرايت في هذا الصدد حملة عنيفة على الرئيس صدام حسين الذي اتهمته بأنه وراء معاناة شعبه على رغم انه يذرف ما اسمته «دموع التماسيح» على هذه المعاناة «وذلك بعدم استخدامه القرارات الدولية التي تبيح بيع النفط لاستيراد الغذاء والحاجات الضرورية والانسانية» ولأنه «وجد المال الكافي لتمويل تحركات ضخمة للجيش العراقي ولقمع الشيعة في الجنوب ولبناء قصور جديدة ولم يجد هذا المال لرفع المعاناة عن العراقيين».

ونفت اولبرايت بشدة، رداً على سؤال لـ «الحياة» ان تكون الولايات المتحدة تجاوزت قرارات الأمم المتحدة وصارت تطبق سياستها الخاصة في الشرق الأوسط التي يرى البعض انها تسعى لاستبعاد خصومها مثل العراق وليبيا وايران من النظام الاقليمي الجديد في المنطقة التي تريده ان يجمع بين العرب واسرائيل. وقالت في هذا الصدد: «اننا لم نتجاوز الأهداف المحددة وليست لدينا خطة عمل سرية أو أهداف غير معلنة وكل ما نحاول عمله ببساطة هو ضمان ان ما اقره المجتمع الدولي في اعقاب حرب الخليج ينفذ في الواقع وان العراق يمثل امتثالاً كاملاً لقرارات مجلس الأمن بالاضافة الى ضمان ان لا يشكل صدام حسين بعد الآن تهديداً للمنطقة».

واضافت اولبرايت الى قائمة الأمور التي يتوجب على العراق الامتثال لها بنوداً جديدة كتسليم المعدات العسكرية الكويتية التي استولى عليها اثناء الحرب ووقف ما اسمته بـ «قمع شعبه في الشمال والجنوب ووقف انشطته الارهابية» بالاضافة الى الشروط التقليدية المعروفة مثل تقديم معلومات دقيقة عن الاسرى والمفقودين الكويتيين وعن نظم اسلحة التدمير الشامل التي كانت في حوزته.

الجزائر: الجماعة وراء تمرد

تتمة الصفحة الاولى

«مصادر اكيدة» امس السبت ان الملازم لمبارك بومعرافي الذي يشتبه في انه قتل الرئيس الجزائري محمد بوضياف في حزيران (يونيو) ١٩٩٢، لا يزال على قيد الحياة. وكانت مصادر امنية جزائرية اشترطت عدم ذكر هويتها قالت انه قتل في تمرد سجن سركاجي. ولم تعط الاذاعة تفاصيل اخرى عن بومعرافي، لكنها اكدت مقتل الشيخ يخلف شراطي عضو مجلس الشورى في الجبهة الاسلامية للانقاذ. ونقلت وكالات الانباء العالمية عن الاذاعة وصفها الزعيم السابق لـ «الجماعة المسلحة» عبدالحق العيايدة بانه «قائد» حركة التمرد وان قوى الامن عثرت عليه «مختبئا في الحمامات».

واضافت الاذاعة ان يخلف شراطي الذي «لعب دوراً مهماً في حركة التمرد هذه» كان إضافة الى عضويته في مجلس الشورى في الجبهة الاسلامية، رئيسا للجنة الارشاد فيها، وانه اطلق بصفته هذه اول «فتوى» في حق رجال الفكر الذين اغتيل عشرات منهم في الجزائر.

واوردت الاذاعة في اول رواية مفصلة لحركة التمرد انه «بدأ بعدما ادخل حارس الى السجن اربعة مسدسات آلية وست قنابل يدوية هجومية». واوضحت ان الشيخ عبدالقادر حشاني المعتقل منذ ثلاث سنوات من دون محاكمة، وعبدالحق العيايدة الذي حكم عليه بالاعدام كلفا تنظيم عملية الفرار التي رفض معظم المعتقلين الاسلاميين الانضمام اليها. واضافت ان لجنة التحقيق التي شكلتها السلطات برئاسة وزير الداخلية عبدالرحمن مزيان الشريف ستحدد الدور الذي لعبه حشاني في حركة التمرد هذه. ومن المقرر ان تقدم اللجنة نتائجها في غضون ١٠ ايام.

وذكرت السلطات الجزائرية ان ١٠٠ شخص منهم ٩٦ سجيناً قتلوا خلال التمرد الذي استمر اكثر من ٢٤ ساعة. لكن مصادر في الجبهة الاسلامية في الخارج تحدثت عن اكثر من ٢٠٠ قتيل. واوردت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس ان ٣٦٠ من بين ٦٥٠ سجيناً من المعتقلين الاسلاميين شاركوا في التمرد.

في غضون ذلك، اكد محامو عدد من السجناء المعتقلين في سجن سركاجي انهم «غير مقتنعين بالرواية الرسمية» للحادث. وطالبوا بتشكيل لجنة تحقيق «حيادية». وجاء في بيان صادر عن خمسة محامين وتسلمته وكالة «فرانس برس» السبت: «نظراً الى اننا غير مقتنعين بالرواية الرسمية التي اعطيت لهذه المأساة الفظيعة، فاننا نعتبر ان من واجبنا المقدس المطالبة بالقيام بفتح تحقيق عاجل لاظهار الحقيقة وبتكليف لجنة حيادية بذلك».

وقال البيان ان هذه اللجنة «يجب ان تضم قضاة ومحامين وممثلين عن عائلات الضحايا والمنظمات الوطنية والدولية للدفاع عن حقوق الانسان اضافة الى مراقبين مندوبين عن لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة طبقا لمعاهدة جنيف حول ضمان امن المعتقلين السياسيين».

واكد المحامون الخمسة في بيانهم ايضا انهم «يحتفظون بحق التقدم بدعوى قتل متعمد والتعرض الجسدي لموكلينا واعاقة ممارسة حق الدفاع».

الحريري التقى خدام

تتمة الصفحة الاولى

سورية». وأشار الى ان «معضلة السلام تكمن في ان اسرائيل تحاول فرض ارادتها على اطراف التسوية وليس فقط على سورية ولبنان». وزاد «انها (اسرائيل) تمارس الارهاب بكل اشكاله ضد لبنان على نحو لم يمارس من قبل، لحرف لبنان عن خياراته الوطنية والقومية». لكنه شدد على عدم «تخلي لبنان عن حقوقه في تحرير ارضه مهما كثرت الضغوط وتوسع الحصار وتعاظمت آلة العدوان».

وفي بيروت التي عاد اليها الحريري بعد الظهر، أفيد ان محادثات رئيس الحكومة في دمشق شملت ايضاً موضوع الحصار الاسرائيلي على سواحل لبنان الجنوبية وقضية الانذارات التي وصلت بالتواتر وعبر اتصالات هاتفية اتت من قبل مجهولين ومفادها أن الحصار سيستمر طالما استمرت تدابير الجيش اللبناني المتشددة على المعابر المؤدية الى الشريط الحدودي المحتل.

وقالت مصادر حكومية لـ «الحياة» انه على رغم وجوب اخذ الحيطة من امكان تصعيد اسرائيل ضغطها الذي تمارسه الآن، فإن الإتصالات مع دمشق وحتى مع الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الغربية، لم تبد خوفاً من قيام تل ابيب بعملية واسعة. واوضحت المصادر استناداً الى هذه الإتصالات «ان لا مبرر للتصعيد الإسرائيلي إلا محاولة حكومة اسحق رابين الكسب السياسي الداخلي نتيجة الصعوبات التي تواجهها بسبب عراقيل تنفيذ اتفاق غزة – اريحا، ورفع معنويات جيش اللواء انطوان لحد، وجيشها هي الذي يتساقط جنوده في شكل شبه يومي تحت ضربات المقاومة، والضغط على لبنان لفصل التفاوض معه على المسار السوري». واكدت ان لهذا السبب شدد الحريري في خطاب له امس على ان تلاحم المسارين لن ينقطع رغم هذه الضغوطات.

وذكرت المصادر الحكومية ان «الإسرائيليين يريدون تحقيق انتصار ما عبر الإيحاء بأن تشديدهم الحملة على لبنان قد تؤدي الى فك الإرتباط بينه وبين سورية. اما حججهم الأخرى مثل التدابير التي يتخذها الجيش فلا معنى لها لأن هذه التدابير بسيطة ولا تتناول المناطق التي يحتلها الجيش الإسرائيلي». واضافت المصادر «انهم لا يريدون سقوط جيش لحد ويضخمون ما يحصل من تصعيد وانذارات لوقف الهرب من صفوفه تجنباً لتلقي الجيش الإسرائيلي الضربات مباشرة».

وقالت المصادر الحكومية لـ «الحياة» ان التشاور بين الحريري والجانب السوري تناول زيارة كريستوفر من زاوية اهميتها «كخطوة مفصلية» في جهود احداث تقدم في مفاوضات السلام، حسب تقويم دمشق. الا ان المصادر اشارت الى انه ليس معروفاً ما اذا كان الوزير الاميركي يحمل افكاراً محددة للخروج من الجمود على المسار السوري للمفاوضات.

وكان الحريري اعلن في خطاب امس ان اسرائيل «اطلقت العنان لدورة عنف جديدة، اعقبتها بحصار بحري لا يستهدف النيل من مورد رزق مئات العائلات اللبنانية فحسب، بل ويستهدف تطويق السيادة اللبنانية، بسلسلة من القيود العسكرية والأمنية، حتى بتنا امام شريطين للإحتلال، الأول بري وهو المعروف بالشريط الحدودي، والثاني بحري وهو الممتد على ما يمكن ان يشكل ربع مساحة الشاطىء اللبناني».

واضاف: «من مرفأ صيدا الى مرفأ صور، ومن جريمة صفير الى جريمة كفرمان واقليم التفاح والنبطية والبقاع الغربي، تريد اسرائيل امراً واحداً فقط: ان يخضع لبنان لإرادتها في التسوية، وان يخرج من حلقة التنسيق والتضامن مع سورية».

وقال ان اسرائيل «حاولت في السابق ممارسة شتى اشكال الإرهاب الديبلوماسي ضد لبنان، ولكنها فشلت في الحصول على مبتغاها. وها هي الآن تحاول ان تمارس كل اشكال العدوان، السياسي والعسكري والإقتصادي. وتقوم باجتياح لا سابقة له لأرضنا وسيادتنا، وعلى مرأى من جميع الامم والهيئات المعنية بقضية السلام في المنطقة، بهدف فصل لبنان عن المسارات العادلة التي اختارها لتحرير ارضه واسترداد سيادته».

واكد ان «هذا الأسلوب الإسرائيلي في الضغط على لبنان لن يجدي نفعاً، وان اسرائيل التي نعرف ايضاً ان في امكانها ان تعتدي على لبنان، وهي تفعل ذلك كل يوم، وكل ساعة، لن يكون في مقدورها ان تضم لبنان الى نطاق سياساتها الإقليمية ومخططاتها... مهما تكاثرت الضغوط ومهما توسع الحصار، ومهما تعاظمت آلة العدوان».

واضاف: «لقد بلغت اسرائيل اعلى درجات الإرهاب ضد لبنان، وها هي حكومتها، برئيسها واعضائها، تمارس الإرهاب على لبنان كما لم يمارس من قبل. لقد وصلتنا الرسالة من ارضنا المحتلة في مرجعيون. انها رسالة نعتبرها مردودة سلفاً، ومرفوضة بكل مقاييس الوطنية والسيادة والإستقلال والحرية».

ورأى ان «اسرائيل تريد ان تملي علينا خياراتنا الوطنية والقومية، وتريد ان تحدد سلوكنا في التسوية كما لو كانت الوصي الوحيد على السلام وفارضة لشروطه. ولعل معضلة السلام تكمن هنا، اي في ما تريده اسرائيل وفي ما تحاول ان تفرضه على اطراف التسوية وليس على لبنان وسورية فحسب».

وشدد على «اننا، لن نتراجع قيد انملة، عن النهج الذي اخترناه للسلام، وان الإلتحام بين المسارين اللبناني والسوري لن ينقطع، وسيبقى الضامن لحقوقنا في تحرير ارضنا واسترداد سيادتنا». وتابع «لقد سرنا مع دمشق شوط السلام من مدريد، وسنواصل معها خوض غمار التحدي حتى تحرير كامل الجنوب والبقاع الغربي وكامل الجولان».

وقال «ان جيشنا يقوم بدوره الوطني على هذا الصعيد، وهو لا يعتدي على احد، انما يرد العدوان عن ارضه واهله، ويتطلع الى الساعة التي يتمكن فيها من بسط سلطته على كامل الاراضي المحتلة». ودعا الى الإلتفاف حول الدولة لأن المرحلة بابعادها الإقليمية تقتضي ذلك.

مجلس الشورى في «طالبان»

تتمة الصفحة الاولى

مولوي فقير محمد احد اعضاء مجلس الشورى المركزي التابع لها الى معقل رئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار في سروبي من أجل دعوة الحزب الاسلامي الذي يتزعمه الاخير الى التنسيق مع «طالبان» في مهاجمة العاصمة. وكانت وفود عدة من طلاب الشريعة التقت حكمتيار لهذا الغرض، حسب مصادره.

وكانت حركة «طالبان» استولت على تسع ولايات افغانية في غضون ستة أشهر. وفي وقت اصر الرئيس الافغاني على اشراكها في الآلية التي تقترحها الأمم المتحدة لانتقال السلطة، افادت الانباء الواردة من هرات أن الجنرال اسماعيل خانْ حاكم الولاية المتحالف معه، حشد عشرات الدبابات والفي جندي في المناطق المحاذية للحدود مع قندهار وذلك للالتفاف على «طالبان» في حال هاجمت كابول.

صباح الاحمد لـ «الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

الضغط على العراق لتنفيذ قرارات المجلس، واهمها الأسرى وإعادة الممتلكات الكويتية، بخاصة العسكرية منها، وإزالة الأسلحة غير التقليدية، من العراق ومن بقية دول المنطقة، بما فيها إيران.

ولم يتوقع الشيخ صباح مفاجآت من اجتماع مجلس الأمن في منتصف الشهر القادم او في نيسان (ابريل)، ولكنه قال إنه قد ينشأ خلاف حول موعد رفع العقوبات، ومدة الاختبار لنوايا العراق.

وأكد الشيخ صباح رداً على سؤال آخر ان الكويت لا تدعم اي فصيل عراقي معارض بالسلاح، او حتى بالمال، واصر على أن المساعدات الكويتية للعراقيين في الخارج هي مساعدات انسانية في الأساس.

وتحدث الشيخ صباح عن العلاقات بين العراق من جهة، وكل من إيران وتركيا، وقال إنها علاقات تهريب وبيع نفط بالشاحنات، إلا انه لا توجد ثقة بالنظام العراقي. واشار إلى أن الكويت دفعت قبل شهرين الدفعة الرابعة والأخيرة (٢٥٠ مليون دولار) إلى تركيا ضمن اتفاق للتعويض عليها عن توقيف خط الأنابيب.

وتحدث الشيخ صباح عن جولته في السنة الماضية في المغرب العربي على ما يعرف بـ «دول الضد»، وقال إن العلاقات مع تونس والجزائر وموريتانيا جيدة الآن بعد الحساسيات التي اثارها موقف بعض المؤسسات فيها خلال احتلال الكويت. وبالنسبة إلى الأردن، قال الشيخ صباح إن ثمة حاجة إلى مزيد من الوقت لإزالة سوء الفهم وتمنى على الأردن أن يطلع ببيان واضح يؤيد قرارات مجلس الأمن، فالكويت لا تريد اعتذاراً من الأردن، وانما تريد قراراً بتأييد الشرعية الدولية.

وتحدث الشيخ صباح عن الخلافات الحدودية بين بعض دول مجلس التعاون، إلا انه قال إن الكويت ليست في وضع يسمح لها بالتوسط، ورحب بوساطة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بين البحرين وقطر، وبترحيب البلدين بهذه الوساطة. ودعا إيران إلى التفاوض مباشرة مع الإمارات العربية المتحدة لحل مشكلة الجزر، او قبول التحكيم لدى محكمة العدل الدولية.

وابدى نائب رئيس الوزراء الكويتي ثقته بمستقبل الاقتصاد الكويتي برغم العجز الحالي الذي قال إنه موجود في معظم الدول. واضاف ان شعب الكويت تقبل موضوع الرسوم إدراكاً منه ان ثمة حاجة إليها، وانها لا تمس شريحة كبيرة من المواطنين اصحاب الدخول المحدودة.

وايد الشيخ صباح وزير التربية والتعليم العالي الدكتور احمد الربعي في وجه الحملة عليه، واعتبرها من نوع الخلاف الشخصي، وتمنى ان يمر الوضع بسلام ليواصل الدكتور الربعي نشاطه في مجال التعليم العالي.

وقف نشاط المعارضة السودانية

تتمة الصفحة الاولى

في التوجه الاسلامي لذلك نعتبر ان ما هو معلن لا يمثل السبب الحقيقي للخلاف».

على صعيد آخر اعلن المشرف العام على أجهزة الاستخبارات السودانية العميد الركن بكري حسن صالح ان حكومته تواجه تحديات أمنية خارجية وهي مستهدفة من دول لم يحددها وذلك يتطلب فصل الأمن الخارجي عن الأمن الداخلي.

وقال العميد بكري في تصريحات صحافية أمس ان جهاز الأمن الخارجي قادر على التصدي لأية تهديدات لأمن البلد. وأعلن ان الوضع الداخلي ينعم في الوقت الراهن بالاستقرار قائلاً «التحدي الأمني الداخلي لم يعد الآن قائماً، أقله مقارنة بالسنوات الأولى من عمر الانقاذ» وعزا ذلك الى «تفهم الشعب في الداخل لطرح الحكومة». واعترف بوجود «تجاوزات في اداء جهاز الأمن» لكنه قال: «نعم ممارسة البشير في أي موقع ليست محصنة من الأخطاء وكل من يرتكب خطأ يحاسب. وسبق تقديم عدد من المنتسبين الى الجهاز الى القضاء والمحاكم وتلقى آخرون عقوبات أخرى».

مذكرة تفاهم سعودية - يمنية

تتمة الصفحة الاولى

والتفاهم الذي تم التوصل اليه بين الجانبين. وابدى مسؤولون يمنيون ارتياحهم الشديد الى التوصل الى اتفاق في شأن المذكرة التي ستشكل اطاراً للمفاوضات التي ستدور بين البلدين بغية الوصول الى حل نهائي للقضية الحدود والعلاقات المستقبلية بينهما.

وقال مصدر سياسي يمني ان المذكرة تشمل النقاط الآتية وهي تقوم على اعتبار ان معاهدة الطائف هي الأساس الذي تستند اليه المفاوضات المقبلة:

١ – تشكيل لجنة رفيعة المستوى لتطبيع العلاقات بين البلدين على ان تقدم اللجنة تقريرها في غضون ٣٠ يوماً.

٢ – تشكيل لجنة عسكرية لمراقبة الأوضاع على الحدود والحؤول دون حصول اي اختلالات امنية.

٣ – وضع الأسس لترسيم الحدود كلها بين البلدين.

٤ – تشكيل لجنة لاعادة المعالم بصورة واضحة كما نصت على ذلك معاهدة الطائف لعام ١٩٣٤.

الأشهر الثلاثة الأخيرة سجلت أكبر دعم مالي للسلطة الفلسطينية

الفلسطينيون نحو اعادة تدويل المفاوضات والتفاوض على الحل النهائي بموازاة المرحلي

□ غزة - «الحياة»:

■ وضع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعضاء مجلس السلطة الفلسطينية خلال الاجتماع الاسبوعي امس، في اجواء التحرك الديبلوماسي الذي قام به الأسبوع الماضي وشمل لقاءه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيسين المصري حسني مبارك والتونسي زين العابدين بن علي، وكذلك لقاء الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران على هامش ندوة باريس الخاصة بالمستقبل السياسي في الشرق اوسط، اضافة الى الاجتماع الذي عقدته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة، ونتائج جولة المفاوضات الأخيرة مع الجانب الاسرائيلي الخاصة بالانتخابات.

ووصف مصدر مطلع لـ «الحياة» الشعور العام الذي ساد الاجتماع الوزاري امس بانه أميل كثيراً الى الارتياح للنتائج التي حققتها جولة الرئيس الفلسطيني ووزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث الذي قدم ايضاً تقريراً الى السلطة الفلسطينية في شأن لقاء واشنطن الخماسي وجولته الاوروبية.

وقال المصدر ان عرفات بدا طوال الوقت في مزاج اقرب الى الارتياح، مقارنة بمزاجه قبيل مغادرته غزة الاسبوع الماضي وعزا ذلك الى ان للرئيس الفلسطيني بات يشعر اكثر من اي وقت مضى بانه ممسك بزمام الأمور، ويسيطر على الوضع الداخلي اضافة الى شعوره بالاطمئنان الى الموقف الدولي والعربي الى حد كبير، خصوصاً بعد لقائه الملك فهد والدعم الذي تلقاه منه على المستويين السياسي والاقتصادي، كذلك بعد اجتماع واشنطن حيث عامل الاميركيون شعث على قدم المساواة مع وزراء خارجية مصر واسرائيل والاردن، واخيراً ان عرفات يرى ان مصر تقاتل الى جانبه، في الوقت الذي بدأت فيه سحب الخلافات مع الاردن في الانحسار.

وزاد المصدر الفلسطيني ان احد اسباب شعور عرفات بالارتياح على رغم الشلل الذي تمر به المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية هو ان الدعم المالي الذي تتلقاه السلطة الفلسطينية حافظ خلال الاشهر الثلاثة الأخيرة على وتيرة متواصلة بمعدل ٢٤ مليون دولار في الشهر تقريباً، باستثناء اموال الدعم المقدمة للمشاريع الاقتصادية. وهو اكبر مبلغ تتلقاه السلطة الفلسطينية منذ بدء تسليمها صلاحياتها.

ولخص الوضع الذي وصلت اليه المفاوضات والقضية الفلسطينية عند هذه النقطة قائلاً: «لقد دخلنا الآن في معركة اعادة تدويل القضية الفلسطينية والمفاوضات بعد ان خلقنا خلال اجتماعات واشنطن وباريس والسعودية والقاهرة قوة الدفع للضغط على الاميركيين والاوروبيين من اجل التدخل لوقف الشلل الذي تفرضه اسرائيل على المفاوضات، اي محاصرة الحصار الاسرائيلي».

ورجح ان هذا التحرك نحو اعادة تدويل المفاوضات لا يجد الارتياح من الجانب الاسرائيلي الذي يقول الفلسطينيون انهم نجحوا الى حد كبير في نزع حججه المتعلقة بالامن كذريعة لقتل عملية السلام، من دون تهميشها او التقليل منها.

وذكر النقاط التي ركز عليها الجانب الفلسطيني خلال الهجوم الديبلوماسي المضاد الذي بادرت اليه السلطة الفلسطينية في تحركها خلال الأيام الاخيرة، مشيرة الى ان من غير المنطقي استخدام الامن كذريعة للاغلاق لانه يسري على الآلاف من العمال الفلسطينيين المرخص لهم بالعمل والذين تعترف اسرائيل ورئيس وزرائها اسحق رابين بأن إحداً منهم لم يعتقل لاسباب امنية او حتى لمخالفة سير خلال الـ ١٨ شهراً الماضي، كما ان اغلاق الحدود امام نقل البضائع والسيارات بين غزة ومصر وبين اريحا والاردن، هو ابقاء للسيطرة الاسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني، اضافة الى انه يحول دون انفتاح السوق الفلسطينية على الأسواق العربية في الاردن ومصر، ويزيد من صعوبة اقناع احد باسباب منع الفلسطينيين من انشاء الميناء البحري، والمطار واستخدام طائرات الهليوكبتر.

واضاف المصدر ان الجانب الفلسطيني ركز ايضاً على اسباب استمرار اسرائيل في توسيع المستوطنات، خصوصاً ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اعترف في لقاء واشنطن انه يشارك شعث قلقه في شأن هذا الاستيطان، ونقل ذلك الى نظيره الاسرائيلي شمعون بيريز.

وتابع ان الجانب الفلسطيني طرح ايضاً مسألة «كيف يتهدد الامن الاسرائيلي بانسحاب اسرائيل من جنين او بيت ساحور او بطا مثلاً بل وحتى قلقيلية.

استمرار نزعة الضم

وعزا المصدر تردد الاسرائيليين في الانسحاب من المدن الفلسطينية في الضفة الغربية الى استمرار نزعة الضم الاسرائيلية ومخططاتها، إذ تتركز حركة الاستيطان حالياً في منطقة القدس وعلى الحدود مع اسرائيل، ما يعطل التوصل الى الحل النهائي إذا كانت اسرائيل سترسم من الآن صورة هذا الحل، في الوقت الذي تعطل فيه الحل الانتقالي.

ويخلص المصدر الفلسطيني الى القول ان الانطباع العام الذي يتوصل اليه الفلسطينيون الآن، هو البحث في امكان التبكير في الحل النهائي بصورة موازية مع العمل على انهاء التفاوض على المرحلة الانتقالية وذلك ضمن التوجه الى اعادة الاعتبار للاطار الدولي كقاعدة للمفاوضات. وهذا هو التوجه الفلسطيني الراهن.

خدام استقبل خنساري بعد احتفال في السفارة الايرانية بيوم القدس

الشقاقي: اتفاقات عرفات لن تلزمنا أي شيء

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أعلنت مصادر رسمية ان نائب الرئيس عبدالحليم خدام التقى أمس مدير ادارة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الايرانية محمد كاظم خنساري في حضور السفير الايراني في دمشق حسن اختري. واضيفت ان الحديث تناول «الوضع في المنطقة والعلاقات الثنائية» بين طهران ودمشق.

وكانت مصادر ديبلوماسية ايرانية قالت لـ «الحياة» ان الجانبين السوري والايراني - يجريان اتصالات لتحديد موعد اجتماع الهيئة العليا المشتركة التي يراسها خدام ونظيره الايراني حسن صبحي وتضم الوزيرين فاروق الشرع وعلي اكبر ولايتي. وأوضحت ان اللجنة العليا التي لم تعقد اجتماعها الثاني في العام ١٩٩٤ (تعقد كل ستة أشهر)، ستعقد اجتماعها الرابع في شهر آذار (مارس) المقبل. وزادت ان الاجتماع سيبحث في «تعزيز العلاقات الاقتصادية وتنسيق المواقف السياسية».

وكان خنساري حضر مساء أول أمس الاحتفال الذي جرى في السفارة الايرانية في دمشق لمناسبة «يوم القدس».

وأجمع الخطباء في احتفال «يوم القدس» الذي اقيم مساء أول من أمس على انتقاد اتفاق اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وتحذير الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من «مطاردة المجاهدين» وإلا سيدفع «الثمن غالياً»، وأكدوا التزامهم مقاومة «الاحتلال الصهيوني» في جنوب لبنان والأراضي المحتلة.

نصرالله

وقال الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله ان «يوم القدس هو يوم للنضال والجهاد ولنهوض المقاومة الوطنية والفلسطينية الباسلة، وكي ندرك ان القدس قضيتنا جميعاً نتطلع اليها ونجاهد من أجلها»، وانتقد عمليات «القمع والارهاب التي تمارسها سلطات الاحتلال في جنوب لبنان والأرض المحتلة».

واعتبر نصرالله ان اعتقال الفلسطينيين يستهدف «حماية أمن اسرائيل»، مجدداً التمسك «باستمرار العمليات الجهادية والاستشهادية للمقاومة». وقال: «يجب ان نقاوم التطبيع مع العدو الاسرائيلي».

واتفق الأمين العام لـ «حزب الله» مع خنساري في التنويه بمواقف سورية «لنصرة قضية فلسطين وقضايا الاسلام والعروبة».

الشقاقي

ودعا الأمين العام لـ «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» الدكتور فتحي الشقاقي الى اقامة «تحالف عربي - اسلامي شاملاً الجمهورية الاسلامية وسورية وليبيا والسودان واليمن والقوى الوطنية والاسلامية في لبنان وفلسطين». وخاطب الاسرائيليين «لا سلاحكم النووي ولا اتفاقات الذل مع المتساقطين يمكن ان تجلب لكم امناً وسلاماً. القدس عاصمتنا الأبدية».

وأضاف الشقاقي ان الاتفاقات التي وقعها عرفات مع الاسرائيليين «لن تلزمنا شيئاً. فحربنا مستمرة ولن نقبل بدورك في حراسة الكيان الصهيوني وأمنه»، وحذر عرفات من «مطاردة المجاهدين». وقال: «لن يطول الوقت قبل ان يجعلك الشعب تدفع ثمن ذلك غالياً». واضاف: «سنستمر في المقاومة من أجل الحرية، لسنا ارهابيين وإن كان علينا ان نعد اسباب القوة لنرهب اعداء الله واعداءنا ومغتصبي ارضنا وحقوقنا. لسنا ارهابيين، بل نملك للبشرية في قلوبنا حباً لتحويل الأرض واحة عدل وسلام».

وذكر الأمين العام لـ «الجهاد الاسلامي» ان الادارة الاميركية تسعى الى «ادخال الجمل العربي - الاسلامي في ثقب الابرة الصهيوني (...) أي شر يستوطن هذه الدولة التي تهدد العالم بجبروتها وطغيانها وارهابها وتضع كل امكاناتها في خدمة ملايين قليلة من اليهود الصهاينة ويستعد زعيمها ان يعمل اي شيء لأجلهم، اي شيء يسمح له بالعودة الى الحكم اربع سنوات أخرى». وأضاف ان الاميركيين «يفكرون بغطرسة وغباء منقطعي النظير ففي سعيهم المحموم نحو اي سلام يهبهم الاستقرار في المنطقة والهيمنة عليها لا ينظرون الى ماهية هذا السلام وامكانية ان يقف على قدميه أم لا». وأكد ان اتفاق اوسلو «بات في حكم المثبت بأسرع مما توقع الجميع وها هم (الاسرائيليون) يضربون من حيث لا يحتسبون».

فلسطيني مطلوب لقتل ٣٥ متعاوناً يعود سراً الى غزة

■ غزة (قطاع غزة) - ا ف ب - افادت عائلة فلسطيني ملاحق من السلطات الاسرائيلية بتهمة قتل ٣٥ «متعاوناً» فلسطينياً انه عاد سراً الى قطاع غزة حيث يخشى ان تعتقله منظمة التحرير الفلسطينية.

وافاد اقرباء ياسر ابو سمهدانة (٢١ عاماً) الملاحق من السلطات الاسرائيلية منذ العام ١٩٩١ ان قريبهم وصل على متن سفينة من ليبيا اول من امس برفقة اربعة فلسطينيين آخرين.

ولم يكن في الامكان الاتصال باي ناطق اسرائيلي بسبب عطلة السبت لتاكيد هل كان الفلسطينيون الاربعة ومن بينهم ثلاثة من غزة والرابع من بيت لحم ملاحقين هم ايضاً من اسرائيل. وكان ابو سمهدانة العضو في حركة «فتح» بزعامة ياسر عرفات فر سراً من قطاع غزة في العام ١٩٩٣ ووصل الى مصر التي انتقل منها الى ليبيا.

وبعد البدء بتطبيق الحكم الذاتي في غزة في ايار (مايو) ١٩٩٤ رفضت اسرائيل طلباً فلسطينياً بالسماح له بالعودة. وتراقب الدولة العبرية دائماً حدود المناطق التي اصبحت مناطق حكم ذاتي. وصرح أحد اقربائه لوكالة «فرانس برس»: «لقد اضطر الى العودة بصورة غير مشروعة». وقال: «اننا لا نعرف ما سيحصل ولن نسلمه بالتاكيد للسلطة الوطنية الفلسطينية طالما لن نعرف ما تنوي ان تقوم به».

وتمارس اسرائيل ضغوطاً على عرفات ليحيل على المحاكمة او يوافق على تسليم الناشطين المناهضين لاسرائيل الملاحقين.

ومنذ شهرين اعتقلت الشرطة الفلسطينية عضوين من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) دخلا سراً الى قطاع غزة.

عرفات يستدعي النشاشيبي من القاهرة لمحادثات عاجلة مع مسؤولي البنك الدولي

■ القاهرة - «الحياة» - عاد الى قطاع غزة امس وزير المال في السلطة الوطنية الفلسطينية السيد محمد زهدي النشاشيبي بعدما استدعاه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من القاهرة لاستكمال المحادثات مع مسؤولي البنك الدولي في شأن توفير مساعدات عاجلة لسلطة الحكم الذاتي. وكان النشاشيبي وصل الى القاهرة مساء اول من امس في طريقه الى موسكو للبحث في سبل اقامة علاقات تعاون مع روسيا، الا ان عرفات ابلغ النشاشيبي بضرورة العودة الى غزة لاجراء محادثات مع ممثلي البنك بهدف حضهم على التعجيل بارسال المساعدات التي اقرها الاتحاد الاوروبي والمؤسسات الدولية للسلطة الفلسطينية.

وقال مصدر ديبلوماسي فلسطيني في القاهرة لـ «الحياة» ان الجانب الفلسطيني أوفى بالتزاماته الى البنك الدولي في شأن اقامته الهياكل المالية اللازمة، الا انه في الوقت نفسه، انتقد تأخير البنك في ارسال المساعدات المطلوبة.

وتابع ان المساعدات التي حصلت عليها السلطة الفلسطينية تتجه غالبيتها لسداد رواتب الشرطة الفلسطينية وان المشاريع الاساسية لتنمية قطاع غزة واقامة بنيته الاساسية لم تشهد اي تقدم يذكر.

المفوض العام للوكالة الدولية دعا الى تعاون وثيق مع السلطة الفلسطينية

تركمان لـ «الحياة»: نأخذ في الاعتبار انعكاس عملية السلام على مستقبل اونروا

□ فيينا - «الحياة»:

■ قال المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) ألتر تركمان ان على الوكالة «ان توقف اعمالها ذات يوم حين يتم حل مشكلة اللاجئين»، مشيراً الى ان الاتفاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين تتوقع ان تبدأ المفاوضات لحل قضية اللاجئين خلال فترة السنوات الخمس الانتقالية. ودعا تركمان في حديث تنشره «الحياة» ومجلة «اللاجئون الفلسطينيون اليوم» التي تصدرها «اونروا» الدول المتبرعة للوكالة الى رفع مستوى تبرعاتها كي تستطيع مواصلة تقديم خدماتها للاجئين الى ان تكمل تسليم مسؤولياتها للسلطة الفلسطينية والحكومات المضيفة للاجئين عندما يحل السلام.

وفي ما يلي نص الحديث:

● ماذا تعني «اونروا» بالنسبة الى اللاجئين الفلسطينيين في رأيكم؟

- ارتبطت «اونروا» باللاجئين الفلسطينيين طوال ٤٥ سنة. وقد وجدت في البداية كمنظمة لتقديم المساعدة الانسانية العاجلة، ولايجاد فرص تشغيل في الأعمال العامة. وهذا ما يفسر وجود كلمة «تشغيل» في إسم «اونروا». وسرعان ما تبين ان من المستحيل تنفيذ أعمال عامة بارزة، فاتخذت قراراً حكيماً جداً، بالعمل على تنمية الموارد البشرية من خلال التعليم والصحة، وربما كان النجاح الأكبر للوكالة في هذين المجالين.

فعلى الرغم من التوتُّر في المخيمات والقرى والمدن التي يقيم فيها اللاجئون، استطاعت «اونروا» مساعدتهم على الاحتفاظ بمستوى معقول من الوضع الصحي، مع التركيز على الخدمات الأساسية، كرعاية الأم والطفل، والوقاية.

وفي مجال التعليم، استطاعت «اونروا» ان توفر لأطفال اللاجئين الفلسطينيين مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات وتدريباً مهنياً ايضاً. وكثيرون من خريجي مدارسنا ومراكزنا حققوا نجاحاً عظيماً في حياتهم. فقد ذهبوا الى دول الخليج، حيث كسبوا دخلاً جيداً وشغلوا مراكز مرموقة.

وطوال هذه السنوات، لم تُهمل «اونروا» أبداً نشاطاتها في مجال الاغاثة طبعاً. فقد ترافقت مع جميع الشدائد والأزمات التي واجهها الشعب الفلسطيني عبر السنين، كالحروب العربية - الاسرائيلية، والحرب الأهلية اللبنانية، وسواها. ونستطيع ان نقول باعتزاز. انه مهما كان حجم الأزمات، وأياً كان مقدار خطورة العمل في تلك الظروف، فقد كانت «اونروا» حاضرة دائماً لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين.

وباختصار، قامت «اونروا» بدور حيوي في الإبقاء على اللاجئين اصحاء، ومتعلمين، وفي مساعدتهم على الاحتفاظ بهويتهم وتعزيز عيشهم كمجتمع.

● في رسالتكم الى موظفي «اونروا» مع بداية عام ١٩٩٥، قلتم ان «رياح التغيير» تهب في منطقة عمليات الوكالة، وتحدثتم ايضاً عن «صعوبات» مرحلة انتقالية وعن «التغيير» الذي يعكسه ذلك على الوكالة والموظفين معاً. فهل تفضلتم بتفصيل ذلك؟

- ان ولاية «اونروا» منذ البداية محددة زمنياً - تجددها الجمعية العامة للأمم المتحدة كل ثلاث سنوات. والسبب في ذلك هو ان على الوكالة ان توقف اعمالها ذات يوم، حين يتم حل مشكلة اللاجئين، وهذه هي المرة الأولى التي نرى فيها إمكانية حل شامل في الشرق الأوسط قد يشمل كذلك تسوية مشكلة اللاجئين.

وتتوقع الاتفاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين ان تبدأ المفاوضات خلال فترة السنوات الخمس الانتقالية لحل مسألة اللاجئين. وهناك ايضاً إشارات الى هذه المشكلة في اتفاق السلام بين الأردن واسرائيل.

ولهذا، بات من الطبيعي لـ «اونروا» ان تأخذ في الاعتبار انعكاسات عملية السلام على مستقبل الوكالة. وكان اسلوبنا في هذا المجال بسيطاً. فقد اعتمدنا لأنفسنا اساساً يقوم على منطق اعلان المبادئ بين الفلسطينيين والاسرائيليين في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣.

ونص هذا الاعلان على فترة خمس سنوات انتقالية، ولذا، فنحن نرى ان على «اونروا» ان تعتمد افق خطة خمسية، وان تقدر نفقاتها لهذه السنوات الخمس، وتحدد اولوياتها، وتقدم للدول المتبرعة متطلباتها المالية.

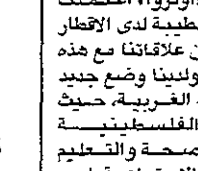
وبما انه ليست هناك ضمانات بإيجاد حل لمشكلة اللاجئين خلال هذه السنوات الخمس، فإن من الحكمة اعادة تقويم الوضع بعد ثلاث سنوات، للتأكد من استمرار صلاحية فرضية الخطة الخمسية. ومثل هذا المفهوم في رأينا سيكون مفيداً للوكالة، ولتخطيطها، وللدول المتبرعة ايضاً.

وسيتطلب ذلك من الدول المتبرعة ان ترفع مستوى تبرعاتها سنوياً، لمواكبة النمو الديموغرافي ومواجهة النفقات المترتبة على الإلغاء التدريجي للوكالة في النهاية. ونحن نامل ان تتبنى الدول المتبرعة هذا المفهوم وتلتزم بتمويل الوكالة وفقاً للخطة التي ستعرضها عليها.

واذا حدث خلاف ذلك، فستكون الوكالة مضطرة لتقليص خدماتها. مما قد يُعتبر بالتاكيد اشارة سيئة. فسوف يتساءل اللاجئون كيف يمكن ان يُحرموا من الخدمات التقليدية لـ «اونروا». فيما المجتمع الدولي يتحدث عن دعم عملية السلام هذه من خلال التنمية الاقتصادية والاجتماعية. إنهم سوف يشعرون ان عملية السلام قد تجاهلتهم. وأود ان آمل ان تتفهم الدول المتبرعة تماماً أهمية تمويل الاونروا بشكل منتظم وكاف طوال فترة السنوات الخمس.

● استجابة لتوقيع اعلان المبادئ واتفاق القاهرة من قبل منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، أطلقت «اونروا» برنامج تطبيق السلام. ما هو المفهوم الكامن وراء هذا البرنامج، وهل يحقق اهدافه؟

- ان برنامج تطبيق السلام جزء من برنامج عام اعتمدته الأمم المتحدة لدعم عملية السلام اقتصادياً واجتماعياً. وقد كانت المرحلة الاولى من هذا البرنامج ناجحة جداً، لأن «اونروا» كانت المنظمة الوحيدة القادرة على عرض المشاريع وتنفيذها بسرعة. وقدمنا الآن الى الدول المتبرعة المرحلة الثانية من برنامج تطبيق السلام، آملين ان تلقى الدعم نفسه. ولا يقتصر برنامج تطبيق السلام على ايجاد فرص عمل للفلسطينيين، بل إنه يعني ايضاً الجهد المتواصل للارتقاء بالبُنى



الأساسية لـ «اونروا» في فترة السنوات الخمس، بحيث إنه حين يأتي موعد التسليم النهائي لمسؤولياتنا الى السلطة الفلسطينية والحكومات المضيفة، فإننا سنسلم مؤسسات وبُنى اساسية جيدة.

● هل يلحظ برنامج تطبيق السلام اللاجئين الفلسطينيين في الأردن ولبنان والجمهورية العربية السورية، وما هو الدور المستقبلي الذي ترونه لعمل الوكالة في هذه البلدان الثلاثة؟

- ليس برنامج تطبيق السلام محصوراً في الضفة الغربية وغزة، ولكنه يشمل ايضاً الجمهورية العربية السورية، والأردن ولبنان. واكدت «اونروا» منذ البداية ان اللاجئين في هذه الاقطار ينبغي ان يستفيدوا من عملية السلام. ومن المؤسف ان بعض مشاريعها في هذه الاقطار يواجه صعوبات، ولكننا نامل ان نجد حلاً لها.

● ما التحديات التي تتوقعونها في ما يتصل بالعجز المالي لدى الوكالة وبقدرتها على العمل في الاجواء السياسية المتغيرة؟

- ان عمليات «اونروا» اعتمدت دائماً على الارادة الطيبة لدى الاقطار المضيفة. ولهذا، فان علاقاتنا مع هذه الاقطار مهمة جداً. ولدينا وضع جديد في غزة والضفة الغربية، حيث تسلمت السلطة الفلسطينية المسؤولية عن الصحة والتعليم والإغاثة والشؤون الاجتماعية، ليس في غزة فحسب، وإنما في الضفة الغربية أيضاً.

ولذا، ينبغي لنا التعاون الوثيق مع السلطة الفلسطينية والمؤسسات والهيئات الفلسطينية الشقيقة قدر الإمكان. ونحن سعيدون جداً بمستوى التعاون الذي حققناه حتى الآن، وشاكرون للسلطة الفلسطينية الثقة التي اظهرتها في «اونروا».

● افتتحتم اخيراً مقراً لرئاسة «اونروا» في غزة كخطوة أولى نحو نقل الرئاسة من فيينا الى غزة. ما هو وضع النقل الآن؟

- اننا في مرحلة التخطيط والتنفيذ للنقل. وسوف يكون هناك نواة من موظفي الرئاسة بنهاية آذار (مارس) ١٩٩٥. اما نقل بقية موظفي الرئاسة من فيينا الى غزة، فإنه في مرحلة التخطيط ويتطلب تنفيذ الخطة.

طبعاً، تمويلاً اضافياً، ونحن نبذل قُصارى جهدنا لتفادي أي تاخير لأسباب ادارية أو لوجستية في حال توافر التمويل اللازم.

● ما الدور الذي تتوقعونه للوكالة في المستقبل المنظور، آخذين في الاعتبار التسليم التدريجي للمسؤوليات الى السلطة الفلسطينية في غزة وأريحا؟

- ان الدور المستقبلي للوكالة سوف يعتمد على التطورات السياسية والتقدم التي سيتحقق في المفاوضات حول تسوية مشكلة اللاجئين. وبالنسبة الى اللاجئين، فإن لديهم قلقاً عميقاً وحيرة كبيرة بشأن مستقبلهم. وإن من المهم انسانياً وسياسياً ان لا تتجاهلهم الاتفاقات ومعاهدات السلام التي سيُصار الى التفاوض حولها. لكن «اونروا» غير معنية بالجوانب السياسية لهذه المسألة. وهي تحاول جهدها ان تؤدي دورها الانساني والانمائي على الوجه الأفضل. وستواصل الوكالة مرافقتها للاجئين الفلسطينيين في رحلتهم الصعبة، الى أن يتم ايجاد حل دائم لمعضلتهم.

لعبة رابين اسمها القضاء على عرفات و«حماس» معاً

□ غزة - من حسين حجازي:

■ إذا كانت «حماس» هي الهراوة الغليظة التي يمكن صفع ظهر رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بها وجعله يقدم التنازلات بطريقة الركض أمام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. فها هم الاسرائيليون يتوصلون الى التكتيك المضاد بجعل تقدم العربة الى الامام رهناً بقدرة عرفات على صفع ظهر «حماس» بالسوط. أي عدم التقدم من دون حل معضلة «حماس» و«الجهاد الاسلامي».

وعرفات الذي جرب كل الوسائل مع رابين، بالصبر عليه، وبالحوار الهادئ، ثم بتصعيد الأزمة وبحرب التسريبات، وبالاعتقالات، وجد أخيراً ان عليه العودة الى لعب ورقة منظمة التحرير الفلسطينية وإعادة نفخ الحياة في هذه الهيئة الثورية الأم لعموم الشعب الفلسطيني ولاجتماعاتها في الخارج وتحديداً هذه المرة في مصر الدولة العربية التي رعت جميع مراحل المفاوضات تقريباً بين الفلسطينيين والاسرائيليين ودخلت هي الأخرى في أزمة مع اسرائيل كون هذه الأخيرة تحاول الالتفاف على دور مصر.

لكن أحداً لا يريد ان يقدم طوق النجاة لعرفات في هذه المحنة، كما ان أحداً لا يقرع جرس الانذار. وبدل ان يقوم معارضوه المنشقون عنه من رفاقه ومن الفصائل اليسارية العلمانية الذين يشتركون معه في نصيبهم الواحد في حال فشل الوطنية الفلسطينية أو سقوطها، بتقديم يد المعونة له والوقوف الى جانبه ودعمه، فإنهم يتركونه هم الآخرون يتحمل وحده هذا الحمل الثقيل الذي قال قيادي من «حماس» انه يستحقه لأنه تجاوز «حماس» ولم يستشرها في توقيعه اتفاق اوسلو.

ويمكن تلخيص مأساة عرفات في انه يعرف ما لا يستطيع شركاؤه ان يعرفوه، وهو انه في اللحظة التي يتخلى فيها عن استراتيجيته المضادة لـ «حماس» والتي تقضي بالالتفاف حول هذه الأخيرة بدل التصادم وجهاً لوجه معها، فإنه يكون بذلك كمن يدق المسمار في نعش الوطنية الفلسطينية نفسها التي يمثلها هو وفاروق القدومي ومحمود عباس وجورج حبش ونايف حواتمة، كما يمثلها هو ونبيل شعث وياسر عبدربه، وفي نعش حركة «المقاومة الاسلامية» (حماس) على حد سواء.

إنه يعرف ما لا يريده. وما لا ينبغي فعله، وما ينبغي تحاشيه، أما شركاؤه في هذه اللعبة القدرية «الكئيبة» فإنهم يعرفون فقط ما يريدونه. وعلى عرفات وحده يقع عبء ايجاد المخارج والحلول لهم جميعاً وان يقودهم جميعاً من دون ان يمر عبر هذا الفخ المشترك المنصوب للجميع.

ويطرح السؤال محمود الزهار: ماذا بعد عرفات؟ ليجيب بأن الاميركيين هم ايضاً يفكرون بالبديل عنه ويخططون. ويقول رابين: يجب عليك أن تقضي على «حماس»، لكي تغرق أنت و«حماس» في الوحل بعيداً عن اسرائيل. عرفات يعرف كل ذلك، ويعرف ان المطلوب هو القضاء عليه وعلى «حماس» معاً. لأنه اذا كانت «حماس» هي الشر الأكبر على اسرائيل في المدى القصير، فإن مشروع عرفات، مشروع الوطنية الفلسطينية كفكرة وايديولوجيا هي الخطر الجذري والحقيقي الذي يهدد اسرائيل. وقال رابين في لحظة صدق، ان هذه هي المشكلة: هناك قطعة أرض، يتنازعها شعبان مختلفان في الثقافة والدين لكنه يريد المحاولة ولا يريد التسليم.

ومشكلة «عرفات» انه يعرف مكمن الخطر، ورؤيته سليمة، لكن أحداً لا يريد مساعدته أو اعطاءه الفرصة. ولذلك ربما يخوض عرفات الآن اصعب الأزمات التي واجهتها الوطنية الفلسطينية، ومرة اخرى عليه ان يكون وحيداً.

الكويت لا ترفع المقاطعة من الدرجة الأولى عن اسرائيل والقرار بيد الجامعة العربية

صباح الأحمد لـ «الحياة»: لا «فيتو» كويتياً على قمة عربية لكن الأرضية غير صالحة لها

□ لندن - «الحياة»:

■ اجرت «الحياة» مقابلة شاملة مع الشيخ صباح الاحمد الصباح، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي، في نهاية زيارة رسمية قام بها لبريطانيا. كانت محطته الأخيرة في جولة على خمس دول أوروبية.

وتحدث الشيخ صباح عن العراق ومقاطعته وشروط رفعها، وعن تعامل الكويت مع المعارضة العراقية، والعلاقات بين العراق وكل من تركيا وايران، وجولته في المغرب العربي، وما يتوقع لمستقبل العلاقات مع الاردن، وموقف الكويت من اسرائيل، ورأيه في مستقبل السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي ما يلي نص الأسئلة والأجوبة:

● ما هي نتائج جولتكم الاوروبية؟

- قمت بهذه الجولة على خمس دول اوروبية، بينها عضوان جديدان في مجلس الامن الدولي هما ايطاليا والمانيا، وكذلك تشيخيا لأشيد بمواقفها، وموقف رئيسها فاتسلاف هافل بالذات، وتقديم الشكر والتقدير له باسم سمو الأمير، فهو كما تعلم زار الكويت زيارة رسمية واستقبله سمو الأمير، وكان له موقف لا ننساه خصوصاً خطابه في الأمم المتحدة. اردت ان اعرف آراء الدول الجديدة في مجلس الامن، ووجدت تأييداً لرأينا في ما يتعلق بموضوع رفع العقوبات، وانه يجب ان يكون هناك ضغط من دول مجلس الامن على العراق لتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، واهمها الأسرى والمرتهنون، واعادة الممتلكات الكويتية وبخاصة العسكرية منها، وإزالة الأسلحة غير التقليدية من العراق. وهذا امر يهمنا كثيراً، وقد ساعدنا صندوق الامم المتحدة في هذا المجال، ونتمنى ان تزال هذه الأسلحة ليس فقط من العراق، بل من دول المنطقة ككل، بما فيها ايران.

وجدت في جولتي تأييداً كاملاً. زرت فرنسا في وقت حرج لهم، وقت الانتخابات، مع وجود خلافات وتنافس بين المسؤولين هناك. ولكنهم اعطوا رأيهم صراحة في ما يتعلق بموضوع العقوبات، وانهم قد يختلفون في التكتيك حول الموضوع مع الاميركيين، لكن لم يختلفوا في الجوهر، وهو التأييد التام لتنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وحتى لو ان رولف اكيوس (المبعوث الدولي) قدم تقريره وكانت فيه ايجابيات، فيجب ان تكون هناك مراقبة شديدة على العراق حتى لا يخل بأي شيء متفق عليه. وخلاصة القول، اعتبر الزيارة ناجحة، واعطتني الانطباع عن مواقف هذه الدول، ولا اتحدث عن الموقف البريطاني لأنه نفس الموقف المتشدد كالموقف الاميركي. ولكن حصلت فرصة للتشاور وتبادل الآراء عن مواقف الدول التي زرتها.

● جوابكم فتح الطريق لسؤالين: هل تتوقعون مفاجأة في مجلس الامن في آذار (مارس) المقبل، وهل ابلغتكم روسيا بنتائج مساعيها في مجال الأسرى الكويتيين؟

- لا اتوقع مفاجأة في موضوع نصف الشهر المقبل. عندما يجتمع مجلس الأمن، مع العلم ان اكيوس سيقدم تقريراً شفهياً. لكن في ابريل (نيسان) يمكن ان يقوم خلاف (حول موضوع تجديد العقوبات)، ليس في الجوهر وانما في الخلاف حول متى سترفع العقوبات، وكم شهر للاختبار (التزام العراق). هناك من يريد ان يحدد مدة معينة للاختبار، وإذا عرف مصير الأسرى، وهل هم احياء او اموات، وإن شاء الله ان يكونوا احياء.

● اسئلك الآن عن روسيا وموضوع الأسرى.

- أود ان اسجل تقديري لروسيا الاتحادية لأنها ساهمت في القرار ٨٣٣، واهتمت بموضوع الأسرى، وهناك اتصال مع المسؤولين في روسيا الاتحادية الذين ارسلوا مندوبين الى العراق قابلوا اللجنة الوطنية للأسرى وسلموا ملفات كاملة. الواقع انهم مهتمون بالموضوع اهتماماً بالغاً ولديهم معلومات عن الأسرى، وهي معلومات قديمة، إلا انهم يعتقدون انهم سيفيدوننا عندما يستكملون اتصالاتهم.

● صعوبة التعامل مع العراق في وجه معاناة الشعب العراقي ووجود صدام حسين. هل صحيح ان الكويت تدعم فصيلاً عسكرياً عراقياً معارضاً؟

- هناك من يقول فعلاً ان الكويت تدعم فصيلاً معيناً من المعارضة العراقية. نحن لا ندعم أي فصيل من المعارضة العراقية بقدر ما ندعم كل العراقيين خارج العراق، والدعم هذا ليس بالسلاح او بالمال النقدي، وانما بالأدوية والأغذية، والموضوع ليس بجديد بل هو قائم منذ مدة، وسيعلن في ما بعد صندوق تحت اشراف الهلال الأحمر للتبرع بالمساعدات الانسانية.

● وأكد ان هذا الموضوع نحن بعيدون عنه كل البعد، ونتعامل مع كل المعارضة العراقية معاملة سياسية وليس عسكرية.

● هل تتعلق العلاقات بين عراق صدام حسين وكل من ايران وتركيا؟

- يمكن ان يقال ان هناك تعاوناً عراقياً ايرانياً. ولكن ليست هناك اي ثقة لايران والايرانيين في النظام الحالي في العراق. إذا كانت هناك علاقات فممكن ان تكون للتهريب، او (لبيع) نفط كما نسمع. ولكنها ليست من نوع العلاقة التي تعطي الثقة بين النظام العراقي وايران.

● وبالنسبة الى تركيا؟

- كلها مصالح، ان كانت ايران او تركيا. تركيا لها مصالح معنا، ولها مصالح مع العراق. هناك من يريد ان يهرّب أموالاً من العراق او من يريد ان يجلب نفطاً من العراق في الشاحنات وليس الأنبوب. نحن ندفع لتركيا ٢٥٠ مليون دولار كل سنة تعويضاً عن انبوب النفط الذي أوقف. وهذا الاتفاق كان بقيمة بليون دولار على أربع سنوات، وتم تقديم الدفعة الأخيرة قبل شهرين.

● قمتم السنة الماضية بجولة في المغرب العربي ساهمت في تطبيع العلاقات مع دول هذه المنطقة، هل في برنامجكم زيارات لدول أخرى مما سمي «دول الضد»؟

- أنا سعيد بأن ترجع علاقاتنا مع هذه الدول. والواقع ان علاقاتنا لم تكن سيئة. فسفاراتنا في هذه الدول لم تغلق، بل بقيت موجودة في تونس وموريتانيا والجزائر. هي لم تغلق. انما للأسف كانت هناك ردة فعل من الكويتيين لما رأوا من بعض المؤسسات في تونس والجزائر وموريتانيا، لكنها كانت ردة فعل آنية، وقد أزالت زيارتي سوء الفهم ورجعت العلاقات كما كانت.

● الأردن واليمن كانا من «دول الضد». هل هناك تخطيط لاتصال جديد معهما؟

- اعتقد انه بالنسبة الى اليمن لم نبدأ نحن بشيء. سفارتنا موجودة وفيها قائم بالأعمال موجود. ولكن اليمن اتهمنا اتهامات كثيرة للأسف ولكن طلبت ارسال مبعوث منهم ليتفقد السفارة في الكويت. وقلنا اهلاً وسهلاً فليس عندنا مانع.

أما في ما يتعلق بالأردن فسفارتنا موجودة في عمان، وأتانا مبعوث من وزارة الخارجية واستقبلته عندي في الكويت، وانما نحن بحاجة الى وقت لإزالة سوء الفهم بيننا وبينهم، ونتمنى كل التمني ان يخرج من الأردن من يقول ان الأردن يؤيد قرارات مجلس الأمن. نحن لا نطالب باعتذار او أي شيء آخر، بقدر ما نطالب بأن هناك شرعية دولية اتخذت قرارات ويجب ان يؤيدها الأردن، وأن يقول انه يؤيد تنفيذها.

● الكويت لا تزال تضع «فيتو» على مساعي الجامعة العربية لتنقية الأجواء العربية والتمهيد لمؤتمر قمة عربية، ما هو موقفكم من مثل هذه القمة؟ متى يرفع «الفيتو»؟

- الكويت لا تستطيع ان تعمل «فيتو» فهم قادرون على الاجتماع من دون الكويت لكن «الفيتو» قائم من كثير من الدول العربية. مثلاً العلاقات بين السودان ومصر، والعلاقات بين غيرهما، لم يأت الوقت لعقد مؤتمر قمة. يجب أولاً الصراحة وإزالة كل معوقات المؤتمر لتوجد أرضية قابلة لاجتماع قمة، واعتقد للأسف ان الأرضية غير صالحة ونحن في الكويت نرى ان الوقت ليس وقت اجتماع قمة قبل ان تنتهي الظروف التي هي سبب الوصول الى هذا الوضع.

● هل الكويت مستعدة لاستقبال رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين، وهل جرى ضغط عليكم لاستقباله؟

- لم يطلب منا ان نستقبله، وحتى لو طلب منا ان نستقبله فلن نستقبله.

يؤسفنا انه قيل ان هناك مناورات عسكرية بين ثماني دول عربية واسرائيل وغيرها، وأود ان انفي هذا الموضوع جملة وتفصيلاً لأن الكويت لم تشترك، وحتى لم تبلغ بهذا الموضوع. بالنسبة الى المقاطعة (مقاطعة اسرائيل) هناك فعلاً نوع من الضغوط في ما يتعلق بالمقاطعة الكويتية لاسرائيل. وأود ان اقول اننا رفعنا المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة برغبة منا، لأننا كنا بحاجة الى هذه الشركات الاميركية والبريطانية والايطالية التي تتعامل مع اسرائيل. اما المقاطعة من الدرجة الاولى فلن تتوقف ان لم يرفع القرار بالجامعة العربية.

● هل تشعرون في الكويت بوجود مشكلة تطرف ديني كما تشعر بها بعض الدول العربية؟

- الكويت لم تشعر بهذا الأمر. ونحن في الكويت والحمد لله لديه تيار ديني لكن لا يعرف يوماً من الايام في الارهاب، فهو تيار مسالم وكان قد اتهم من قبل بعض الدول العربية، وسمعنا ان مصر اتهمت بعض المؤسسات الاسلامية الخيرية في الكويت (بارسال اموال الى جماعات ممنوعة في مصر) فاتفقنا على ان نرسل ممثلين عن هذه المؤسسات الى مصر لمقابلة الرئيس مبارك وليشرحوا له كل شيء، وكانت المقابلة ايجابية للغاية، ودعاهم الرئيس مبارك لتمديد اقامتهم.

● هل حاولت الكويت التوسط في الخلافات الحدودية بين دول مجلس التعاون، مثل البحرين وقطر؟

- ليست الكويت في وضع ان تتوسط ولكننا رحبنا بوساطة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، ورحبنا بترحيب الطرفين البحريني والقطري وموافقتهما على الوساطة السعودية. نحن ندعم خادم الحرمين والمملكة العربية السعودية في هذه الوساطة ونتمنى التوفيق في حل الخلاف كما اتفق في اجتماع القمة في البحرين ان تزال الخلافات (بين دول مجلس التعاون) خلال سنة. لكن لم يكن الموضوع موضوع البحرين وقطر، وأعرف انه سيرد عليّ انه وضع تحفظ ان هذا الموضوع لا يدخل في اطار المصالحة او انهاء الخلافات. ولكن نود ان نحل اي خلاف بيننا بين بعضنا بعضاً من دون ان ندخل اي شريك أجنبي في حله.

● هل من جديد في موقف الكويت من قضية جزر الامارات العربية المتحدة التي تحتلها ايران؟

- الكويت جزء من مجلس التعاون، واي سوء يمس اي دولة من دول هذا المجلس يمس الكويت. لكن علاقتنا مع ايران علاقة جيدة، وكذلك علاقة الامارات مع ايران علاقة جيدة لولا الخلاف على الجزر. ونحن نسعى مع ايران لتفهم الوضع. هناك خلافات كثيرة لا تحل بالتهديد، ونتمنى ألا يسود منطق السلاح والقوة في حل خلافاتنا، فعندنا درس يجب ان نتعظ منه هو ما حصل للعراق. لذلك اتمنى على الطرفين، وبخاصة على الطرف الايراني، ان يتفهم وضع الامارات وأن يحل مشكلاته بالطرق السلمية، ويقبل بالذهاب الى محكمة العدل الدولية، او بالاجتماع المباشر مع اخواننا في الامارات من دون أي قيد او شرط.

● أين اصبح التشاور بينكم وبين السعودية على تطوير العلاقة على مستوى الحكومة والمؤسسات؟

- ليس الذي بين الكويت والسعودية يختلف عما بين أي دولة ودولة عربية. علاقاتنا جيدة وستتطور من حالها. واحب ان أؤكد ان علاقاتنا مع السعودية علاقات اخوة ومحبة وجوار، وعلاقات مستقبلية.

● سؤال محلي: هل تتوقعون أزمة اقتصادية في الكويت بالنظر الى موضوع المديونيات؟ هل انت شخصياً مرتاح الى الوضع الاقتصادي الكويتي؟

- في ما يتعلق بالمديونيات هناك امكان اجراء مشاورات لطرح قوانين يتفق عليها ما بين المجلس والحكومة. في ما يتعلق بالوضع الاقتصادي لست متشائماً فهو والحمد لله صحيح، انما عندنا عجز مالي، ولكنه موجود في جميع الدول، ويجب ألا يخيفنا. قد تكون هناك ردود فعل في ما يتعلق بالرسوم والضرائب لكنني متأكد من ان هذا الموضوع سينتهي وسيكون هناك تقبل من شعبنا الكويتي لأن مصلحة الكويت تفرض عليه تحمل الرسوم. والرسوم لا تمس شريحة كبيرة من المواطنين لأننا وضعناها على شكل شرائح، إنْ بالنسبة الى الكهرباء او الماء.

● هناك حملة على الدكتور أحمد الربعي، وزير التعليم العالي، ما هو موقفكم منها؟

- يؤسفني ان تكون هناك حملة على الدكتور أحمد الربعي الذي ليس له يد فيها. انما هناك للأسف عندنا الخلاف الشخصي يطغى على كل شيء. اتمنى ان هذا الوضع سيمر بسلام وسيبقى الربعي.

● بتأييدكم؟

- بجهوده في نطاق التعليم العالي، وان شاء الله يكمل عمله.

● ما هو تقويمكم للوضع الفلسطيني، ووجود ابو عمار في غزة؟ هل تعتقدون ان السلطة الوطنية ستنتهي بقيام دولة فلسطينية؟

- بغض النظر عن خلافنا مع منظمة التحرير أتمنى للشعب الفلسطيني كل خير وندعمه في ما يريد.

سمعت انهم يطالبون بمؤتمر قمة لتأزم الوضع بينهم وبين اسرائيل. أتساءل لماذا لم يُشعروا الدول العربية عندما اتفق على السلام بين الفلسطينيين واسرائيل. كان ذلك برغبتهم، والآن تأزم الموضوع واعتقد ان هذه مسؤوليتهم ويجب ان يتحملها المسؤولون في منظمة التحرير.

● هل انتم متفائلون بالنسبة الى مستقبل الوضع الفلسطيني؟

- لست متفائلاً، ولكن لست متشائماً. ويؤسفني هذا الوضع وما ظهر من الخلافات بينهم، كما في اجتماع القاهرة وتغيب كثيرين من زملائهم عن الحضور. ولكن اتمنى لشعب فلسطين كل الخير.

موسى يكرر موقف مصر من معاهدة الانتشار النووي

□ القاهرة - من محمد علام:

■ شن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى هجوماً حاداً على اسرائيل ووصف في بيان أصدره امس ما نُسب اليه عن نيّة مصر توقيع معاهدة منع الانتشار النووي في نيسان (ابريل) المقبل بانه «يندرج تحت ما يسمى بدس المعلومات الخاطئة فليس هناك اساس لما بثته اذاعة اسرائيل، لانه ليس مطلوباً من مصر ان توقع على المعاهدة في شهر نيسان المقبل، باعتبارها طرفاً حالياً فيها». وأكد موسى: «يظل الموقف المصري ثابتاً وهو ان مصر لا يمكنها ان توافق على المد اللانهائي او الطويل المدى للمعاهدة ما لم تطور اسرائيل موقفها السلبي من موضوع منع الانتشار وتتحرك نحو الانضمام الى المعاهدة او اقامة منظمة خالية من السلاح النووي في الشرق الاوسط». وقال: «سوف يترتب على موقف اسرائيل النهائي تحديد الموقف المصري من موضوع مد أجل العمل بالمعاهدة بصرف النظر عن مدته، وهو الموقف الذي سوف يتم اتخاذه والتعبير عنه في المؤتمر المقبل لمعاهدة منع الانتشار في نيسان وأيار (مايو) ١٩٩٥».

وتابع: «ان مصر تتمسك بطرح هذا الموضوع الآن من منطلق تأييدها لجهود منع انتشار الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل الاخرى، ولإيمانها ان السلام الكامل لا يمكن ان يتحقق الا بالتوازن الامني والتوافق في الالتزامات بين دول المنطقة، وهو موضوع يجب التعامل معه بجدية وايجابية من دون تأخير» مشيراً الى «ان هناك بعض نقاط الاتفاق التي بدأت في الظهور بين الموقفين الاسرائيلي والمصري، الا ان نقاط خلاف كثيرة لا تزال رهن المناقشة».

وذكر موسى ان: «الموضوع يتعلق بالامن الاقليمي في عمومه ازاء وجود برنامج نووي اسرائيلي مشكوك في ابعاده، كما ان له ابعاداً ثنائية باعتبار اسرائيل الجار المباشر لمصر ومن ثم فان المحادثات الجارية تعتبر في غاية الاهمية بالنسبة الى مستقبل الامن الاقليمي والانتشار النووي في الشرق الاوسط ويتوقف عليها تحديد *الموقف المصري خلال المؤتمر المقبل*».

وهاجم مسؤول مصري في وزارة الخارجية في تصريحات الى «الحياة» الدول الغربية ووسائل اعلامها التي اتهمت مصر بـ «المقامرة» والمزايدة ولعب لعبة خطيرة في علاقاتها مع الولايات المتحدة واسرائيل بسبب الخلاف على الموضوع النووي وتوقعت فشلها في اجبار اسرائيل على التوقيع على المعاهدة الدولية لمنع الانتشار النووي، واعتبرت الدور المصري في المنطقة بلا قيمة بعد قيام السلام بين اسرائيل وجيرانها، وقال المسؤول المصري: «ان مصر ليست الدولة التي توصف بمثل هذه الاوصاف الخارجة عن اللياقة واصول المعاملات بين الدول».

وكانت صحف بريطانية واميركية ووكالة انباء «رويتر» نسبت هذا الكلام الى ديبلوماسيين غربيين في تقارير من القاهرة نشرت على مدى الايام الماضية.

واضاف: «ان مصر تفهم مغزى هذا الكلام في توقيت اعلان موقفها من مد سريان المعاهدة ابديا وضرورة توقيع اسرائيل عليها». وقال: «هناك دوائر معينة تتبنى موقفاً عدائياً ضد مصر تحركها اطراف في المنطقة وخارجها». وعلمت «الحياة» ان اسرائيل ابلغت مصر استغرابها عدم مطالبة الاخيرة او اشتراطها توقيع ايران على المعاهدة للموافقة على *استمرار الالتزام بها*، واكدت اسرائيل من ناحيتها ضرورة فتح المنشآت النووية الايرانية امام التفتيش الدولي، واشترطت كذلك إزالة كل التهديدات لها من جانب الاطراف التي تمتلك اسلحة دمار شامل للبحث في فتح المنشآت النووية الإسرائيلية امام تفتيش دولي.

واكد المسؤول المصري مجدداً: «ليس لدينا ادلة على امتلاك ايران تكنولوجيا نووية، ولهذا فموقفنا ينصب على اسرائيل».

جيرينوفسكي الى بغداد على رأس وفد من ٦٠ عضواً

■ موسكو - «الحياة» - غادر فلاديمير جيرينوفسكي زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي موسكو امس السبت متوجهاً الى بغداد على رأس وفد يضم ٦٠ شخصاً بينهم اعضاء في البرلمان وجنرالات ورجال أعمال.

وكان جيرينوفسكي ذكر في مؤتمر صحافي أول من امس الجمعة انه «لا يستبعد» لقاءه مع الرئيس العراقي صدام حسين. وقال انه سيبحث في بغداد وقف العقوبات الاقتصادية الدولية واستعادة الديون الروسية المتراكمة على العراق.

المعارضة العراقية: انفجاران هزّا بغداد

■ لندن - «الحياة» - ذكرت «هيئة الارسال العراقية»، وهي وكالة للأنباء تابعة لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد»، تبث من صلاح الدين في شمال العراق، ان انفجارين «عنيفين» وقعا في بغداد في وقت سابق من الشهر الجاري.

وأوضحت ان الانفجارين وقعا فجر التاسع من الشهر في نادي الفارس العربي الكائن قرب مطار بغداد الدولي (غرب العاصمة). وتابعت ان عبوة انفجرت في مستودع للوقود والثانية في مخبأ لتسع طائرات من طراز «غزال». وقالت إن «النظام خبأها في هذا الموقع منذ حرب الخليج الثانية وأسفر الانفجار عن تدميرها كلها».

النقيب الكفراوي اعتبر أن فرض الحراسة على مقرها يضع حداً للمزايدة

مصر: المجلس الأعلى لنقابة المهندسين يدعو الأعضاء للتصدي للحملة «الشرسة»

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ في تطور جديد للازمة بين الحكومة المصرية والنقابات المهنية دعا المجلس الاعلى لنقابة المهندسين جموع المهندسين الى الوجود في مقر نقابتهم للدفاع عنها وحمايتها من الاجراءات التعسفية التي تنفذ ضدها. وكانت محكمة استئناف عابدين للامور المستعجلة اصدرت يوم الاربعاء الماضي حكماً قضى بفرض الحراسة على نقابة المهندسين وتعيين حارس قضائي عليها يتولى تسلم مقر النقابة وما يحتويه من ممتلكات ومنقولات واوراق الى حين اجراء انتخابات جديدة لمجلس النقابة.

وحددت محكمة جنوب القاهرة امس جلسة يوم ٢٨ آذار (مارس) المقبل للنظر في استشكال قدمه مجلس النقابة لوقف تنفيذ الحكم بفرض الحراسة على النقابة، وقال المهندس ابو العلا ماضي الامين العام المساعد للنقابة مقرر لجنة التنسيق بين النقابات المهنية ان قبول الاستئناف يعني وقف تنفيذ الحكم الى حين النظر فيه، مشيرا الى ان مئات من المهندسين يقيمون حاليا داخل مقر النقابة للدفاع عنها ومستعدون للتعامل مع اية تطورات. وأدلى نقيب المهندسين حسب الله الكفراوي بتصريحات صحافية اعلن فيها ترحيبه بالحكم الذي قضى بفرض الحراسة على النقابة التي يتولى رئاستها. واوضح المهندس ماضي ان توقيعات تجمع من آلاف المهندسين الذين استاءوا من تصريحات الكفراوي واعترضوا عليها.

وكان المهندس الكفراوي ادلى بتصريح الى صحيفة «الاخبار» نشرته اول من امس قال فيه: «إن الحكم بفرض الحراسة على نقابة المهندسين لخص معاناة اربع سنوات لنقيب المهندسين ووضع حداً لمعاناة اليتامى والأرامل واصحاب المعاشات ووضع حدا للمتاجرة والمزايدة باسم الاسلام». واعلن: «سأذهب بنفسي لتسليم الحارس القضائي النقابة وما فيها». وزاد: «الله شاهد على انني لم اكتم النصيحة ولم ابخل باي رأي علي رغم ان هذا الكلام سبب لي متاعب كثيرة وصعبة مع النقابة. قلت اننا لسنا حزبا وانما نحن نقابة ترعى المهنيين والعاملين فيها، ونحن امناء على هذه الاموال لأنها اموال يتامى وارامل ينتظرون بداية الشهر للحصول على المعاش. لم يرتدع احد علي رغم كل ما كنت اقوله وتعبت من اسداء النصيحة لمن لا يعمل بها». وانتقد المهندس ماضي قيام النقيب الكفراوي بالتنازل عن دعوى اقامتها النقابة امام محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة وطالبت فيها باجراء انتخابات مجلس نقابة المهندسين في ٢٧ شباط (فبراير) الجاري، وهو الموعد الذي حددته النقابة ولم تقره اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات.

وعقد المجلس الاعلى لنقابة المهندسين اجتماعا امس جرت فيه مناقشة التطورات الاخيرة، واكد المجلس استعداد المهندسين «للتصدي للحملة الشرسة التي يتعرضون لها»، واعلن تشكيل هيئة دفاع عن النقابة من كبار المحامين، ودعا جموع المهندسين الى التوجه الى مقر النقابة للدفاع عنها وحمايتها من اي اجراء تعسفي يتخذ ضدها، وقرر المجلس ان يدرج في جدول اعمال اجتماع الجمعية العمومية العادية للمهندسين يوم ٦ آذار (مارس) المقبل موضوع فرض الحراسة على النقابة وموقف المهندسين منه.

من جهة اخرى اعلن الامين العام لمجلس نقابة المحامين سيف الاسلام حسن البنا ان مجلس النقابة سيعقد اجتماعا طارئا اليوم لمناقشة التعديلات التي اقرها مجلس الشعب قبل اسبوعين على قانون النقابات المهنية، وكذلك الحكم الذي صدر اخيرا بفرض الحراسة على نقابة المهندسين. وقال البنا لـ «الحياة»: «النقابات ليست محلات تجارية او سوبر ماركت لكي تفرض عليها الحراسة»، واعتبر ان الحكومة «تصعد من حملتها على النقابات المهنية بعد ان فشلت في ابعاد التيار الاسلامي عنها».

مقتل متطرفين انفجرت فيهما قنبلة في المنيا

■ القاهرة - «الحياة» - شهدت مدينة سمالوط التابعة لمحافظة المنيا استنفاراً امنياً مساء اول من امس اثر وقوع انفجار في قرية كوم الراهب الروبي تبين في ما بعد انه وقع اثناء قيام اربعة متطرفين بتصنيع قنابل في احد المخابئ ما أسفر عن مقتل اثنين منهم في حين تمكن الآخران من الفرار.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اجهزة الامن تلقت بلاغاً من محمد محمود خليفة صاحب حقل لزراعة العنب في قرية كوم الراهب الروبي في سمالوط ذكر فيه ان انفجاراً شديداً وقع داخل حقله فانتقلت قوات الأمن وخبراء المتفجرات الى المكان وتبين ان اربعة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» اتخذوا من موقع في الحقل مخبأ لهم وكانوا يقومون بتصنيع العبوات الناسفة عندما انفجرت واحدة اثناء تصنيعها ما أسفر عن مقتل اثنين منهما وفرار الآخرين.

وأضاف المصدر ان قوات الأمن عثرت على جثتي القتيلين وفي جوارهما بندقيتان آليتان ومسدسان ومبلغ مالي قدره خمسة آلاف جنيه وكمية من بطاقات الهوية المزورة، مشيراً الى ان اجهزة الامن باشرت عرض الجثتين على اهالي القرية بغرض التعرف على هويتهما وتم الحصول على بصمات كل منهما لمضاهاتها ببصمات المتطرفين الفارين. وتبين ان الجثتين للمتطرفين حسن عبدالنبي عبدالكريم وجمال محمد عبدالرحمن وهما من العناصر النشطة في الجماعة.

وأوضح ان قوات الامن شنت حملات مكثفة على أوكار المتطرفين إثر الانفجار وتمكنت من اعتقال ٨ من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة» باشرت معهم التحقيقات بغرض تحديد هويات المتطرفين اللذين تمكنا من الفرار.

من جهة اخرى قال مصدر امني في المنيا لـ «الحياة» إن قوات الامن تمكنت من تحديد هوية قتيل ثالث من بين أربعة متطرفين قتلوا في اشتباك مع الشرطة اول من امس في قرية منشأة دعبس في سمالوط وتبين انه يدعى ابراهيم فكري عبدالخالق. وأشار الى ان القوات كانت تعرفت على اثنين من القتلى اول من امس هما حسام محمد توفيق وصفوت زكريا حافظ.

وأوضح المصدر الأمني انه تم تسليم جثث المتطرفين الثلاثة الى أسرهم لدفنهم وتبين من التحريات ان القتلى الثلاثة من عناصر تنظيم «الجماعة الاسلامية» ويتميزون بالخطورة وسبق لهم الاشتراك في تنفيذ عدد من العمليات الارهابية في المنيا. وأضاف ان القوات تقوم بعرض جثة القتيل الرابع على اهالي المتطرفين الفارين لتحديد هويته حتى يتم تسليمه الى اهله لدفنه.

وفي قنا اعتقلت القوات امس ثلاثة من اعضاء «الجماعة» في مدينة قفط وضبطت في حوزتهم كمية من المتفجرات. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان المتطرفين الثلاثة هم رأفت حسن وفايز حسان وعبدالواحد حمدان وعثرت معهم القوات على كمية من المتفجرات التي تستخدم في تصنيع العبوات الناسفة. وأضاف ان المتطرفين الثلاثة اعترفوا بأنهم اتفقوا على قتل عدد من قوات الامن وضرب السياحة انتقاماً لقتل عدد من قيادات المتطرفين في الصعيد اخيراً خصوصاً في المنيا وسوهاج.

تضم ١٧٣ «غير متهمين» ولكن يمكن ان يكونوا «شركاء» في مؤامرة نيويورك

قائمة النصف مليون دولار يتصدرها أكبر علماء الحديث الأحياء

□ لندن - من جمال خاشقجي:

■ يمكن ان تكلف قائمة الـ ١٧٣ شخصاً «غير المتهمين ولكن يمكن ان يكونوا شركاء في المؤامرة» المتهم فيها الشيخ عمر عبدالرحمن الاسلاميين أكثر من نصف مليون دولار ويمكن ان يزيد المبلغ لو قرر كل من «ابو عبدالله» و«عبدالوهاب» و«زكريا» التأكد مما إذا كان هو المقصود بالاسم. ذلك ان القائمة ضمت الأسماء السابقة الذكر مجردة هكذا!

القائمة قدمها الادعاء في قضية مفتي «الجماعة الاسلامية» في مصر الدكتور عمر عبدالرحمن ونشرتها «الحياة» الاسبوع الماضي وأثارت ضجراً في صفوف الاسلاميين في الولايات المتحدة وخارجها إذ اظهرت الى أي مدى يمكن ان يصل اليه «التخبط الاميركي» في معالجة قضايا الارهاب «وتجيير ذلك ضد جميع الاسلاميين». كما يقول الشيخ محمد الحانوتي احد قدامى العاملين في العمل الاسلامي في الولايات المتحدة وممن وردت اسماؤهم في القائمة. وينوي الشيخ رفع قضية للكشف عن ملابسات اضافة اسمه.

وبناء على قانون اميركي يلزم الحكومة بالكشف عن المعلومات، يستطيع كل من ورد اسمه في القائمة ويعتقد انه المقصود التحقق من صحة ذلك، لكنه بحاجة الى تكليف محام بذلك. ويقدر قانونيون اميركيون التكلفة بما لا يقل عن ٣٠٠٠ دولار لكل اسم ويمكن ان تقل إذا وكل أكثر من شخص محامياً واحداً.

ويعتقد المحامي عابدين جبارة، وهو احد محامي الشيخ عبدالرحمن ان القائمة قدمها الادعاء للتغطية على عجز احد شهود الادعاء في الجلسة الافتتاحية للقضية في أول شباط (فبراير) عن ابراز أدلة على قوله بوجود تنظيم لـ «الجهاد» في الولايات المتحدة يقوده الشيخ عمر عبدالرحمن وأن هناك ١٥٠ شخصاً ارهابياً على وشك القيام بأعمال ارهابية، ويقول جبارة: «سألناه عن تنظيم الجهاد وأين هو ومن اعضاؤه فعجز عن الاجابة في المحكمة ولم يذكر حتى اسم واحد فقط وفي اليوم التالي وجدنا هذه القائمة على طاولة المحامين».

وتجمع القائمة متناقضات فهناك (ناصر الدين الاماني) الذي يعتقد بأن المقصود به عالم الحديث المشهور في العالم الاسلامي الشيخ ناصر الدين الالباني وهو عالم بين تجاوز السبعين من عمره ويعتبر من المراجع في علم الحديث المعاصر وهو سوري يقيم حالياً في الأردن.

وهناك ثلاثة صحافيين عرب يجمعهم انهم قاموا بتغطية أخبار الجهاد الافغاني لأكثر من صحيفة، احدهم اضاف الادعاء الاميركي اسم المجلة التي كان يراسلها الى اسمه وهو أحمد منصور (الاصلاح) ويعمل السيد منصور حالياً مديراً لتحرير مجلة «المجتمع» الكويتية ولعل واضع القائمة اعتمد على دفتر تلفون احد المتهمين فورد اسمه احمد منصور وبجواره اسم المجلة (الاصلاح) التي كان يراسلها من بيشاور قبل سنوات عدة فاختلط الأمر على الخبير الاميركي.

وبينما يستطيع الادعاء تبرير اضافة عدد من المسلمين المحيطين بالشيخ عبدالرحمن او بقية المتهمين الى القائمة على رغم ان معظمهم جرى التحقيق معه سابقاً مثل ايهاب اشرف عبدالعزيز الذي شارك لعدة أشهر محمد سلامة المدان بتفجير مركز التجارة العالمي وعلي الجبروني ومحمد الجبروني شقيقي ابراهيم الجبروني المتهم في القضية الحالية وجمال عبدالغني شقيق امير وفاضل عبدالغني السودانيين المتهمين في القضية نفسها حالياً، فإن هناك شخصيات من المثير للعجب اضافة اسمائها كالشيخ الالباني وسراج وهاج احد زعماء المسلمين السود أول من قرأ الفاتحة في الكونغرس الاميركي واشتهر بمحاربته تجار المخدرات في احياء نيويورك السوداء وأحمد يوسف رئيس المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث وهي مركز ابحاث مستقل في واشنطن. ولكن بعض الصحافيين المحسوبين على التيار المؤيد لاسرائيل اتهموا المركز بانه تابع لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وبلال فليبس الداعية الاميركي الذي يقيم منذ سنوات عدة في الرياض حيث يدرس في جامعة الامام محمد بن سعود، واسامة بن لادن رجل الاعمال العربي المقيم في السودان الذي قاد المتطوعين العرب في الحرب ضد السوفيات في افغانستان.

وبينما لا يخفي الشيخ محمد الحانوتي اختلافه الفكري مع التيارات الاسلامية المتطرفة ويبدي استعداده لكشف اي معلومات تدل على انشطة متطرفة في الجالية الاسلامية لقناعته بانها لا تخدم الاسلام ومستقبله في الولايات المتحدة، فانه ينوي التحرك مع عدد من الذين وردت اسماؤهم في القائمة من خلال الوسائل القانونية «لوضع حد لهذه التجاوزات والتخبط من جهات أمنية اميركية» حسب قوله. ويضيف: «اتخوف ممن يريدون الصيد في ماء عكر ولعل هناك جهات أخرى قوية ونافذة استغلت بعض السذج في تصرفات خاطئة وهناك من يريد ان يصفي حسابه مع الاسلام ويواجه انتشاره بالتهويل والتخويف منه والزج باسماء الدعاة والعلماء عن جهل او عن علم في قضايا لا تخصهم». وأعرب الحانوتي عن تخوفه من ان بعض التصريحات والتصرفات الصادرة عن جهات اميركية عدة «ستزج بالولايات المتحدة في عداء ليس مع فريق يدعي اسلاميين او غير ذلك، بل مع الاسلام نفسه».

محامي المتهم بتفجير نيويورك: موكلي يحس انه سجين سياسي

■ نيويورك - أ ب - شكا المحامي روي كالكزار الذي عين امس للدفاع عن المتهم بالتخطيط لتفجير مركز التجارة العالمي رمزي احمد يوسف، من المعاملة التي يلقاها موكله في مركز الشرطة حيث يتم احتجازه.

وقال المحامي امام محكمة فيديرالية ان موكله «يحتجز كرهينة ليحاكم على افعال ارتكبها اشخاص آخرون ومن جنسيات اخرى». ونقل عن موكله قوله انه «يشعر انه سجين سياسي».

وعن ظروف الاعتقال، أوضح المحامي الذي التقى يوسف ثلاث ساعات ان السلطات لم تسمح لموكله الا باجراء مكالمة هاتفية واحدة لقريب له منذ اعتقاله، مشيرا الى ان موكله يخضع للمراقبة ليل نهار. وزاد: «لقد قال لي ان الذهاب الى المرحاض، في الوقت الذي يكون فيه شخص بانتظارك كل الوقت وراء الباب، امر فيه الكثير من الانتقاص للفرد». وقال ان يوسف لا يملك المال لشراء اقلام للكتابة او فرشاة او معجون اسنان، مشيرا الى انه «رجل مفلس ومعزول ومراقب مدة ٢٤ ساعة يومياً».

وتابع ان موكله ابلغه انه يرغب في دفاع قوي، رافضا اي صفقة للتفاوض مع المدعي العام في شأن التهمة المنسوبة اليه بالتخطيط لتفجير المركز.

وقال القاضي كيفن دافي الذي ينظر في القضية ان الجلسة التالية ستعقد بعد شهرين لاتاحة المجال امام يوسف لقراءة ملف من ٨٠٠ صفحة، هي محصلة محاكمة اربعة متهمين دينوا العام الماضي بتفجير المركز وحكم عليهم بالسجن المؤبد.

وابلغ القاضي محامي الدفاع انه سيسمح بتعيين محاميين اثنين للدفاع عن يوسف ودعا المتهم الى لقائه ان وجد ذلك ضرورياً.

يذكر ان يوسف متهم بالمساعدة في شراء وتخزين المواد الكيماوية المستخدمة في التفجير. ويقال انه غادر الولايات المتحدة الى باكستان في اليوم الذي وقع فيه الانفجار وبقي فيها حتى اعتقاله قبل اسبوعين وتسليمه الى واشنطن.

لا حرب ولا سلام (٦ من ٦)

الحلم والكابوس: الهوة بين الشعبين تتسع

خوان غويتيسولو *

■ هل يمكن الحديث عن السلام منذ إعلان واشنطن المهيب في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ في وقت قتل فيه الجيش الإسرائيلي والمستوطنون اكثر من ٢٠٠ فلسطيني، وتمت إزالة اكثر من مئة منزل كنوع من العقاب، وانتزاع ١٥ الف شجرة لإقامة المزيد من المستوطنات مقابل بضع عشرات المدنيين والعسكريين الإسرائيليين الذين راحوا ضحية للهجمات الانتحارية كما حدث في تل ابيب ونتانيا؟

هذا التساؤل الذي يطرحه الراي العام في الجانبين يجد كل يوم مؤيدين اقل بين الإسرائيليين والفلسطينيين الذين يجيبون عنه بالإيجاب. ان مشاهد الحزن الوطني بعد الهجوم الذي وقع في نتانيا وفرحة شباب غزة التي لم يفلحوا في اخفائها، اثناء تجمعهم امام بيوت عائلات الرجال الذين قاموا بهذا الهجوم الانتحاري، تبيّن مدى الهوة التي تفصل الشعبين - المحتل والواقع تحت الاحتلال - بدلاً من أن تضيق فإنها تتسع، إننا نشهد السقوط في هوة الكراهية بلا حدود بسبب الغرور وقصر النظر الإسرائيلي وضعف عرفات.

إن موقف المثقفين الفلسطينيين المتحفظ او الرافض بوضوح «مسيرة السلام» يزداد كلما ابتعدت هذه المسيرة عن طريقها الذي بدأته في مدريد، حتى وصلت الى المزيد من التنازلات التي يقدمها عرفات من دون مقابل، ويمكن أن تقضي على اتفاقات اوسلو والقاهرة. ان توقيع اتفاقات لوسلو اثار ازمة داخلية في منظمة الزعيم الفلسطيني، اذ قاطع فاروق قدومي الذي كان «وزيرا للخارجية» اثناء فترة تونس اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، اضافة الى ابو مازن على رغم انه من الموقعين على الاتفاقات. وشيئا فشيئا تخلى عنها العديد من المفاوضين المستقلين مثل حنان عشراوي وحيدر عبد الشافي، واعلنوا ان السلام الحقيقي يحتاج الى حد ادنى من المساواة والتوازن. وتكشف استقالة الشاعر محمود درويش من المجلس الوطني الفلسطيني وانتقادات ادوارد سعيد العنيفة (العضو السابق في المجلس) ضد «استسلام» عرفات «ونهجه الاستبدادي» عن الانفصال المتزايد بين الزعيم وليس بين شباب غزة المهمشين الذين اكتسبتهم حماس الى جانبها فقط بل الاخطر من هذا ابتعاد عرفات عن الصفوة الفلسطينية في الداخل والشتات، الذين يتهمونه بالتخلي عن قرارات مجلس الامن الصادرة عن الامم المتحدة (٢٤٢ و٣٣٨) التي كانت تعتبر المرتكز الرئيسي لـ «مسيرة السلام». والموقعون منهم على وثيقة بزعامة عبد الشافي وصلوا الى نتيجة مفادها ان القيادة «العرفاتية» في اوسلو والقاهرة «تمنح الشرعية للاعمال المنافية لهذه الاتفاقيات، مثل اقامة المستوطنات الاسرائيلية والاستيلاء على الاراضي وضم وتهويد القدس (الشرقية) وعزلها عن باقي الضفة الغربية، وتكريس السيطرة اليهودية في الاراضي المحتلة». ان تطابق رأي غالبية المثقفين الفلسطينيين الذين كانوا قريبين من منظمة التحرير الفلسطينية حتى وقت قريب، واتهامهم عرفات وجماعته بانهم باعوا الاهداف التاريخية للمقاومة بثمن بخس، هذه الاهداف التي تتمثل في عودة ثلاثة ملايين لاجئ الى بيوتهم او الحصول على تعويضات مناسبة عنها، والعودة الى الحدود المعترف بها دوليا لتقسيم ١٩٤٨، واقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية. ويجب ان يضاف الى هذه الاهداف التي تخلى عنها عرفات كما يقول ادوارد سعيد «التخلي عن الانتفاضة وفكرة المقاومة المسلحة. هذا إذا لم نتحدث عن ذكر ما دمرته واستولت عليه اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ من دون أن تتنازل عن اي شيء».

بينما يفتح الفلسطينيون عيونهم - كما تقول عجوز فلسطينية تعتز بنفسها - على النكبة الثالثة في النصف القرن الاخير فإن الاسرائيليين يتغنون بالنصر، والاتفاقات الموقعة في ٩٣ و٩٤ تعتبر صيغة جديدة مع تعديلات طفيفة لخطة السلام الشهيرة التي قدمها نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي ايغال الون بعد قليل من الانتصار الاسرائيلي في حرب الايام الستة (١٩٦٧)، اذ صرح شيمون بيريز بعد التوقيع: «هم الذين غيروا مواقفهم لا نحن». إن هذه الفرحة تعود إلى النتائج الرائعة التي تحققت وتقضي على قرارات الامم المتحدة الصادرة حتى عام ١٩٩٠، التي تطالب بحل سلمي للصراع في ظل الوجود والاعتراف المتبادل بين الدولتين. ففي اوسلو والقاهرة تم القضاء على الدولة الفلسطينية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، إسرائيل لا تزال تمتلك السيطرة الكاملة على وادي نهر الاردن، والحدود الخارجية للسلطة الوطنية الفلسطينية، والمستوطنات وشبكة الطرق التي تربط فيما بينها، وتسيطر على القدس الكبرى التي يطالب الكنيست منفردا بأن تكون «العاصمة الموحدة والابدية للدولة اليهودية». وكما كتب ميرون بينفينيستي في صحيفة «هارتس» الإسرائيلية بعد اجتماع القاهرة الذي عقد في ايار (مايو) الماضي: «ان قراءة متأنية لمئات الصفحات التي تضمها الاتفاقية لا تترك مجالا للشك في من هو المنتصر ومن المهزوم، فمن خلال محتوى العبارات والتعميمات المقصودة ومئات الفصول والشروح والملاحق والبروتوكولات، يمكن التوصل بوضوح الى ان النصر الإسرائيلي كان مطلقا والهزيمة الفلسطينية كانت قاتلة»، ومكافأة على «مرونة» رابين وتمسكه بالسلام العادل والمتوازن، فإن الولايات المتحدة قدمت ستة بلايين من الدولارات مساعدة لاسرائيل.

السؤال الذي يطرحه العديد من الفلسطينيين حول كيف ولماذا وافق الزعيم السابق للفدائيين على اتفاقيات «تصفي بثمن بخس» - بتعبير عزمي بشارة استاذ الفلسفة في جامعة بيرزيت - ٤٥ عاما من الكفاح لا يجد اجابة سهلة. ان عزلة منظمة التحرير دولياً بعد حرب الخليج، والاختفاء المفاجئ للاتحاد السوفياتي حليفه الاساسي ليسا السبب الرئيسي في ما حدث، اذ استطاع ان يتخطى خمس حروب وهزائم وحصارات ومنافي متكررة وان يرفع علم الوطن عالياً. هل السبب هو الانفصال المتزايد بين اسلوب المقاومة الرسمية والواقع الجديد الذي خلقه المحتل في وطنه دفعته الى البحث عن «سلام الشجعان» الخادع، ام ان التطويق الضاغط للاحتلال الذي فتت الفضاء الفلسطيني دفعه الى التوصل الى نتيجة انه اذا اراد الحفاظ على ما تبقى من وطنه عليه الاسراع قبل ان يتبخر كله؟ ان حقيقة جلوسه للتفاوض من دون ان يمتلك اي ورقة في يده حتمت عليه ان يساير لعبة من يمتلك في يديه كل الاوراق الرابحة. وغموض الاتفاقات الموقعة التي تسمح دائما بتفسير واحد تحدده اسرائيل تفتح الطريق امام استقلال ذاتي (مؤقت) بلا اي سلطة حقيقية، ومحرومة من اي مساعدة وتقف على حافة المواجهة الدائمة للتذمر الشعبي المحتوم. ان اعتناق منطق الخصم - امن اسرائيل سواء داخل او خارج حدودها المعترف بها دوليا او في الاراضي المحتلة - دون اي مقابل لا يؤدي الا الى اضفاء الشرعية على الاحتلال، وقبول الحياة بالشروط التي يفرضها غرور القوة؟ ان التفسير الاكثر احتمالا ان عرفات واجه خيار البحث عن اتفاق سيئ او مد امد معاناة سكان الاراضي المحتلة. علينا ان نعترف فإن هذه المعاناة خفت بشكل عام نسبيا منذ بدء «مسيرة السلام» لكن الاحباط يسيطر الآن على المناخ العام، فلا يبدو ان هناك احدا على استعداد لقبول هذا التفسير.

وكما اشار المثقفون الفلسطينيون المعتدلون ادت البيروقراطية والعجز طوال عقود الى الخلط بين قضية منظمة التحرير وقضية الشعب الفلسطيني «الى درجة القول ان انقاذ المنظمة هو انقاذ للشعب» (إلياس سامبور). وربما كان هذا هو السبب في هذا الخطأ سواء من جانب الراديكاليين او المثاليين هو الذي ادى الى التقليل من شأن اللاجئين في الاردن وسورية واستثنائهم من اللعبة، خصوصا اولئك الذين يعيشون في لبنان الذين يسيطر عليهم الشعور بالخيانة والاعمال التي القت بالمخيمات إلى اليأس الكامل. من الذي يتذكر اليوم ضحايا تل الزعتر وجثث مذابح صبرا وشاتيلا التي عبر عنها جان جينيه، ورعب حصار وقصف بيروت بمدفعية وطائرات الجيش الإسرائيلي؟ هؤلاء اللاجئون المهددون بالطرد من المخيمات البطولية بسبب المشاريع الكبرى لتطوير العاصمة، والمتمسكون بعقود بيوتهم واراضيهم التي تم الاستيلاء عليها عام ١٩٤٨ ولا تساوي شيئا الآن. ان اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يعانون من رفض مجتمع لا يسمح لهم بالاندماج فيه، ويفتقدون لاي مساعدة غير تلك التي تقدمها لهم وكالة الاغاثة التي اصبح مصير استمرارها محل شك. إن ٣٥٠ الفا من البشر تم تحويلهم الى مزبلة التاريخ المكونة من الدم والنار، انهم ليسوا اكثر من طنطنة وغضب.

إن تأكيد اسحق رابين على مطالبة السلطة الوطنية الفلسطينية الغاء البنود الرافضة لوجود الدولة اليهودية على ارض فلسطين من الميثاق الوطني كما وعد زعيم منظمة التحرير في اوسلو، يهدف الى ما هو ابعد من الامن الذي تبحث عنه اسرائيل، لان عرفات اعلن ذلك عام ١٩٨٨، وهذا البند اليوم لا قيمة له. وكما رآه البروفسور الاسرائيلي امون راز كراكوتزكين (مجلة الدراسات الفلسطينية - شتاء ١٩٩٥): «ان ما تطالب به اسرائيل ليس الغاء النص بقدر ما تطالب بالغاء الذاكرة التاريخية التي ابدعته. هذا هو الامر، ان المطلوب الغاء الذاكرة الفلسطينية عموماً، وهذه المطالبة تعني اصدار الاوامر الى الفلسطينيين باعتناق الطرح الصهيوني للتاريخ... بمعنى اخر: الغاء الذاكرة الوطنية بالكامل ومن دون شروط وان تضيف اليها ايضا تعليم تاريخ من الاحتلال اليهودي يتجاهل بالكامل الوجود الفلسطيني ويدعم صورة البلاد القفر الخالية، تنفيذا لشعار: ارض بلا شعب لشعب بلا ارض».

من نافلة القول ان نذكر هنا ان هذا الزعم لا يمكن ان يكون مقبولا من الفلسطينيين مطلقا. هذا الشعب زاده الالم والمرارة والاذلال عنادا، بل على العكس تماما، فإنه زاد من احساسه الحاد بهويته والظلم الذي يتعرض له.

إن لحظة النصر العسكري والسياسي والاقتصادي تضع اسرائيل امام خطورة الفشل، ان التمسك بالمستوطنات في غزة والضفة الغربية، وتدمير السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة عرفات، وتأجيل الانتخابات المعلن عنها، ومد امد احتلال الجيش الإسرائيلي للمدن الفلسطينية، تؤكد ان اسحق رابين يفتقر الى وضوح الرؤية والشجاعة السياسية. فعامل الزمن لا يلعب بالضرورة في صالح اسرائيل سكانيا، وتحول الآلاف من الفلسطينيين الى الانضمام الى «حماس» وتضاعف الهجمات الانتحارية لا يمكن مواجهتها بعمليات الحصار، ولا بالفصل المستحيل والدقيق والمزج التي خلقها الاحتلال الطويل للضفة الغربية. فبدلا من مد اليد الى الخصم والاعتراف للفلسطينيين بحق تقرير المصير وتحسين اوضاعهم المعيشية، فإن التمسك بعدم التخلي عن اي بوصة تم انتزاعها بقوة السلاح لن يؤدي الا الى تسميم الصراع، الذي يمكن حله برؤية مستقبلية واضحة. ان الافتقار الكامل الى الفهم والاحترام لكرامة الفلسطينيين يؤدي الى استمرار الصراع ويدفع الى «انتفاضة بطرق اخرى» اكثر عنفا ودموية.

هل محكوم على الاسرائيليين والفلسطينيين بأن يقضي كل منهما على الاخر ماديا ومعنويا خلال سنوات وعقود؟ ان اتفاقيات سلام وتعايش حقيقيين مثل تلك التي توصل اليها مانديلا ودو كليرك في جنوب افريقيا، تؤكد ان الصراع المسلح الاكثر عنفا يمكن حله بالسخاء والتسامح والرؤية التاريخية الواضحة. قبل سنوات ذكرت «الصحيفة الفلسطينية» عام ١٩٨٨ جملة لمثقف من القدس الشرقية عن ازدواجية الحكم لاحفاد اسحق واسماعيل تقول: محو او بقاء الاخر، لكن المشكلة تكمن في «سواء نحن ام هم نحاول ان نعرف ان كنا على استعداد لقبول شيء اقل من حلمنا».

بعد اتفاقيات اوسلو فإن الاسرائيليين ركزوا على الامل في إكمال حلمهم على حساب كابوس الفلسطينيين، هذا الامل يكشف عن خداع كامل، ان الاعتراف بالهوية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة وديموقراطية هو الذي يمكن ان ينهي في يوم من الايام ماساة الشرق الاوسط.

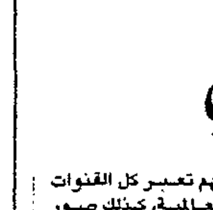
---

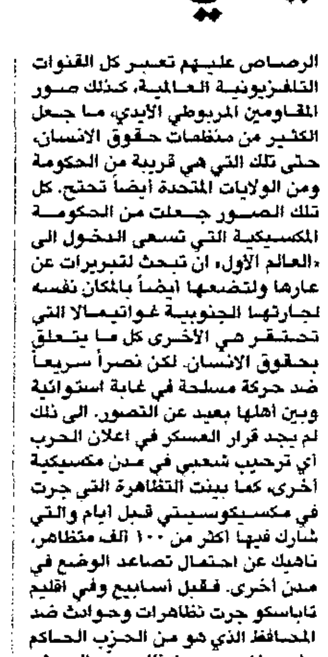
* كاتب اسباني.

** ترجمة: طلعت شاهين.

حرب العصابات تنتشر في المقاطعات

تشياباس وجه مكسيك الحقيقي







مجموعة من قوات زاباتا (رويتر)

□ هامبورغ - من نجم والي:

■ بعد مرور حوالى سنة وشهرين على بداية المقاومة الزاباتية في مقاطعة تشياباس (Chiapas) في بداية عام ١٩٩٤، أعلن الرئيس المكسيكي قبل ايام وبصورة مفاجئة عن رفضه لكل محاولات الحل السلمي للصراع، وقال: «مع الزاباتيين لا يستطيع ان يتفاوض المرء، فقط وبالقوة يمكن الانتباه من «المتمردين».

إثر حملة اعتقالات ضخمة في مكسيكو سيتي وفي بيراكروز عثرت الشرطة قبل يوم من اعلان الحكومة هجومها، على مخبئين للحركة المسلحة وتم اعتقال اكثر من قائد وقائدة للحركة، ولم يعثر عندهم فقط - كما صرّح الرئيس زيديو - على «اسلحة رشاشة وقنابل يدوية، ومواد متفجرة، انما تمّ العثور على خطط ثانية لاعمال ارهابية» في انحاء مختلفة من البلاد.

وواحدة من اللواتي اعتقلن هي القائدة العليا إليزا وهي التي فضحت - كما تدّعي الحكومة المكسيكية - شخصية القائد الزاباتستي تستي ماركوس وغيره من قادة الحركة. وعلى هذا الاساس امر الرئيس المكسيكي الشرطة بإلقاء القبض على ماركوس وعلى رفاقه الآخرين ولن استدعى الأمر تدخل الجيش. وقبل ان يعلن الرئيس تلك مباشرة في التلفزيون كان قد اصدر تعليماته للجيش بالتحرك. ووفقا لذلك انتشر في المساء نفسه ٦٠٠ جندي مع دباباتهم وسياراتهم ومدفعيتهم في سان اندريس التي تبعد ٢٥ كيلومترا عن سان كريستوبل المدينة التي تقع فيها «كاتدرائية السلام» التي تمت فيها المفاوضات في العام الماضي بوساطة القس روين.

في ذلك الوقت تعهدت الحكومة المكسيكية بأخذ مطالب الزاباتيين بنظر الاعتبار، وتعهدت بإدراج كل النقاط المتعلقة بظروف السكان الاجتماعية لدراستها. كما وعدت بتحسين وضع المنطقة التي يسكنها غالبية من الهنود، في ذلك الوقت ايضاً لم تنظر الحكومة المكسيكية في الاعتبار لمطلب السكان الاساسي هناك وهو إقالة الحكومة الاقليمية التي كان تمثل حكومة ساليناس اذذاك.

لهذا السبب بالذات رفضت الحركة الزاباتية في حزيران (يونيو) بعد استطلاع قواعدها الاتفاق القائم مع الحكومة. منذ ذلك الحين والحركة تهدد بإعادة وضع الحرب، لكن فقط في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ بدأت بتطبيق تهديداتها بشكل فعلي، لتحتل مدناً مختلفة، مما سبب ازمة شديدة للعملة المكسيكية وللنظام المالي، وكادت ان تؤدي الى الخراب، الذي لم يتعاف الا بعد ان بدأت الولايات المتحدة بضخ بلايين من الدولارات في نبضه. يقيناً يعيش الرئيس المكسيكي ازمة حادة ويشعر انه يجلس في شناقة مهلكة له، تجعله يسحب تحفظاته التي اعلنها اثناء الانتخابات من عدم جدوى حل عسكري.

وسبق للصحافيين ان كشفوا عن الاستعدادات الحربية الجارية من الطرفين عند سان كريستوبال دي لاس كاباس. واكدت الاخبار على قيام الجيش ببناء المواضع هناك، بقطعه للاشجار وتسويته للحقول، وبان طائرات الهليكوبتر تعمل طلعاتها اليومية فوق الغابات الموسمية، لتستكشف وتحرس عملية زرع الالغام. في المقابل، اعلنت جبهة الجيش الشعبي الزاباتي مرحلة الانذار الحمراء بين افرادها.

هل بإمكان الرئيس زيديو ان يراهن على الحل العسكري؟ وما هي امكانات نجاحه؟ ان دراسة بسيطة للوضع ترينا عبثية ما يقوم به، فهو كمن يلعب القمار بانتظار الحصول على الرقم السري وهو ماركوس. لكن من أجل إلقاء القبض على ماركوس ورفاقه عليه ان ينتصر في الاول على الحركة المسلحة اجمعها، وعليه الدخول في غابات استوائية، من السهل الدخول اليها، ومن الصعب الخروج منها. اما اذا اختار الرئيس حربا طويلة الامد فإنه ليس بإمكانه خوضها لأسباب داخلية وخارجية. اذ بالذات قبل عام كانت صور الهنود الذين اطلق الجيش الرسمي الرصاص عليهم تعبر كل القنوات التلفزيونية العالمية، كذلك صور المقاومين المربوطي الأيدي، ما جعل الكثير من منظمات حقوق الانسان، حتى تلك التي هي قريبة من الحكومة ومن الولايات المتحدة أيضاً تحتج. كل تلك الصور جعلت من الحكومة المكسيكية التي تسعى الدخول الى «العالم الأول» ان تبحث لتبريرات عن عارها ولتضعها أيضاً بالمكان نفسه لجارتها الجنوبية غواتيمالا التي تحتقر هي الأخرى كل ما يتعلق بحقوق الانسان. لكن نصراً سريعاً ضد حركة مسلحة في غابة استوائية وبين أهلها بعيد عن التصور. الى ذلك لم يجد قرار العسكر في اعلان الحرب اي ترحيب شعبي في مدن مكسيكية أخرى، كما بينت التظاهرة التي جرت في مكسيكوسيتي قبل ايام والتي شارك فيها اكثر من ١٠٠ الف متظاهر، ناهيك عن احتمال تصاعد الوضع في مدن أخرى. فقبل أسابيع وفي اقليم تاباسكو جرت تظاهرات وحوادث ضد المحافظ الذي هو من الحزب الحاكم وغير المحبوب. كذلك وسع الجيش الزاباتي الشعبي أماكن سيطرته الآخذة في الامتداد بين الفلاحين في مناطق مكسيكية عديدة، ليس فقط في الاماكن التي يسكنها الهنود.

هكذا يظهر خداع الرئيس زيديو عندما يامر من ناحية بـ «اعتقال قادة المقاومة»، ومن جهة اخرى يؤكد ان ذلك لا يعني ان الحكومة تفضل الحل العسكري. وكذلك فإن «قناعته الاكيدة، بأن ما يجري اليوم هو من اجل الوصول الى سلام عادل ونهائي في تشياباس» تبدو بالذات غير مقنعة، وفيه نبرة التهديد، اكثر من امل في التوصل الى حل.

ولكن الرئيس يعرف قبل غيره، انه لا يستطيع الاعتماد كلياً على حل عسكري لذلك يتحدث كلاعب القمار: في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ كانت المقاومة المسلحة هي من جلب الحكومة تحت وضع اقتصادي مزرٍ، جعلها تعتمد اكثر على المعونات والقروض الاميركية. والآن تريد الحكومة المكسيكية ان تعلن لاصدقائها في واشنطن انها لم تفقد زمام المبادرة وانها ما يزال بإمكانها اعطاء علامة على انها - الحكومة - ما زالت على قيد الحياة، وليست الحركة المسلحة هي من يحرك الوضع في البلاد.

ستثبت الايام المقبلة اذا ما كان زيديو سينجح في خطته ام ستتم التضحية به اذا فشل. ان الصراع الذي اخذ بالازدياد كل يوم سيرينا ايضاً وجه المكسيك الحقيقي وليس وجه القائد ماركوس.

نيجيريا بعد الجزائر

الجنرالات انقلبوا على نتائج الديموقراطية والحرب تهدد الوحدة



الرئيس المنتخب قبل اعتقاله (أ ف ب)

□ لندن - من عبدالسميع علي:

■ من تناقضات انظمة الحكم الشمولية المتعارضة مع ارادات الشعوب واختياراتها، تبدو نيجيريا، الدولة الافريقية العملاقة، من ذلك الصنف خصوصاً اذا اخذنا المواصفات التقنية المجردة، التي تاخذ في الحسبان عوامل الموقع والمساحة وموارد البلد وطاقاته البشرية، في الاعتبار.

فمن حيث المساحة تجعل «المليون» كلم٢ من الأراضي الخصبة والغابات الاستوائية الكثيفة من هذا البلد، عملاً بتصنيفات خبراء الاقتصاد والزراعة، احد اهم «سلال» الغذاء في افريقيا بحكم توافر الظروف المناخية المناسبة وانتظام مواسم الامطار، كذلك بما يوفره نهر «النيجر» الذي يعبر البلاد من فرص لتنمية وتطوير القطاعات الزراعية المختلفة على طول ضفافه وجنباته.

الى ذلك يظل رصيد نيجيريا من الثروات الطبيعية زاخراً ومتنوعاً اذ تعتبر اول منتج لـ «الكاكاو» في العالم ورابع منتج للبترول ضمن منظمة «اوبك» الى جانب تشكيلات من الموارد الأخرى التي كان يفترض ان تشكل بتكاملها عوامل تفعيل لتحقيق عملية اقلاع اقتصادية واجتماعية كبرى تجعل من بلد الـ ١٢٠ مليون نسمة القاطرة التي تقود وراءها كل دول القارة. لكن ومع الاسف حدث العكس اذ كرست اعتبارات سوء التسيير وغياب سياسات التخطيط والاستغلال الرشيد والعقلاني لموارد البلاد الى جانب انتشار مظاهر الرشوة والفساد قواعد الحكم العسكري لعشرات السنين على رقاب الملايين من افراد مجتمع البؤس والفقر الذين ظل تعاملهم السياسي مع واقع بلدهم مقصوراً على اعلان الولاء لآخر بيان يصدره آخر الانقلابيين.

وفي ظل عواصف التحول والتغيير التي هبت على العالم في مطلع التسعينات، وتزايد الحس السياسي في الشارع النيجيري بضرورة المسايرة للتطورات الحاصلة هنا وهناك، سعى الجنرالات بزعامة ابراهيم بابانغيدا آنذاك الى فتح بوابة صغيرة لممارسة ديموقراطية على «المقاس» من شأنها ان تضفي طابع الشرعية الشعبية والدستورية على حكمه وذلك بدعوته الى انتخابات عامة رئاسية وبرلمانية مع السماح لبعض المدنيين من الترشح لايهام الرأي العام بتوافر عناصر وشروط المنافسة الديموقراطية للجميع، شريطة ان لا يخرج القطار عن السكة وان لا تتحول العملية الانتخابية الى حبل مشنقة في اعناق الجنرالات كما حصل في الجزائر.

وعلى رغم التخطيط المسبق والاشراف المباشر على تلك العملية الا ان الاختيار الشعبي كان شيئاً آخر، اذ قادت اصوات الناخبين وللمرة الأولى في تاريخ البلاد المرشح موشود ابيولا في ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٣ الى سدة الحكم محدثاً المفاجأة الكبرى وانقلاباً في حسابات العسكريين، تماماً كما حصل في الجزائر.

وفور اعلان فوزه اكد ابيولا انه سيترجم ثقة الشعب تلك التي منحها اياه ٦٠ مليون ناخب ويبلورها ضمن مشروع مجتمع جديد يقوم على العدالة والمساواة وعلى متابعة ومحاسبة المسؤولين عن الفساد وسرقة وتهريب اموال الشعب والتلاعب بها بما فيهم الجنرالات الذين تعاقبوا على الحكم.

وفي غمرة فرحة الشعب تلك بتمكنه للمرة الأولى من ممارسة حقه في اختيار من يحكمه، حدث الانقلاب المضاد وخرج العسكر من جديد ليعلنوا الغاء نتائج الانتخابات التي نظموها لانها لم تحقق اغراضهم في البقاء في السلطة، واتهم ابيولا الذي زكته اصوات الملايين بالتحريض على الثورة والعصيان والتمرد وأودع السجن باسم شرعية «القبعة والرشاش» التي لم تستطع هذه المرة اسكات أصوات الملايين الذين خرجوا الى الشوارع مستنجدين سلطة «الرشاش» ومنددين بعملية الغاء نتائج الانتخابات التي اعتبرت اعتداء على الشعب واقصاء وحرماناً له في ممارسة حقه في اختيار من يرتضيه لتسيير شؤونه وقضاياه ضمن مؤسسات الدولة الفيديرالية وهيئاتها.

ورافق اجراء تعليق الانتخابات تلك حدوث أعمال شغب ومواجهات عنيفة ذهب ضحيتها المئات الأمر الذي أدى الى اعلان حالة الطوارئ القصوى في البلاد وخروج العسكر الى الشوارع والاحياء في محاولات لكسر الاضرابات التي شنت كل القطاعات الحيوية والحساسة بما فيها حقول انتاج النفط وخطوط نقله وشبكات تسويقه.

وظل الوضع على تأزمه وتفجره حتى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ حيث تقلد الجنرال ساني اباشا مقاليد الحكم في شبه انقلاب ابيض اطاح بالجنرال بابانغيدا احتجاجاً على ما أسماه آنذاك برفض العسكريين اي من سيقوم الاعتراف بالشرعية التي افرزتها صناديق الاقتراع وان مهمته هي لتصحيح الخطأ واعادة ترتيب شروط وظروف الانتقال الى الحكم المدني لكنه عاد مرة اخرى ليعصف في نزاهة العملية الانتخابية وبالتالي رفضها. وظل ابيولا في السجن ينتظر المحاكمة. كما ظل الشارع متربصاً متهيئاً لهزات اخرى قد تكون اقوى واعنف. وفي ظل مضاعفات الوضع الداخلي هذا فإن ما يخشى على نيجيريا الآن في حالة الضعف والهشاشة الاقتصادية والاجتماعية التي اصبحت عليها مع تراجع اسعار النفط وتزايد نسب التضخم بمعدلات قياسية، الى جانب الارتفاع المتزايد لحجم المديونية الخارجية وثقل خدماتها التي تلتهم اكثر من نصف العائدات النفطية هو ان تعرض العوامل هذه وأخرى النظام الفيديرالي للبلاد الى هزة دموية عنيفة تذكر بحرب بيافرا التي اندلعت في ١٩٦٧ وفجرتها النزاعات العرقية والقبلية والدينية بخلفية ومطامع واغراض اقتصادية بحتة كون «بيافرا» تضم لوحدها ٩٥ في المئة من حقول انتاج النفط والغاز في نيجيريا. وان استطاعت الحكومات المركزية افشال مشروع انفصال تلك الاقليم في حرب السنوات الثلاث التي كلفت البلاد ملايين الدولارات ومئات الآلاف من الضحايا وتدميراً يكاد يكون كلياً لكل البنيات الاقتصادية في بيافرا فإنها لم تلغ عند سكان اقاليم ومحافظات اخرى الشعور بالتمييز وبالغبن. وهو الشعور الذي يستثمر في تغذية النزعة الانفصالية عند البعض ويهدد بحرب أهلية أخرى وجدت وما زالت تجد في تعقيد عناصر التركيبة البشرية للمجتمع النيجيري العرقية والدينية واللغوية ارضيتها. فالبلاد تنقسم جغرافياً وبشرياً الى ثلاث مناطق رئيسية: المسلمون المنتمون بالهوسا يشكلون ٨٠ في المئة من مجموع السكان ويتمركزون في الشمال، في حين ينتشر المسيحيون المعروفون باسم الإيبو في الشرق. بينما يختلط الجنوب دينياً ومذهبياً وقبلياً. وفي الشمال توجد قبائل اليوروبا المنحدرة من الادغال الإفريقية الكبرى الى اكثر من ٢٠٠ مجموعة بشرية اخرى من اعراق واصول مختلفة تتحدر من اصول عديدة. ويتحدث جميعهم الى اللغة الانكليزية (اللغة الرسمية في البلاد) اكثر من ٢٥٠ لغة ولهجة تحاول كل واحدة منها الانتشار والطغيان على حساب الأخرى مترجمة بذلك بعض مظاهر التنافس والتنافر بين القوميات قد تقود الى تفجير وتفتيت النظام الفيديرالي وتقسيم البلاد من جديد وفقاً لعدة وعدد كل فريق.

تضع المشاكل الانسانية للبلاد، التي ظل حسمها في حكم المؤجل، الشعوب النيجيرية على حافات الخطوط الحمر، وتعود الى كون العسكريين وفي مختلف مراحل حكمهم لجأوا الى القمع والردع، ولم يعملوا على ترقية وبلورة عناصر النموذج المنشود ولم يطوروا شبكة للعلاقات تستطيع ان تجعل من الـ ١٢٠ مليون نسمة قوة متجانسة وطاقة انتاج وإبداع متكاملة ما يحقق الرخاء والازدهار للجميع.

ان الوضع السياسي الذي توجد فيه نيجيريا اليوم يضع الشعب مرة اخرى في مواجهة الحكام الى جانب وضعه لبعض الفئات في مواجهة بعضها بعد ان أجهض مشروع اختيار الشعب الذي كان يهدف الى بعث وتوحيد ما كان أبيولا يسميه بالامة النيجيرية الكبرى. ان الافلاس الاقتصادي وعدم الاستقرار ووضوح المنهج السياسي حالا حتى الآن دون لعب نيجيريا لأي دور حيوي سواء على المستوى القاري أو على المستوى الدولي على رغم الخصائص والاعتبارات التي سبق ذكرها التي تؤهلها لأن تكون في مرتبة الريادة.

كيف لا وخمس سكان القارة السمراء نيجيريون وممثل القارة في مجلس الأمن ان امكنه توسعته لن يكون سوى نيجيرياً كما يحلم ابناء البلد. وبين الحلم والحقيقة يظل الشعب في انتظار العودة الى تجسيد حقه في الاختيار.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الراي.

قراءة «مرعبة» لقصص القذافي

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

طالعنا بدهشة ورعب شديدين مقال محمد علي فرحات «القائد الليبي يصدر مجموعة قصص» المنشور في الصفحة الاولى في جريدة «الحياة» في عددها الصادر بتاريخ ١٤ شباط (فبراير) ٩٥. ودهشتنا تتمثل في قيام ناقد أدبي رصين مثل محمد علي فرحات بتحليل ديباجي مغرق بالاعجاب والاطناب لكاتب مغمور اسمه معمر ابو منيار القذافي، وانقلابي مشهور يدعى العقيد القذافي. واين؟ على الصفحة الاولى من صحيفة «الحياة».

اما رعبنا فمصدره خوف كبير في ان يتحول مقال/ ديباجة محمد علي فرحات الى «سابقة» في البروباغاندا والدعاية المسبقة (بحسن نية!) لهذا الاديب النحرير وروايته الغرائبية. كذلك لفت نظرنا «الالقاب» السامية التي اضفاها فرحات على الروائي الصنديد، منها: القائد الليبي (قائد من؟) وقائد ثورة الفاتح (ثورة من؟)... ولولا خجله وخوفه على سمعته الادبية لأعلن عن ميلاد هيمنغواي جديد!

والغريب ان فرحات طرح في مقاله مشكلة ظنناها عويصة، وهي: هل نطلق على قصص العقيد مصطلح «مقالة» ام «قصة قصيرة»؟! ثم اعقبها بسؤال نتمنى ان يكون بريئاً وهو: «هل اراد القذافي ان يوقع قارئه عفوياً في مشكلة المصطلح أم انه يتقصد ذلك»؟! والادهى من ذلك كله، ان فرحات حاول - بحسن نية! - طرح «مقارنة» بين القاص معمر ابو منيار القذافي والمفكر جان جاك روسو. اي والله! فقال: «... هنا يبدو القذافي كمن يستعيد تعاليم جان روسو» ناهيك بالطبع عن ايحاءاته بـ «خفة دم» العقيد الظريف والمعيته وفلسفته الغائرة في ميثولوجية الموت: «... ويحتل الموت مساحة في قصص كتاب القذافي الذي يستذكر فيه شخص ابيه الذي صارع الموت...الخ». ويستطرد فرحات بإعجاب فائق لا يخفى: «... ويدعو القذافي الى مصارعة الموت لأن منية الانسان اتية لا ريب فيها فتبقى له رجولة الصراع»!

أولاً: لا اعتراض لدي في ان يقوم ناقد ادبي بعرض كتاب «مثير» على صفحات جريدته.

ثانياً: لا مانع في ان يقوم «قائد» عربي بكتابة قصص وشطحات واقعية كانت ام سوريالية.

ولكن... ان يكون هذا الكاتب (...) وديكتاتور يرزح شعبه تحت معاناة حصار دولي يتذوق خلاله اعتى صنوف القهر والجوع والاهانة لسيادته الوطنية، فهذا ما لا ارضاه. او ان يكون هذا «الكاتب» قد اتحفنا من قبل بـ «كتاب اخضر» فرض تدريسه وحفظه في المدارس والجامعات والمعاهد «العقائدية»... فهذا ما لا اقبله. والذي اخافه، وهو خوف لا يعرفه فرحات، ويعرفه جيداً من ذاق قهر العقيد ومره، ان يقرر العقيد النحرير (وهذا ما نتوقعه في القريب العاجل) ترجمة قصصه الغرائبية هذه الى كل اللغات الحية والميتة، مثلما ترجم كتابه الاخضر على حساب واموال واقوات الشعب الليبي.

لقد كتب رئيس تحرير «الحياة» مرة في (عيون وآذان/ ٨ شباط - فبراير) فقال: «... بصراحة، لم نكن نعرف ان هناك ليبيين نابغين في مجالات العلوم المختلفة»... ولعله - وبعد كلماته الموجعة هذه - وجد «النابغة» الذي بحث عنه في شخص العقيد الروائي والملهم والقائد الاممي.

الذي يحزنني ويحزن الكثير من الليبيين، ان يتذكر فرحات سوريالية ونبوغ العقيد في قصصه، وينسى، او يتناسى، في الوقت نفسه «السوريالية» المأسوية الاخرى التي تجري على ارض «الجماهيرية السعيدة»، من اعدام للمواطنين الشرفاء وتعليقهم على اعواد المشانق في ساحات ليبيا وسط هتافات ورقصات «اللجان الثورية» خلال شهر رمضان المبارك (...) ونرجو بالطبع ان لا ينسى فرحات شطحات العقيد الاخرى المشهورة، مثل: ان شكسبير هو «الشيخ زبير»، وان اميركا اكتشفها الرحالة العربي «الامير... كا»! وان الانفلونزا هي بكل تأكيد «انف العنزة»!!... وهلم جرا.

وحتى لا يسيء محمد علي فرحات فهمي، فأنا، بل وكل الشعب الليبي (واتحمل مسؤولية هذا التصريح) لا نمانع اطلاقاً ان يكتب العقيد ما شاء من كتب خضراء وصفراء وبرتقالية، بل نحن على استعداد كامل في ان نبدأ بالدعوة الصادقة والجدية والفورية لاقامة جامعة دولية فكرية يتولى العقيد عمادتها والاشراف عليها والتدريس فيها ما شاء له من كتب خضراء ونظريات عالمية ثالثة وعاشرة، غرائبية كانت ام سوريالية، على شرط واحد، هو ان يفك أسرنا ويغرب عن وجوهنا (!) ويدعنا نضمد جراحنا ونعيد كرامتنا وماء وجوهنا، ونبني مستقبلنا الذي سلبه منا منذ اعتلائه تلك الدبابة في ذلك اليوم الأسود من «الفاتح» المشؤوم.

محمد مخلوف - صحافي ليبي يقيم في المنفى.

المحرر: نرجو أن تقرأ عرض محمد علي فرحات ثانية وثالثة فلعلك تراه تحت ضوء آخر

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٢٤	٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	تيكاي داو	١٧٤٧٧,٩٤	١٧٨٣٠,٠٢	١٨٢٠٦,٦٥	١٨٠٩٦,٢٥	٢١٥٥٢,٨١	١٧٢٤٢,٣٢
نيويورك	داو جونز	٤٠١١,٧٤	٤٠٠٣,٣٣	٣٩٧٣,٠٥	٣٩٦٣,٩٧	٤٠١١,٧٤	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٠٣٧,٧٠	٣٠٤٩,٣٠	٣٠١٩,٥٠	٣٠٣٣,٤٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١١٨,٦٤	٢١١٨,٢٤	٢٠٩٣,١٦	٢٠٩٧,٠٤	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦٦,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٠٥,٧٤	١٨٢٧,٠١	١٨٠٤,٣٧	١٨٠٥,٦٢	٢٣٥٥,٩٣	١٧٦٤,٣٥
سويسرا	س بي اي	١٧١٤,٣٣	١٧١٦,٩٤	١٧٠٣,٢٠	١٧٠٣,٠٨	٢٠٠٧,٦٦	١٦٢٩,٧٧
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٢١٨,٩٥	٧٩٧٦,٤١	٧٩٠٩,٢٧	٨٠٨٢,٢٩	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١١٤,٥٢	٢٠٨٥,٨٤	٢١٥٣,٣٢	٢١٠٥,١٤	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٩١١,١٠	١٨٩٣,٥٠	١٨٧٩,٦٠	١٨٥٧,٧٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	447	1	505	381
ALLIED COLLOIDS	112	-1	155	112
ALLIED DOMECQ	505	-4	632	493
ANGLIAN WATER	479	-3	602	446
ARGOS	338	2	374	307
ARGYLL GROUP	273.5	-0.5	315	228
ARJO WIGGINS APL.	246	-5	315	221
ASDA GROUP	68.5	0.75	69.25	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	585	-4	609	590
ASSD.BRIT.PORTS	268	2	296.5	229
BAA	438	-1	522	438
BANK OF SCOTLAND	201	-1	223	174.5
BARCLAYS	617	3	619	499
BASS	508	-5	593	488
BAT INDS.	424	-2	493	372
BBA GROUP	187	0	230	174
BET	105	-1.5	142	99
BICC	328	-1	463	303
BLUE CIRCLE IND.	262	-2	359	262
BOC GROUP	709	-3	765	665
BOOKER	386	2	460	379
BOOTS	483	0	582	458.5
BOWATER	407.5	2.5	517	388
BPB INDUSTRIES	315	-2	348	275
BRIT.AEROSPACE	464.5	-3.5	519	420
BRIT.PETROLEUM	404	-7.5	435	349
BRITANNIC ASR.	505	71	505	372
BRITISH AIRWAYS	388	2	453	344
BRITISH GAS	296.5	-2.5	323	253
BRITISH LAND	374	3	449	345
BRITISH STEEL	160.5	-1.5	172.75	131
BRITISH TELECOM.	384	-2.5	443.5	353.5
BTR	315.5	-0.5	399	275.5
BUNZL	167.5	-0.5	185	141
BURMAH CASTROL	839	-1	916	784
BURTON GROUP	68.25	-0.25	73	51.5
CABLE & WIRELESS	384	-3	478	354
CADBURY SCHWEPPS	427	2	501.82	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	200	0	230	188
CARADON	226	-5	409	226
CARLTON COMMS.	891	13	976	797
CHUBB SECURITY	296	-3	403	278
COATS VIYELLA	177	-2	280	172.5
COMMERCIAL UNION	517	-6	621.57	473.5
COMPASS GROUP	316	0	353,34	291.77
COOKSON GROUP	217	-1	285	216
COURTAULDS	420	-2	578	403
DAILY MAIL'A'	1080	0	1365	870
DALGETY	425	-1	489	394
DANKA BUS.SYS.	350	-5	395	269
DE LA RUE	1035	0	1052	827
DELTA	459	-2	579	431
DIXONS GP.	212	1	215	170
EAST MIDL.ELTY.	736	-1	890.91	621.59
EASTERN GROUP	697	1	863	568
ELECTROCOMPONENTS	500	-4	528	443
EMAP	389	-1	434.58	356
ENG.CHINA CLAYS	344	-4	449.72	321
ENTERPRISE OIL	393	-4	457	372
EUROTUNNEL UNITS	288	-3	525.94	199
FARNELL ELTN.	546	-6.5	601	492
FISONS	125	1	157	105.5
FKI	138	0	212	137
FORTE	239	2	270	209.5
GENERAL ACCIDENT	544	8	653	491
GENERAL ELEC.	294	-1	320.5	259.5
GKN	565	-4	657	536
GLAXO	629	-7	707	532
GLYNWED	305	5	399	298
GRANADA GROUP	512	1.5	566	476
GRAND MET.	377.5	0.5	491	355
GREAT PORTLAND EST.	174	-1	245	169
GREENALLS GP.	411	-4	475	400
GT.UNVL.STORES	513	-8.5	623	496
GUARDIAN RYL.EX.	178	-1	216	161
GUINNESS	419	-5	526	409.5
HAMMERSON	323	2	427	304
HANSON	237.5	-4.25	284	220.25
HARRISONS &CROS.	145	0	213	136
HAYS	294	1	311.5	261
HEPWORTH	285	0	473	282
HILLSDOWN HDG.	175	2	187	152
HSBC HOLDINGS	666	0	945	589
HSBC HOLDINGS (L)	663	3.5	972	578
IMI	310	3	364	286
IMP.CHM.INDS.	692	-23	868	692
INCHCAPE	296	-4	565	294
JOHNSON, MATTHEY	514	-16	626	491
KINGFISHER	423	-2	619	389
KLEINWORT BENSON	620	-1	639	427
KWIK SAVE GP.	534	6	649	523
LADBROKE GROUP	172.5	0	211.5	147
LAND SECURITIES	585	2	732	545
LAPORTE	639	0	823	626
LASMO	152	2	162.5	115.69
LEGAL & GENERAL	447	6	510	408
LLOYDS ABBEY LF.	349	-2	420	313
LLOYDS BANK	575	-2	603	522
LONDON ELTY.	717	-1	774	535
LONRHO	151.5	0.5	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	173.5	-1.5	223	158
M&G.GROUP(HDG.)	969	-3	1138	794
MAI	237	1	301	218
MANWEB	797	9	879	635
MARKS & SPENCER	375	-1.5	441	369
MEPC	396	8	510	354
MERCURY ASSET	763	0	799	538
MFI FURNITURE	114	-0.5	171	114
MIDLANDS ELTY.	732	7	840	547
MIRROR GP.	136	5	197	121
MORGAN CRUCIBLE	310	1	394	300
MORRISON(WM)SPMK	137	3	149	108
NAT.WSTM.BANK	504	0	531.5	424
NATIONAL POWER	475	-7	518	406.5
NEWS INTL. RV.	248	13	294	201
NEXT	263	0	273	215
NFC	169	-1	266	146
NORTH WEST WATER	510	-3	602	457
NORTHERN ELEC.	1058	5	1128	601
NORTHERN FOODS	207	1	234	194
NORWEB	799	2	863	587
NTHN.IRE.ELTY.	351	-2	419	331
PEARSON	569	5	701	543
PEN.&ORNTL.DFD.	562	3	741	558
PILKINGTON	165.5	-3	207	143
POWERGEN	513	-6	600	450
PROVIDENT FINL.	556	12	556	417
PRUDENTIAL CORP.	308	9	338	275
RACAL ELECTRONIC	226	-2	261	203
RANK ORG.	378	12	445.2	356
RECKITT & COLMAN	628	-2	689.92	529
REDLAND	430	-7	591	416
REED INTL.	748	3	917	722
RENTOKIL GROUP	217	0.5	262	199.5
REUTERS HOLDINGS	449	2	539.75	408
RMC GROUP	914	-8	1019	807
ROLLS-ROYCE	153	3	203.5	150
ROTHMANS UNITS	452	-2	472	337
ROYAL IN.HDG.	279	-4	309.5	234
RTZ CORP.	741	-7	904	721
RUGBY GROUP	109	0	164	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	396	-6	464	378
SAINSBURY (J)	414	-2	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	259	0	296	243
SCHRODERS	1513	0	1574	1053
SCOT.& NEWCASTLE	508	-1	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	323	4	427	308
SCOTTISH POWER	335	3	438	322
SEARS	98.5	0	131.5	96.5
SECURICOR GP.'A'	918	0	1059	785
SECURITY SER.	753	0	829	607
SEDGWICK GROUP	162	1	219	141
SEEBOARD	431	9	485	305
SEVERN TRENT	502	-3	606	462
SHELL TRANSPORT	708	-12	758	656
SIEBE	522	-3	630	499
SLOUGH ESTATES	226	4	284	208
SMITH & NEPHEW	161	0.5	168	137.5
SMITH (DAVID S)	527	-2	570	473
SMITH(WH)GROUP	422	-2	549	422
SMITHKLINE BHM.A	507.5	10.5	507.5	359
SMITHS INDS.	428	-4	510	411
SOUTH WEST WATER	502	-2	602	467
SOUTH WLS.ELTY.	828	4	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	818	13	885	556
SOUTHERN ELEC.	735	-1	835	542
SOUTHERN WATER	545	1	632	468
STD.CHARTERED	256	-1	306.75	229
STOREHOUSE	224	-1	238	189
SUN ALL.GP.	313	-2	357	284
T & N	159	-1	260	144
TARMAC	110	1.5	204.5	107.5
TATE & LYLE	433	-2	453	393
TESCO	252	-1	255	202
THAMES WATER	478	-2	557	434.5
THORN EMI	1043	-1	1156	963
TI GROUP	333	-1	434	332
TOMKINS	227	0	263	203
TRAFALGAR HOUSE	64	-0.5	111	63
TRANSATLANTIC HD	338	3	428	303
TSB GROUP	240	0	253	198
UNIGATE	348	-4	409	319
UNILEVER	1182	7	1184	959
UNITED BISCUITS	344	-2	365	294
UNITED NWSP.	503	9	700	471
VENDOME LUXURY U	434	-1	539	416
VICKERS	171	0	204	163
VODAFONE GP.	195.5	-1	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	718	-3	895	569
WASTE MAN.INTL.	328	3	633	320
WELLCOME	1011	-6	1028	499
WELSH WATER	600	0	716	552
WESSEX WATER	277	10	336.5	263
WHITBREAD	539	0	582.5	496
WILLIAMS HDG.	327	2	407.97	310
WOLSELEY	359	-1	487.5	353
WPP GROUP	106	-2	129	99
YORKSHIRE ELTY.	832	12	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	515	-1	609	460.5
ZENECA	879	3	916	675

FRANCE

ACCOR	549	-3	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	179	0	322.5	172.6
AIR LIQUIDE	745	-5	792.73	669.09
ALCATEL ALSTHOM	421	-4.6	730	415
ALCATEL CABLE	394.5	10.5	685	374
ALLZ.VIA HDG.	525	0	696	477
ARJOMARI-PRIOUX	1950	2	2200	1805
AXA	227.3	-5.5	305.2	206.4
AXA-ASSCE.IARD	725	0	875	538
BANCAIRE	506	1	645	453.3
BIC	705	6	715	570
BNP	239	-0.1	272.5	227
BON MARCHE	840	-2	944	726
BONGRAIN	2610	-20	3560	2610
BOUYGUES	531	-9	718.88	505
BP FRANCE	133	6	135	106
CANAL +	785	-8	1050	760
CAP GEMINI SOGETI	170	0	202.46	142.3
CARNAUDMETALBOX	169	-6.4	200.8	160.1
CARREFOUR	2135	-25	2298	1760
CASINO GUIPCHN.	136.8	-2.1	195	129
CASTORAMA DUBOIS	725	0	915	638
CCF	213	0.4	275.9	197.4
CEDEST	2000	0	2049	1645
CEP COMM.	423	-5	570	423
CETELEM	906	1	1405	860
CGIP	1070	1	1338	960
CHARGEURS	1180	1	1560	1059
CHRISTIAN DALLOZ	723	0	775	589
CHRISTIAN DIOR	409	2	466.4	361
CLARINS	408	1.1	595	363
CLUB MEDITERRANEE	432.6	5.6	464	364
COMPT. MODERNES	1354	4	1509.08	1224
CR.FONC.FRANCE B	680	-23	1319	680
CR.LOCAL DE FRANCE	408.5	-0.5	458	353
CREDIT LYONN.CI	336.5	-4	758	324
CREDIT NATIONAL	383	6.5	647	345
DANONE (EX-BSN)	745	-6	943	692
DASSAULT AVIATION	404	-1	580	400
DOCKS DE FRANCE	712	-1	797	617
EAUX (GEN.DES)	480.2	6.3	692.5	425
ECCO	615	11	724	519.2
ECCO TRAVAIL TEMP.	310	0	370	270
EIFFAGE	780	10	1397	692
ELF AQUITAINE	371.1	-9.1	429.7	359.1
ELF GABON	990	10	1239	980
ERAMET	346	-3.1	380	330
ERIDANIA BEGHIN	751	1	973	676
ESSILOR INTL.	729	8	799	640
ESSO	650	0	1088	635
EURAFRANCE	1543	13	2276.12	1516.14
EURO-DISNEY SCA	12.1	-0.05	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	23.9	-0.4	52.1	16
FINAXA	965	-22	1288	907
FROMAGERIES BEL	4502	-78	5740	4182
GAN	175	-2	540	175
GAZ & EAUX	1799	49	2084.73	1690
GPE.VICTOIRE DV	267	0	444	267
GROUPE DE LA CITE	757	-4	885	687
HAVAS	368.5	6.7	487.4	358.1
HERMES INTL.	561	-1	639	488
IMETAL	502	6	659	490
IMM.PLAINE MONC.	228	0	491.9	218
LAFARGE COPPEE B	337.1	-3.2	475	337.1
LAGARDERE GROUPE R	111.5	-2.4	165.8	111.5
LAPEYRE	295.5	5.5	355	257.2
LEGRAND	6670	-100	7160	5540
LVMH	822	-8	895	695.09
LYONNAISE DES EAUX	439	-3.5	617	411.1
MATRA-HACHETTE	108.2	-2.1	163	100
MICHELIN B R	209	0.9	273	188.5
MOULINEX	104	-1.4	134.13	98.1
NAVIGATION MIXTE	1005	-20	1310	877
REXEL	729	14	738	570
SANOFI	271	-1.7	275.25	200.5

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1015	-5	1360	1000
AEG	143	0.1	195.7	140.3
AGIV	509	4	630	467
ALCATEL SEL	270.5	0	435	260
ALLIANZ LEBENS.	1480	10	1918.17	1399.25
ALLIANZ REGD.	2523	17	2645.97	2124
ALTANA	665	2	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	679	0	780	620
ASKO	612	-3	1058	609
BADEN-WUERTT.BANK	680	0	710	649
BADENWERK	500	0	505	450
BANKGESELLSCHAFT BER	339.5	0	418.5	337.1
BASF	324.8	-2.6	337.9	289.1
BAYER	360	-0.5	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	389	1.5	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	439.5	-0.5	524	398.5
BEIERSDORF ABC	972	-8	1105	835
BERLINER KRAFT&LICHT	289	0	308	253.5
BERTELSMANN GSH. 15%	165	1.5	212.5	163.5
BERTELSMANN GSH.2 15	175.7	0.6	222	174.5
BHF BANK	382	1	460	362
BILFINGER & BERGER	733	-5	894.5	705
BMW	771	-4.5	924.2	726
COLONIA KONZERN REGD	1087	2	1393.9	990
COMMERZBANK	340	-0.5	366.5	302.5
DAIMLER-BENZ	722	-5.5	901.04	694
DEGUSSA	469	1.5	566	422.5
DEUTSCHE BANK	725.8	2.3	824.5	666
DEUTSCHE BANK W/W 8.	150	0.8	171.25	140.6
DRESDNER BANK	400.3	0.8	425.5	347.5
DT.PFANDBR.&HYPBK.	708	-1	825	699
DT.SB-KAUF	2350	0	2420	1925
FORD-WERKE	800	0	880	730
FPB HOLDING	315	1	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	227	0.5	238	174.4
GEHE	568	7	610	506
HAPAG LLOYD	1010	0	1060	564
HEIDELB.ZEMENT	1140	0	1345	1100
HENKEL PREF.	575	2.5	678	529.5
HEW	252.5	2.5	255	190
HOCHTIEF	822	0	1033	810
HOECHST	327.5	-2.4	367.5	292.5
HOLZMANN PH.	788	-2	910.17	765
IKB DT.INDUSTRIEBANK	263	1	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	532	0	680	520
KARSTADT	575.5	5	646.5	525
KAUFHOF	484	1.5	553	432
LEIFHEIT	670	4	848	600
LINDE	900	8	960	845
LUFTHANSA	202.5	-3	215.77	157.15
MAN	409.3	-1.2	469.5	382.5
MANNESMANN	426.5	0.2	483.5	373
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2715	-3	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	400	0	421	380
PREUSSAG	457	-1	498.5	421.5
RHEINELEKTRA	1266	6	1498	1235
RWE	465.3	-1.7	480	402.5
RWE PREF.	376.4	-1.4	383.5	330.1
RWE-DEA	395	1	430	375
SAP AG	1320	60	1412	500
SAP PREF.	1226	56	1313	446
SCHERING	1128	1.5	1138	876
SIEMENS	679.1	-7.9	757	598.5
SPRINGER,AXEL R	645	10	695	610
SUEDZUCKER	770	2	800	650
THUEGA	510	-3	561.56	477
THYSSEN	295.5	0.5	326	252
VEBA	528.5	-0.9	557.6	461.2
VEW (B)	425.5	-1	430	324
VIAG	520	-1	527	438
VICTORIA HDG. R	1080	-42	1445.84	1005
VICTORIA VERS.	1280	0	1345	1150
VOLKSWAGEN	409.5	2.2	552.5	385.8
VOLKSWAGEN PREF.	315.5	2.2	440.5	299.8
WUERTT.VERS.BET. AG	930	0	1348.47	870

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3140	-10	3500	2800
ADIA B	221	-2	272	198
ALUSUISSE B	633	-4	710	599.32
ALUSUISSE R	634	-1	707	595.8
ARES-SERONO B	755	-5	805	601
BAER HOLDING B	1205	20	1516.57	1155
BALOISE R	2310	-20	2877.06	2170.24
BK VISION B	1250	-5	1946	1150
BROWN BOVERI B	1094	4	1334	1015
BROWN BOVERI R	214	1	250	190
BUEHRLE R	119.5	-2	171	119.5
CIBA-GEIGY B	789	0	945	705
CIBA-GEIGY R	787	-1	902	703
CS HOLDING B	519	-4	659.37	503
CS HOLDING R	104	-0.5	130.16	97.5
ELEKTROWATT B	328	-5	399.56	327
ELVIA INS B	3825	0	3830	1560
EMS-CHEMIE B	3820	-40	5399.05	3485
HOLDERBANK B	923	1	1068	875
HOLDERBANK CMT.B	360	0	400	300
HOLDERBANK R	186	-4	213	163.68
LANDIS&GYR R	780	10	959	665
LLB B	303	-1	382	303
MERKUR R	328	-1	379	325
MOTOR-COLUMBUS B	1770	-10	1955	1400
NESTLE R	1198	-6	1298	1070
PARGESA B	1320	-30	1720	1250
PIRELLI INTL. B	145	0	260	145
RICHEMONT B	1165	-5	1415	1020
ROCHE B	11900	0	13000	10800
ROCHE GSH.	6930	20	7225	5260
SANDOZ B	728	-4	810	639
SANDOZ R	711	-3	794	612
SCHINDLER R	1490	-10	1820	1385
SMH B	656	-6	938	595
SMH R	146.5	0	203	133
SULZER P	760	-5	1060	730
SULZER R	791	-4	1076	755
SURVEILLANCE B	1800	5	2245	1650
SURVEILLANCE R	335	-4	427	323
SWISS BANK CO B	371	-2	465	348
SWISS BANK CO R	182.5	-1.5	229	168
SWISS RE. R	748	-4	811	515
SWISSAIR R	745	0	888	675
UNION BANK B	1047	-6	1400.29	1001
UNION BANK R	249	-1	356.69	228
WINTERTHUR IN. B	635	-5	788	609
WINTERTHUR IN. R	607	-4	729	566
ZURICH IN. B	1201	-3	1475	1129
ZURICH IN. R	1207	4	1480	1128

JAPAN

ACOM	2250	-400	5900	2250
AISIN SEIKI	1150	-40	1510	1150
AJINOMOTO	1150	-30	1370	1150
ALL NIPPON AIRWAYS	1010	0	1200	1000
AMADA	960	-40	1290	960
AMWAY JAPAN	2920	10	4790	2910
ASAHI BANK	1120	-10	1250	1000
ASAHI BREWERIES	1030	-10	1230	1000
ASAHI CHEMICAL	668	3	807	650
ASAHI GLASS	1090	-20	1290	1090
ASHIKAGA BANK	650	-10	820	650
AUTOBACS SEVEN (OK)	8610	-290	14400	8610
BANK OF TOKYO	1420	10	1690	1380
BRIDGESTONE	1320	-20	1690	1300
CANON	1470	-20	1800	1430
CANON SALES	2400	70	3590	2250
CHIBA BANK	778	-2	997	778
CHICHIBU ONODA CEMEN	570	-10	682	520
CHUBU ELEC.POWER	2360	0	2920	2200
CHUGOKU BANK	1600	-30	1850	1600
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	-20	2710	2060
CHUO TST.& BANKING	1310	-50	1660	1200
COSMO OIL	642	1	881	641
DAI NIPPON PRINTING	1470	-30	2020	1470
DAI-ICHI KANGYO BK.	1760	0	2030	1580
DAIEI	1050	-20	1920	1010
DAIICHI PHARM.	1500	-20	1610	1430
DAINIPPON INK	431	8	560	421
DAIWA BANK	850	-30	1110	850
DAIWA HOUSE	1440	-10	1700	1310
DAIWA SECURITIES	1100	-20	1860	1090
DDI	721000	-10000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	425000	-7000	529000	423000
EBARA	1490	-30	1800	1450
EISAI	1460	-10	1850	1450
FAMILY MART	4660	90	5800	4570
FANUC	3950	-60	4890	3860
FUJI BANK	2080	-10	2440	1900
FUJI ELECTRIC	456	-14	598	456
FUJISAWA PHARM.	1120	-10	1250	995
FUKUOKA,BANK OF	738	-4	980	738
FURUKAWA ELECTRIC	564	-9	775	560
GENERAL SEKIYU	935	15	1050	888
GUNMA BANK	1050	20	1200	1010
HACHIJUNI BANK	1150	0	1230	1090
HANKYU	509	-1	639	509
HINO MOTORS	818	-2	1030	805
HIROSHIMA BANK	570	0	675	568
HITACHI	836	0	1110	814
HITACHI METALS	970	0	1330	933
HITACHI ZOSEN	436	-4	585	436
HOKKAIDO ELEC.POWER	2220	-10	2840	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	340	-6	520	330
HOKURIKU BANK	641	-15	776	641
HOKURIKU ELEC.POWER	2150	0	2790	2080
HONDA MOTOR	1520	-10	1950	1500
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2460	20	3330	2340
ISETAN	1400	10	2200	1380
ISHIKAWAJIMA	390	-10	516	390
ISUZU MOTOR	425	0	559	410
ITO YOKADO	4350	-50	6060	4290
ITOCHU CORPORATION	560	1	763	551
JAPAN AIRLINES	595	0	773	591
JAPAN ASSD.FINANCE	10600	100	17900	9890
JAPAN ENERGY	347	-5	492	345
JAPAN TELECOM	2280000	-40000	4650000	2220000
JAPAN TOBACCO INC	810000	-6000	1110000	810000
JOYO BANK	760	0	915	732
JUSCO	1630	-100	2500	1630
KAJIMA	863	-7	1030	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2200	10	2920	2070
KAO	1040	10	1280	1030
KAWASAKI HEAVY IND.	381	0	488	381
KAWASAKI STEEL	343	-3	457	343
KEIO TEITO ELEC.	545	-9	609	530
KEYENCE	9150	-100	11900	8550
KINDEN (OK)	1880	10	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	757	-4	875	757
KOBE STEEL	247	-3	335	247
KOKUSAI DENSHIN	7910	-340	13000	7910
KOKUSAI SECURITIES	1310	-30	2120	1310
KOKUYO	2330	-20	2780	2170
KOMATSU	737	-11	993	737
KUBOTA	627	-4	759	627
KUMAGAI GUMI	487	-14	595	444
KURARAY	1000	-30	1240	999
KURITA WATER IND.	2140	10	2960	2130
KYOCERA	6350	-130	7510	6000
KYOWA HAKKO	921	-42	1010	890
KYUSHU ELEC. POWER	2320	-10	2740	2060
KYUSHU MATSUSHITA	2010	-10	3210	2010
LONG-TERM CREDIT	906	-36	1220	885
MABUCHI MOTORS	6160	-70	7870	5800
MARUBENI	456	-10	578	452
MARUI	1410	0	1990	1390
MATSUSHITA COMMS.	2060	-10	2900	1950
MATSUSHITA ELEC.WKS.	990	-5	1210	985
MATSUSHITA ELECTRIC	1380	-10	1920	1300
MATSUSHITA KOTOBUKI	2070	-10	3640	1940
MAZDA MOTOR	472	-12	641	470
MINEBEA	586	-27	924	586
MITSUBISHI BANK	2210	-20	2890	2080
MITSUBISHI CHEMICAL	468	-4	583	439
MITSUBISHI CORP.	1010	0	1320	1010
MITSUBISHI ELECTRIC	636	-2	734	573
MITSUBISHI ESTATE	1000	-20	1290	963
MITSUBISHI HEAVY	604	-6	828	602
MITSUBISHI MATERIAL	432	-15	575	432
MITSUBISHI MOTORS	809	-17	995	809
MITSUBISHI OIL	842	-13	1200	842
MITSUBISHI TST.& BKG	1390	0	1820	1160
MITSUI & COMPANY	681	-22	883	681
MITSUI FUDOSAN	990	-30	1310	949
MITSUI MARINE	620	-25	883	605
MITSUI O S K LINE	314	-12	450	314
MITSUI TOATSU	350	4	449	340
MITSUI TST.BANKING	880	-24	1380	812
MITSUKOSHI	874	-17	1100	874
MURATA MANUFACTURING	3090	-30	4409.04	2890
NAGOYA RAILROAD	459	-3	587.4	455
NANKAI ELEC.RY. (OK)	700	-3	923	695
NEC	915	-17	1300	892
NEW OJI PAPER	921	-6	1090	921
NGK INSULATORS	935	-25	1120	935
NICHIDO FIRE&MARINE	715	-2	907	715
NICHII	1070	-20	1580	1060
NIKKO SECURITIES	903	-37	1440	903
NINTENDO	5230	30	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	539	0	709	476
NIPPON EXPRESS	868	-22	1090	868
NIPPON FIRE	554	13	802	541
NIPPON LIGHT METAL	545	-38	787	545
NIPPON MEAT PACKERS	1260	10	1570	1230
NIPPON OIL	592	-13	780	592
NIPPON PAPER INDS.	616	6	783	569
NIPPON STEEL	340	-4	403	322
NIPPON YUSEN	561	-5	666	561
NIPPONDENSO	1730	-10	2120	1730
NISSAN MOTOR	690	-15	923	682
NISSHIN STEEL	421	-3	516	390
NISSHO IWAI	448	1	554	430
NISSIN FOOD PRDS.	2230	-10	2890	2140
NKK CORPORATION	255	5	301	238
NOMURA SECURITIES	1710	-30	2550	1710
NSK CORPORATION	636	-2	793	632
NTN	605	-25	787	569
NTT	709000	-5000	979000	695000
OBAYASHI CORPORATION	720	-11	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	701	-2	780	685
OKI ELECTRIC	584	-21	817	569
OMRON	1550	-10	1900	1550
ONO PHARM. (OK)	4650	0	5420	4440
OSAKA GAS	365	1	521	342
PIONEER ELECTRONICS	2080	-70	3040	2050
PROMISE	4050	-150	7552	3920
RICOH	810	-20	1010	755
ROHM (OK)	3520	20	4640	3060
SAKURA BANK	1180	0	1520	1180
SANKYO (1ST)	2260	-20	2580	2170
SANKYO (OTC)	4800	-100	9300	4800
SANWA BANK	1960	0	2340	1650
SANYO ELECTRIC	515	-6	603	470
SAPPORO BREWERY	896	-9	995	870
SECOM	5180	-30	7120	5010
SEGA ENTERPRISES	4580	-20	7920	4450
SEIBU RAILWAY	3530	-30	4530	3500
SEKISUI CHEMICAL	1000	0	1150	935
SEKISUI HOUSE	1120	-10	1430	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6210	-190	7672.74	6210
SEVENTY SEVEN BANK	991	2	1100	900
SHARP CORPORATION	1370	-40	1890	1370
SHIKOKU ELECTRICAL	2230	30	2830	2110
SHIMIZU	991	-7	1100	825
SHIN-ETSU CHEMICAL	1620	-10	2300	1620
SHISEIDO	1060	0	1270	1030
SHIZUOKA BANK	1120	10	1490	1110
SHOWA DENKO	304	-16	383	304
SHOWA SHELL	1160	-50	1530	1120
SMC	4350	-100	5730	3470
SOFTBANK	10900	-1900	25600	10900
SONY	4270	-170	6400	4270
SONY MUSIC ENTMT.	4480	-10	6700	4480
SUMITOMO BANK	1790	-10	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	457	-2	580	423
SUMITOMO CORPORATION	812	-8	1100	812
SUMITOMO ELECTRIC	1130	-10	1630	1130
SUMITOMO MARINE	741	-1	1020	735
SUMITOMO METAL	285	-1	367	258
SUMITOMO METAL MINES	760	-14	998	760
SUMITOMO TRUST & BAN	1170	-10	1790	1040
SUZUKI MOTOR	955	0	1510	921
TAISEI	635	-13	724	580
TAISHO PHARM.	1640	0	2180	1640
TAKEDA CHEMICAL	1110	0	1340	1110
TDK	4060	-10	5030	3820
TEIJIN	479	-18	604	450
TOBU RAILWAY	572	-8	695	540
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2410	0	3120	2190
TOKAI BANK	1110	-20	1410	1090
TOKIO MARINE & FIRE	1010	-30	1370	1010
TOKYO ELECTRIC POWER	2600	0	3490	2510
TOKYO ELECTRON	2570	0	3380	2400
TOKYO GAS	381	-4	568	381
TOKYO STEEL	2170	-50	2740	2020
TOKYU	628	6	810	587
TONEN CORPORATION	1520	-20	1640	1480
TOPPAN PRINTING	1160	-20	1550	1160
TORAY	618	5	783	606
TOSHIBA	606	-2	870	605
TOSTEM CORPORATION	2840	-40	3900	2660
TOTO	1560	0	1990	1480
TOYO SEIKAN	3000	-60	3440	2780
TOYO TRUST&BANKING	885	0	1330	885
TOYODA AUTO LOOM	1670	10	2060	1530
TOYOTA MOTOR	1740	-30	2230	1740
UBE INDUSTRIES	350	-10	432	336
VICTOR	1100	10	1580	1060
YAMAGUCHI BANK	1600	10	1900	1560
YAMAICHI SECURITIES	659	-10	1000	603
YAMANOUCHI PHARMS.	1940	-40	2100	1840
YAMATO TRANSPORT	1010	10	1340	1000
YAMAZAKI BAKING	1780	20	2200	1760
YASUDA FIRE	619	-12	868	612
YASUDA TRUST	722	0	1030	680
YOKOHAMA,BANK OF	748	-10	958	748

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الأعلى والأدنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.1	0.15	11.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	20.95	0	31.87	19.37
BEAUFORTE INVRS.	12.2	0	15.8	11.3
CATHAY PACIFIC	12.65	0.5	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	33.3	1.8	44.5	24.85
CHINA LT.& POWER	37.5	0.3	46	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.45	0.15	11.8	4.47
CITIC PACIFIC	18.95	0.55	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.15	0.1	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	17.9	0.25	28.5	16.9
GUOCO GROUP	29.95	1.85	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.2	0.3	16.3	9.5
HANG SENG BANK	46.4	0.5	69.5	42.6
HEND.INV.	5.3	0.15	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	41.3	2.8	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	13.35	0.55	17.5	11
HK.LAND HDG.	14.65	0.15	26.1	13.6
HK.TELECOM	13.85	0.2	17	12.2
HONG KONG ELECTRIC	22.9	0.55	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.8	0	8.15	5.05
HSBC HDG. (HKS)	81.75	2.25	114	71.25
HUTCHISON WHAMP.	32.3	1.4	39.2	25.05
HYSAN DEV.	15.55	0.35	27	13.55
JARDINE MTSN. (HKS)S	55.25	0	76	47.5
JARDINE STGC. (HKS)	25.4	0	33.5	23.55
NEW WORLD DEV.	20.65	1.05	32.5	15.25
SINO LAND CO.	5.95	0.1	8.64	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	50.25	1.85	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.05	0.15	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	51.5	1.9	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	28.8	1.1	37.7	25
WHARF HDG.	26.5	0.95	34.8	21.25
WHEELOCK	13	0.65	19.5	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	17.9	0.4	18.6	15.4
CAUSEWAY INVESTMENT	1.66	0.01	5.65	1.04
CEREBOS PACIFIC	8.35	0.35	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	7.1	0.2	8.9	5.43
CREATIVE TECHNOLOGY	16.9	0	36	16.9
CYCLE & CARRIAGE	10.7	0.3	14.2	8.9
DBS LAND	3.72	0.16	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	10.1	0.2	12	9.55
FRASER & NEAVE	15.5	0.2	19.1	12.9
GT.EASTERN LIFE	26.2	0.1	31	24
KEPPEL BANK OF SING.	4.12	0.02	4.9	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.4	0.3	13.5	9.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.5	0.1	13.6	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0	7.62	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10	-0.1	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.45	0	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.55	0	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.35	0.1	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG.	15.7	0.3	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.81	-0.04	3.64	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.8	-0.01	3.66	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.32	0.06	5.55	3.18
TAT LEE BANK	4.12	0.02	4.92	3.92
UNITED INDL. CORP.	1.22	0	1.52	1.02
UNITED OVERSEAS BANK	10.8	0	11.5	8.87

MALAYSIA

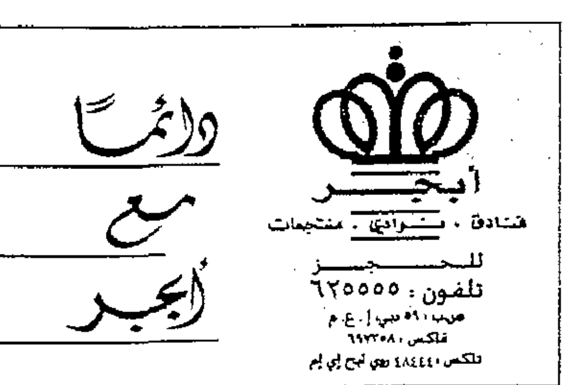
AMMB HOLDINGS	23.4	0.3	31	18.4
AOKAM PERDANA	14.5	0	25	12.2
DCB HOLDINGS	5.55	0.05	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.1	-0.4	20	14
GENTING	22.1	0.6	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	4.46	0.18	5.25	3.5
HICOM HOLDINGS	5.45	0.05	8.8	4.74
HONG LEONG CREDIT	10.8	0	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.9	0.02	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8.5	-0.1	10.2	6.72
MAGNUM CORPORATION	4.62	0.06	7.15	3.8
MALAYAN BANKING	16.6	0.4	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.05	0.15	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.5	0	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.2	-0.1	17.2	14.2
PROTON	8.85	0.05	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.62	0.02	5	3.18
RENONG	3.42	0.14	4.52	2.38
RESORT WORLD	13.7	0	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	16.6	0	22.4	15
SIME DARBY	6.25	0.5	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.35	0.45	12	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.6	0	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	9.95	0.4	16.4	9
UNITED ENGINEERS MAL	14	0.6	15.1	10

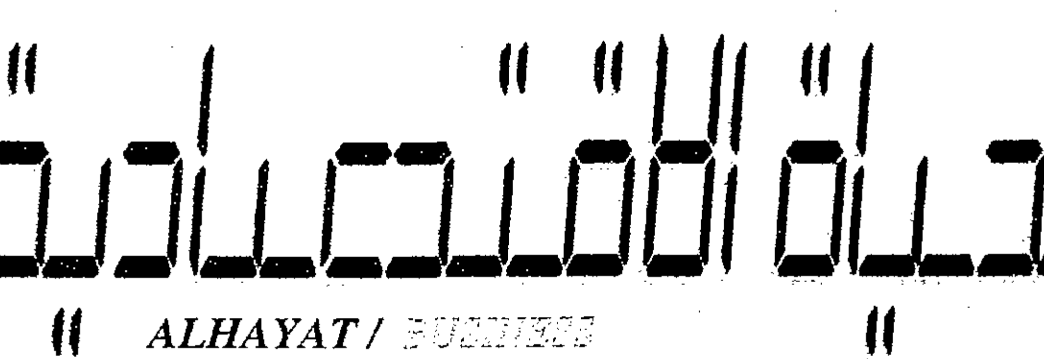
AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.45	0.01	2.45	2.06
AMCOR LTD.	9.56	0.07	10.06	8.48
ANZ.BANK	4.66	0.05	5.39	3.65
BORAL	3.57	0.05	4.43	3.16
BRAMBLES INDS.	12.66	-0.04	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.58	0.24	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.41	0.01	3.34	2.22
CMWL.BK.AUST.	8.9	0.05	9.22	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.35	0.03	9.68	7.92
COLES MYER	4.49	0.04	5.09	3.93
CRA	17.32	0.24	20.44	15.92
CSR	4.45	0.01	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.18	0.02	1.33	1
ICI AUSTRALIA	9.3	0.05	11.6	8.85
LEND LEASE	16.88	-0.12	18.3	15.48
MIM HOLDINGS	2.1	0.05	3.33	1.82
NAT.AUST.BANK	10.86	0.1	12.22	10.02
NEWS CORP.	6.16	0.14	6.71	4.7
PACIFIC DUNLOP	3	0.02	5.5	2.86
PIONEER INTL.	3.29	0.02	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.63	0.04	2.63	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	7.24	0.14	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	4.94	0.01	5.25	4.05
WOODSIDE PTL.	5	0.03	5.2	3.8
WOOLWORTHS	3.05	0.06	3.43	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	81	-0.5	83.88	64.88
ABBOTT LABS.	35.38	0.63	35.75	26.13
AETNA LF.CLTY.	53.13	0	62.13	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	28	0.38	30.13	20.38
ALBERTSONS	30.38	-0.38	30.88	26.13
ALLIED SIGNAL	38.5	0.5	39.25	30.88
ALLSTATE CORP.	26.63	0.13	26.63	22.88
ALUMINUM CO.AM.	82.13	1.13	90.25	65
AMER.BRANDS	36.88	-0.13	38.13	30
AMER.CYANAMID DEAD -	100.5	0	100.88	42.25
AMER.ELEC.PWR.	34.75	0.13	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	33.5	0.38	33.75	25.5
AMER.GENERAL	31.75	0.5	31.75	25.25
AMER.HOME PRDS.	71.63	0.5	71.75	56
AMER.INTL.GP.	103.75	1.75	106.75	82.5
AMERITECH	42.25	0	43.88	36.88
AMGEN	65.38	-0.25	70.75	35.36
AMOCO	58.38	-0.38	63.38	51
AMP	75.63	0.13	79.25	58
ANHEUSER-BUSCH	57.13	1	57.13	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	18.75	-0.63	20.88	14.29
AT&T CORP.	51.5	0.5	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	109.25	1.13	109.25	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	62.25	0.75	62.25	49
BANC ONE	29.13	0.25	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	32.88	0.88	32.88	25.06
BANKAMERICA	47.88	0.63	49.75	38.63
BAXTER INTL.	31.5	0.25	31.5	22
BELL ATLANTIC	53.5	0.38	58.13	48.88
BELLSOUTH	59.63	0.75	63	50.75
BOEING	47	0.75	49.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	61.38	0	62.13	50.63
BROWNING-FERRIS	32	0.5	32.75	25.25
CAMPBELL SOUP	45.63	0.13	45.63	34.38
CAPITAL CITIES ABC	87.5	0.88	88.88	66.51
CATERPILLAR	53	0.13	60.37	50
CHASE MANHATTAN	35.13	0.63	40	31
CHEMICAL BANKING	40	0.13	40.88	34.13
CHEVRON	46.75	-0.38	47.25	40.5
CHRYSLER	44.38	-1.25	60.83	43.88
CHUBB	78.88	0.38	82.63	69.88
CISCO SYSTEMS	34.38	0.44	40.37	19.63
CITICORP	44.75	1	47.75	36.63
COCA COLA	54	0.25	54	39.39
COLGATE-PALM.	62.88	0.88	65.25	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	40.25	1.13	44.63	34.25
COMPAQ COMPUTERS	34.13	-2	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	57	1.38	57	27.75
CONAGRA	33.25	0	35.25	26.34
CONS.EDISON NY.	28	0	34.25	23.13
CORNING	32.13	0.38	34.5	28.63
CPC INTL.	53.88	0	55.38	44.25
CSX	76.88	0.25	89.5	64
DEAN WITTER DISCOVER	40	-0.38	43.13	32.25
DEERE	77.75	-0.25	90.5	61.63
DISNEY (WALT)	53.38	0.38	53.63	37.88
DOMINION RES.	38.88	0	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	64.25	0.5	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	55.25	0.25	62	51.75
DUKE POWER	39.38	-0.25	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	50.75	0	61.5	49
EASTMAN KODAK	50.88	-0.13	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	65.88	0.13	67.13	56.5
ENRON CORP	32.88	0.5	34.63	27
EXXON	63.75	-0.38	66.13	56.5
FED.HM.LN.MGE.	59.13	0.75	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	79.38	1.13	89.38	68.13
FIRST UNION	44.5	0.25	47.63	39.38
FORD MOTOR	26.63	0	32.75	24.75
FPL GROUP	35.75	-0.13	36.88	27.5
GANNETT	53.13	0.13	56.75	46.75
GEN.ELEC.	55.38	0.25	55.38	45.63
GEN.MILLS	60.25	1	60.38	49.38
GEN.MOTORS	42.75	1	62.88	36.63
GEN.MOTORS'E'	38.5	0.38	40	32.25
GEN.RE	130.88	3.13	132.25	103.13
GEORGIA PACIFIC	78.63	0.88	78.63	57.88
GILLETTE	79.25	1	79.25	60.38
GTE	33.63	0.13	34.25	29.88
HEINZ,H.J.	39.88	0.5	41	30.88
HEWLETT-PACKARD	115.25	-0.25	115.88	72
HOME DEPOT	46.38	-0.5	49.75	39.63
INTEL	78.06	-1.56	79.88	56.5
INTL.BUS.MACH.	74.25	0	77.5	52.25
INTL.PAPER	78	0.75	79.88	61
ITT	99.25	0.25	99.25	77
JOHNSON&JOHNSON	57	0.25	58.13	36.75
K MART	13.88	-0.25	19.13	12.75
KELLOGG	54.13	-0.25	60.5	47.75
KEYCORP	28.13	0.5	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	51.75	1.5	60	47.25
LILLY ELI	65.5	0.25	66.63	47.5
LIMITED	17.63	-0.13	22.25	16.75
LIN BROADCASTING	130	-0.13	146.25	103.5
LOWE'S COS.	36.13	0.5	40.63	30
MARION MERRELL DOW	23.75	-0.25	26.88	15.88
MARSH & MCLENNAN	84.25	0.88	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	36.5	0.25	45	33
MCDONALDS	33.5	0.5	33.88	26
MCDONN.DOUGLAS	56.5	0.63	56.5	35.2
MCI COMM.	20	0.14	27.38	17.5
MEDTRONIC	58.75	1.13	60.38	35.25
MERCK	42.63	0.88	42.63	28.38
MERRILL LYNCH	40.38	0.88	44	33.25
MICROSOFT	61.63	0.13	65.06	40.44
MINNESOTA MNG.& MNFG	53.75	0.25	56.75	47.25
MOBIL	88	-0.5	88.5	73
MONSANTO	78.38	0.5	86.5	68.75
MORGAN (JP)	63	1.38	68.38	55.38
MOTOROLA	56.5	-1.5	64.25	43.5
NATIONSBANK	51.38	0.75	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	66.25	0.63	69.13	59.25
NORWEST	25	0.25	28	21.13
NOVELL	20.63	0	25.63	14
NYNEX	38.88	-0.13	40	33.75
OCCIDENTAL PTL.	19.88	0	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	31.38	-0.04	31.42	17.92
PACIFIC GAS &.ELEC.	25.38	-0.13	32.25	21.63
PACIFIC TELESIS	29.88	0	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	43	-0.75	58.5	40.63
PEPSICO	39.25	0.25	39.25	29.75
PFIZER	82.13	0.5	83.38	53.63
PHILIP MORRIS	59.5	1.25	64.38	47.5
PHILLIPS PTL.	33	0	36.88	26.5
PPG INDUSTRIES	37.75	0.75	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	66.5	0.75	66.5	52.5
PUB.SER.ENTER.GP.	29.5	-0.13	30.38	24.38
RAYTHEON	70.38	1	70.38	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	5.63	0.25	7.25	5.38
ROCKWELL INTL.	38.75	-0.25	43.25	33.88
SARA LEE CORP.	26.13	0.25	27	19.5
SCECORP	16.5	-0.13	18.5	12.5
SCHERING PLOUGH	77	0	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	56.88	-0.38	62.25	50.13
SEARS,ROEBUCK	48.25	0.75	51.75	43.13
SOUTHERN	20.5	0	21.25	17.5
SPRINT CORP.	29.38	-0.38	40	26.5
STHWSTN.BELL	41.25	0.25	44.25	38.63
SUNTRUST BANKS	54	0.88	54.25	43.88
TELE COMMUNICATIONS	23.38	0.25	24.25	18.38
TENNECO	44.38	-0.63	58	37.38
TEXACO	63.75	0.13	67.25	59
TEXAS INSTS.	78.88	-0.13	88.63	64
TEXAS UTILITIES	32.88	-0.13	38.75	29.75
TIME WARNER	38.88	0	43.38	32.13
TOYS R US	29.38	0.13	38.75	28.75
TRAVELERS	39.13	0.38	39.5	31
UNION PACIFIC	52.75	0.13	60.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	42.88	-0.63	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	66.13	0.25	69.75	55.38
UNOCAL	28.63	0.75	30.63	24.63
US.HEALTHCARE	43	0.25	47.94	35.25
US.WEST	38.63	0.13	43.5	34.75
UST	29.88	0.25	31.25	24
VIACOM B	45.25	-1.5	47.25	22.25
VIRGINIA ELEC.PWR.NE	105.31	0	105.31	105.31
WAL-MART STORES	23.75	0	29.13	20.88
WALGREEN	47.38	0	48	34.13
WARNER LAMBERT	76.13	-0.5	86.75	60.5
WELLS FARGO	159.25	-0.5	160.38	134.75
WEYERHAEUSER	41.63	-0.25	48.75	35.88
WMX TECHNOLOGIES	26.25	0.13	30	23.25
XEROX	108.5	0.5	111.88	91





الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٦٠٥
الين الياباني	٩٧,٠٦
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٠٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$٣٧٥,٧٥
السعر السابق
٣٧٩,١٠

(* ١٧,٠٩ توقيت لندن يوم الجمعة)

الأجانب اشتروا نسبة ٢,١٧ في المئة من مساحة بيروت

الحكومة اللبنانية تستأنف السماح لغير اللبنانيين بتملك العقارات

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ اعلنت وزارة المال استئناف تسجيل العقارات التي يشتريها غير اللبنانيين في لبنان بعدما انجزت المصنفات الهجائية لجميع مالكي العقارات في الاراضي اللبنانية. وأعلن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة «استئناف عملية تمليك غير اللبنانيين للعقارات في لبنان، بعد تجميد دام نحو عامين. ونفى ان يكون الاجانب يشترون مساحات عقارية تزيد على ما يسمح به القانون. وكشفت ارقام الوزارة ان غير اللبنانيين تملكوا نسبة ٢,١٧ في المئة من مساحة العاصمة بيروت.

ولم تعط وزارة المال معلومات عن مواقع هذه العقارات في العاصمة أو ثمنها أو طبيعة استغلالها أو هوية غير اللبنانيين (عرب ام اجانب) الذين اشتروها.

واعتبر السنيورة هذه النسبة «ادنى بكثير مما يسمح به القانون اللبناني، الذي يحدد تملك غير اللبنانيين في كل محافظة بنسبة ٥ في المئة من مساحتها».

ولفت السنيورة في مؤتمر صحافي عقده امس الى ان «هذه العملية ستحرك عجلة القطاع العقاري وبالتالي عجلة الاقتصاد اللبناني».

واظهر احصاء حديث لمديرية الشؤون العقارية عن الرسوم المحصلة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ في كل المحافظات اللبنانية انها بلغت ١٠,٤٨٠ بليون ليرة لبنانية بتراجع نسبته ٩,٥٨ في المئة عن القيمة المسجلة في الشهر نفسه من عام ١٩٩٤ عندما بلغت ١١,٥٩١ بليون ليرة. وبلغت قيمتها في الشهر الاول من السنة الجارية بالدولار الاميركي (١٦٤٣ ليرة للدولار) ٦٣٧٨٧٠٧ دولارات بتراجع نسبته ٦,١٢ في المئة عن القيمة المحققة في الشهر نفسه من عام ١٩٩٤ التي بلغت ٦٧٩٤٣١٦ دولاراً وكان سعر صرف الدولار آنذاك ١٧٠٦ ليرات لبنانية.

وقال السنيورة: «ما يهمني الآن هو موضوع اساسي ومهم واثار تساؤلات في بعض الاوساط ما لبثت ان توقفت بعدما قدمنا ايضاحات وشروحاً كافية في شأنه. وهو موضوع تملك الاجانب في لبنان، وبالذات ما يسمى بالمصنف الهجائي، الذي يهم الحكومة ويهم الشعب اللبناني بأسره، الذي نوليه اهمية استثنائية وخاصة».

وشرح السنيورة ماهية المصنف الهجائي قائلاً: «يحدد مالك كل من العقارات الموجودة على الاراضي اللبنانية ومساحة هذه العقارات بالاضافة الى جنسية المالك. بمعنى ان هذا المصنف يبين بالتفصيل اسماء المالكين للعقارات وجنسيتهم من لبنانيين واجانب والمساحات التي يملكونها في كل المناطق اللبنانية الممسوحة».

وذكر ان «قانون تملك الاجانب الصادر عام ١٩٦٩ أوجب مسك هذا السجل المسمى المصنف الهجائي لغير اللبنانيين لبيان المساحات العقارية التي يملكونها في كل المناطق اللبنانية، لان هذا القانون يحدد المساحة القصوى التي يحق لغير اللبناني ان يتملكها في لبنان، كما يفرض ان لا تتجاوز نسبة تملك غير اللبنانيين في كل محافظة ٥ في المئة من مساحتها. ومن اجل ذلك أوجب القانون على كل من يرغب، من غير اللبنانيين، تملك عقار في لبنان، ان يستحصل على افادات من امانات السجل العقاري تبين المساحات التي يملكها في الاراضي اللبنانية. وهذه الافادات تعرف بافادات نفي الملكية، حتى اذا تبين لدوائر الشؤون العقارية ان الراغب في التملك تجاوز المساحة القصوى المسموح تملكها، يرفض طلبه. وتكون الدولة بالتالي على بينة كاملة لحقيقة الملكية العقارية في لبنان».

ولفت السنيورة الى انه «منذ بداية الحرب، توقفت معظم امانات السجل العقاري عن التدوين اليومي لقيود شراء وبيع العقارات لغير اللبنانيين في المصنف الهجائي. كما فقدت الكثير من هذه المصنفات. وبقي الامر كذلك حتى تسلمنا المسؤولية في وزارة المال، حيث فوجئنا بان عمليات الشراء والبيع استمرت طوال عشرين عاماً الماضية من دون اية قيود ومن دون معرفة المساحات الحقيقية التي اصبح يملكها غير اللبنانيين من الاراضي اللبنانية، وذلك خلافاً لاحكام القانون».

وعرض وزير الدولة للشؤون المالية طريقة تصرف وزارة المال ازاء هذا الواقع. واوضح ان «اول ما قررنا القيام به هو اعادة حكم القانون حفاظاً على الملكية العقارية في لبنان، فعمدنا الى تجميد تملك غير اللبنانيين للعقارات. وقمنا في الوقت نفسه بالبدء بانجاز مشروع المصنفات الهجائية لجميع مالكي العقارات في الاراضي اللبنانية، وليس لغير اللبنانيين فقط. واستغرق العمل في هذا المشروع اكثر من ١٨ شهراً. وشارك فيه اكثر من ٢٥٠ شخصاً قاموا بتفريغ المعلومات من جميع الصحائف العقارية وادخالها في الحاسب الإلكتروني لجمعها. واصبحت لدى مديرية الشؤون العقارية اليوم فهارس دقيقة تظهر في شكل جلي وواضح اسماء المالكين، لبنانيين كانوا ام غير لبنانيين، ونسبة ما يملك غير اللبنانيين في كل محافظة حتى يبقى عملنا محكوماً بالسقف الذي يسمح به قانون تملك الاجانب. واستطعنا، من خلال هذا الجهد الاستثنائي الدقيق، انجاز هذه الاحصاءات وتدوين القيود التي يفوق عددها الثلاثة ملايين قيد، التي تتناول ما يزيد على مليوني عقار».

وعدد السنيورة نسب تملك غير اللبنانيين في المحافظات اللبنانية موضحاً ان «نسبة تملك غير اللبنانيين في بيروت بلغت ٢,١٧ في المئة وفي جبل لبنان ٠,٢٣ في المئة وفي الشمال ٠,٠٢ في المئة وفي البقاع ٠,٠٢ في المئة وفي الجنوب ٠,١ في المئة وفي النبطية ٠,٠٠١٥ في المئة، اي ان نسبة مجموع تملك غير اللبنانيين في كل الاراضي اللبنانية قاطبة تبلغ ٠,٠٧ في المئة».

وعن عمليات البيع والشراء من خلال اشخاص اخرين لبنانيين، قال السنيورة: «ندقق في مالك العقار الرسمي، فاذا كان هناك شخص يستعمل كواجهة تكون هناك مخالفة يعاقب عليها القانون. واذا تمت عمليات خارج هذا الإطار لا نعترف بها، بل نعترف بما هو مسجل لدينا في الدوائر العقارية. ولا ننصح احداً باستعمال هذا الاسلوب لانه غير قانوني ويؤدي الى اشكالات عدة خصوصاً ان القانون افسح في المجال امام اي شخص غير لبناني، ضمن اصول معينة محددة بالنسبة الى العرب وغير العرب، لتملك العقارات».

وبين جدول عن نسبة تملك غير اللبنانيين في المحافظات اللبنانية ان مجموع مساحة ما يملكه غير اللبنانيين يبلغ ٧١٦٩٥٨٠ متراً مربعاً من اصل ١٠٤٠٠ كلم مربع».

نسبة تملك غير اللبنانيين في المحافظات اللبنانية

المحافظة	مساحة المحافظة (كلم٢)	المساحة التي يملكها غير اللبنانيين (م٢)	نسبة تملك غير اللبنانيين
بيروت	١٨	٣٩١,١٦٥	٢,١٧ في المئة
جبل لبنان	١,٩٦٠	٤,٥٠٩,٤٨١	٠,٢٣ في المئة
الشمال	٢,٠٦٠	٤٢٥,٣٩٠	٠,٠٢ في المئة
البقاع	٤,٢٤٧	٨٨٠,٧٣٨	٠,٠٢ في المئة
الجنوب	٩٦٠	٩٤٦,١٣٧	٠,١٠ في المئة
النبطية	١,٠٩٨	١٦,٦٦٩	٠,٠٠١٥ في المئة
المجموع	[illegible]	٧,١٦٩,٥٨٠	٠,٠٧ في المئة

وزير النفط المصري لـ«الحياة»: حصلنا على ٥,٣ بليون دولار عائدات من انتاج النفط عام ٩٤

□ القاهرة - من غالي الشبكة:

■ قال وزير النفط المصري حمدي البنبي لـ«الحياة» ان مصر انتجت العام الماضي نفطاً قيمته ٥,٣ بليون دولار وصدرت ما قيمته بليوني دولار وان ما يعود الى الخزينة العامة من انتاج النفط يصل الى ٥,٣ بليون دولار (نحو ١٠,٦ بليون جنيه) مقابل ٩ بلايين جنيه في العام المالي ٩٢/٩٣ واوضح ان الزيادة في موارد الخزينة العامة من النشاط النفطي تعود الى زيادة الاحتياط النفطي (نفط وغاز طبيعي) الى ٧,٩ بليون برميل مكافئ بينها ٣,٤ بليون برميل نفطاً و٤,٥ بليون برميل مكافئ غازاً طبيعياً تعادل ٢١ تريليون قدم مكعبة غازاً طبيعياً مقابل ٦,١ بليون برميل مكافئ العام الماضي.

وافاد ان «زيادة الاحتياط من النفط والغاز الطبيعي يأتي نتيجة النجاح في اجتذاب الشركات العالمية للتنقيب عن النفط في مصر وابرام عدد معقول من الاتفاقات سنوياً. وتم توقيع ٨ اتفاقات عام ١٩٩٤ للبحث في مساحات تصل الى ١٣٧ الف كلم مربع، ليصل اجمالي عدد الاتفاقات التي تم توقيعها الى ١٩٦ اتفاقاً، تضمن عدد منها ٤٢ تعديلاً على الاتفاقات الاصلية لتساير اوضاع صناعة النفط العالمية». وعقدت هذه الاتفاقات مع نحو ٢٣ شركة عالمية تغطي ما يقارب ٤٠ في المئة من مساحة مصر. وسترتفع هذه النسبة الى ما يقارب ٥٠ في المئة قبل نهاية السنة الجارية بعد بت المناقصات المطروحة للشركات العالمية.

وذكر البنبي: «اننا نسعى الى زيادة الاحتياطات من النفط والغاز الطبيعي من الكمية الحالية التي تكفي ١٠ سنوات لمواجهة الاستهلاك». واشار الى ان تحقيق الزيادات مستمر والدليل على ذلك ان قيمة ما تم انتاجه في الفترة من عام ١٩٧٥ حتى آذار (مارس) ١٩٩٤ وصلت الى نحو ٩٥,٣ بليون دولار، منها ٧٠,٦ بليون دولار نصيب مصر و١٣,٣ بليون دولار لاسترداد نفقات الشريك الاجنبي و١١,٤ بليون دولار للشركاء الاجانب مقابل تحملهم مخاطر عمليات التنقيب وكعائد على الاستثمارات والنفقات التي يستردون معظمها.

«باديكو» تؤسس في الاراضي الفلسطينية ثلاثة مشاريع سياحية وصناعية وعقارية

■ عمان - رويتر - تتخذ «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» خطوات رائدة في مشاريع البنية التحتية الى جانب استثمارات متنوعة في الاراضي المحتلة وقطاع غزة.

وقال يوسف غانم الرئيس التنفيذي للشركة في حديث الى وكالة «رويتر» في عمان ان شركة «باديكو» انشغلت خلال الاشهر الستة الماضية في وضع أسس بدء استثماراتها في الاراضي الفلسطينية بتأسيس ثلاث شركات سياحية وصناعية وعقارية.

واضاف: «ان الشركة الآن في مرحلة تفعيل وتنفيذ المخطط الهيكلي ودراسات الجدوى للكثير من المشاريع المخطط لها. وهناك عدد كبير من مشاريع الشركة سينفذ على الارض خلال ستة اشهر، جزء منها استثماري والآخر استراتيجي، بالدخول في مشاريع مشتركة مع ممولين خارجيين».

ويقول مسؤولو الشركة القابضة «باديكو» ان مشاريعها الاستراتيجية تشمل ادارة وتشغيل ميناء غزة وبناء محطة كهرباء بكلفة ١٤٠ مليون دولار، كما انها بدأت خطوات تأسيس اول سوق مالية فلسطينية في رام الله يتوقع ان تبدأ تداول اسهم ما يزيد على ٤٠ شركة خلال ستة اشهر.

واشهرت «باديكو» شركة السوق المالية الفلسطينية كشركة خاصة برأس مال اولي قدره مليون دينار (١,٤ مليون دولار) في اريحا الاسبوع الماضي.

وهناك افكار اولية لبناء مصفاة وشركة اتصالات لمناطق الحكم الذاتي وغيرها تهدف الشركة منها ان تكون محرك القطاع الخاص الفلسطيني في مرحلة يقول مؤسسوها انها تؤذن بقيام بنية اقتصادية فلسطينية مستقلة.

وقد تم تأسيس «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» برأس مال يبلغ ٢٠٠ مليون دولار في آذار (مارس) الماضي في عمان بعد تسجيلها في ليبيريا بسبب الاوضاع القانونية غير المستقرة للشركات الفلسطينية في ظل الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية.

وتسعى الشركة الى الجمع بين الخبرة الفلسطينية التي تكونت في الشتات اضافة الى القدرة المالية الضخمة لها وبين الطاقات البشرية في الضفة الغربية وغزة.

ورصدت «باديكو» مشاريع تقدر قيمتها بنحو بليون دولار لتنفيذها في الاراضي الفلسطينية المحتلة وقطاع غزة مع نهاية العقد.

وبدأت الشركة محادثات مع السلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي كي يكون لها دور في ادارة وتشغيل ميناء غزة بعد ان ينهي كونسورتيوم من الشركات الاوروبية تنفيذ البنية التحتية التي تقدر كلفتها بنحو ٦٠ مليون دولار.

كما ان هناك خططاً لبناء محطة كهرباء غزة بطاقة ١٦٠ ميغاواطاً. وجرت محادثات اولية مع مؤسسة التمويل الدولي التابعة للبنك الدولي للدخول كشريك ومموّل للمشروع. وستطرح «باديكو» تصورها له على السلطة الفلسطينية خلال ثلاثة اشهر.

ويقول غانم ان الهدف هو ان تبني الشركة المحطة لانتاج الطاقة وبيعها لسلطة الطاقة الفلسطينية.

وتتفاوت حصص الشركة القابضة في ثلاث شركات زميلة، أسست نهاية العام الماضي ومطلع السنة الجارية، بنسب تتفاوت بين ٣٥ و ٤٩ في المئة.

وذكر غانم ان محادثات تجري مع السلطة الفلسطينية لقيام مصرف اسكان لتمويل قروض الاسكان لذوي الدخل المحدود. كما ان «باديكو» شريك في مشروع مصرف استثماري فلسطيني يجري درسه مع البنك الدولي.

واضاف: «ان الشركة القابضة يمكن ايضاً ان تلعب دوراً كأداة لتحويل بعض اموال المانحين في مشاريع البنية التحتية وغيرها من الاستثمارات التي تساهم في تحسين الوضع الاقتصادي بحيث تضع الشركة دولاراً مقابل كل دولار يحول من الخارج».

وأفاد غانم ان «شركة فلسطين للاستثمار العقاري» التي يبلغ رأس مالها ١٥ مليون دينار (٢٢ مليون دولار) التي عقدت اجتماعها التأسيسي في غزة الشهر الماضي تتخذ خطوات تنفيذية لاقامة مشاريع عقارية ضخمة.

وتنوي الشركة بناء مجمعين. الاول سياحي سكني على ساحل غزة. والثاني مجمع سكني لذوي الدخل المحدود قرب بيت حنون في قطاع غزة. كما تنوي الشركة العقارية تنفيذ عدد من المشاريع الاستثمارية العقارية في الضفة الغربية تبلغ تكاليفها ملايين الدولارات.

أما «شركة فلسطين للاستثمار الصناعي» ورأس مالها ١٥ مليون دينار (٢٢ مليون دولار) التي تتخذ من نابلس مقراً لها فستعقد اجتماع الهيئة العامة التأسيسية في مدينة نابلس الشهر المقبل. وقال غانم: «سيتم انتخاب مجلس ادارة كخطوة اولى لتفعيل هذه الشركة ومباشرتها تنفيذ المشاريع الصناعية».

وتنوي الشركة اقامة منطقة صناعية شرق قطاع غزة ومناطق صناعية اخرى يجري البحث فيها مع الجهات المسؤولة في السلطة الفلسطينية.

اما «شركة القدس للاستثمار السياحي» التي أسست برأس مال قدره ٢٥ مليون دولار وتتخذ من القدس الشرقية مقراً لها فهي تخطط لبناء فندقين في القدس وبيت لحم.



البنك المركزي الأردني لن يتراجع عن الاجراءات التنظيمية الاخيرة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال السيد محمد سعيد النابلسي، محافظ المصرف المركزي الأردني ان استقرار سعر صرف الدينار حقيقة ثابتة لا جدال فيها.

ونسبت مصادر مصرفية الى النابلسي قوله ان المصرف المركزي سعى في الفترة الاخيرة وعبر عدد من الاجراءات التي تضمنتها تعليمات اصدرها المصرف الى امتصاص جانب من السيولة المتوافرة في السوق بهدف المحافظة على استقرار سعر صرف الدينار الأردني. وهو ما تم فعلاً، مؤكداً ان الدينار الأردني بخير. وأكد محافظ المصرف المركزي، الذي كان يتحدث في مأدبة افطار اقامها لعدد من المصرفيين، ان القرارات الاخيرة التي اتخذها باقية ولا تراجع عنها.

وكانت بعض الاوساط المصرفية توقعت عودة المصرف المركزي عن تعليمات اصدرها وعممها على المصارف تضمنت وضع ضوابط للتسهيلات التي تمنحها المصارف للعميل الواحد او لمجموعة العملاء ذوي الصلة. كما شددت تعليمات اخرى على ضرورة ان تبادر المصارف الأردنية الى زيادة رؤوس اموالها لتصبح ٢٠ مليون دينار كحد اقصى.

واعطت التعليمات المصارف مهلة سنتين لتحقيق ذلك. واعتبرت بعض الاوساط المصرفية هذه التعليمات متشددة. ورجحت ان يعود المصرف المركزي عنها.

واوضحت المصادر نفسها ان المصرف المركزي يرى ان هذه التعليمات كانت خطوة في الاتجاه الصحيح وذلك في ضوء مناخ الاستثمار الحالي الذي لا يتناسب وحجم السيولة الكبير الذي يميز السوق الأردنية.

ونسبت الى النابلسي قوله «ان الهدف من التعليمات المذكورة كبح جماح التضخم مستقبلاً». واشار الى ان سعر الفائدة على الدينار الأردني يتناسب الى حد كبير مع سعر الفائدة على الدولار.

وكان المصرف المركزي رفع العام الماضي سعر الفائدة على الدينار الأردني مما ادى الى رفع وتيرة الاستثمار بالدولار. وهذا بدوره اثر في حركة الاستثمار بالاسهم في سوق عمان المالية التي شهدت ركوداً تناقض مع النشاط الاستثنائي الذي حققته السوق عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣.

وقالت المصادر ان النابلسي اوضح ان السياسة الاقتصادية العامة في البلاد تتجه الى التشدد في الائتمان مشيراً الى ان حجم الائتمان المصرفي خلال الشهر الاول من السنة الجارية بلغ نحو ٥٠ مليون دينار فقط مما يعني ان حجم الائتمان في نهاية هذه السنة سيصل الى ما يراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ مليون دينار، وذلك في حال استمرار الائتمان على الوتيرة نفسها طوال السنة.

واعربت المصادر المصرفية عن اعتقادها ان الغاء سقف الائتمان الذي كان يحدد حجم التسهيلات الائتمانية التي تقدمها المصارف بما لا يزيد على ٩٠ في المئة من اجمالي ودائع العملاء بالدينار كان خطوة تتسم بالحكمة من جانب المصرف المركزي لانها تقوم على استخدام سعر الفائدة في ضبط الائتمان. وهي وسيلة غير مباشرة ولم يلجأ المصرف في ذلك الى استخدام اية وسيلة مباشرة.

وذكرت المصادر ان المصرف المركزي سيستمر في طلبه من المصارف زيادة رؤوس اموالها الى ٢٠ مليون دينار كحد ادنى. واوضحت ان الحضور من المصرفيين ابدوا ترحيبهم بالفكرة، الا ان بعضهم اثار بعض المشاكل التي قد تعترض الاستجابة لهذا الطلب مثل مسألة المهلة التي اشترط المصرف المركزي ان تتم زيادة رؤوس اموال المصارف خلالها وتنتهي آخر سنة ١٩٩٦، ورأى بعض الحضور ان المهلة غير كافية.

وقالت ان بعض الحضور طالب المصرف المركزي بان يمنح المصارف التي ترغب في الاندماج لتحقيق شرط زيادة رأس المال، بعض الحوافز التي تشجعها على ذلك مؤكدة ان هناك ما يشبه الاجماع بين المصرفيين على ان رؤوس اموال المصارف الأردنية قليلة.

واوضحت المصادر ان محافظ المصرف المركزي اتخذ موقفاً ايجابياً من هذه الملاحظات وانه طلب ممن لديهم ملاحظات في هذا الشأن الكتابة الى البنك المركزي وطرح هذه الملاحظات للنقاش مكرراً ان النقاش سيقتصر على التفاصيل وليس على المبدأ نفسه.

البابطين تتأهل لتوفير معدات ٤٠٠ موقع للهاتف النقال في السعودية

■ جدة - «الحياة» - أعلن السيد ابراهيم حمد البابطين المدير العام لـ«شركة البابطين» ان الشركة تأهلت لتنفيذ عقد لتوفير معدات ٤٠٠ موقع للهاتف النقال.

وقال في اتصال هاتفي أجرته معه «الحياة» ان الشركة تناقش التفاصيل النهائية المتعلقة بهذه المواقع مع المقاول العام لمشروع توسيع الهاتف السعودي (شركة عبدالله سعيد بقشان واخوانه). واشار الى ان شركته كانت تعاقدت مع المقاول نفسه لتنفيذ عقد القطاع الرقم ١ في مدينة الرياض والمرتبط بتوفير معدات لـ ١٧ موقعاً للهاتف النقال.

واوضح ان مناقصة توفير معدات مواقع الهاتف النقال لم تحسم نهائياً. وقال انه لا صحة لما نشر الاثنين الماضي عن ان «شركة البابطين» استبعدت من المناقصة. واضاف ان شركة البابطين تعمل من خلال ثقة زبائنها في السوق السعودية والخليجية في مجال تصميم وتصنيع وتركيب ابراج الاتصالات ونقل الطاقة.

المفاوضات الاميركية-الصينية في شأن حقوق الملكية الفكرية تستأنف غداً في بكين

■ بكين - أ ف ب، رويتر - لم يتوصل الصينيون والاميركيون امس السبت في بكين الى تسوية خلافاتهما في شأن حقوق الملكية الفكرية وقرروا استئناف المفاوضات اليوم الاحد وهو الموعد المحدد لبدء العمل بالعقوبات التجارية التي اقرها البلدان.

وبعد يوم جديد من المفاوضات المتواصلة اعلنت وزارة التجارة الخارجية الصينية مساء امس ان «المحادثات مستمرة وستستمر الاحد».

ورداً على سؤال عن امكان تمديدها حتى الاثنين قال ناطق باسم الوزارة «اننا لا نعلم بعد»، كما رفض اعطاء اي ايضاحات عما اذا كان تم احراز تقدم. وكانت مساعدة الممثل الاميركي للتجارة شارلين برشيفسكي التي تتولى رئاسة هذه المفاوضات اعلنت انه «تم تحقيق بعض التقدم» غير انها اضافت ان «خلافات مهمة لا تزال قائمة».

وحذرت برشيفسكي صباح امس من انه «يجب تحقيق تقدم كبير جداً اليوم اذا اردنا التوصل الى اتفاق» لكنها رفضت القول اذا ما كان ممكناً.

وقال ديبلوماسيون ان هناك مؤشرات على انه بامكان الجانبين التوصل الى حل في الساعات القليلة المقبلة.

زادت ستة أضعاف عما كانت عام ١٩٩٣

«السعودية للصادرات الصناعية» تحقق ١٣,٧ مليون ريال أرباحاً

□ الرياض - «الحياة»:

■ حققت الشركة السعودية للصادرات الصناعية ارباحاً عام ١٩٩٤ بلغت ١٣,٧ مليون ريال. وشكلت هذه الارباح قفزة كبيرة مقارنة بارباحها للعام السابق ١٩٩٣ التي لم تتعد ٢,٣ مليون ريال.

وجاء موسم حصاد الارباح بالنسبة للشركة بعد مضي أربع سنوات على تأسيسها عام ١٩٩٠ ليعكس الزيادة التي تحققت في عائداتها التشغيلية التي بلغت ٢٣٢,٣ مليون ريال مقابل ٢٠١,٥ مليون ريال عام ١٩٩٣، منها ٢٣٠ مليون ريال ناتجة عن النشاط التجاري في مجال تصدير السلع الصناعية السعودية الى الاسواق الاجنبية، اضافة الى دورها في تأمين المواد الخام من هذه الاسواق. وبدا ذلك بشكل خاص إبان ازمة الاسمنت التي اجتاحت الاسواق السعودية عام ١٩٩٣ ومطلع ١٩٩٤. كما حققت الشركة ايرادات بلغت ٢,٢ مليون ريال كعائد من حسابات استثماراتها النقدية. كذلك حققت مبيعاتها خلال العام الماضي زيادة بلغت ١٤ في المئة مقارنة بمبيعاتها لعام ١٩٩٣.

واقترح مجلس الادارة على الجمعية العمومية توزيع ارباح على المساهمين قيمتها ١٠ في المئة من رأس المال البالغ ٧٢ مليون ريال على ان يتم توزيع هذه الارباح على دفعتين قيمة الواحدة منهما ٣,٦ مليون ريال وتحويل ١,٢٦ مليون ريال الى الاحتياطي النظامي وابقاء ٣,٤ مليون ريال من الارباح كاحتياطي اتفاقي.

وكشف تقرير مراقبي الحسابات عن حصول الشركة على تسهيلات مصرفية محلية بلغت ٢٢ مليون ريال، انفقت خلال العامين ١٩٩٣ و١٩٩٤ وهي تملك عقد شراء لـ ١٣,٣٦٥ مليون دولار بسعر ٣,٧٦٩٣ ريالاً للدولار الواحد تستحق في الرابع عشر من آذار المقبل.

ووجه مجلس الادارة دعوة الى الجمعية العمومية للاجتماع في التاسع من نيسان (ابريل) المقبل للمصادقة على حسابات الشركة والموافقة على توزيع الارباح المقترح وانتخاب مجلس ادارة جديد للسنوات الثلاث القادمة وكذلك اختيار مدقق حسابات للعام المالي الحالي.

على الرغم من رفض الحكومة اليوغوسلافية كل الاقتراحات السلمية

ممثل غالي يدعو اللجنة الدولية للعقوبات الى اتخاذ موقف ايجابي ازاء بلغراد

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ واصل اعضاء مجموعة الاتصال الدولية وممثل الأمين العام للأمم المتحدة الخاص ياسوشي اكاشي محادثاتهم مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش في جو من السرية التامة في غابة كاراجورجيفو (غرب بلغراد) فيما أعلنت الحكومة اليوغوسلافية (جمهوريتا صربيا والجبل الأسود) عدم استعدادها للاستجابة لاقتراح دولي بعقد قمة بين الرؤساء الصربي والبوسني والكرواتي. كما جددت رفضها الاعتراف بالبوسنة وكرواتيا.

وعلى الرغم من ذلك، دعا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الخاص ياسوشي أكاشي لجنة العقوبات الدولية الى اتخاذ موقف ايجابي من بلغراد التي اعتبر انها «لا تزال تدعم خطة مجموعة الاتصال الخاصة بالتسوية السلمية» في البوسنة.

في تطور آخر (رويتر) اعلنت الامم المتحدة ان طائرة تقل وفدا تركيا رفيع المستوى تعرضت لنيران اسلحة صغيرة امس بعد هبوطها في مطار ساراييفو ما ادى الى تعليق الرحلات الجوية العسكرية للمنظمة الدولية الى العاصمة البوسنية. ولم تتمكن الامم المتحدة من تحديد مصدر النيران لكن «رويتر» نقلت عن مصدر فيها طلب عدم ذكر اسمه قوله: «اعتقد انهم (الصرب) يحاولون توجيه رسالة».

وقال الكسندر ايفانكو الناطق باسم قوة الامم المتحدة للحماية في سارايـيفو ان الطائرة، وهي من طراز «اليوشين – ٧٦»، كانت تقل وفدا يضم مسؤولين كبار في الحكومة التركية يسعى للاعداد لزيارة محتملة لسارايـيفو يقوم بها الرئيس التركي سليمان ديميريل.

في غضون ذلك ازدادت انتهاكات وقف النار واطلاق القذائف في مقاطعة بيخاتش ومناطق بوسنية أخرى بينما توترت العلاقة بين الأمم المتحدة والجيش البوسني بسبب وجود عنصرين من الصرب يعملان كضابطي اتصال مع القوات الدولية.

وأفاد بيان للجيش البوسني أمس ان حدة المعارك اشتدت في منطقة فيليكا كالادوشا مع مواصلة جماعات فكرت عبديتش وصرب كرايينا هجماتهم بجنود المشاة والقصف المدفعي والدبابات. وسقطت مئات القذائف على المناطق السكنية لكن جنود الفيلق الخامس ما زالوا يتصدون كل الهجمات ويحافظون على تماسك مواقعهم. كما قصف الصرب وحلفاؤهم ضواحي مدينتي بيخاتش وبوسانسكا كروبا.

واضاف البيان «ان الأربع والعشرين الساعة الأخيرة شهدت انتهاك صرب البوسنة للهدنة في كل الجبهات شمال وسط البوسنة بانواع الأسلحة الرشاشة والمدفعية. ورافقت ذلك محاولات تسلل للمجموعات التخريبية وحشود عسكرية.

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس ان المحادثات بين ميلوشيفيتش واعضاء مجموعة الاتصال الدولية وممثل الأمين العام للأمم المتحدة الخاص ياسوشي أكاشي تواصلت في «جو من السرية التامة» في غابة كاراجورجيفو في اقليم فويفودينا قرب الحدود الكرواتية. وفي حديث خاص الى صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصادرة في بلغراد امس، قال وزير الخارجية اليوغوسلافي فلاديسلاف يوفانوفيتش ان «ما يشاع حول احتمال اعتراف يوغوسلافيا بالبوسنة وكرواتيا هو مجرد كلام يتناقله الصحافيون لأن السياسة اذا كانت بهذه البساطة لما كانت هناك من ضرورة لخوضها ولكان كل شيء يتم حله بسهولة». وبخصوص اقتراح عقد اجتماع بين رؤساء صربيا والبوسنة وكرواتيا، قال «لا علم لدينا بالجهة التي تمهد لمثل هذه القمة. وبالتأكيد ليس هناك احد يتمنى انعقادها وبالنسبة الينا فهي غير واردة».

ونقلت اذاعة بلغراد امس تصريحاً لممثل الأمين العام للأمم المتحدة ياسوشي اكاشي اثر محادثاته مع ميلوشيفيتش جاء فيه: «ينبغي ان تتخذ لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة قراراً ايجابياً بالنسبة الى يوغوسلافيا التي تواصل المساهمة في العملية السلمية».

احد اعضاء جمعية «مهرجون بلا حدود» الفرنسية يحاول ادخال الفرح الى قلوب المارة في احد شوارع سارايـيفو امس.(ا ب)

احتدام الصراع عشية اعلان ديني اجراءات تقشف

الرئيس الايطالي يصف بيرلوسكوني بأنه «جاهل ومدع»

□ روما – من سعد كيوان:

■ تحول الصراع الخفي الدائر منذ اسابيع الى مواجهة مكشوفة بين الرئيس الايطالي اوسكار – لويجي سكالفارو ورئيس الوزراء السابق زعيم تيار «ايطاليا الى الامام» سيلفيو بيرلوسكوني. جاء ذلك بعدما اتهم بيرلوسكوني اول من امس رئيس الجمهورية بالتنكّر لتطلعات الناخبين والتحايل على الدستور ورفض الدعوة الى انتخابات مبكرة.

وردّ سكالفارو امس السبت على هذه الاتهامات واستعمل لغة عنيفة ووصف بيرلوسكوني بانه «جاهل ومدّع». واكد الرئيس انه تصرف بوحي من الدستور الذي هو «فوق الجميع».

واوضح سكالفارو انه اذا كان زعيم «ايطاليا الى الامام» يرغب في حلّ البرلمان فما عليه الا ان يسحب الثقة من حكومة رئيس الوزراء لامبرتو ديني ويؤمن غالبية برلمانية تدعم موقفه، ذلك ان «البرلمان حسب الدستور هو سيد الموقف واللعبة الديموقراطية». واكد انه طالما وجدت اكثرية تدعم الحكومة الحالية فهو غير مستعد لحلّ البرلمان.

وسمّى الرئيس بيرلوسكوني بالاسم مطالباً إياه بالكف عن المزايدات واللعب بالنار في ظرف اقتصادي صعب تمرّ فيه البلاد.

وجاءت هذه المواجهة في ظل الاجراءات التقشفية التي اقرتها حكومة ديني قبل يومين من اجل وضع حد للتدهور في الوضع الاقتصادي والهبوط العمودي في سعر صرف العملة الايطالية. وسجل المارك الالماني مساء الجمعة عند اغلاق البورصة رقماً قياسياً وقفز للمرة الاولى الى ١١٢٠ ليرا ايطالياً.

واعلن رئيس الحكومة ديني اجراءات التقشف في جو دراماتيكي وشبّه ايطاليا «بالبيت الذي يحترق» وطالب كل القوى السياسية بدعم الاجراءات الجديدة التي جاءت بعد شهرين فقط من اقرار الميزانية لعام ١٩٩٥ من قبل حكومة بيرلوسكوني السابقة.

وطالت هذه الاجراءات فرض ضرائب جديدة على اسعار البنزين والكهرباء والهاتف وغاز التدفئة والمحروقات. كذلك فرضت ضرائب جديدة غير مباشرة على المؤسسات والشركات الخاصة بهدف تامين حوالى ١٢ بليون دولار لهذا العام وحوالى ١٥ بليون دولار للسنة المقبلة. وتم عصر النفقات في المجالين العام والخاص بنسبة ٦ في المئة.

وتاتي هذه الاجراءات الاضافية نزولاً عند طلب البنك الدولي الذي يعتبر انه لا بد من ضرائب جديدة من اجل معالجة الديون الباهظة المترتبة على الخزينة الايطالية.

وكان بيرلوسكوني امتنع والمحور اليميني الذي يتزعمه عن التصويت على الثقة في حكومة ديني واعلن انه لن يؤيد اجراءات التقشف الجديدة كونها «غير منصفة وغير متكافئة ولا يمكن للناخبين الذين لم يختاروا هذه الحكومة ان يدفعوا ثمن سياسة خاطئة ومعادية لطموحاتهم» وطالب ديني بوضع استقالته في تصرف رئيس الجمهورية من اجل اجباره على حلّ البرلمان.

في المقابل اعتبرت احزاب المحور التقدمي والوسط ان الاجراءات ضرورية واعلنت استعدادها للتصويت عليها في البرلمان واتهمت بيرلوسكوني بوضع البلد على شفير الهاوية باتخاذه موقفاً غير مسؤول، واكدت ان التدهور المستمر في الوضع الاقتصادي سببه السياسة الخاطئة والديماغوجية التي انتهجتها الحكومة السابقة عبر اغداق الوعود على المواطنين والقطاعات الانتاجية.

شدّ حبال

وتتمحور عملية شدّ الحبال حالياً بين ضرورة اجراء الانتخابات باسرع وقت كما يطالب المحور اليميني وضرورة معالجة الوضع الاقتصادي مثل اي خطوة اخرى في نظر المحور التقدمي. وانبرى امس الامين العام لحزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) ماسيمو داليما للردّ على بيرلوسكوني مؤكداً ان لا انتخابات قبل الخريف المقبل من اجل تمكين الحكومة من تطبيق الاجراءات الاقتصادية ووضع حدّ لهيمنة زعيم «ايطاليا الى الامام» على وسائل الاعلام. وطالب داليما رئيس الحكومة السابق بالتحلي بالهدوء وبرودة الاعصاب والتخلي عن المهاترات.

وضمن هذا الجو المشحون الذي يسيطر عليه الغموض، تستعد القوى السياسية لمواجهة الانتخابات البلدية التي قررت الحكومة اجراءها في ٢٣ نيسان (ابريل) المقبل، وهو امتحان يمكن ان يؤدي الى «انقشاع في الغيوم» التي تلبّد المناخ السياسي دون ان تحمل بالضرورة استقراراً سياسياً.

وكل من المحورين عازم على خوض معركته حتى النهاية. ورئيس الجمهورية يبدو غير مستعد لحلّ البرلمان في المدى القريب ويرفض حسب تعبيره «الخضوع لأي ابتزاز يمكن ان يعرّض البلد الى كارثة اقتصادية».

قصف مدفعي وجوي واسع على الشيشان ومعارك ضارية في ضواحي غروزني

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ استخدمت القوات الروسية الطيران والراجمات الصاروخية على نطاق واسع لقصف عدد من المواقع والمدن الشيشانية. ودارت معارك ضارية في ضواحي العاصمة غروزني أمس السبت، فيما عقد في نازران لقاء بين مفتي الديار الشيشانية ونائب رئيس الوزراء الروسي للبحث في وقف النار.

واستمر القصف الصاروخي على المناطق الجنوبية الغربية من غروزني طوال ليل الجمعة – السبت وتحركت مجموعات روسية نحو ضاحية تشيرنوريتشية في محاولة لتطويق المقاومة وتصفيتها. وذكرت تقارير ميدانية أن سكان الاحياء الجنوبية في غروزني عادوا إلى الاقبية بعد اندلاع حرائق كبيرة.

وحصلت معارك طاحنة في بلدة زاكان يورت (٢٠ كيلومتراً عن الحدود مع انغوشيتيا) التي كانت قصفت بالصواريخ والقنابل.

واشارت وكالة «انترفاكس» إلى أن الشيشانيين اقاموا استحكامات دفاعية على امتداد طريق روستوف – باكو الاستراتيجي لصد هجوم واسع محتمل.

واستخدم الطيران لضرب عدد من المناطق الريفية والجبلية، وذكر مراسل اذاعة «ليبرتي» الأميركية الناطقة بالروسية ان الغارات تركزت على مناطق مدنية.

وكان الجنرال بيوتر دينيكين قائد سلاح الجو الروسي أعلن نيته قصف مواقع جبلية لمنع تحويلها إلى نقاط ارتكاز لحرب عصابات محتملة. وذكر أن مهمة الطيران قد تتحقق مع حلول الربيع لأن الاشجار ستورق وتعطل امكان الاستطلاع الجوي.

ومع استمرار القتال عقد امس في العاصمة الانغوشية نازران لقاء بين نيكولاي سيميونوف نائب رئيس الوزراء الروسي ورئيس الإدارة الاقليمية في الشيشان ووفد من كبار رجال الدين برئاسة محمد حسين السابيكوف مفتي الديار الشيشانية للبحث في وقف القتال. ولم يكشف اي من الطرفين تفاصيل ما دار في اللقاء.

موسكو تلتقط مكالمة هاتفية أجراها الرئيس الشيشاني

دودايف: الروس فاسقون... يجب أن يسبحوا في دمائهم ليفهموا

□ موسكو – «الحياة»:

■ أعلنت هيئة مكافحة التجسس (وزارة الأمن) الروسية أمس السبت أن لديها وثائق تثبت تورط وزير الداخلية الانربيجاني السابق اسكندر حميدوف في تزويد الشيشانيين أسلحة، منها صواريخ «ستينغر» وراجمات «غراد».

ونشرت صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» أمس مضمون مكالمة هاتفية التقطتها الأجهزة الأمنية بين الرئيس الشيشاني جوهر دودايف واسكندر حميدوف الذي يترأس حالياً حزب «بوز قرت» (الذئاب الرمادية). وننقل هنا مقاطع من الحديث:

حميدوف: شاهدت في المواقع الروسية اليوم صورتك وصورتي (مطلوبين للعدالة).

دودايف: صحيح؟ لينتظروا، اسكندر، ان يومهم آت. يلتسن وعصابته سيضطرون إلى الفرار. لقد اقمنا دعوى جنائية ضد يلتسن وشوميكو (رئيس مجلس الفيديرالية) وريبكين (رئيس الدوما).

حميدوف: وغراتشوف (وزير الدفاع)؟

دودايف: الاتباع في ما بعد. المذنبون الرئيسيون هم هؤلاء الثلاثة. تركت للشيشانيين وصية تنفذ مهما حصل لي بأن يطبق حكم الشعب. أوصيت أن يجلبوا إلى هنا أحياء ليحاكموا. لا اعترف بالقتل السياسي أو غير السياسي، اريدهم أحياء، قد يمر عام أو اثنان أو عشرة، لكنهم جميعاً يجب أن ينقلوا إلى هنا ويحاكموا.

حميدوف: اقسم بالله يا جوهر انني فعلت الشيء نفسه. أوصيت ثلاثة أشخاص بقتل يلتسن وغراتشوف مهما حصل لي شخصياً.

دودايف: القتل؟ أنا قادر عليه. فأي شيشاني يمكن أن يقوم بعمل ارهابي. لكنني اريدهم أحياء. المجرمون قتلة الشعب الشيشاني يجب أن يكونوا (يحاكموا) أحياء بعد ١٠ إلى ٢٠ سنة. قانون التقادم الزمني لا ينطبق عليهم.

حميدوف: غداً سأتصل بك في العاشرة صباحاً. وسيكون معي السفير الأميركي. جوهر، هل لديكم طعام؟

دودايف: كل شيء على ما يرام. نحن في شهر رمضان ولدينا خبز وماء، كل شيء على ما يرام.

حميدوف: والذخائر؟

دودايف: نعم نحن في حاجة إليها.

حميدوف: من عيار ٤٥، ٥ أو ٧٢، ٦؟

دودايف: الاثنان. ما زال عندنا احتياطي ولكن صيف ١٩٩٥ يجب أن يكون ساخناً على الخصم.

حميدوف: فهمتك يا جوهر، في انتظار أوامرك. اريد أن اعرف قبل موتي انني محارب لدى دودايف. عدونا واحد.

دودايف: لقد جعلوا شتاءنا قانطاً وأمطرونا بالقنابل والصواريخ، السفلة، لا يوقرون أحداً حتى الاطفال، أولاد الكلب، ولذا لنا الحق في أن تحترق المدن الروسية.

حميدوف: حق كامل.

دودايف: ولسوف تحترق، وستبكي امهاتهم. ارادوا الحرب ليأخذوها. الصينيون تحركوا نحو الشرق. هذه العصابة الموسكوفية سوف تعرى. الروس انفسهم سوف يعلقون هؤلاء دون سراويل.

حميدوف: نسيت ان احدثك عن نشاطات تستمر شهراً في موسكو ضد الحرب. هل تعرف ان اليابان هددت باستعادة جزر الكوريل من روسيا عنوة؟ لقد أظهرت الحرب في الشيشان أن روسيا لا تستطيع أن تحارب.

دودايف: أقول لك ان الروس انفسهم سيشنقون (العصابة). وإذا لم يفعلوا فإنهم سيسبحون في الدماء التي نخوض فيها نحن.

حميدوف: قد تلتقط هذه المكالمة...

دودايف: ليذهبوا إلى الجحيم. نحن هنا نسبح في دماء الأطفال والنساء والشيوخ، ولن انتقي الكلمات عبر التلفون. ليسمعوا. اكرر، إذا لم يسبحوا في الدماء لن يفهموا مصائب الآخرين، تلك هي روسيا الفاسقة.

في ضوء وثيقة السلام البريطانية الايرلندية

لندن: نائب إيرلندي شمالي يحذر من تفكك المملكة المتحدة

□ لندن – من بارعة علم الدين:

■ ابدى النائب الايرلندي الشمالي في مجلس العموم البريطاني جون تيلور قلقه من أن تؤدي سياسة السلام التي يتبعها رئيس الوزراء جون ميجور إلى تفكك المملكة المتحدة.

واكد تيلور العضو في الكتلة البرلمانية المؤيدة لبقاء الوحدة بين ايرلندا الشمالية وبريطانيا في حديث إلى «الحياة» رفضه وثيقة السلام التي اعلنها ميجور ونظيره الايرلندي جون بروتون قبل أيام.

واشار تيلور إلى أن الوثيقة مليئة بالثغرات والنقاط «الخادعة» ولا يمكن أن تعتبر معادلة مقبولة للسلام. وتوقع أن ترفضها غالبية الايرلنديين.

وتحدث عن التهديد الذي وجهه النواب التسعة «الوحدويون» (أي المؤيدون لبقاء ايرلندا الشمالية ضمن المملكة المتحدة) إلى حزب المحافظين الحاكم بالتخلي عن تأييد الحكومة في مجلس العموم. وقال إن قادة المحافظين سيلمسون مدى الخسارة التي لحقت بمشاريعهم للتكامل مع أوروبا من جراء توقف النواب التسعة عن التصويت لمصلحة هذه المشاريع.

واعتبر النائب ان ايرلندا الشمالية اصبحت جزءاً من المملكة المتحدة منذ حصولها على الاستقلال عام ١٩٢١. وغالبية سكانها تتمسك منذ ذلك الوقت بالانتماء إلى المملكة المتحدة لأسباب عدة بينها الولاء للعرش والروابط الدينية اضافة إلى رفض البروتستانت حكم الكنيسة الكاثوليكية في ايرلندا الشمالية.

لكن النائب الايرلندي الشمالي لم يعترض على قيام تعاون واسع وفي كل المجالات بين المقاطعة والجمهورية الايرلندية، مع الحفاظ على روابط الوحدة بين المقاطعة وبريطانيا. وقال: «إن الوثيقة التي اعلنت تقرر مصيرنا لذا يجب ان تعرض على الشعب الايرلندي في استفتاء ليقول رايه فيها».

وتوقع النائب ان تتعاون كتلته مع حزب العمال إذا تغيرت قيادته وتخلى عن تاييده لفكرة الاتحاد بين ايرلندا الشمالية والجمهورية الايرلندية.

وحذر تيلور من أن يؤدي التخلي البريطاني عن ايرلندا الشمالية إلى تشجيع القوى الوطنية في اسكتلندا على المطالبة بالانفصال عن المملكة المتحدة. وتكون تلك البداية لتفكك المملكة.

واضاف النائب تيلور ان ايرلندا الشمالية تعارض الاتحاد مع الجمهورية الايرلندية جنوباً لانها في هذه الحال تخسر الدعم السنوي الذي تقدمه الخزينة البريطانية إليها وحجمه ٣ بلايين ونصف بليون جنيه استرليني.

وقال إن ذلك سيرغم سكان ايرلندا الشمالية على دفع مبالغ لسد النقص في ميزانية الخدمات كما سيدفع آلاف السكان إلى النزوح إلى دول أوروبية سعياً وراء فرص العمل.

على رغم استمرار الخلافات حول الشيشان وايران

موسكو وواشنطن تحققان تقدماً في المحادثات الخاصة بالعلاقات بين روسيا و«الأطلسي»

■ واشنطن – ا ف ب، رويتر – أعلن مسؤول اميركي رفيع المستوى طلب عدم ذكر اسمه ان الولايات المتحدة وروسيا حققتا بعض التقدم خلال محادثاتهما في واشنطن في شأن مستقبل العلاقات بين موسكو وحلف شمال الاطلسي، لكن لا تزال هناك خلافات على الموقف من ايران والشيشان.

وأجرى نائب وزير الخارجية الروسي غيورغي ماميدوف منذ الاربعاء الماضي سلسلة اجتماعات مع مسؤولين في الادارة الاميركية، خصوصاً مع نائب وزير الخارجية ستروب تالبوت، لكن من دون ان يحدد رسمياً بعد اي موعد لعقد قمة بين الرئيسين بيل كلينتون وبوريس يلتسن. وكان كلينتون اجل اتخاذ قرار زيارة روسيا بسبب حرب الشيشان.

وقال المسؤول الاميركي ذاته ان الولايات المتحدة حاولت تهدئة قلق موسكو من امكان توسيع حلف الاطلسي ليشمل دول حلف وارسو سابقاً مضيفاً ان تطمينات واشنطن في هذا الشأن قد تاتي في شكل رسالة من كلينتون الى يلتسن عند تسوية المشاكل في العلاقات بين الحلف وروسيا.

وتابع ان القمع الروسي الدامي للشيشانيين القى بظلاله على المحادثات الاميركية – الروسية ويسيء الى برامج الاصلاحات الاقتصادية والسياسية التي تنتهجها ادارة يلتسن.

من جهة اخرى قال هذا المسؤول: «نحن بالطبع لسنا منسجمين تماماً» في خصوص احتمال ان تزود موسكو ايران مفاعلات نووية.

وكان مقرراً ان توقع موسكو في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفاق «الشراكة من اجل السلام» مع حلف الاطلسي. ووصل وزير الخارجية اندريه كوزيريف بالفعل الى بروكسيل للتوقيع في مراسم احتفالية لكنه فاجأ الجميع بان امتنع في اللحظة الاخيرة عن التوقيع.

واعتبر المسؤول الاميركي ان الخطوة الطبيعية المقبلة للروس هي ان يوقعوا الوثائق المطلوبة للتعاون مع حلف الاطلسي. واعرب عن أمله في ان يحدث هذا في «مستقبل قريب». واضاف ان تبادلا محتملا لرسائل بين الرئيسين الاميركي والروسي قد يكون اسلوباً لتبديد مخاوف موسكو من توسع حلف الاطلسي لكي يشمل دول اوروبا الشرقية، وهو امر يعارضه الكرملين بقوة.

وأوضح ان الهدف الرئيسي لموسكو هو حصولها على ضمانات بان الحلف الموسع لن يكون موجهاً ضد روسيا في مرحلة ما بعد الحرب الباردة اضافة الى رغبتها في ان تشارك روسيا في نشاطات اطلسية مثل حفظ السلام في الدول الاجنبية.

الى ذلك قال مسؤولون اميركيون ان واشنطن ليست متاكدة من مصادقة البرلمان الروسي على معاهدة «ستارت – ٢» الخاصة بالاسلحة الاستراتيجية. واضافوا ان المصادقة يمكنها ان تمهد للقاء قمة بين كلينتون ويلتسن في الربيع او الصيف المقبلين.

أنقرة: تشيلر تستقبل مستشار الرئيس الأرمني

■ انقرة – ا ف ب – استقبلت رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر جيرار ليباريديان المستشار الأول للرئيس الارمني ليفون تيربتروسيان الذي يزور انقرة للمشاركة في مؤتمر حول الوضع في جنوب القوقاز. ولم يرشح اي شيء عما دار خلال اللقاء المغلق الذي استمر ٢٠ دقيقة اول من امس الجمعة.

وكان ليباريديان أعلن الخميس ان ارمينيا مستعدة لاقامة علاقات ديبلوماسية مع تركيا في حال كانت الأخيرة مستعدة لذلك. وأكد ان الحكومة الارمنية «تريد تطبيع العلاقات مع انقرة بالرغم من المعارضة الداخلية». وكانت تركيا اعترفت بارمينيا في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ اسوة باعترافها بالجمهوريات الأخرى القائمة على انقاض الاتحاد السوفياتي لكنها لم تقم علاقات ديبلوماسية معها. وزار الرئيس تيربتروسيان مرتين رسمياً تركيا في العام ١٩٩٢ و١٩٩٣.

ومن أجل اقامة هذه العلاقات، تطلب انقرة ان تتخلى يريفان عن الكلام عن «ابادة الأرمن» خلال الحرب العالمية الأولى وان تسحب قواتها من الأراضي الاذربيجانية المحتلة. ويشارك ممثلون من تركيا وارمينيا وجورجيا وايران وروسيا في مؤتمر حول جنوب القوقاز ينظمه المعهد التركي للسياسة الخارجية والوكالة التركية من أجل التعاون والتنمية.

محافظ جداً يملك قدرات تنظيمية وعزيمة فولاذية

السناتور الجمهوري فيل غراهام اول من رشح نفسه للرئاسة الأميركية

■ كولدج ستيشن (ولاية تكساس) – رويتر – بدأ السناتور فيل غراهام الذي يمثل ولاية تكساس الجنوبية، حملة الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٦ بان اعلن رسمياً أول من امس ترشيح نفسه عن الحزب الجمهوري وتعهد أن يعتمد برنامجاً محافظاً يقوم على اساس انفاق حكومي اقل وضرائب مخفوضة.

واعلن غراهام (٥٢ عاما) الذي اصبح اول سياسي جمهوري او ديموقراطي يرشح نفسه للرئاسة المقبلة، قراره في احتفال صاخب جرى في جامعة آي آند إم التكساسية حيث كان امضى ١٣ عاما بروفسورا للاقتصاد قبل ان ينصرف نهائيا الى السياسة في ١٩٧٨. وقال في خطاب القاه في الاحتفال: «اريد ان اخفض الانفاق الحكومي والضرائب لكي تستطيع العائلات ان تزيد ادخاراتها لاستثمارها في مستقبلها».

وكان الرئيس الديموقراطي بيل كلينتون قال انه سيسعى الى الفوز بولاية ثانية لكنه لم يعلن ترشيح نفسه رسميا بعد. وعلى رغم ان نسبة التاييد لكلينتون ارتفعت في استطلاعات الرأي الى ٥٠ في المئة لكن مواقعه تعتبر ضعيفة في ضوء الانتخابات النصفية التي اجريت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واسفرت عن فوز الجمهوريين بغالبية المقاعد في مجلسي النواب والشيوخ للمرة الاولى منذ اربعين عاماً.

وكان متوقعا ان يعلن غراهام ترشيح نفسه منذ ان بدأ يحضر بنشاط قبل اشهر لحملته من اجل الوصول الى البيت الابيض وهو هدف من المعروف انه يخطط له منذ خمس سنوات.

وسيتبعه سناتور جمهوري آخر هو لامار الكسندر الذي يمثل ولاية تينيسي ويتوقع ان يعلن ترشيح نفسه بعد غد الثلثاء. بينما يخطط السناتور بوب دول الذي يعتبر الافضل حظا للفوز بتاييد الحزب الجمهوري، لاعلان ترشيح نفسه في العاشر من نيسان (ابريل) المقبل في كنساس.

وفي احتفال الجمعة الماضي كلف الرسام ديكي فلات مهمة تقديم السناتور غراهام للحاضرين. ويعتبر غراهام هذا الرسام الذي يقيم في مدينة ميخيا في تكساس، نموذجاً للمواطن الاميركي العادي الذي يسعى الى مساعدته. وقال غراهام انه سيفحص كل برنامج فيديرالي ويسأل هل انه يستحق ان تنفق عليه اموال دافعي الضرائب الاميركيين من امثال فلات. واضاف: «دعوني اقول لكم شيئا: لا توجد برامج كثيرة (فيديرالية) يمكنها ان تصمد في امتحان كهذا».

وغابت عن خطاب غراهام اي اشارة الى قضايا اجتماعية اثيرة على قلوب كثيرين من المسيحيين المحافظين. فهو لم ينطق بكلمات مثل «الاجهاض» او «الصلاة في المدارس».

وتوجه غراهام من تكساس، التي تعتبر موطنه بالاقامة، الى مسقط رأسه كولومبوس في ولاية جورجيا حيث تحدث الى انصاره عن التعليم الابتدائي في المدارس. وكان غراهام رسب اثناء دراسته في الصفوف الثالث والسابع والتاسع. وكان غراهام ديموقراطيا لكنه انتقل الى الحزب الجمهوري في ١٩٨٣. وهو سياسي مجتهد ذو قناعات محافظة قوية وعزيمة فولاذية على تحقيق طموحاته. وعلى رغم انه لا يتمتع بصفات الشخصية الكاريزماتية، فإن احداً لا يشك في قدراته التنظيمية. واظهر هذه القدرات عندما استطاع ان يجمع في حفلة تبرعات في دالاس الخميس الماضي دعما لحملته الانتخابية اربعة ملايين و١٠٠ الف دولار وهو رقم قياسي بالنسبة الى حفلة واحدة.

وباضافة مليون دولار جمعت في ولايات اخرى سيكون غراهام جمع منذ الآن ١٢ مليون دولار وهو مبلغ ضخم بجميع المعايير في مثل هذه المرحلة المبكرة من الحملة الانتخابية.

كريستوفر عاد الى واشنطن ويقضي فترة نقاهة

■ اوتاوا – رويتر – قال ناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية ان وزير الخارجية وارن كريستوفر عاد الى واشنطن برفقة الرئيس بيل كلينتون اول من امس الجمعة ودخل المستشفى في العاصمة الاميركية بعدما أمضى ليل الخميس – الجمعة في مستشفى كندي بسبب نزيف من جراء قرحة في المعدة. وأدخل كريستوفر مستشفى جورج تاون ليبقى تحت المراقبة. وكان مقرراً أن يغادره في ساعة متأخرة امس السبت.

وكان كريستوفر (٦٩ عاماً) شكى من انه يشعر بوعكة بعد اجتماعه مع وزير الشؤون الخارجية الكندي اندريه أوليت وبعد مشاورات عبر الهاتف مع طبيبه في لوس انجليس، نُقل الى المستشفى الاهلي لاجراء فحوصات. وسئل كلينتون عن الحال الصحية لكريستوفر في بداية اجتماعه مع رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان فقال: «حالة جيدة هذا الصباح (الخميس). لقد تحدثت معه وهو مستعد للعودة الى الوطن معنا».

على حساب لبنان . . . واللبنانيين

■ يصعب فهم التصعيد الذي يشهده جنوب لبنان هذه الايام خارج إطار الجولة التي ينوي وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر القيام بها في الشرق الاوسط. فمجيء اسحق رابين إلى منطقة الشريط الحدودي المحتل مع ١٢ وزيراً لا يمكن إلا أن تعني شيئاً واحداً هو أنه قادر أيضاً على ممارسة لعبة التصعيد انطلاقاً من الجنوب اللبناني وأن تلك الجبهة المفتوحة ليست ورقة سورية وإيرانية فقط.

المهم في كل ذلك أن اللبنانيين يدفعون ثمن الاحتلال الإسرائيلي ومحاولات لعب ورقة الجنوب من دم لبنانهم وأرزاقهم. وربما كان الأخطر من ذلك كله أن أجيالاً تربى على الحقد والتعصب وحمل السلاح مثل اولئك الأطفال الذين ساروا يحملون بنادق – دمى في احتفال لـ «حزب الله» في الضاحية الجنوبية لبيروت وكأن هناك خدمة تقدم إلى إسرائيل أفضل من هذه الأجيال التي لن تذهب حتماً إلى مؤسسات تربوية تؤمن لها حداً أدنى من العلم والانفتاح على العالم... وفي بلد مثل لبنان لم يقم سوى على العلم والانفتاح على العالم.

على رغم ذلك كله، ليس أمام لبنان سوى أن يبقى مرتبطاً بالمسار السوري – الإسرائيلي كون الثمن الذي يدفعه في ظل هذا الارتباط يظل اقل بكثير من اي ثمن يمكن أن يترتب على انفراط السلم الاجتماعي النسبي الذي يتمتع به حتى الآن. إلا أن ذلك لا يمنع من طرح بعض الأسئلة وقول بعض الأمور المرتبطة بمطالب تقدمت بها الحكومة اللبنانية من نوع رفع الحظر عن سفر الأميركيين إلى لبنان. فهل أن الاتيان بأطفال وتحميلهم بنادق – دمى وجعلهم يدوسون على العلم الأميركي في منطقة لا تبعد سوى أمتار عن مدرجات مطار بيروت يخدم لبنان أم يخدم إسرائيل؟

الأكيد ان مثل هذا النوع من الأعمال والتظاهرات لا يخدم في المدى الطويل سوى إسرائيل في مرحلة يحتاج لبنان أكثر من أي وقت إلى دعم حكومته والسياسة الواقعية التي تتبعها والقائمة على الارتباط بالمسار السوري من جهة وعلى المطالبة بتنفيذ القرار ٤٢٥ من جهة أخرى مع دعم المقاومة للاحتلال. والأكيد أيضاً أن نقل الظاهرة الإيرانية إلى لبنان في وقت تمر إيران نفسها في مرحلة تحولات ليس واضحاً كيف ستنتهي وإلى ما ستفضي إليه هو أسوأ ما يمكن أن يتعرض له لبنان وأفضل ما يمكن أن يقدم إلى إسرائيل من منطلق أنها ستظهر نفسها بـ «الدولة الحضارية» الوحيدة في المنطقة. والأكيد أخيراً ان سورية التي التزمت السلام «خياراً استراتيجياً» لا بد أن تساعد في الحد من مثل هذه الظواهر، هذا إذا كان المطلوب بالفعل الوقوف في وجه إسرائيل بدل الاستمرار في تقديم الخدمات إليها ثم ارسال الفاتورة إلى لبنان واللبنانيين.

خيرالله خيرالله

مهمة اولبرايت

■ من الواضح ان الجولة التي تقوم بها حاليا مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت، بتكليف من الرئيس بيل كلينتون، يعكس القلق الجدي الذي باتت تشعر به الولايات المتحدة من التشقق في جدار المعسكر الذي تقوده والداعي الى استمرار التعامل مع نظام صدام حسين بصفته منبوذا وخارجا عن المجتمع الدولي الامر الذي يستدعي ابقاء الحصار عليه حتى يمتثل لجميع قرارات مجلس الامن.

ومن الواضح ايضا ان التحركات الديبلوماسية المتصاعدة للنظام العراقي في الفترة الاخيرة، مسنودا من دول مهمة كفرنسا وروسيا، حمل الادارة الاميركية على مواجهتها بطريقة اكثر فاعلية، خصوصا مع اقتراب موعد المراجعة الدورية في مجلس الامن للعقوبات وصدور تقرير رئيس اللجنة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل للعراق.

ويبدو ان واشنطن ادركت انه لم يعد كافيا الاقتصار على اجراء اتصالات مع رؤوس الوفود في مجلس الامن كما كانت تفعل حتى الآن عشية انعقاد الجلسات المخصصة لمراجعة العقوبات. فالامر يبدو جديا هذه المرة عندما تصدر دعوات من امثال تلك التي اطلقها وزير الدفاع الفرنسي فرانسوا ليوتار الى الانفتاح على نظام صدام حسين «على رغم طابعه الديكتاتوري». الى ذلك تصعد روسيا الحاحها على رفع الحصار عن العراق او تخفيفه، بينما تواصل انظمة عربية التصرف في ما يتعلق بالتعامل مع بغداد على اساس ان الوقت حان لتطبيق مبدأ «عفا الله عما سلف».

ولعل التحركات المتزايدة لرجال الاعمال الغربيين، خصوصا الفرنسيين والبريطانيين اخيراً، تشكل سبباً اضافياً يدعو الى التحرك الاميركي المضاد. واثارت الزيارة التي قام بها وفد ضم عددا من مسؤولي شركات بريطانية وتصريحاتهم المؤيدة لبغداد حرجا كبيرا في لندن وتساؤلات في شأن الموقف البريطاني طرحت في الصحافة ومجلس النواب.

يرافق ذلك كله نشاط علني واسع يقوم به منذ فترة عراقيون موالون لنظام صدام عبر جماعات بريطانية لم تسع كثيرا الى اخفاء صلاتها مع بغداد. وربما للمرة الاولى منذ حرب الكويت انتقل انصار النظام العراقي في بريطانيا الى الهجوم بعدما كان نشاطهم يقتصر على الدفاع. وصار المسؤولون العراقيون يجدون طريقهم بسهولة الى الصحافة ليصوروا الامر كأن نظام صدام هو الضحية وليس الجلاد وان الكويت هي التي غزت العراق ونهبت امواله وممتلكاته وآثاره وليس العكس.

طبعاً لا يمكن لوم النظام العراقي لانه يسعى الى ان يستغل، بنجاح، اي وسيلة ممكنة لمصلحته. فالحق على اعدائه الذين سمحوا للضعف والتراخي ان يتسلل الى صفوفهم واعتقدوا ان «الطابع الديكتاتوري» لنظام صدام هو من النوع «العادي» الذي يمكن احتواؤه ودحره بمجرد ابقاء الحصار عليه.

عندما صدر القرار ٦٨٧ عن مجلس الامن بعد الهزيمة المشينة للجيش العراقي في الكويت وصف بأنه «ام القرارات». وهو وصف دقيق اذا اخذ في الاعتبار انه لم تكن له سابقة في تاريخ الامم المتحدة واعتقد كثيرون في حينه انه سيؤدي في غضون عام لا الى تركيع صدام فحسب بل الى اطاحته وتخليص العراق والمنطقة بأسرها من شروره.

لكن السؤال هو هل يكفي الابقاء على الحصار حلا للمشكلة العراقية؟ ها هي الولايات المتحدة تجاهد، بعد اربع سنوات تقريبا على صدور «ام القرارات»، من اجل الابقاء على تماسك المجتمع الدولي لكي يستمر الحصار على نظام يمكن ان تصبح شروره اشد فتكا اذا نجح في كسر طوق الحصار فيعتبر انه انتصر. لكن الاكيد انه سيعتبر الانتصار ناقصاً ولن يكتمل الا بعد ان ينتقم من اعدائه جميعا، في المنطقة وخارجها.

بعبارة اخرى سيعود كل شيء الى نقطة الصفر وعندها يكون وقت الندم قد فات.

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ – ٠٧١ – الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ٠٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ – ٠٧١ – التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ – ٠٧١ – التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٣ – ٠٧١ – الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠٧١

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)

■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا)
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧

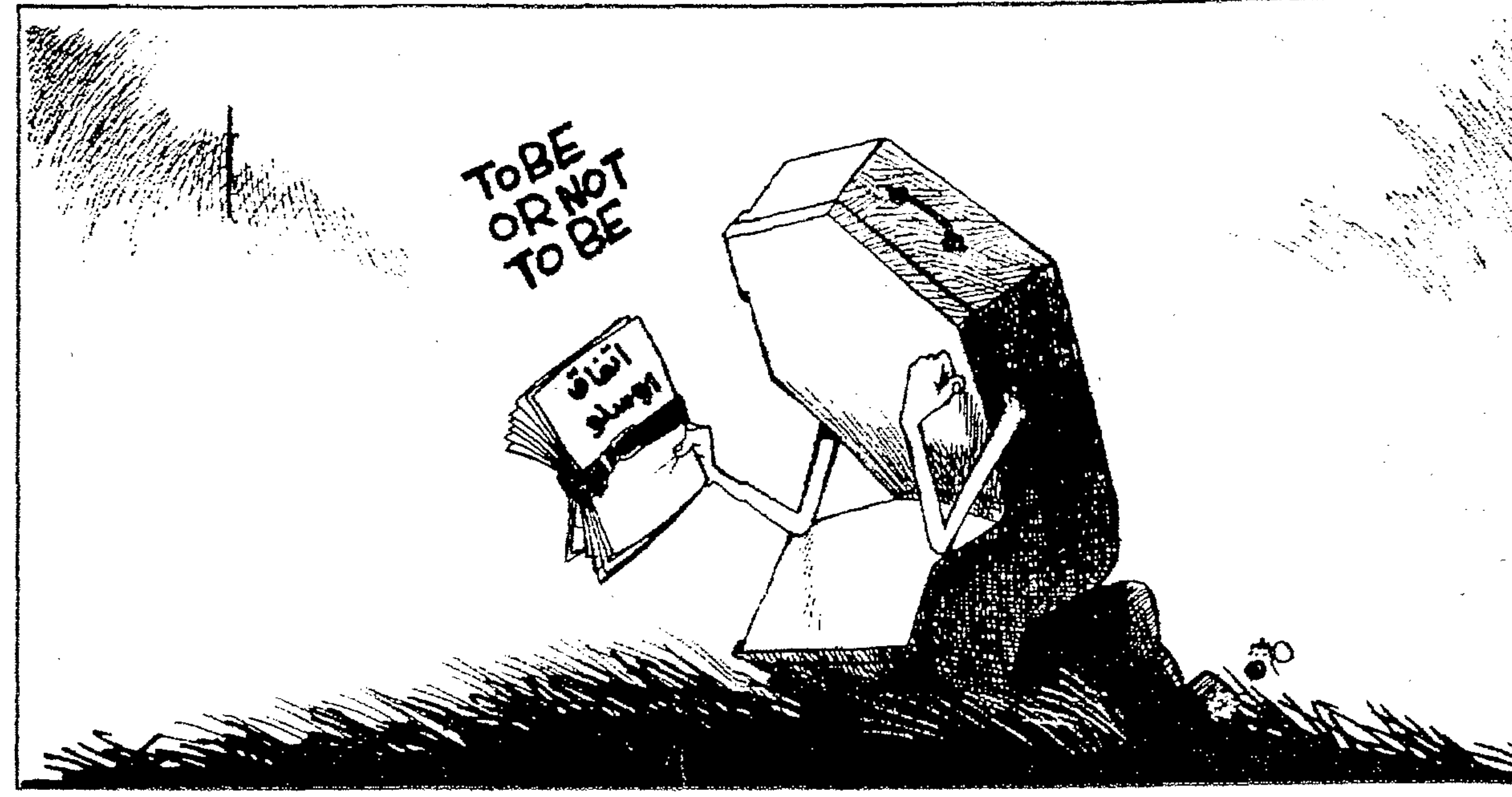
■ مكتب جدة:
– الادارة ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٣١

■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠١٣

■ مكتب البحرين:
– الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



القول بالتمديد للرئيس يبرر التمديد لكل شيء ولكل أحد . . . إلى ما لا نهاية

الحياة السياسية في لبنان تخضع لقوى أمر واقع محلية واقليمية ودولية

بطرس حرب *

■ هل من المناسب، في الظرف الحالي، تعديل الدستور اللبناني؟ الداعون الى التعديل، اليوم، يتذرعون بأن الرئيس الياس الهراوي لم يحكم في اثناء السنتين الأولين من عهده، فلا بأس، على زعمهم وقولهم، من ان «يكمل» ولاية تامة تمتد ست سنوات، وينقصها عامان، فتمدد ولايته الى اواخر ١٩٩٧ لتتم ولاية حكم عادية.

والتذرّع بهذه الحجة لا يقف عند حد. فيصح القول، على المثال نفسه، إن الحالة الامنية تستدعي حكم رجل قادر على ضبط الأوضاع العسكرية، فلا بأس من تعديل الدستور لتولية رجل عسكري رئاسة الجمهورية. وهكذا دواليك في شأن الأحوال الأخرى: الاقتصادية والمالية والديبلوماسية والادارية والعمرانية...

ينبغي التذكير بأن المادة ٤٩ من الدستور اللبناني، وهي تنص على استقالة موظفي الفئة الاولى من وظيفتهم قبل سنتين من ترشيحهم الى رئاسة الجمهورية ليجوز الترشيح وليحق لهم، والمادة نفسها تمنع تجديد ولاية رئيس الجمهورية - هذه المادة لم توضع عبثاً ولا من غير سبب. فهي وضعت للحؤول دون استغلال رئيس الجمهورية نفوذه وسلطته ومنصبه، وهو الحاكم ورأس الدولة، في سبيل «تسويق» نفسه، والاستفادة من امتيازات الحاكم الفعلي في منافسة غير متكافئة مع المرشحين الآخرين. فالحؤول دون تجديد ولاية الرئيس، والرئيس في الحكم، قصد به تحصين موقع الرئاسة، وتنزيهه عن المنافسة غير المشروعة وعن استرضاء «الناخبين» الذين في يدهم تمديد ولايته او تجديدها.

اما منع موظفي الفئة الاولى من الترشيح الى الرئاسة، اذا لم يستقيلوا من وظيفتهم قبل سنتين من الاستحقاق الانتخابي، فأملاه على المجتمعين في مدينة الطائف بعض التجارب المرة السابقة. ومن هذه التجارب محاولة بعض قادة الجيش، وهم في القيادة، تولي الرئاسة، وتسخيرهم موقعهم لهذا الغرض. وكلف الامر لبنان غالياً. اما الرئيس فؤاد شهاب، وهو كان رجلاً تاريخياً واستثنائي النزاهة، فقد ادى مجيئه من القيادة العسكرية الى نشأة جهاز مواز للسلطة السياسية هو جهاز شعبة الجيش الثانية. وانتهى الامر بهذه السلطة الموازية غير الشرعية بأن شوهت صورة العهد الشهابي وصاحبه.

اما العماد اميل البستاني، وهو تولى قيادة الجيش اللبناني في اواخر الستينات وإبان انتشار «العمل الفدائي» الفلسطيني، فلم يتورع عن النزول عن اقدس المقدسات وهو السيادة الوطنية، إرضاء لمن حسب ان استرضاءهم كفيل بتنصيبه رئيساً. فوافق على «اتفاق القاهرة» مع المنظمات الفلسطينية المسلحة.

واخر تجربة مرة هي تجربة العماد ميشال عون. فقد ادت رغبته في تولي الرئاسة الاولى الى تحطيم البلاد وإيقاعها في مأزق كبير.

في ضوء هذه التجارب اتفقنا، في مؤتمر الطائف، على تقييد من يريد، من موظفي الفئة الاولى، ان يرشح نفسه الى منصب الرئاسة ان يستقيل من وظيفته قبل سنتين من موعد الترشيح الى المنصب. والغرض من هذا النص واضح كذلك، وهو الحؤول دون ان يستعمل الموظف الكبير منصبه الإداري او العسكري او المالي، في كسب الناس، او إرضاء من في مستطاعهم التأثير في انتخابه، على حساب القانون والمصلحة العامة. وهذا الرئيس الاستقلالي الاول نفسه، بشارة الخوري، اضطر ان يتنحى عن الحكم وهو في منتصف رئاسته الثانية، في ١٩٥٢، ورضخ لثورة شعبية اطاحته على رغم نضاله الكبير في سبيل الاستقلال.

ولا جدال في ان تعديل الدستور، او احدى مواده، لرفع شخص بعينه الى الرئاسة، امر غير محمود العواقب والنتائج. فالتشريع لأجل اشخاص، وخدمة لهم، يتنافى مع الأصول التشريعية الديموقراطية التي تتعاطى المعايير العامة وتتقيد بها، وتدعو الى التقيد بها، فاذا عدل الدستور مرة واحدة بناء على اعتبارات خاصة وشخصية، كان ذلك داعياً، لا يرد، الى تكرار التعديل في كل عهد، ومحرضاً على تسخير كبار الموظفين وظائفهم لمطامحهم في الرئاسة. واستثناء اليوم لا يضمن قاعدة الغد.

والكلام على رابط بين التجديد او التمديد وبين مفاوضات السلام وضرورة استكمالها، هو دليل ساطع على التخلف السياسي السائد في بعض اجزاء العالم العربي. فالقيمة الأولى، في الانظمة السياسية المتقدمة، إنما هي للمؤسسات. وينبغي ان يكون طموحنا في لبنان الى دولة متطورة وديموقراطية، تتقدم فيها المؤسسات، ويتقدم الاستقرار الذي تضمنه، على الافراد.

ولا تبرر المفاوضات، على ما أرى، التمديد للرئيس الحالي ولا التجديد له. واذا هي بررت التمديد للرئيس او التجديد له، فينبغي ان تكون مبرراً لتمديد ولاية المجلس النيابي، ثم التمديد للحكومة، ولكل الموظفين الاداريين وغير الاداريين الذين ترتبط وظائفهم بمواقع سياسية متصلة بالمفاوضات، او ببعدها الاقليمي.

ويقودنا هذا الجانب من المسألة الى القول ان ما يجري في لبنان لا يخضع لقواعد بل هو نتيجة قوى وموازين قوى. وهذه القوى هي قوى أمر واقع: محلية، وإقليمية، ودولية. وهي التي تعمل على فرض هذا الرئيس أو ذاك، وترسم هذه المواصفات او تلك لرئيس الجمهورية، وتجدد او تمدد، وتأتي بموظف الفئة الاولى او غيره، وتترك لبنان «مزرعة» فالتة، على ما هي عليه الحال اليوم، أمر يعود الى قوى الأمر الواقع. فلو حزمت هذه القوى امرها، وسلمت ببناء دولة ديموقراطية سليمة في الواقع، لجاءت مواصفات الرئيس العتيد متشددة، ولما ارتقي الا بأكثر المرشحين كفاءة وخلقاً ووطنية.

اما اذا اريد للبنان ان يبقى مشرّعاً على الصراع الإقليمي، العربي - الاسرائيلي والعربي - العربي وعلى الصراع الأصولي - الدولي والصراع الطائفي، فالمنطقي ان تنحط المواصفات المطلوبة للرئيس المقبل. فلا يتناسب مع استمرار سياسة المزرعة الا رئيس لا يستطيع تقويم الاعوجاج، ولا يقدر على المحافظة على الدستور والحقوق الوطنية، بل على الوطن كله. فالقرار الدولي، اي قرار قوى الأمر الواقع، هو المرجّح في هذه المسائل، وليس فضائل الرئيس العتيد ولا تعويض الرئيس الحالي سنوات حكم ضاعت عليه وكأنها لم تضع على لبنان وشعبه ودولته...

ولا يستبعد التوسل بالكلام على التمديد الى عدد من الامور مثل ضبط العلاقة بين الرئيس والحكومة، وإضعاف موقع المرشحين المحتملين وتليين مواقفهم. كذلك لا يستبعد السعي للتمديد فعلاً: فرئيس الجمهورية ردد انه لن يخالف رأي المجلس النيابي اذا رأى المجلس تعديل المادة ٤٩ من الدستور اللبناني، ولم يجزم في تركه الرئاسة مهما كان الأمر.

اما التذرّع بالتمديد لرئيس الجمهورية الى التمديد للمجلس النيابي فعمل لا أظن ان لبنان يحتمله. وهو، قطعاً، ليس لمصلحة الرئيس الهراوي ولا لمصلحة لبنان. والحق انه لا حجة بيد من يلوّحون بالتجديد للمجلس النيابي الحالي: فاذا لم تمنع المفاوضات، في صيف ١٩٩٢، إجراء الانتخابات آنذاك فلماذا تمنع المفاوضات، اليوم او السنة الآتية، إجراء الانتخابات؟ واذا كانت متابعة المفاوضات منوطة بالرئيس وبوزير الخارجية فالمجلس النيابي ليس مشاركاً في المفاوضة، ودوره هو النظر في ثمرة المفاوضات ونتيجتها، اي الموافقة على الاتفاق، اذا انتهت المفاوضات الى اتفاق، او رفضه، من غير تعديله. واقر بانني لا افهم موقف بعض القيادات اللبنانية في الخارج ممن يعلنون قبولهم بالتمديد. فهم يرون ربما ان المجلس النيابي الحالي، وهو لا يتمتع بنصاب اقتراع شعبي مقبول، لا يصلح لانتخاب رئيس جمهورية جديد غير مطعون في شرعيته ولا مشكوك فيها. لكن اصحاب هذا الرأي لا يدركون ان التمديد لرئيس الجمهورية اليوم، إذا حصل، يبرر التمديد لكل شيء، ولكل أحد، اليوم وغداً وبعد غد، ويفتح الباب أمام مخالفة كل الاحكام الدستورية. ولا يتمنى لبناني عاقل ان يحصل مثل هذا.

* سياسي لبناني، نائب ووزير سابق.

هل من بديل لـ «اتفاق اوسلو»؟

علي الجرباوي *

■ كلما تعثرت المسيرة السلمية على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي يبرز على السطح التساؤل الكامن والمرافق لهذه العملية منذ انطلاقتها: ما البديل عن «أوسلو»؟ وعلى رغم وجاهة هذا السؤال والحاحه في ضوء التعثر المتواصل المواكب لهذه المسيرة، الا انه يبقى عمومياً وفضفاضاً يخفي في ثناياه عدداً من الأسئلة الاكثر دقة وأساسية: أيوجد بديل انجع الآن من اتفاق أوسلو لتحقيق السلام والأمن والاستقرار للطرفين والمنطقة جميعاً؟ ومن من الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي يملك مفاتيح البديل الناجع؟ وهل هذا الطرف، ان وجد، معني بتغيير اتجاه المسيرة الحالي وتنفيذ البديل؟

للاجابة عن هذه الاسئلة يجدر الانطلاق من نقطة مركزية بهدف جلائها وايضاحها، وهي قصور صيغة وعملية تنفيذ اتفاق أوسلو عن تحقيق السلام المنشود بين الطرفين، وتأمين الأمن والاستقرار لكل منهما. فلكي ينعم الطرفان بمزايا السلام، يجب على الصيغة المشتركة لانهاء الصراع الدائر بينهما ان تستجيب على الاقل للحد الادنى من مطالبهما الحيوية. واتفاق اوسلو، صيغة وتنفيذاً، فشل في تحقيق ذلك للطرفين. وبدون اعتراف واضح وصريح بهذا الفشل لن يكون البحث عن «البديل» مجدياً ونافعاً.

نجم اتفاق اوسلو عن اختلال واضح في موازين القوى لمصلحة اسرائيل على الفلسطينيين. وبدلاً من ان تستغل اسرائيل الفرصة الذهبية التي طالما انتظرتها لإحلال السلام الدائم مع الفلسطينيين، وتقوم معهم بالتوصل الى اتفاق مشترك قادر على الاستمرار، فانها استخدمت تفوقها لإيجاد اتفاق يرعى مصالحها على حساب المصالح الفلسطينية. لذلك ولد الاتفاق ميتاً قبل ان يجف حبر توقيعه لان الموقّعين عليه اعتبراه خطوة تكتيكية اتخذت كي يتم في الأساس تجاوزها. فالجانب الفلسطيني المنهك والمحاصر بعد حرب الخليج الثانية اقليمياً ودولياً وصل الى عقد هذا الاتفاق بسرعة وسرية استباقاً وقائياً للتحركات التنافسية التي انخرطت فيها الاطراف العربية المشاركة في جولات واشنطن التفاوضية، وحفاظاً على المكانة التقليدية للقيادة الفلسطينية التي كانت تعاني من مخاطر الازاحة والاحلال. وسعياً الى تحصيل الاعتراف الاسرائيلي بهذه القيادة، وعقد اتفاق بين الطرفين يحفظ الوجود لها، وقّع اتفاق اوسلو فلسطينياً بدون تمحيص دقيق في حيثياته وتبعاته المستقبلية، مروّجة لشعبها كونه «انجازاً تاريخياً». ولكن على رغم نواقص الاتفاق وسلبياته من وجهة النظر الفلسطينية، التي يشترك فيها مؤيدوه ومعارضوه على السواء، فإن الفلسطينيين يتمتعون بإجماع وطني عام قوي على ضرورة تحقيق الحد الادنى من الحقوق الشرعية الفلسطينية، المتمثلة بإنهاء الاحتلال الاسرائيلي للأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية فيها. ولذا فإن اتفاق اوسلو يعتبر من جانب مؤيديه الفلسطينيين وسيلة تحريكية لتحقيق هذه الحقوق الأساسية. وبدون تحقيقها فإن هذا الاتفاق لا يعني للفلسطينيين شيئاً، سوى انه سيصبح سداً مانعاً ومكبلاً عليهم القيام بتحطيمه.

بالمقابل، تمحور الهدف الاسرائيلي من اتفاق اوسلو حول استغلال الضعف الفلسطيني منفذاً لإنهاء القضية الفلسطينية، وفقاً للأجندة الاسرائيلية، ونفتح الطريق امام تطبيع العلاقات الاسرائيلية - العربية. ولكن، عدا استغلال هذا الاتفاق للاستحصال على الشرعية القانونية لوجود الدولة العبرية وفتح المنطقة العربية امامها، فإن الاسرائيليين يفتقدون في المسيرة السلمية مع الفلسطينيين، ويعكسهم تماماً، وجود اجماع وطني عام (في ما عدا ما يتعلق بمدينة القدس) حول ماهية الاجندة المقبولة عليهم لانهاء القضية الفلسطينية. ويدور الخلاف الداخلي المحتدم في اسرائيل بهذا الخصوص حول كيفية تفسير معادلة «الارض مقابل السلام». فهناك من يريد في اسرائيل ابتلاع الارض مقابل منح الفلسطينيين والعرب السلام، وهناك من يريد اعادة جزء من الارض مقابل الحصول من الفلسطينيين والعرب على كل السلام.

وفي فقدان الاجماع الوطني الاسرائيلي على كيفية التعامل مع المستقبل الفلسطيني تكمن علة المسيرة السلمية. ففي حين دخل الفلسطينيون اتفاق اوسلو وهم يعرفون ما يريدون فإن الاسرائيليين دخلوا الاتفاق وهم لا يعرفون ما يريدون. وكان التلاقي الوحيد بين الطرفين، كلٌّ لأسبابه ودوافعه الخاصة، يتجمع عند ضرورة القفز عن «اوسلو». فالفلسطينيون يريدون القفز الى الامام لان مبتغاهم من الاتفاق لم يتحقق، في حين يريد الاسرائيليون القفز الى الوراء لان استخدامهم للاتفاق ادى ثماره اقليمياً ودولياً. ولكون الجانب الاسرائيلي يتمتع في معادلة موازين القوى مع الفلسطينيين بالهيمنة، فإن سحب الاتفاق الى الوراء اصبح القاعدة. واتخذت اسرائيل من المماطلة في تنفيذ الاتفاق منهجاً، فالاختلاف داخلياً على تبعاته ظل قائماً. والى ان يستقر الاسرائيليون على قرار، يبقى المستقبل الفلسطيني مع اوسلو معلقاً.

ادى التلكؤ الاسرائيلي في تنفيذ بنود «اتفاق أوسلو» الناجم عن الخلافات الداخلية الاسرائيلية وعجز الحكومة عن اتخاذ القرار المحدد للمسار، الى فقدان السلطة الفلسطينية التدريجي لصدقيتها امام جمهورها الفلسطيني الذي اصابه الاحباط وتزايدت حدة هذا الاحباط مع تصاعد حدة الاجراءات الاسرائيلية التعسفية ضد الفلسطينيين، كالاستمرار في عملية الاستيطان ومصادرة الاراضي واغلاق المناطق والاعتقالات. ونتيجة لعدم تحسن الاوضاع الفلسطينية في ظل سلام «اوسلو» المقزّم، بل في الواقع نتيجة ازدياد تراجعها عن وضعها خلال مرحلة الاحتلال الاسرائيلي المباشر، بدأ الفلسطينيون يفقدون الثقة بالنوايا الاسرائيلية التي تريد تفصيل المستقبل الفلسطيني على المقاس الاسرائيلي، وبامكانية ان يحقق لهم اتفاق اوسلو الحد الادنى من حقوقهم الوطنية الشرعية. وجاء رد الفعل الفلسطيني عنيفاً متمثلاً بازدياد العمليات العسكرية والانتحارية الفلسطينية، وداخل اسرائيل تحديداً. وكانت النتيجة ان استطاع الفلسطينيون تقويض الامن الداخلي الاسرائيلي الذي اعتقد الاسرائيليون بتحصينه في اتفاق اوسلو. وبانهيار توقعات الفلسطينيين بالتحرر والاستقلال من جهة، وانهيار الشعور بالامن الشخصي للاسرائيليين من جهة اخرى، انهارت امكانية تحقيق السلام والامن والاستقرار للطرفين عن طريق اتفاق اوسلو. واصبح من الضروري لانجاح المسيرة السلمية المتوقفة، وتحقيق المصلحة المتبادلة للطرفين، ان يتم اغلاق ملف «اوسلو» والبحث عن البديل.

ولان الجانب الفلسطيني هو الاضعف في معادلة موازين القوى مع اسرائيل، ومع انه يعرف ما يريد من مسيرة السلام، الا انه لا يملك القدرة على طرح البديل من اتفاق اوسلو وفرض قبوله على اسرائيل. وفي الواقع، فإن الفلسطينيين لا يملكون البديل من «اوسلو»، لانهم افقدوا انفسهم بانفسهم البدائل منذ قبولهم بالدخول في العملية التفاوضية وفقاً للشروط الاسرائيلية. فقد جرّد الفلسطينيون انفسهم من كل الاسلحة التفاوضية عندما قبلوا بالمفاوضات على مرحلتين بحيث يتأجل بحث القضايا الجوهرية لمرحلة المفاوضات النهائية. وبذلك سلم الفلسطينيون المبادئ مقابل جدول اجراءات، متمنين ان تقودهم الاجراءات الى تحقيق المبادئ. وعندما دخل الفلسطينيون في اتفاق اوسلو باعتباره «انجازاً تاريخياً»، متوقعين تحقيق الكثير من خلاله، ربطوا مصيرهم به، ولم يعد في امكانهم التراجع عنه. لكن الممارسات التعطيلية الاسرائيلية لتنفيذ بنود هذا الاتفاق والقيام بالاجراءات وفقاً لجدولها الزمني ادت الى عدم تمكن الفلسطينيين من تحقيق التقدم من خلاله. وهكذا، اصبح الفلسطينيون رهائن اتفاق لا يستطيعون التقدم به او التراجع عنه. واكثر ما يستطيع الجانب الفلسطيني ان يطرحه في مجال البدائل الآن هو ايقاف المفاوضات التفصيلية التي تجري حالياً في القاهرة، ليس خروجاً عن اتفاق اوسلو، ولكن في محاولة ضاغطة على اسرائيل للالتزام بتنفيذ هذا الاتفاق كما كان متفقاً عليه اصلاً. ولكن العودة الى اتفاق أوسلو الآن، وبعد كل المتغيرات والتطورات التي جرت على أرض الواقع، لن تؤدي الى انقاذ مسيرة السلام من الفشل المحتوم.

ان ما يمكن ان ينقذ مسيرة السلام الآن موجود فقط عند الحكومة الاسرائيلية. فهو وحدها تملك البديل، مع انها لا تملك حتى الآن العزيمة لاتخاذ قرار حاسم بشأنه. اذ ثبت، اولاً، ان تنفيذ اتفاق اوسلو وفقاً للطريقة الاسرائيلية الكابحة لم يجلب لاسرائيل اهم متطلباتها من المسيرة السلمية، وهو تحقيق الأمن الذاتي لمواطنيها. كما ثبت، ثانياً، ان الكلل لن يصيب الفلسطينيين في محاولاتهم المستمرة لتحقيق الحرية والاستقلال. وثبت، ثالثاً، باعتراف رئيس الحكومة الاسرائيلية، ان انجع وسيلة للتوفيق في تحقيق مطالب الطرفين تكمن في الفصل بينهما. فالفلسطينيون يريدون الفصل لتحقيق الحرية والاستقلال، والاسرائيليون يريدونه لتحقيق الأمن الذاتي وللحيلولة من ان تتحول الدولة العبرية الى دولة ثنائية القومية.

واذا كان الفصل هو الحل، والحكومة الاسرائيلية مقتنعة بذلك، ورئيسها يشكّل لجنة لدراسة السبل الكفيلة بتحقيقه فأين إذاً تكمن المشكلة؟ ان المشكلة الاساسية لا تكمن، في اعتقادي، في مبدأ الفصل واهميته، وانما في نوعيته. فالحكومة الاسرائيلية لكونها تتعرض لضغوط داخلية متواصلة يمارسها عليها اليمين الاسرائيلي والمستوطنون وتتعرض لانحدار في الشعبية على صعيد الجمهور الاسرائيلي من ناحية، ولأن الجانب الفلسطيني اصبح طيّعاً في يدها ولا يملك ناحية ممارسة الضغط الفعّال عليها من ناحية اخرى، اصبحت تتأرجح وتتردد وتتلكأ في عملية اتخاذ القرار الفعّال لتحقيق السلام والأمن والاستقرار لاسرائيل. فهي تعتقد الآن خاطئة بأنها تستطيع تحقيق المنشود اسرائيلياً بدون اغضاب جزء من الاسرائيليين أو دفع الثمن المطلوب لذلك فلسطينياً. ولذلك فإن نوعية الفصل الذي تقترحه بين الطرفين، وهو الفصل الأمني، يأتي مبتوراً وناقصاً، لا يفي بالمتطلبات الفلسطينية او يستجيب للضغوط اليمينية الاسرائيلية ومخاوف الجمهور الاسرائيلي. ولهذا السبب تعيش هذه الحكومة ازمتها الخانقة التي ستؤدي في نهاية المطاف للاطاحة بها.

إن المخرج الناجع للمأزق الذي تواجهه المسيرة السلمية وللمعضلة التي تعاني منها الحكومة الاسرائيلية يتمثل باعترافها بما لا بد منه، وهو ان السلام والامن والاستقرار لن يتحقق لاسرائيل على الاطلاق طالما ان الشعب الفلسطيني ممنوع من تحقيق الحد الأدنى من حقوقه الوطنية الشرعية. ولذلك على الحكومة الاسرائيلية اختصار التردد والتلكؤ ومواجهة الحقيقة من خلال دفع مبدأ الفصل الذي تقترحه في الاتجاه الوحيد الصحيح، وهو اتجاه الفصل السياسي الكامل بين الطرفين. وبالطبع، يتضمن هذا النوع من الفصل اعترافاً ضرورياً بحتمية قيام الدولة الفلسطينية.

عندما تتخذ الحكومة الاسرائيلية هذه الخطوة الأساسية، هذا في حال استجماعها للشجاعة المطلوبة وتفكيرها بما هو اهم وأعمق من الحسابات السياسية الضيقة، سيتحول مجرى عملية المفاوضات العبثية الجارية حالياً. فعوضاً عن استخدام المفاوضات اسرائيلياً لدرء امكانية قيام الدولة الفلسطينية، يصبح هدف وعمل المفاوضات تحديد شروط قيام هذه الدولة وماهيتها المستقبلية. وتصبح المفاوضات عندئذ اكثر نجاعة وفائدة، إذ انها ستكون المفاوضات الجوهرية والنهائية التي حاولت الحكومة الاسرائيلية باتفاق اوسلو تأجيلها، فخسرت بذلك اهم مرتكزات تحقيق السلام الشامل والدائم في المنطقة، الا وهو السلام مع الفلسطينيين.

ويبقى البديل للمأزق المزمن في المسيرة السلمية بيد الحكومة الاسرائيلية. والكرة منذ بداية عملية المفاوضات مع الجانب الفلسطيني بقيت في ملعبها. وعلى كيفية تصرفها الآن يقف مستقبل المسيرة السلمية، ومستقبلها السياسي هي ايضاً. فهل سترتقي هذه الحكومة الى مستوى الفرصة التاريخية، ام انها ستضيع في غياهب التاريخ لان المقتضيات السياسية الضيقة افقدتها البصيرة؟ هذا هو سؤال المرحلة.

* استاذ علوم سياسية، جامعة بيرزيت.

العراق مرشح ليحذو حذو المكسيك في استخدام عائداته النفطية لضمان قروضه

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ ربما اقتدت دول اخرى في العالم مستقبلاً بما يقوم به المكسيك حالياً من استخدام عائداتها النفطية من اجل ضمان الاتفاق الخاص بالقرض البالغ ٢٠ بليون دولار الذي توصلت اليه مع الولايات المتحدة اخيراً. والدولة الثانية المرشحة للاقتداء بالمكسيك هي العراق على رغم ان الترتيبات التي قد يدخل فيها لن تكون مع الولايات المتحدة بل مع الامم المتحدة، استناداً الى ما يقوله محللو الشؤون السياسية وشؤون الطاقة.

وبموجب الاتفاق الذي توصلت اليه كل من المكسيك والولايات المتحدة الثلثاء الماضي، ستطلب شركة النفط المكسيكية «بيمكس» من الذين يشترون صادراتها من النفط الخام ومشتقاته دفع ما يترتب عليهم عن طريق فرع مجلس الاحتياط الفيديرالي في نيويورك.

وسيبقى العمل بهذا الاتفاق سارياً، طالما ان المكسيك تقوم بدفع الفوائد المستحقة عليها، فاذا عجزت عن ذلك فان الحكومة الاميركية ستعمد الى اقتطاع مستحقاتها قبل ان يعاد تحويل المبالغ المتبقية الى المكسيك التي ستكون بالدولار الاميركي، كونه *العملة المعتمدة* في تجارة النفط ومن حق الحكومة الاميركية ان تستخدم عائدات المكسيك النفطية لتسديد القرض الممنوح، فيما لو عجزت المكسيك عن ذلك.

ويشكل اتفاق المكسيك والولايات المتحدة سابقة في اساليب التعامل الدولية. وربما وجدت الامم المتحدة التي تبحث عن حل لصادرات النفط العراقي، ضالتها في الاتفاق المذكور لانه يعالج بسلاسة مبدأ سيادة الدولة على وارداتها، وفي الوقت نفسه يجيز لدولة اجنبية حق ممارسة قدر من السيطرة على هذه العائدات.

وبالنسبة الى الترتيبات التي تم الاتفاق عليها بين الولايات المتحدة والمكسيك، سعى مسؤولون من الطرفين الى تصويرها كأداة «آلية» او كممارسة لفكرة عادية في التعامل التجاري بحيث لا تؤثر سلباً على ممارسة المكسيك لسيادتها على قطاع النفط وذلك احتراماً لمشاعر المكسيكيين ولحساسيتهم ازاء اية مشاركة اجنبية في اي جانب من جوانب صناعة النفط الخاصة بهم.

ويقول فيليب فيرليغر، محلل شؤون الطاقة لدى مؤسسة «تشارلز ريفر اسوشيتس» في واشنطن: «ان الولايات المتحدة لا تسيطر على نفط المكسيك ولا تملكه، كما انها لا تتدخل في كيفية انتاج المكسيك لنفطها. فالولايات المتحدة لن تتدخل ابداً في الناحية العملية من قطاع النفط المكسيكي».

من جهة اخرى، تبدو الترتيبات، وكأنها تطمئن الاميركيين الى ان عائدات النفط المكسيكية ستكون ضماناً آمناً للقرض الاميركي. وشدد وزير الخزانة الاميركي روبرت روبين، بعد الاعلان عن الترتيبات المشار اليها، على ان هذه الترتيبات ليست من الناحية الفنية ضماناً للقرض لكنها، في رأيه، اقوى من الضمانات العادية في عدد كبير من الاوجه.

ويعرب المحللون الاميركيون عن اعتقادهم بان الترتيبات الاميركية - المكسيكية تشكل سابقة لقرار تتخذه الامم المتحدة، يتناول السماح للعراق باستئناف تصدير نفطه. ويقول فيرليغر: «اعتقد ان هذه الترتيبات هي من النوع الذي تأمل الامم المتحدة تطبيقه بنجاح على الوضع العراقي. فهي ترغب في وجود حساب عراقي في مصرف ما، سواء كان مصرفاً مركزياً، او اي مصرف آخر، بحيث يتلقى ما يدفعه مشترو البترول العراق بعدما يقدمون اليه وثائق الشحن وكل الوثائق التي تتطلبها عملية البيع وعملية التسلم والتسليم، وذلك ضماناً للمدفوعات.

لكن الحصول على موافقة العراق على ترتيبات من هذا القبيل ربما كان صعباً جداً. ويتكهن فيرليغر فيقول: «انا متأكد من ان العراقيين سيعارضون بشدة ترتيبات من هذا القبيل». ويردد هذا الرأي محلل آخر لشؤون الطاقة في واشنطن هو تشارلز ابينغر الناشط في مجموعة «انترناشونال ريسورسز»، الذي يقول: «ان وقتاً طويلاً جداً سيمر قبل ان يقبل العراقيون بترتيبات من هذا القبيل، هذا اذا قبلوا بها في آخر المطاف». ويذكر ان الترتيبات المكسيكية لن تؤثر نظراً الى التوقعات، على سوق النفط الدولية، طالما بقيت المكسيك تسدد ما يترتب عليها من اموال. وتشير هذه التوقعات الى ان المكسيك لن تعجز عن الدفع والتسديد، اذ ان عجزاً من هذا القبيل سيزيد في اهتمام الولايات المتحدة بعائدات المكسيك من النفط. ونظراً الى ان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي مشاركان في عملية انقاذ المكسيك، فسيكون اي عجز مكسيكي عن التسديد سابقة خطرة تجعل من المكسيك بلداً منبوذاً وغير قادر على الاقتراض من الاسواق الدولية.

لكن عندما ينظر المحللون الى المدى البعيد يعربون عن اعتقادهم بان المكسيك ربما شعرت بضرورة التفكير الجدي في استغلال القطاع الاقوى في اقتصادها، اي قطاع النفط مما يعني ان محاولة المكسيك زيادة صادراتها من النفط ستعود عليها حالياً بنحو سبعة بلايين دولار، وربما ستزيد من مقدرتها على انتاج النفط حتى ولو استدعى الامر البحث عن طريقة للالتفاف على القيود التي تفرضها احكام الدستور المكسيكي حول المشاركة الاجنبية في قطاع النفط.

ويشير المحللون الى ان احتياطات المكسيك المعروفة من النفط تبلغ ٥٤ بليون برميل، وهي تقريباً ضعفي الاحتياطات الاميركية المعروفة. وعلى الرغم من هذا، لا تنتج المكسيك الا ٢,٧ مليون برميل في اليوم، اي اقل من نصف ما تنتجه الولايات المتحدة البالغ ٧,٣ مليون برميل في اليوم.

ويقول فيرليغر، ان الخطط التي وضعت لاستغلال البترول الخفيف الموجود تحت مياه خليج كامبيشي قد «وضعت على الرف» لأن المكسيك تفتقر الى المال اللازم لاستخراج هذا النفط، واضاف: «لدى المكسيك احتياطات معروفة كبيرة ولا يوجد من الاسباب ما يدعو الى الاحجام من توسيع المكسيكيين لمقدرتهم على الانتاج طالما انهم يملكون هذا القدر من النفط وذلك عن طريق استخدام المتعاقدين الخاصين واطلاق يدهم للعمل بحرية في قطاع البترول المكسيكي».

ويشارك في وجهة النظر هذه رافائيل كويجانو، المكسيكي الذي كان يعمل لدى شركة البترول المكسيكية «بيمكس» قبل ان يُعيّن مستشاراً لدى شركة «بتروليوم فيناتس» التي تتخذ من واشنطن مقراً لها.

ويقول كويجانو: «توجد اسباب وجيهة جداً تدعو المكسيك الى زيادة انتاجها». ويشير الى الاحتياطات الضخمة في المكسيك، اضافة الى ان المكسيك تتمتع بمزايا اضافية اخرى لا يتمتع بها منتجو النفط الآخرون في تكساس في الولايات المتحدة وفنزويلا. فهي قريبة من مصافي البترول الاميركية الموجودة في «لويزيانا» و«تكساس» على شاطئ خليج المكسيك، مما يخفض تكلفة نقل النفط المكسيكي ويقلل من تعرض المكسيك الى خطر التقلب في اسعار النفط في السوق الدولية.

لكن زيادة الانتاج المكسيكي من النفط قد لا تكون سهلة بسبب الازمة المالية التي تعانيها المكسيك. ويذكر ان شركة «بيمكس» التي تملكها الدولة، تشكل جزءاً من موازنة المكسيك العامة مما يجعل الاقتراض لتمويل اي توسيع في مقدرة المكسيك على الانتاج امراً بحكم المستحيل بسبب الشروط القاسية الصارمة التي ترتبط بالقروض التي تحصل عليها المكسيك.

ويقول كويجانو ان هذا الوضع يضطر «بيمكس» الى السعي وراء تمويل لا يدخل في حساب الموازنة العامة. وبوسع الشركة ان تلجأ الى استئجار المعدات والخدمات التي يتطلبها توسيع المقدرة على الانتاج. كما بوسعها ايضاً السعي على تمويل خاص او القيام بترتيبات تتناول اعطاء شركات النفط الاجنبية اسهماً في الشركة مقابل مساهمتها في عملية زيادة الانتاج.

ويقول كويجانو: «في اعتقادي الشخصي ان لدى المكسيك اسباباً وجيهة تدعوها الى السعي نحو التمويل الخاص. فهذه الاسباب قوية ووجيهة حتى ولو لم تحصل الأزمة الراهنة. فمن واجب المكسيك ان تنتج بين اربعة الى خمسة ملايين برميل من البترول يومياً وزيادة الانتاج لن تكلف المكسيك كثيراً». لكن ابينغر لا يشارك في هذا الرأي ويحذر من ان عدداً كبيراً من الصعوبات تحول دون اتخاذ اي خطوات نحو التخصيص او نحو ادخال شركات النفط الاجنبية في قطاع النفط المكسيكي لأن ملكية المكسيك لموارد النفط فيها شكلت عنصراً هاماً جداً من عناصر الثقافة السياسية المكسيكية ابان القرن الحالي. ويضيف: «ان محاولة تخصيص «بيمكس» ستولد رد فعل عنيف بين المكسيكيين». ويذكر ان ادارة الرئيس بيل كلينتون أبدت احتراماً وتفهماً لهذه الحساسية المكسيكية في غضون الشهرين الماضيين اللذين شهدا المفاوضات حول عملية انقاذ المكسيك. لكن ابينغر يقول ان الولايات المتحدة راغبة في مزيد من الانفتاح المكسيكي امام شركات النفط الاميركية رغم انها لا تضغط على المكسيك لكي تخصص قطاع النفط فيها. ويضيف ابينغر: «تضغط الولايات المتحدة على المكسيك بالفعل لكي تنهي العمل بالنظام الراهن في قطاع النفط».

ومن المحتمل ان تسبب مشاركة اضافية من شركات النفط الاميركية في قطاع النفط المكسيكي عدداً من الاشكاليات. ويقول ابينغر ان واحداً من هذه الاشكاليات يتناول اقتناء الشركات الاميركية اسهماً في القطاع المكسيكي. ويذكر ان شركات النفط الاميركية نشطت في مجال الخدمات في قطاع النفط المكسيكي في السنوات الاخيرة. ويقول ابينغر انه يتوقع الآن ان تسعى الشركات الاميركية الى شراء أسهم في منصات الاوفشور المكسيكية، او الى حمل الحكومة المكسيكية على السماح للشركات الاجنبية بتملك محطات لتوزيع منتجات النفط في المكسيك مما يعزز التنافس.

وفي اعتقاد كويجانو ان على المكسيك، على الاقل، ان تزيد انتاجها من النفط مسايرة لزيادة الطلب العالمي المنتظرة على النفط لكنه يود ايضاً لو ان المكسيك تزيد حصتها في سوق النفط الدولية، لكنه يشير الى ان مقدرة المكسيك على زيادة عائداتها من تصدير النفط عن طريق انتاج المزيد منه، محدودة بمدى ما تستطيع ان تحمله في هذا المجال من دون زيادة باتجاه خفض اسعار النفط. وهو امر ينطبق على معظم منتجي النفط في العالم.

وعلى رغم ان ابينغر يعتقد ان بوسع المكسيك ان تزيد صادراتها من النفط فهو يعتقد ايضاً ان هناك صعوبات تحول دون زيادة الصادرات، وينبه الى ان ثلث احتياطها المعروف موجود في طبقات جيولوجية متكسرة جداً ولهذا يكلف استخراج النفط منها مبالغ طائلة. كما يحذر من الاخذ بالتقديرات الخاصة بكمية الاحتياطات المكسيكية المعروفة من دون تدقيق لأن المكسيكيين يميلون الى التحدث عن النفط والغاز وكأنهما شيء واحد.

لكن ابينغر يعتقد من جهة اخرى ان بوسع المكسيك زيادة صادراتها عن طريق خفض المساعدات التي تقدمها الدولة لمشتري النفط المحليين، وهي المساعدات التي تشجع على استهلاك محلي ضخم. ويضيف ابينغر: «في اعتقادي ان اصلاح نظام التسعير المحلي على نحو درامي سيحقق الكثير» لكنه يستطرد ويقول ان من شأن اتخاذ خطوات من هذا القبيل ان يسبب وجود وضع سياسي متفجر في الوقت الراهن فهذه الخطوات ستؤثر سلباً على مستوى تكاليف العيش بالنسبة الى المكسيكي العادي الذي يشعر بالألم حالياً بسبب أزمة بلاده المالية وبسبب التدابير القاسية التي لجأت اليها حكومته والتي من شأنها ان تبقي المكسيك في حالة ركود اقتصادي فترة لا يستهان بها من الزمن.

اتجاهات

استقرار ودائع الريال السعودي

● المنامة - رويتر - استقرت ودائع الريال السعودي بين المصارف وسعر صرف الريال أمس السبت في سوق هادئة بسبب عطلة نهاية الاسبوع في الأسواق الاوروبية.

وقال متعاملون في السعودية ان سعر صرف الريال بلغ ٣,٧٥٠٥/٣,٧٥٠٣ للدولار. وبلغ سعر ودائع الريال لمدة شهر واحد ٦٧/١٦ و٥/١٦ ٦ في المئة وودائع ثلاثة اشهر ٥/٨ ٦ و٣/١ ٦ في المئة وستة أشهر ٦٧/٨ و٤/٦٣ في المئة وودائع سنة ٧٣/٨ و٧١/٤ في المئة.

استقرار أسعار الأسهم في سوق الامارات

● دبي - رويتر - قال متعاملون ان سوق الأسهم المحلية في الامارات لم تسجل أمس السبت تداولات تذكر على عادتها مطلع كل اسبوع. لكنهم توقعوا عودة النشاط الى السوق منتصف الاسبوع المقبل بعد انتهاء عطلة عيد الفطر.

وثبت مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» المكون من ٢٢ سهماً عند مستوى ١٨٤٦,٧١ نقطة من دون تغيير عن مستوى نهاية الاسبوع الماضي. ولم يطرأ تغيير على أسعار الأسهم داخل المؤشر.

بورصة الدار البيضاء تشهد تراجعاً للاسبوع الثاني

● الدار البيضاء - رويتر - أنهت بورصة الدار البيضاء التعامل أول من أمس الجمعة بتراجع للاسبوع الثاني على التوالي. وانخفضت قيمة الأسهم المتداولة الى ٥٦ مليون درهم من ٦١ مليون درهم في الاسبوع السابق.

وقال متعاملون ان الانخفاض في قيمة سهم «الشركة الوطنية للاستثمار» التي اعتبرت نجم السوق منذ تخصيصها العام الماضي ساهم بشكل أساسي في اضعاف السوق. اذ انخفض سهم الشركة ٦ دراهم الى ٤٥٠ درهماً. وقال متعاملون ان قيمة السهم بلغت ذروتها عند ٤٨٥ درهماً في وقت سابق من الشهر الجاري بعدما أصدرت الشركة أسهماً على سبيل المكافأة ورفعت رأس مالها.

وذكر متداولون في مؤسسة «اوبلاين سكيوريتيز» ان اجمالي حجم التداول بلغ ١٠٣٧٣٢ سهماً خلال الاسبوع. وانخفض مؤشر «يو. اس. اي» التابع لاوبلاين والمكون من عشرة أسهم انخفاضاً ضئيلاً الى ٤١١٥١ نقطة. فيما أغلق مؤشر «سي اف جي» عند ٥٢٩١,٣٥ نقطة بانخفاض ٠,٠٥ في المئة. وأغلق المؤشر العام للبورصة من دون تغيير فعلي عند ٣٤٩,٨٦ نقطة بالمقارنة مع ٣٤٩,٩٥ نقطة الاسبوع السابق.

التجارة أهم المواضيع في القمة الأميركية - الكندية

● اوتاوا - رويتر - فتحت كل من الولايات المتحدة وكندا سماءها أمام الأخرى أول من أمس الجمعة مع اختتام الرئيس بيل كلينتون لقاء القمة مع رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان.

وفي مؤتمر صحافي مشترك في ختام زيارته قال كلينتون انه وكريتيان اتفقا على الحاجة الى اعادة تقويم المؤسسات الاقتصادية الدولية مثل صندوق النقد الدولي. وأضاف ان ذلك سيكون أحد مواضيع القمة الاقتصادية العالمية التي سيستضيفها كريتيان في هاليفاكس في حزيران (يونيو) المقبل.

وتركز اليوم الثاني من القمة الأميركية - الكندية على التجارة واتفاق «السماء المفتوحة» الجديد الذي وقعه وزيرا النقل في البلدين في حضور كلينتون وكريتيان. وقال كلينتون للصحافيين ان اتفاق الطيران سيعزز التجارة بين البلدين التي يبلغ حجمها حالياً ٢٧٠ بليون دولار سنوياً. وبموجب الاتفاق ستحصل شركات الطيران الكندية على حقوق غير محدودة للطيران الى أي مدينة في الولايات المتحدة وستحصل شركات الطيران الأميركية على حقوق مماثلة في كندا.

الاتحاد الأوروبي ينافس أميركا في تصدير دقيق القمح لليمن

● بروكسيل - رويتر - قالت دول اعضاء في الاتحاد الأوروبي ان لجنة ادارة الحبوب في الاتحاد خصصت دعماً جديداً لصادرات دقيق القمح الى اليمن لمواجهة المنافسة من جانب الولايات المتحدة.

وخصص الدعم بـ ٧٢ وحدة نقد أوروبية لطن الصادرات حتى ١٠٠ ألف طن. وقال مسؤول «ان هناك طلباً كبيراً على دقيق القمح من اليمن وهي سوق تقليدية للاتحاد. ونرسل عادة ما يراوح بين ٢٥٠ ألف و٣٠٠ ألف طن سنوياً. لكن منذ مطلع السنة وحتى الآن حصلت الولايات المتحدة على التجارة كلها». وأضاف «اننا قد نزيد الكمية لاحقاً».

جانب من اجتماع الدول الصناعية السبع في بروكسيل. (أ ف ب)

البنك الدولي يدرس انشاء صندوق لنظم المعلومات للعالم النامي

بدء اجتماع الدول الصناعية السبع في شأن «طريق المعلومات السريع»

■ بروكسيل - أ ف ب، رويتر - بدأ الاجتماع الوزاري لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى المخصص لـ «طريق المعلومات السريع» اعماله صباح امس السبت في بروكسيل بطاولة مستديرة تضم ٤٥ رئيس شركة معنية بهذه التكنولوجيات الجديدة.

وبدأ اجتماع الطاولة المستديرة صباحاً بالتوقيت المحلي برئاسة الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية الفرنسي جاك ديلور. وكان ديلور من الاشخاص الأوائل الذين ادخلوا فكرة «طريق المعلومات السريع» في أوروبا وتحدث عن قدرته على ايجاد وظائف جديدة في كتابه الأبيض عن النمو والعمالة والتنافسية اواخر عام ١٩٩٣.

ومعلوم ان «طريق المعلومات السريع» عبارة عن شبكات رقمية يمكنها نقل المعطيات المعلوماتية والصوت والصورة في شكل متزامن وبسرعة قصوى. ويؤكد خبراء هذه الشبكات الجديدة التي تعتمد على الكومبيوتر والتلفزيون والهاتف في أن انها ستحدث ثورة صناعية واجتماعية فعلية.

ويناقش الاجتماع كيفية استغلال ما يطلق عليه مجتمع المعلومات الذي ترتبط فيه أجهزة الكومبيوتر واجهزة الهاتف والتلفزيونات في شبكة عالمية ضخمة تدعى «انترنت».

وتضم الطاولة المستديرة التي يرأسها ديلور رؤساء شركات كبرى مثل روبرت الن رئيس شركة الاتصالات الأميركية العملاقة «اي. تي اند تي» وكارلو بنيديتي رئيس «اوليفيتي» وجان لوك لاغاردير رئيس «ماترا هاشيت» ويان تيمر من شركة «فيليبس».

وسيعقد وزراء الدول الصناعية السبع الكبرى السبت والأحد ثلاث جلسات تتناول «الاطار القانوني والسياسي للمنافسة» و«تطوير البنى التحتية للاعلام والحصول على المعلومات» و«الجوانب الاجتماعية» لطرق الاعلام السريعة. وكان اجتماع مجموعة السبع بدأ أول من أمس بعشاء رسمي.

وتتمثل الدول السبع بوزراء الصناعة والاتصالات واحياناً وزراء الثقافة. وينعقد الاجتماع برئاسة الاتحاد الأوروبي شريك مجموعة السبع. وتضم مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الولايات المتحدة وكندا واليابان وفرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا.

وقد انضم البرت غور نائب الرئيس الأميركي الى رجال الأعمال المشاركين في هذه القمة المصغرة للدول السبع.

وقال غور في غداء عمل امس ضم ما يزيد على ٤٠ من كبار رجال الاعمال في العالم ان الولايات المتحدة تتعهد تغيير قوانينها للاتصالات التي وضعت قبل نحو ٦٠ عاماً، وإسقاط الحواجز امام الاستثمارات الاجنبية في هذا المجال السنة الجارية، سواء وافق الكونغرس على مشروع قانون جديد للاتصالات أم لم يوافق.

وابلغ المجتمعين من رجال اعمال ووزراء ان الاسواق المفتوحة ضرورية لتشجيع الاستثمارات الخاصة في بناء شبكات اتصالات جديدة في انحاء العالم. واكد ان الولايات المتحدة ستمهد الطريق قبل غيرها لإزالة القيود امام الاستثمارات الاجنبية في الاتصالات. ومعلوم ان الكونغرس يناقش حالياً مشاريع قوانين مختلفة في مجال الاتصالات طرحها الجمهوريون والديموقراطيون.

وفي الكلمة الافتتاحية للافتتاح امس اكد رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير ان التكنولوجيا في المستقبل يجب أن تستغل في «احداث طفرة في نوعية الحياة للأغنياء والفقراء على السواء». وقال: «ان هدفنا تكوين رؤية مشتركة لاثراء الانسانية».

وهذا ما عبر عنه ايضاً ثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا الذي كان المتحدث الرئيسي في العشاء الرسمي أول من امس، حيث حذر الشعوب الغنية من خطر ترك الشعوب الفقيرة تتخلف عن الركب. وأشار الى «ان نصف البشر لم يجروا اتصالاً هاتفياً واحداً وعدد الخطوط الهاتفية في حي مانهاتن في نيويورك وحده يفوق الموجود في جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا».

من جهة اخرى، قال مسؤولون في البنك الدولي انه يدرس انشاء صندوق للمساهمة في نشر تكنولوجيا نظم المعلومات المتطورة في الدول النامية. وأشاروا الى انه لم يتخذ قرار نهائي في هذا الشأن بعد. وأوضحوا ان بعض المسؤولين اقترحوا انشاء صندوق لتطوير المعلومات برأس مال يبلغ خمسة ملايين دولار لمساعدة الدول النامية على تحديث أنظمتها واقامة برامج للاتصالات.

وقال جان فرنسوا ريشار نائب مدير البنك الدولي «ان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عامل أساسي للتنمية في الوقت الحالي». وأضاف ان البنك يشاور المفوضية الأوروبية ومنظمات دولية أخرى وبعض جهات القطاع الخاص في شأن فكرة الصندوق.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٧٤	,٤٧٢٩	٤,٩٤٢	٣٢٥,٩	١٧,٣٢	٤,٢٠٢
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٦٢	,٣٩٢٠	٢٥,٨٥	١,٣٧٣	,٣٣٣٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٣٩	,٤٠٠٣	٢٦,٣٩	١,٤٠٢	,٣٤٠٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٩١	٣,٩٠١	٢٥٧,٢	١٣,٦٧	٣,٣١٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٢١	٣,٨١٨	٢٥١,٨	١٣,٣٨	٣,٢٤٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٨٦	,٤٠٣٩	٢٦,٦٣	١,٤١٥	,٣٤٣٤
الليرة اللبنانية	١٦٣٨,٥	٢٦٠٥,٢	١١١٤,٤	١٦,٩٠	٣١٨,٠	١٣١٠,٨
الجنيه المصري	٣,٤٠٠	٥,٤٠٦	,٤٣٣٣	٢٨,٥٠	١,٥١٥١	,٣٦٧٥
الدينار الاردني	,٦٩٥	١,١٠٥	٢,١١٥	١٣٩,٤	٧,٤١٣	١,٧٩٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٥٢	٤,٧١٩	٣١١,٢	١٦,٥٤	٤,٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٤٢٧٧	,٠٠٦٤	,١٢٢٠	,٥٠٣١
الدولار الاميركي	–	١,٥٩	,٦٨٠١	,٠١٠٣	,١٩٤٠	,٨٠
الين الياباني	٩٦,٩٥	١٥٤,١٥	٦٥,٩٤	–	١٨,٨١	٧٧,٥٦
المارك الالماني	١,٤٧٠٢	٢,٣٣٧	–	,٠١٥١	,٢٨٥٣	١,١٧٦
الفرنك الفرنسي	٥,١٥٢	٨,١٩٢	٣,٥٠٤	,٠٥٣١	–	٤,١٢٢
الفرنك السويسري	١,٢٥	١,٩٨٧	,٨٥٠١	,٠١٢٨	,٢٤٢٦	–
الليرة الايطالية	١٦٢٦,٧	٢٥٨٦,٥	١١٠٦,٤	١٦,٧٧	٣١٥,٧	١٣٠١,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,١٨	٦,٣١	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٦,١٢	٦,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٦٨	٦,٨١	٥,٨٧	٦,٣٧	–	–	٦,٥٠	٦,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,٠٦	٧,١٨	٦,١٢	٦,٦٢	–	–	٧	٧,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٨٧	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٦٨	٦,٨١
الجنيه الاسترليني	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٦٨	٦,٨١	٧	٧,١٢	٧,٦٨	٧,٨١
الين الياباني	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٢	٢,٢٥	٢,٢١	٢,٣٤	٢,٢١	٢,٣٤	٢,٣٤	٢,٤٠
المارك الالماني	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨٧	٥	٥	٥,١٢	٥,١٨	٥,٣١	٥,٦٢	٥,٧٥
الفرنك الفرنسي	٥,٤٠	٥,٥٠	٥,٤٥	٥,٥٨	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,١٣	٦,٢٥	٦,٦٣	٦,٧٥
الفرنك السويسري	٣,٣٥	٣,٤٨	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨٧	٤	٤,١٢	٤,٣٥	٤,٤٧
الليرة الايطالية	٨,٧٥	٩	٩	٩,١٢	٩,٣١	٩,٤٣	٩,٨١	٩,٩٣	١٠,٥٦	١٠,٦٩

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٥					اعلى سعر	ادنى سعر
	٢/٢٤	٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	(١٩٩٥/١٩٩٣)	(١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٧,٧٥	٣٧٩,٥٠	٣٧٩,٢٠	٣٧٨,٦٥	٣٧٩,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٨١	٤,٨٣	٤,٧٥	٤,٧٧	٤,٧٧	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤١٧	٤١٦,٧٥	٤١٦	٤١٦,٧٥	٤١٧	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٢/٢٤	٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	٢/٢٤	٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠
نحاس (دولار)	٢٨٧٣,٥	٢٨٥٨	٢٨٧٨	٢٨٩١	٢٨٨٦	٢٨٦٣,٥	٢٨٥٠	٢٨٧٠,٥	٢٨٧٢,٥	٢٨٧٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٥٢,٥	١٨٤٤,٥	١٨٧٩,٥	١٩١٨	١٩٠٠,٥	١٨٩٠	١٨٧٧,٥	١٩٠٩,٥	١٩٣٤,٥	١٩٣٣٠
زنك (دولار)	١٠٢٧,٥	١٠٢٣	١٠٣٩	١٠٤١	١٠٣٩	١٠٤٩,٥	١٠٤٢,٥	١٠٦٢	١٠٦٦	١٠٥٨,٥
نيكل (دولار)	٨٢٤٠	٨٢٠٥	٨٣٦٥	٨٤٤٠	٨٣٣٥	٨٣٧٩,٥	٨٣٦٥	٨٤٩٠	٨٥٥٥	٨٤٧٥

النفط (دولار-برميل) *

الخام	١٩٩٥					اعلى مستوى ٩٣/٩٥		ادنى مستوى ٩٣/٩٥	
	٢/٢٤	٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٦,٥٠	١٦,٤٥	١٦,٥٥	١٦,٦٠	١٦,٦٥	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٩٥	١٦,٩٠	١٦,٩٥	١٧	١٧,٠٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٥٠	١٨,٥٥	١٨,٦٠	١٨,٦٥	عطلة	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٣٣	٦,٤٣

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٦٨	٩٩,٩٠	١٠١,٣٧	١٠١,٠٩
العائد	٦,٩٩	٧,١٥	٧,٣٠	٧,٥٣

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ٢/٢٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٨,٤	٤٠٠,٤	أيار
بن (دولار)	٣٠٩٠	٣٠٥٠	آذار
كاكاو (جنيه)	١٠٥٦	١٠٤٧	آذار
قمح (جنيه)	١٠٨,٦	١٠٨,٤٥	آذار
شعير (جنيه)	١٠٣,٤	١٠٣,٣	أيار
صويا (دولار)	١٥٥,٩	١٥٦,٩	آذار
بطاطا (جنيه)	٣١١,٣	٣١٢,٥	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/٢٤	٢/٢٣
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٧٤	,٣٥٧٤
تونس	دينار	,٩٨٣	,٩٨٣
الجزائر	دينار	٤٢,٤٤	٤٢,٤٤
المغرب	درهم	٨,٨٧٥	٨,٨٧٥
موريتانيا	اوقية	١٢٢	١٢٢
السودان	دينار	٣٨,٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٢,٧٢	١٧٢,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٠	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٠,٨٢	٣٠,٨٢
الفيلبين	بيسو	٢٥,٧٠	٢٥,٣٠
سنغافورة	دولار	١,٤٥٠٢	١,٤٥٣٥
تايوان	دولار	٢٦,٣١	٢٦,٣١
تايلاند	بات	٢٤,٩٢	٢٤,٩٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٦٦	,٧٨٧٠
اليونان	دراخما	٢٣٣,٦٢	٢٣٣,٢٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٩,٢٤	١٢٩,١٢
الفرنك الافريقي	–	٥٢٨,٩٠	٥٢٨,٩٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٢,٥٠	٦٢٢,٥٠
غابون	فرنك	٥٢٨,٩٠	٥٢٨,٩٠
استراليا	دولار	١,٣٥٤٠	١,٣٥٣٩
كندا	دولار	١,٣٩٤٠	١,٣٩٤٤
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٠١	,٦٧١٣
قبرص	جنيه	,٤٥٦٠	,٤٥٩٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٢/٢٤

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٤٩٣٢	٤٩١٦	٢٠٠٩	١٢٥,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٤٩٣٢	٤٩١٦	٢٠٠٩	١٢٥,٥٠
التداول العادي	٥١٠٩	٥٢٨٧	١٤٢٢	١٢٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٥١٠٩	٥٢٨٧	١٤٢٢	١٢٧
المجموع العام	١٠٠٤١	١٠٢٠٣	٣٤٣١	–

توفير الامان مفتاح زيادة استخدام انترنيت لعقد الصفقات التجارية على مستوى العالم

□ لندن - من كريستنس داركين:

■ تمهلت الشركات التجارية كثيراً قبل دخول شبكة انترنيت، لكن التطورات بدأت الآن كما بدأ التقدم. ففي المؤتمر الدولي الذي عقدته انترنيت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي في واشنطن، أعلنت كل من «اي. بي. إم» و«بي سي فلورز» الأميركيتين توفير خدمة جديدة تتناول ارسال الزهور بواسطة شبكة انترنيت.

والفكرة غاية في البساطة، إذ بوسع المرء أن يطلب باقة زهور وهو جالس في مكتبه، فما عليه إلا أن يطبع رسالة يطلب فيها الزهور، وتأتيه الزهور أو ترسل إلى حيث يشاء. وتنضم «بي سي فلورز» بهذا النشاط الجديد إلى عدد يتزايد من الشركات التي تبيع فوراً وعن طريق شبكة انترنيت عدداً كبيراً من السلع والبضائع التي تراوح بين الكتب الفاخرة والمواد الغذائية.

وبالنظر إلى أن عدد الموصولين بشبكة انترنيت يزداد شهرياً ١٥ في المئة، على حد ما تشير إليه التقديرات، لا توجد سوق في العالم كله يمكن مقارنتها بسوق انترنيت. وازدياد الاقبال على «الشبكة الدولية»، وهي النظام الذي يساعد في البحث في انترنيت، على مدى العام الماضي، افسح المجال أمام التجار لكي يعرضوا بضائعهم. لكن ما يحول دون توسع النشاط التجاري بواسطة انترنيت هو مشكلة الدفع.

ولا يجادل احد في فوائد التفاوض بشأن الصفقات وفي التوقيع على العقود ووضع الطلبات والدفع الكترونياً. لكن السؤال يتمحور حول مدى اقترابنا جميعاً من الوقت الذي يصبح فيه هذا كله ممكناً.

وبوسع المرء حالياً أن يرسل التفاصيل الخاصة ببطاقات الاعتماد أو الائتمان التي يستخدمها بواسطة انترنيت. لكن هذا الارسال لا يحفظ سرية التعامل. ففي الصفقة الالكترونية يكمن خطر يتمثل في استطاعة أي شخص أن يستفيد من المعلومات الشخصية المرسلة الكترونياً وأن يسرقها أو يغيرها. ففي الوقت الحاضر يتعين على الزبائن فتح حساب مع التاجر المتصل بشبكة انترنيت إذا رغبوا في أن يشتروا بأمان ومن دون ركوب أي مخاطر. لكن هذا كله قد يتبدل قريباً.

وتكرس مجموعة «كومبيرسنت» الدولية جهودها لاجراء تجارب كبيرة واسعة النطاق وإنشاء انظمة الامان التي يحتاجها التبادل التجاري عن طريق انترنيت. ولعل اكبر هذه الانظمة نظام «إس ايتش تي تي بي»، وهو اتفاق يتناول انشاء ارتباطات أو روابط آمنة ضمن شبكة «وورلد وايد ويب».

ويقول جي تاننبوم، رئيس مجلس المديرين في «كومبيرسنت»: «المنتظر أن تكون التكنولوجيا الضرورية متاحة للجميع تقريباً وتجارياً الربيع المقبل». ويقول إن المصارف المشاركة في انترنيت متشوقة لكي تبدأ قبل غيرها.

لكن البريطانيين اكثر حذراً، إذ يقول جوزيف ديفو، الناشط في بنك باركليز، الذي بدأ لتوه المشاركة في «الشبكة الدولية»: «قبل أن تلزم المصارف نفسها تماماً بالمشاركة في انترنيت، يجب أن يجري مزيد من الابحاث والتجارب حول المقدرة على التأكد من صدقية الصفقات أو التعاملات المالية وأمانها».

وتفضل مصارف أخرى أن تكون عملتها الالكترونية اكثر التصاقاً بالعالم الواقعي الفعلي. ويتناول الحديث في الوقت الراهن احداث تطور في بطاقات الائتمان يُركب في كل منها «معالج صغير» يعالج التعاملات أو الصفقات المالية.

ويعتبر مصرفا «ناتوست» و«ميدلاند» البريطانيان في طليعة المصارف البريطانية التي تجرب انظمة خاصة بها (بطاقات) اسمها «موندكس»، يجري تطويرها في بلدة «سويندون». وبموجب هذه الأنظمة يستطيع حملة البطاقات نقل المال من بطاقة إلى أخرى بواحدة من خمس عملات، وان يشتروا البضائع المختلفة من المخازن وان يدفعوا ثمنها، وحتى ان ينقلوا المال الذي يملكونه في المصرف من حساب إلى آخر بواسطة الهاتف. وعندما يمرر زبون من الزبائن بطاقته في الجهاز القارئ الموجود في مخزن من المخازن، ينقل المال من حساب بطاقته إلى حساب بطاقة المخزن. وهذا يعني في آخر المطاف ان البطاقات المصرفية قد تغني الناس عن المصارف. وإذا نجحت تجارب بلدة سويندون، سيعم استخدام بطاقات «موندكس» العام المقبل.

ويعادل خطر التخلف عن الاسراع في تحويل انترنيت إلى الاستخدام التجاري، خطر وضع ثقة اكبر من اللازم في انترنيت. ويبدو ان مستخدمي انترنيت يتحرقون للبدء في انفاق المال، ويبدو ان التجار يرغبون في تلقي هذا المال المصروف. وتقوم، من جهة ثالثة، هيئات مثل «كومبيرسنت» بتوفير الوسائل المجربة لجعل هذا ممكناً. وحالما يبدأ التعامن الآمن، سيتمكن أي انسان من أن يصبح تاجراً، يبيع ويشتري بواسطة انترنيت عن طريق استخدام البرامج الملائمة مما قد تكون له مضاعفات ونيول ومعان ضمنية كبيرة جداً. فقد يصبح بامكان الشركات الصغيرة، التي تديرها الاسر على سبيل المثال، التنافس مع شركات عريقة متعددة الجنسية. فستكون لهذه الشركات الصغيرة الفرص المتاحة نفسها والمحدودية نفسها والباع الذي يصل إلى العالم كله نفسه، أو هكذا تقول النظرية على الأقل.

جديد الكومبيوتر

ثبوت تسبب آي . بي . ام في اضرار نتيجة استخدام لوحات المفاتيح يعرضها لغرامات

● تواجه «اي.بي.ام» العملاقة التي زادت مبيعاتها العام الماضي على ٦٠ بليون دولار احتمال اجبارها على دفع اضرار لسكرتيرة تدعي ان لستخدام لوحة المفاتيح التي كانت «اي.بي.ام» تصنعها ادت الى اصابتها باضرار دائمة نتجت عما يوصف طبيا بـ«اصابات الضغط المتكرر» اي باختصار الطرق على اللوحة.

وحذر قاض اميركي في ولاية مينيسوتا ينظر القضية من ان الاثبات بان الشركة تسببت بتلك الاضرار سيؤدي الى تغريمها مبلغا كبيرا وهذا يتضمن ٥٠ الف دولار تطالب بها السكرتيرة تضاف اليها اضرار عقوبات يقررها القاضي.

وكانت الدعوى تشمل شركة ابل ايضا التي تصنع لوحات المفاتيح لماكنتوش الا ان التاريخ يعود فقط الى ١٩٩٠-١٩٩١ في حين تعتبر «اي.بي.ام» اقدم في المسؤولية نظرا الى ان المشاكل التي يقال ان لوحات المفاتيح تسببها تعود الى السبعينات.

ومن اخبار «اي.بي.ام» ايضا اعلانها في بيان بعثت به الينا الاسبوع الماضي ان شركة «بيرل اشورانس» التي تعتبر من بين اكبر شركات التامين في بريطانيا اختارت نظام «او.اس/٢» ليكون نظام التشغيل الاساسي الذي يدير كومبيوتراتها الخادمة والحاسبات الشخصية في كل المكاتب التابعة لها.

واشارت «اي.بي.ام» الى ان «بيرل» اشترت خمسة الاف نسخة من «او.اس/٢» باصداريه ٢،١١ ووورب، واخذت في البيان عن مسؤول في الشركة البريطانية القول ان شركته اختارت «او.اس/٢» لانه يقدم لها كل الحلول اللازمة ويدعم تقنية ٣٢ بت ويستطيع ادارة خليط من البرامج المعدة للشركة خصيصا والبرامج المتاحة في الاسواق العاملة في بيئات دوس وويندوز و«او.اس/٢».

فوجيتسو تخفض اسعار كومبيوتراتها الكبيرة بحدة في محاولة جديدة لاحياء الطلب الهابط

● حطّت فوجيتسو ثاني اكبر صانع للسوبر كومبيوتر في العالم (بعد آي.بي.ام) والاكبر في اليابان اسعار كومبيوتراتها السريعة في محاولة جديدة لاحياء الطلب على هذا النوع من الكومبيوترات الذي يواجه كسادا في كل انحاء العالم.

وقالت ان سعر الكومبيوتر الجديد VPP300 القادر على معالجة ١،٦ غيغافلوب (بليون معاملة حسابية في الثانية) بمواصفاته الاساسية سيكون ٥٢ مليون ين او نحو ٥٢٠ الف دولار اميركي ولكن على الراغب بهذا النوع من الكومبيوتر الانتظار حتى كانون الاول (ديسمبر) المقبل للحصول عليه.

وتأمل الشركة، التي صرفت البلايين على تطوير الكومبيوترات السريعة وتحسين ادائها، في التمكن من تحقيق الارباح خلال فترة تراوح بين ثلاث سنوات وخمس سنوات، وتأمل ايضا ان تتمكن، بعد خفض الاسعار، من بيع ١٠٠ كومبيوتر في العام للاعوام الثلاثة المقبلة.

وتعتقد فوجيتسو ان العامل الاضافي الذي سيساعد على احياء الطلب على الكومبيوترات السريعة توافر البرامج المخصصة له، وستكون هذه مهمة شركة تابعة لفوجيتسو مقرها ولاية كاليفورنيا.

يونيسيس كورب متفائلة بأدائها هذا العام بعد تراجع ارباحها ومبيعاتها السنة الماضية

● قالت يونيسيس التي تعتبر من الشركات الاميركية الرئيسية التي تتعامل بتقنية المعلومات وانظمة الكومبيوتر ان مبيعاتها تراجعت في العام الماضي بنسبة اربعة في المئة مقارنة بالعام الذي سبقه لتصل بذلك الى ٧،٤ بليون دولار بعدما كانت ٧،٧٤ بليون دولار. وفي الوقت نفسه تراجعت الارباح الصافية في العام لتبلغ ١٠٥ ملايين دولار بعدما كانت الارباح عام ١٩٩٣ نحو ٥٦٥،٤ مليون دولار.

واوضحت الشركة انها اضطرت في الفصل الاخير من العام الماضي الى تخصيص مبلغ ١٣٣ مليون دولار لتغطية نفقات اعادة الهيكلة مما ادى الى تحملها خسارة في الفصل بلغت ٥٢،٣ مليون دولار. ومع ذلك بقيت العائدات ثابتة في الفصلين محلي المقارنة وكانت ٢،١ بليون دولار.

مشروع اسرائيلي مشترك بين شركتين لانتاج البرامج الثقافية القائمة على الوسائط المتعددة

● ابرمت شركة «بغ Bug ملتي سيستم» التي تعتبر اكبر موزع لبرامج الكومبيوتر في اسرائيل بفروع تعد نحو ٦٠٠ اتفاق مع شركة مختصة بتطوير البرامج الثقافية هي «ايديوسوفت Edusoft» تقوم الثانية بموجبه بتطوير عدد من البرامج الثقافية والتعليمية التي تستخدم الوسائط المتعددة على ان تعمل الاولى على توزيع هذه البرامج في فروعها في كل اسرائيل.

وستطرح الشركة الجديدة التي سيشكلها الطرفان باسم «ايديو سيس ايدوكيشنال سيستمز المحدودة» اول انتاجها منتصف هذا العام على امل التمكن من انجاز ٣٠ مشروعا، الا ان المؤسسة المشتركة الجديدة ستعمل ايضا على توزيع منتجات تعليمية تعتمد الوسائط المتعددة تطورها شركات اميركية واوروبية عدة.

سوزان غاليا

البنك الأهلي التجاري يختار نظام المعالجة الالكترونية لبطاقات الدفع من الخدمات المالية العربية

● وقع البنك الاهلي التجاري السعودي اتفاقية لاستعمال تجهيزات المعالجة الالكترونية لبطاقات الدفع لدى شركة الخدمات المالية العربية وذلك لبطاقة ماستركارد الجديدة التي سيصدرها البنك.

وقال صادق كرم رئيس خدمات البطاقات في البنك الأهلي التجاري ان البطاقة التي تعتبر احدث مبادرة قام بها البنك في الشهور الأخيرة في اطار جهوده لتطوير خدمات العملاء، ستصدر قبل فصل الصيف القادم.

وبموجب بنود الاتفاقية ستقدم شركة الخدمات المالية العربية خدمات المعالجة الالكترونية لبرنامج البطاقات لدى البنك. وتشمل هذه الخدمات طبع بيانات البطاقات بحروف بارزة واعطاء الرموز للبطاقات ومسك الحسابات واجراء عمليات الاتصالات مع حسابات الفواتير والتفويضات الدولية لدى مؤسسة ماستركارد العالمية.

ومن الجدير بالذكر ان حوالى ٢٢ مؤسسة مالية في الشرق الاوسط استفادت من خدمة المعالجة الالكترونية لبطاقات الدفع لدى شركة الخدمات المالية العربية بهذه الطريقة. وقد تم تطوير هذه الخدمات في بادئ الأمر لبطاقات فيزا ثم تم التوسع فيها بحيث تشمل بطاقات ماستركارد عندما تم انشاء خط ربط مباشر في عام ١٩٩٣. بالاضافة الى ذلك فإن الشركة تعتبر أيضاً مركزاً لخدمة اصدار بطاقات بدل فاقد لفيزا في حالات الطوارئ في منطقة الشرق الأوسط وتعتبر احدى ستة مراكز تقدم هذه الخدمة في كافة انحاء العالم.

أبو ظبي تستضيف مؤتمراً للاتصالات في منتصف نيسان المقبل

يلقي بيكا تارجان السكرتير العام للاتحاد العالمي للاتصالات (مقره جنيف) الكلمة الرئيسية في مؤتمر الاتصالات العالمي (ميدكوم ٩٥) الذي ينتظم في ابو ظبي لمدة ثلاثة أيام اعتباراً من ١٥ نيسان (ابريل) المقبل، ويرافقه معرض عن الموضوع نفسه.

وسوف يغطي المؤتمر قضايا متعددة بما فيها تطور المعدات الخلوية والخطوط الارضية ونظم النداء، والاتصالات اللاسلكية، ونظم الاتصالات عبر الاقمار الاصطناعية، ونظم البدالات، وأجهزة الهاتف، بالاضافة الى تطور الاتصالات في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام.

ومن بين المشاركين في ميدكوم ٩٥ الذي تنظمه شركة اقوستنتر انترناشيونال: فيليبس، اتصالات، ايه تي اند تي، نورذرن تيليكوم، باناسونيك، الكاتيل، ام. سي. آي، اريكسن ونوكيا، بالاضافة الى أرباسيس، وابو سامسال، وأوريت، وغلف سانلايت.

معوقات اندماج الشرق الأوسط في هذا العالم المعاصر

عبدالمنعم سعيد *

■ لئن شكل التعامل مع ميراث الحرب الباردة، وفك «المعضلة الروسية»، وحل «اللغز الصيني» مهام «النظام العالمي الجديد» في محتواه الاقتصادي التعاوني، والتكاملي ايضا على امتداد قوس المنظومة الرأسمالية المعاصرة في اقصى درجات تطورها قرب نهاية القرن العشرين، فإن ذلك لا يعني باي معيار نهاية التاريخ كما زعم فرانسيس فوكاياما.

والواقع ان نفي هذه النهاية لا يعود الى توقف احداث التاريخ وانتهاء الصراع كما ادعى النقاد العرب في نقدهم الفيلسوف الاميركي، وانما يعود اساسا الى استمرار العملية الديالكتيكية التاريخية نتيجة التناقض ما بين قوى الاندماج والتكامل الرأسمالية في النظام وقوى التفكك والعنف التي تجذبه في اتجاهات بدائية تعود في كثير منها الى مراحل ما قبل الرأسمالية. فالواقع ان ما زعمه فوكاياما كان في جوهره هو انتهاء الديالكتيك، ومن ثم فان نقده لا يمكن ان يقوم الا بوضع اليد على قوى التناقض والتركيب المعاصرة وتوجهاتها المستقبلية. ولا جدال ان بعضا من ذلك قد وجدناه في ترسانة التسلح الضخمة والهائلة التي لا تزال تجذب حتى المجتمعات الرأسمالية جذبا الى ازمنة النظام القديم، كما ان حركة الجدل مع الحالة الروسية مهددة ومنذرة للبشرية كلها، اما حالة الصين فلا تزال حمالة اوجه كما في كل الحالات المعقدة.

ويمثل الشرق الاوسط حالة اخرى من الجدل التاريخي، ما بين القوس الرأسمالي بمعضلاته والغازه، والكتلة الهائلة من الجغرافيا والبشر الممتدة من حدود الصين حتى ساحل الاطلسي ومن وسط آسيا حتى الصحراء الافريقية. الكتلة بالمعنى الاقتصادي لا تعني الكثير بالنسبة للاقتصاد العالمي، فمشاركتها في التجارة العالمية، وحركة الاستثمار الدولية، وبالتأكيد خلق التكنولوجيا، جد محدودة، بل يمكن القول انها غير مؤثرة وهامشية في افضل الاحوال، واذا ما قورنت بالهند على سبيل المثال حيث يقبع مليار نسمة تقريبا، فان هذه الاخيرة على ضوء معدلات نموها في العقد الاخير تملك فرصة لقصة نجاح صينية في المستقبل غير البعيد، حيث السوق والتكنولوجيا والعقد الاقل من النظام العالمي، وقبل وبعد كل شيء فان قادتها يلعبون الغولف والكريكيت ويتحدثون باللغة الانكليزية!

الشرق الاوسط حالة اخرى، ففضلا عن قلة مشاركته في السوق العالمية المعاصرة فانه حالة كلاسيكية من ثقافة الصدام ونزعة العنف، وميراث التسلح الثقيل للحرب الباردة، والواقع انه في ما يتعلق بحركة الرأسمالية المعاصرة فانه يمكن تركه لحاله يأكل بعضه بعضا، وربما كان ذلك هو القرار فعلا بالنسبة لاطراف الشرق الاوسط وهوامشه، حيث الحروب الاهلية المستعرة في افغانستان والصومال وآسيا الوسطى بأكملها.

ولكن قلب الشرق الاوسط قصة اخرى، فصلاته بالغة التعقيد بالنظام العالمي، ربما بنتيجة ان اول صور العالمية ممثلة في الاديان الثلاثة الموجهة للبشرية جمعاء خرجت من قلب الشرق الاوسط، وربما بنتيجة مخزون النفط فيه الذي اصبح يتجاوز ٦٥ في المئة من احتياط النفط في العالم والذي لا شك في حيويته للاقتصاد الدولي، وربما بنتيجة وجود اسرائيل فيه التي نجحت – صدقا او كذبا – في خلق حالة من التبني لوجودها من قبل الاطراف الرئيسية للنظام العالمي المعاصر.

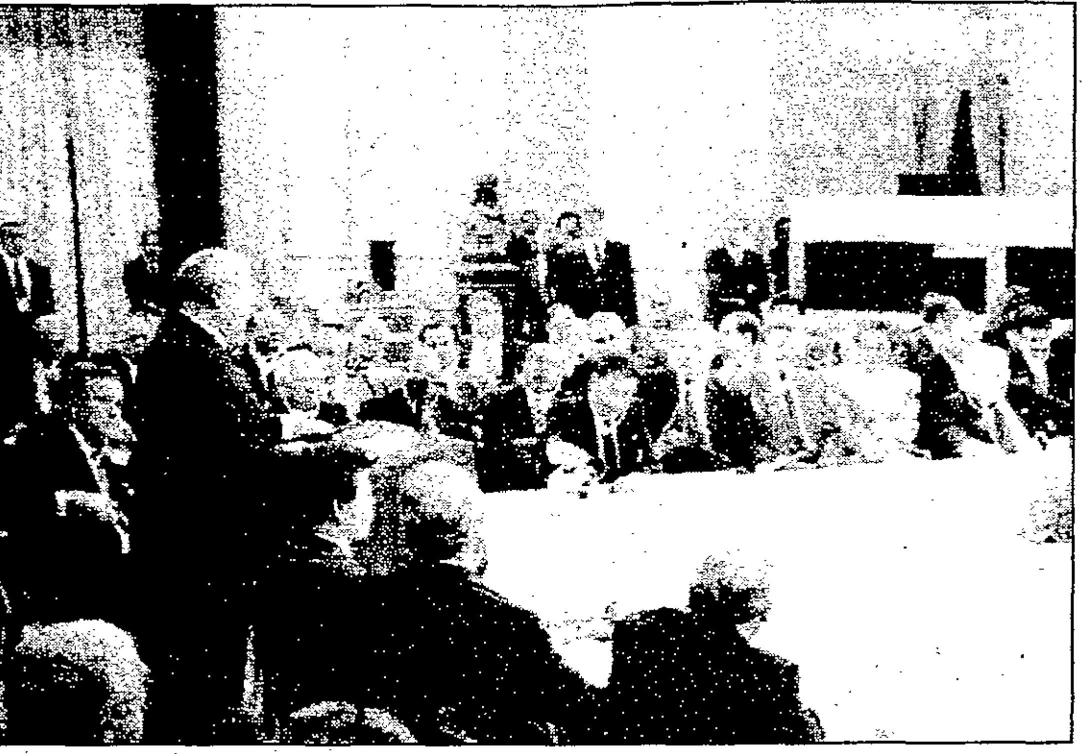
وباختصار شديد فان قلب الشرق الاوسط كان فيه باستمرار ما لا يجعل النظام العالمي قادرا على تركه نهائيا لمصيره، وحتى في زمن الحرب الباردة فان قلب الشرق الاوسط كان المنطقة الثانية في العالم بعد اوروبا التي يحتمل استخدام الاسلحة النووية فيها، وفي الحقيقة لم يكن الشرق الاوسط ساكنا بينما يتغير العالم هذا التغير السريع. ذلك ان اشهار المتغيرات العالمية، وليس سببها في شكل «نظام عالمي جديد» جاء مواكبا لحدث شرق اوسطي مهم تدافعت فيه العوامل المحلية والعالمية الا وهو حرب الخليج، واعقب هذه الحرب، وربما بسببها، عملية سلام واسعة ومعقدة لحل الصراع العربي – الاسرائيلي اشتملت على ثلاث حلقات، الاولى منها تمثلت في انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١، والثانية في المفاوضات الثنائية بين الاطراف المعنية مباشرة بالصراع وهي اسرائيل من جانب وكل من منظمة التحرير الفلسطينية، والاردن، وسورية، ولبنان، من جانب آخر، والثالثة المفاوضات المتعددة الاطراف التي تبحث في العلاقات المستقبلية بين دول الشرق الاوسط بمساندة ورعاية دول اخرى في العالم.

ان هذه الحلقة الاخيرة مثلت نقلة كيفية في طريقة تسوية الصراع العربي – الاسرائيلي التي اقتصرت دوما على المجالات السياسية والامنية، ونقلها نقلة كيفية الى مجالات التعاون الاقتصادي، وباختصار الى ساحة الجغرافيا الاقتصادية بدلا من الجغرافيا السياسية. والواقع ان كلا من حرب الخليج وتسوية الصراع العربي – الاسرائيلي بهذه الكيفية اظهرا طبيعة العلاقة المعقدة بين التغيرات الحادثة في النظام العالمي وتلك الحادثة في النظام الاقليمي الشرق الاوسطي. ففيما اظهرت حرب الخليج طبيعة الروابط بين النظامين الكلي والفرعي، فان التسوية تصنع في ثناياها نظاما اقليميا جديدا اكثر تلاؤما مع النظام العالمي.

ان الاهمية الاستراتيجية للشرق الاوسط التي اظهرتها حرب الخليج الثانية، خاصة في ما يتعلق بالسلامة الاقتصادية للنظام العالمي الجديد، حتمت تدخلا دوليا مكثفا لحل الصراع العربي – الاسرائيلي يكون البعد الاقتصادي فيه واضحا ليس فقط لضمان سلام دائم في المنطقة، انما ايضا لكفالة امتداد النظام العالمي في صيغته الراهنة الى المنطقة، وهكذا فان الدول القائدة في النظام لم تبخل بجهد قل ان يوجد في مواطن الصراع والتوتر في العالم الاخرى من اجل التوصل الى سلام، سلام لا يحل فقط قضايا الصراع الجيوبوليتيكية التقليدية، وانما يكفل ايضا ادخال عناصر جيواقتصادية عزف الشرق الاوسط تاريخيا عن الاعتراف بها. وهكذا فان جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركي السابق، ومن خلال جهد مضن بلغ ثماني جولات في الشرق الاوسط بعد انتهاء حرب الخليج، جهد لم تخصصه الولايات المتحدة لأية منطقة في العالم، تمكن من وضع ذلك الاطار المعقد لتسوية الصراع العربي – الاسرائيلي. وقد اسفرت هذه الجهود في النهاية، بعد انعقاد مؤتمر مدريد بنحو عامين، عن توقيع الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي في ١٩٩٣، ومعاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية في ١٩٩٤.

ومن اللافت للنظر ان الاتفاقية الاولى لم تقتصر على وضع الحلول للمشاكل التقليدية الجيوبوليتيكية للعلاقات الفلسطينية – الاسرائيلية المستقبلية والمتعلقة بالانسحاب الاسرائيلي وهوية السلطة الفلسطينية وطرق تطورها والترتيبات الامنية بين الكيان الفلسطيني واسرائيل، وانما اضافت لها ابعادا جيواقتصادية واضحة. فرغم وجود اتجاه واضح للفصل «السياسي» بين اسرائيل وفلسطين، فان الاتفاقية تضمنت تعزيزا للروابط الاقتصادية بين الطرفين من خلال شبكة معقدة من لجان التنسيق في مجالات الاقتصاد والبنية الاساسية. واحتوى الملحق الثالث من الاتفاقية المسمى بروتوكول التعاون الفلسطيني – الاسرائيلي وبرامج التنمية على بنود ليس فقط لاضفاء الشرعية على الروابط الحالية بين اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة، وانما ايضا تعزيزها في مجالات المياه والكهرباء والطاقة والتمويل والمواصلات والاتصالات والتجارة والصناعة والعمل والشؤون الاجتماعية والموارد البشرية والبيئة والاعلام. وذهب الملحق الرابع من الاتفاقية الى ما هو ابعد من ذلك حينما تطلع الى ان يكون الارتباط الفلسطيني – الاسرائيلي نواة لخطة طموحة للتعاون والتنمية الاقليمية. اما معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية فقد انطوت على الاتجاه ذاته حينما لم تقتصر على الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الاردنية المحتلة فقط والترتيبات الامنية بين البلدين لحل مشكلات جيوبوليتيكية معلقة، بل انطوت كذلك على تعاون جيواقتصادي في سبعة مجالات هي: المياه واللاجئون والموارد الطبيعية والموارد البشرية والبنية الاساسية والمجالات الاقتصادية والسياحة.

وقد مثلت المفاوضات الاقليمية المتعددة الاطراف في الشرق الاوسط في ٢٨ و٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ في موسكو، الحلقة الثالثة في عملية السلام بعد حلقة مؤتمر مدريد وحلقة المفاوضات الثنائية، والقضايا المعروضة على هذه الحلقة خمس: الامن والحد من التسلح، المياه، التعاون الاقتصادي، اللاجئون، والبيئة. والامر المهم هنا هو حدوث تحول جوهري لا في طبيعة الصراع العربي – الاسرائيلي فحسب، وانما ايضا في طبيعة العلاقات والتفاعلات داخل منطقة الشرق الاوسط. فالمواضيع المطروحة على جدول اعمال المفاوضات الاقليمية تضع منطقة الشرق الاوسط على طريق التعاون الاقتصادي، والتنمية الاقتصادية، ومن ثم تمهد الطريق لتنامي المصالح الاقتصادية المشتركة، بدلا من تصاعد المصالح السياسية المتصادمة والمتعارضة، اي على وجه التحديد التحول من تفاعلات تقوم على تصادم المصالح الذي تخلقه الجغرافيا السياسية للاطراف الى تفاعلات تقوم على الجغرافيا الاقتصادية وما تحتمه من اشكال للتعاون والتنافس في اطار من التعايش المشترك. ولكن مثل هذه التصورات قد تبدو وردية على الورق، او في خيالات الساسة ورجال الاعمال. فالواقع ان الشرق الاوسط لن يمكنه الدخول في النظام العالمي المعاصر الا من خلال عملية جدلية مع الواقع، سوف تتصف على الاغلب بقدر كبير من القسوة.



الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف يفتتح مؤتمر مدريد للشرق الاوسط. (رويتر)

فمن الناحية الاقتصادية البحتة، لا يمكن استيعاب اقليم ما دون وجود درجة عالية من كثافة الاعتماد المتبادل داخله، وهو ما لا يمكن حدوثه ما لم تكن هناك درجة متسارعة من النمو الاقتصادي. وفي الوقت الراهن فالعلاقات الاقتصادية بين دول الشرق الاوسط محدودة للغاية، وحتى بين الدول العربية التي يجمعها الكثير من مؤسسات التكامل الاقتصادي والسياسي، فان هذه العلاقات موجودة في الحد الادنى. ولعل احد اسباب النزاعات المزمنة في المنطقة سواء بين اسرائيل والدول العربية، او بين الدول العربية في ما بينها، او بينها وبين دول شرق اوسطية اخرى، يعود الى تواضع مستويات النمو الاقتصادي في المنطقة، والضعف الشديد للتبادل الاقتصادي بينها. وربما كانت الحقيقة الاولى الخاصة بتواضع معدلات النمو الاقتصادي في الشرق الاوسط هي التي تقف حجر عثرة في مواجهة اندماج المنطقة في النظام العالمي، بل يمكن القول ان النمو الاقتصادي لا يمثل احد الملامح المستقرة في المنطقة، ولذا لم تعرف اية «معجزة» اقتصادية، رغم ان المنطقة عرفت بعض فترات الرفاه التي نجمت عن النفط في بعض الاقطار العربية، او بعض النمو الناتج عن المعونات الاميركية كما هي الحال مع اسرائيل. في ما عدا ذلك، فان الشرق الاوسط ليس مستعدا بعد لكي يكون جزءاً من الجانب الديناميكي التاريخي في العالم الذي يعيش فيه. والاهم من ذلك انه لولا النفط لربما استغنى العالم كلية عن الشرق الاوسط الذي لا تزيد مساهمته في الناتج الاجمالي العالمي عن ٢,٥ في المئة وهي نسبة جد متواضعة.

يضاف الى ذلك ان الشرق الاوسط بكامله لا يزال يعيش مخاض عمليات تحول تاريخية سابقة، بعضها لمراحل ما قبل الرأسمالية، وبعضها الآخر يجري في اتون تكوين الدول القومية. ومن ثم فان خصائص التفكير القبلي والبحث عن الهوية هي الحاكمة في الفكر السائد والمهيمن داخل دول المنطقة، وازاء ذلك لن يكون مستغربا ان تقاوم محاولة النظام العالمي الجديد ادخال الشرق الاوسط الى ساحة التفاعلات الحديثة في العالم بقوة الحديد والنار. ولعل ذلك يتضح بقوة في التطورات الراهنة في مسيرة السلام العربية – الاسرائيلية التي بعد ان حققت انجازاتها على الساحتين الاردنية والفلسطينية، فان قوى اليمين الاسرائيلي الاستيطانية المتعصبة، بالاشتراك مع منظمتي حماس والجهاد الاسلامي، ما زالت تحاول قطع الطريق على السلام بأكمله، مستشهدة بحقوق تاريخية ودينية.

وهكذا نصبح امام عملية تفاعل ديالكتيكي متعدد الابعاد يختلط فيها ما هو داخلي بما هو خارجي، وما هو ذاتي بما هو موضوعي، وكل ذلك من خلال انماط من التفاعل لمراحل مختلفة من التطور بعضها يعود لحقب سحيقة. واذا كان ذلك كذلك فان النظام العالمي الجديد يصبح امام خيارين في الشرق الاوسط كلاهما مر، فهو لا يستطيع ترك الشرق الاوسط لحاله يأكل بعضه بعضاً كما كان القرار مع اطرافه وفي افريقيا جنوب الصحراء، لأن ترك الشرق الاوسط لحاله يهدد النفط ويهدد اسرائيل، ويخلق مساحة من الازعاج العالمية التي قد تكون مكلفة خاصة مع امتدادات الشرق الاوسط الاسلامية في منطقة آسيا والباسيفيك ومعظم دول العالم. واذا كان ذلك صعبا فان الاهتمام بالشرق الاوسط وعدم تركه لحاله ربما كان مكلفا ومضيعا للوقت، وفي كل الاحوال يحتاج مجهودا كبيرا وهائلا. وحتى الآن يبدو ان اختيار العالم هو الثاني: الا يُترك الشرق الاوسط لحاله وان تستخدم عملية السلام العربي – الاسرائيلي للزج به في داخل القوس العالمي الرأسمالي. اذا صدقت هذه التوجهات، والاهم اذا نجحت في الشرق الاوسط، فانها سوف تطرح وللمرة الاولى في التاريخ المعاصر نوعية جديدة للعلاقات بين دول المنطقة، وهي من هذا المنطلق يمكن ان تضع المنطقة ضمن النموذج التعاوني للعلاقات الدولية في النظام العالمي الجديد.

هناك سبيل مطروح اذاً على الشرق الاوسط، قد يختاره على ما فيه من الم التكيف مع واقع لم يعتده احد من قبل، وقد لايختاره ويفضل العيش داخل تاريخه الخاص وهويته الخاصة، بكل ما فيه من تمزق مع العالم، بل وتمزق مع النفس التي تضع جزءاً منها في الماضي وجزءاً آخر في المستقبل، ولكن الألم هو طبيعة أي عملية جدلية وتاريخية، وربما كان ما يساعد على تجاوزه الامل في مستقبل افضل. فالاختيار ليس خيار العالم وحده ولكنه خيار الشرق الاوسط ايضاً!!

* مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الاهرام» – القاهرة.

فصل أدونيس مرة أخرى:
هل استنفدت امكانية الحوار؟

فائز العراقي *

■ اتخذ اتحاد الكتّاب العرب في سورية في مؤتمره السنوي العام الذي انعقد في يوم الجمعة المصادف ١٩٩٥/١/٢٧ قراراً بفصل الشاعر العربي الكبير، ادونيس، والكاتب الفلسطيني هشام الدجاني. وقد اثار هذا القرار ردود فعل مختلفة في اوساط المثقفين العرب، كما ان المؤتمرين انقسموا في ما بينهم حول هذه القضية بين مؤيد للفصل – وهم الأغلبية – ومعارض له، وممتنع عن التصويت. وكان التصويت على الشكل التالي: عدد الحضور ١٨٠ زميلاً، ٩٠ صوتاً مع الفصل، ١٥ ضد الفصل، ٢٠ صوتاً ممتنعاً عن التصويت، اما الباقي (٥٥) فلم يبلور رأياً حول الموضوع.

في البدء اقول انني كنت أحد الكتّاب الذين صوتوا ضد الفصل، وحاولت تقديم اقتراح آخر غير الفصل للتصويت عليه، وهو: «تجميد عضوية ادونيس، وتشكيل لجنة للحوار معه». وقد رفض الأستاذ علي عقلة عرسان، رئيس الاتحاد، هذا الاقتراح لأنه غير وارد في النظام الداخلي للاتحاد. علماً انني اعلنت في المؤتمر انني ضد التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، ومع من يدعو اليه من الكتّاب العرب، وبالضرورة فإنني ضد موقف ادونيس في حالة دعوته لذلك. إلا انني اختلف مع بعض زملائي في الاتحاد في كيفية معالجة الأمر، وفي الأسلوب المتبع لحل هذه المشكلة. كما اود التاكيد هنا على أن العديد من الزملاء الذين صوتوا ضد قرار فصل ادونيس أعلنوا في الوقت ذاته انهم ضد التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني. ان اهمية هذا الموضوع (فصل ادونيس) لا يتعلق بالفصل، بل يمس قضية حساسة ومعقدة ومتشابكة تشمل العديد من المحاور والقضايا التي تهم امتنا العربية في هذه المرحلة المصيرية من تاريخها: قضية السلام السياسي مع اسرائيل، والتطبيع الثقافي، واشكالية العلاقة بين المثقف والسياسي. ومن شأن هذه القضايا العقدية اثارة الخلاف والانقسام داخل صفوف السياسيين والمثقفين العرب، وذلك اذا لم يتمكنوا من تحديد القواسم المشتركة – ولو في حدودها الدنيا – التي تجمعهم وتهم مصيرهم ووجودهم المستقبلي.

واعتقد ان الأسلوب الأجدى والأمثل لحل مشكلة الخلاف مع ادونيس وغيره، هو باتباع الحوار باعتباره الأسلوب الحضاري الأرقى للتفاعل مع الآخر، بدلاً من استعمال أسلوب المعالجة بالكيّ، الذي ينبغي ان يكون آخر الحلول وفي الوقت المناسب، لا سيما وان التعامل مع المثقف، والعقل المبدع، ليس كالتعامل مع جندي في حالة حرب مثلاً!! كما ان هناك بعض الدوافع الأخرى تقودنا الى ضرورة الحوار، منها: أوليس من حق ادونيس الحضور والدفاع عن نفسه في المؤتمر؟ (علماً ان هناك معلومات تقول ان ادونيس طلب تأجيل البت بقضيته الى حين حضوره المؤتمر).

قد يقول البعض ان ادونيس لم يحضر وقد سقط حقه، واقول لهم: الم يكن بامكاننا تخويل لجنة الاتصال به والتحاور معه، وعلى اقل تقدير طلب توضيح رسمي وخطي مكتوب بيده حول موضوع التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، يكون موجهاً لاتحاد الكتّاب العرب؟ ثم الم يكن من واجبنا تحضير المستلزمات والوثائق المكتوبة كافة وعرضها على المؤتمرين، والتي تثبت ان ادونيس خرج على النظام الداخلي للاتحاد؟

وفي هذا المجال اقول ان هذا هو أحد الأسباب المهمة التي جعلت لأكثر من ٧٥ زميلاً يترددون في اتخاذ قرار حول الموضوع او يمتنعون عن التصويت.

اما المغزى الآخر لأهمية الحوار، فهو اننا نتعامل مع كينونة ثقافية مبدعة (ادونيس) لها وزنها العربي والعالمي، وتعتبر وجهاً ابداعياً مشرقاً لأمتنا نفتخر به امام العالم كله، نقول ذلك حتى لو اختلفنا معه في الكثير من القضايا. وفي الوقت ذاته نؤكد ان عظمة ادونيس لا تبيح له او لغيره الاضرار بحقوق الامة المشروعة بل تلقي عليه مسؤولية اكبر.

اذن ما الضرر لو واصلنا الحوار معه؟

اما مسألة المشاركة في المؤتمرات الدولية، فانني اؤيد بالكامل الرأي الحكيم الذي طرحته الزميلة بثينة شعبان في المؤتمر، والذي اكدت فيه على ضرورة حضورنا المؤتمرات الدولية لفضح وتعرية أهداف العدو الصهيوني، والدفاع عن قضايانا القومية العادلة، وعدم ترك العدو الصهيوني يصول ويجول في الساحة الدولية. وحسب وجهة نظري فإن هذا الحضور هو احد اشكال الصراع المهمة مع عدونا إذا احسنّا استخدامه وتوجيهه. ومن هذه الزاوية ننظر الى معركة السلام التي تخوضها سورية بشرف مع العدو الصهيوني، من أجل التوصل الى سلام عادل ومشرف، لا سلام خاضع وذليل، وهي تتحمل العبء الأكبر في الدفاع عن قضايا امتنا العربية. إن السؤال الأبرز في هذا المجال هو: هل استنفدت حقاً امكانية الحوار مع ادونيس وغيره من الكتاب بحيث بات من المستحيل اللقاء معهم؟ وهل كان التوقيت مناسباً لاتباع الأسلوب الجذري في حل هذا الموضوع بدلاً من الأسلوب الهادئ التدريجي؟

ولتوضيح حقيقة ما جرى في اتحاد الكتّاب العرب حول موضوع فصل ادونيس وهشام الدجاني، ينبغي ذكر الحقيقة وهي ان القرار المذكور اتخذ بعد نقاش حر وديموقراطي تحدث فيه العديد من الزملاء: الموافق والرافض لقرار الفصل، ولم يكن القرار اوامرياً أو إلزامياً للأعضاء كافة، والدليل على ذلك نتائج التصويت التي ذكرناها سابقاً، حتى ان احد الزملاء الرافضين للفصل قال: «لقد سقط الحزب الشيوعي التمسوي، إلا ان ابداع وفكر ارنست فيشر لم يسقطه». لقد اتخذ الاتحاد قراره بناء على المرسوم التشريعي رقم ٧٢ لعام ١٩٦٩، وبموجب ميثاق المؤتمر العام الثامن عشر لاتحاد الكتاب العرب المنعقد في عمان عام ١٩٩٣، والذي يؤكد على مقاطعة العدو الصهيوني، وعدم اللقاء والتطبيع الثقافي معه. وبديهي القول ان من حق اية مؤسسة اتخاذ جميع القرارات التي تضمن لها تطبيق نظامها الداخلي، وبما يضمن لها استمرار آلية عملها. من هذا المنطلق فإنني لا اعترض على حق الاتحاد باتخاذ هذا القرار أو غيره بحق أي زميل يخرج على نظامه الداخلي، وذلك بعد اعطاء الآخر فرصة الدفاع عن نفسه، وتهيئة الاثباتات الموثقة والمكتوبة كافة، وبعد استنفاد فرصة الحوار. وينبغي ان نذكر هنا معلومة مهمة ودالة وهي ان مجلس الاتحاد اجتمع بتاريخ ٩٥/١/٢٦ – أي قبل يوم واحد من المؤتمر – وبحث موضوع فصل ادونيس. ومجلس الاتحاد هو الهيئة القيادية العليا في الاتحاد، وكانت النتيجة ان رفضت غالبية اعضاء المجلس اقتراح فصل ادونيس، وطالبت باستمرار الحوار معه. وهذا يعني ان قرار الفصل لم تتخذه قيادة الاتحاد، بل اتخذته القاعدة وفي مؤتمر عام.

إن الواقع الموضوعي يطرح بالحاح موضوعة السلام السياسي والتطبيع الثقافي، واشكالية العلاقة بين الثقافي والسياسي، ولأن هذه الموضوعة لها صلة وثيقة بموضوع فصل ادونيس، بل هي نتيجة لها، فإن تناولها في هذا الحيّز المتاح يغدو ضرورياً.

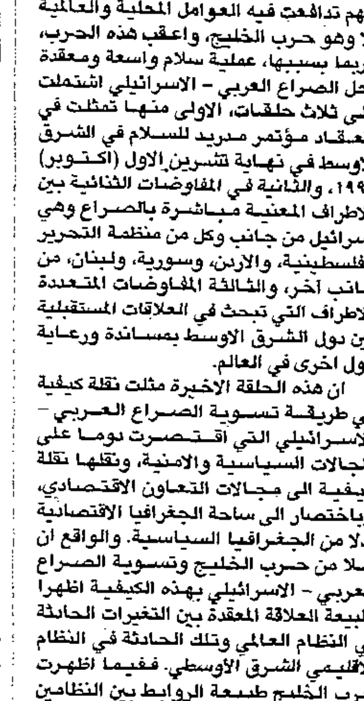
والسؤال الأول الذي يمكن ان يثيره البعض في هذا المجال، هو لماذا يُمنع المثقف من التفاوض أو اللقاء ويسمح للسياسي بذلك؟ ولماذا لا نحاسب السياسي الذي يعمل من اجل التطبيع السياسي، ونحاسب المثقف الذي يدعو للتطبيع الثقافي؟

* شاعر وكاتب عراقي مقيم في دمشق، وعضو في «اتحاد الكتّاب العرب».

ذاكرة القرن العشرين

٢٦ شباط (فبراير) ١٩٦٩

رحيل كارل ياسبرز فيلسوف الخطيئة الألمانية



■ لم يعدم القرن العشرون فلاسفة خرجوا من ابراجهم العاجية للاهتمام بالشؤون العامة، دون أن يتحولوا مع ذلك إلى ايديولوجيين أو سياسيين أو رجال أحزاب غير أن الصادقين منهم في انكبابهم على الفلسفة وحدها، ووضعها، فكرياً وعملياً، في خدمة الحياة العامة للبشر، كانوا قلة، وبين هذه القلة يحتل الفيلسوف الألماني كارل ياسبرز مكانة متقدمة، لا سيما اعتباراً من ١٩٤٥، أي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بانهيار النازية التي كان ياسبرز واحداً من الذين بكروا في التنديد بعنفها وبطابعها الشمولي.

منذ ١٩٤٥، واصل كارل ياسبرز تأمله في التاريخ، ولكن من موقع التماس مع الواقع الملموس. وهذا ما يتجلى خاصة في كتبه التي نشرها طوال عقد ونصف العقد من الزمان ومن أبرزها «الخطيئة الألمانية» (١٩٤٦) و«أصل التاريخ ومعناه» (١٩٥٠) و«القنبلة الذرية ومستقبل الانسانية» (١٩٥٨) و«الحرية وإعادة التوحيد» (١٩٦٠). لقد كان تدخل الفيلسوف في كتبه هذه تدخلاً سياسياً مباشراً أخذه عليه معاصروه من الذين يريدون للفلسفة أن تظل منزهة عن «الصغائر». وهو مأخذ كانت المفكرة الفيلسوفة، وصديقة ياسبرز وهايدغر، حنة أرندت، من أبرز الذين ردوا عليه حيث نجدها وقد كتبت تقول: «إن تجاوب ياسبرز مع الحياة العامة يبدو لي فريداً من نوعه، لأنه يأتي من فيلسوف، ولأنه ينبع، حقاً، من صلب قناعته الفلسفية العميقة: ان القاسم المشترك بين الفلسفة والسياسة هو اهتمامهما بالعالم كله، وهذا هو السبب الذي يجعل الفلسفة على علاقة بالحياة العامة، حيث لا يكون ثمة مكان إلا للشخص وقدرته على البرهنة عن ذاته. إن الفيلسوف – على خلاف العالم – يشبه رجل السياسة في كونه مرغماً على أن يوضح، شخصياً، ما لديه من آراء. ولكن في هذا المجال يبقى وضع رجل الدولة متميزاً، بالنظر إلى أن رجل الدولة لا يكون مسؤولاً إلا أمام شعبه، أما ياسبرز، وعلى الأقل في كل الكتابات التي وضعها بعد ١٩٣٣، فتحدث كما لو أنه يدافع عن آرائه أمام الانسانية بأسرها».

والحال أن ياسبرز، المولود في ١٨٨٣ في اولدنبورغ، كان منذ ١٩٣١، وفي كتابه «وضعية عصرنا الروحية» قد أعلن عن رغبته في ايقاظ معاصريه على حقائق الأخطار المحيطة بهم. فهو واحد من الفلاسفة الذين كانت النازية قد ايقظتهم من سبات العلم الطويل ونبهتهم فأرادوا أن ينبهوا، دون ان يصغي إليهم أحد.

فكارل ياسبرز كان قد درس الطب ثم علم النفس قبل أن ينصرف إلى الفلسفة، لكن نزعته الفلسفية، في البداية، ظلت تأملية ترتبط بعلم النفس. غير أنه سرعان ما وجد نفسه غير قادر على الفصل بين الفلسفة والفكر السياسي، بتأثير من الظروف العالمية المستجدة. وهو، دون أن يصل في طموحه إلى ما نادى به كارل ماركس من أن على الفلسفة أن تغير العالم، بعد أن فسرته طويلاً، وجد أن الفلسفة بإمكانها على الأقل أن تنشر الوعي لدى تلك النخب التي كانت تغوص في الوحل حتى الاعناق.

رغم تنبيهه المبكر أحس ياسبرز أنه، مثل غيره من الألمان، مسؤول عما حدث وأن النازية وهتلرها لم يأتيا من فراغ، وهذا ما جعله يمضي الجزء الأكبر من سنوات عمره الأخيرة، وحتى رحيله في ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٦٩ في مدينة بال، وهو يحاول أن يغوص في مسببات تلك «الخطيئة الألمانية». وهو غوص أكسبه احتراماً كبيراً حتى لدى خصومه الفكريين، من أمثال الماركسي المجدد يورغان هابرماس، الذي خصه بثلاث دراسات شهيرة قال في واحدة منها إن «ياسبرز فهم في حينه أنه، من دون وعي المسؤولية السياسية، لن يكون من الممكن احداث أي قطع مع التقاليد القاتلة لدولة نظمت معسكرات التجميع، ومع مجتمع كان فيه قتل الأقليات التي حددت هويتها بشكل تعسفي، أمراً ممكناً».

ازاء هذا كله كان من الطبيعي لكارل ياسبرز ان يعتبر ابناً شرعياً للوعي الألماني الجديد، الوعي النابع من الخطيئة الألمانية، والراغب في تجاوز تلك الوضعية للوصول إلى تكوين انسان الماني منزّه عن الخطيئة واعٍ لها ومدين لها أيضاً. ازاء هذا هل يبدو من المهم حقاً ان يكون ياسبرز «وجودياً» في نظر سارتر، وفيلسوفاً يعتبر «الفشل هو الحد الضروري لكل مشروع انساني» كما يقول الشخصاني ايمانويل مونييه؟

ابراهيم العريس

الفئات الاجتماعية الوسطى وقيادة عملية السلام في دول المواجهة

عماد فوزي شعيبي *

■ ربما، من بين قلة من المسائل الكبرى وربما المسألة الكبرى الوحيدة التي اتفق عليها الاتجاهان الايديولوجيان – السياسيان (الاشتراكي والرأسمالي) انما هي مسألة سحق الطبقة الوسطى في دول العالم الثالث، وتحديداً في الدول التي ذهب حراكها السياسي صوب التثوير المنفلت من عقاله. ولكن لكل من الاتجاهين كانت ثمة اسباب تكاد ان تتعاكس الى حد ملفت. ففي الوقت الذي اتجه الماركسيون الى القضاء على الطبقة الوسطى باعتبارها الطبقة التي لا موقع طبقياً ثورياً لها ولأنها الطبقة التي يجب ان «تتبلتر» من أجل تحقيق شمولية الفقر لدى الطبقة العاملة في مواجهة البرجوازية، كانت الدول الغربية ترى في الطبقة الوسطى الطبقة الأكثر خطراً في دول «بين – بين»، أي لا هي بالفقيرة كلياً ولا هي بالغنية الى حد التخمة، ذلك ان الطبقة الوسطى هي الطبقة المتعلمة تعليماً غير محابٍ وهي الطبقة الدائمة الانتقاد، وهي الطبقة التي ييسر لها وضعها ان تتفرغ للسياسة بطريقة قد يغلب عليها، في التحليل الأخير، سمة الانفلات الدائم.

وسواء بقصد مدبّر أم هكذا جرت الوقائع، فإن الطبقة الوسطى في المناطق المضطربة سياسياً واقتصادياً قد تم سحقها الى حدود الجوع، الأمر الذي رسخ مع الزمن امكانية واقعية لقيام علاقة مباشرة بين الدولة ومواطنيها على أساس، لا من المواطنية الحقة، انما على اساس من فك الاشتباك الدائم بين هذه السلطة وبين طبقة هي في التحصيل الأخير مجموعة من الأفراد في «زمرة» الرفض الدائم وعدم الرضى، والقدرة المستمرة على امتصاص الافكار من كل حدب وصوب، وكذلك على تحييد اجباري لعلاقة هذه الطبقة فكرياً مع ما هو في عداد ما يسمى بـ «الثوري». ورغم ان هذا الظرف لا يوفر اساساً قاعدياً لعلاقة المواطنية، إلا انه كما اسلفنا قد وفر مناخاً لفك الاشتباك من ناحية، ولجعل الثقافة مادة نخبوية ولجعل السياسة... لأصحابها.

هذا المناخ كان ايجابياً من زاوية اجرائية، على رغم كل المعاناة والسلبيات التي انعكست على طبقة تعتبر الحامل الوحيد لثنائية تناقضية الى أبعد الحدود وهي ثنائية الحامل الثوري والقدرة على الانتقال من هذه الوضعية الى وضعية وسطية عند توفر العقلانية السياسية. ولهذا السبب بالذات فإننا نعتبر انه بقدر ما كانت الطبقة الوسطى الحامل الذي فجر الانقلابات والثورات والانقلابات وثورة الافكار، بقدر ما قد اصبحت بعد سحقها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً الطبقة الوحيدة التي تستطيع ان تكون حامل العملية السلمية التي ستبقى مستمرة بعد توقيع الدول العربية اتفاقات الصلح مع اسرائيل، لأنها الطبقة الوحيدة التي تستطيع ان تحمل لبوس العقلانية السياسية، فلا تجنح لأصولية تكون الملاذ الوحيد للطبقات الفقيرة والمعدمة في احزمة البؤس، ولا تكون كطبقة الأثرياء الذين لا يتمتعون في أغلب الدول (البين – بين) بعمق فكري يستطيع ان يشكل حاملاً اقتصادياً – سياسياً بقدر ما سيبقى يعزف على وتر منفرد هو وتر الاقتصاد الذي تعودت هذه الطبقة على التعامل معه بطريقة «الهبيش».

ولهذا فإننا نختلف مع بعض الدراسات الاستشراقية التي ترى ان طبقة الاثرياء بمحاولاتها ان تدخل في لعبة السياسة عبر المجالس النيابية انما تمهد لأن تكون شريكاً سياسياً بقدر ما هي قائدة اقتصادياً، ذلك ان هذه الطبقة لا ينطبق عليها مثلما لا ينطبق على غيرها في الدول العربية (كالطبقة الوسطى والطبقة العاملة) مفهوم الطبقة بالمعنى المستخدم في الغرب، ونحن هنا نستخدمها بالمعنى المجازي للتعبير عن فئة، هي بالأصل ليست متجانسة، بمعنى انها طبقة بالقوة الكامنة وليست طبقة بالفعل الحقيقي، وكذلك فإن الطبقة الثرية لا تستطيع ان تقود عملاً سياسياً لأنها ببساطة طبقة طارئة، فهي عموماً في كافة الدول العربية طبقة طارئة لأنها غير متجذرة بقدر ما هي عائمة، وهي لم تنشأ من «تحت»، انما نشأت من «فوق». ولهذا فإن الأجواء السياسية والمناخات والتبدلات والأهواء سرعان ما تؤثر بها. واذا كان ثمة من مناخات استثمارية بالمعنى الانتاجي الواسع المدى فإن هذه المناخات لن يقوم بأساسها إلا رأس مال خارجي أو وطني مستغرب، الأمر الذي يجعل تلك الطبقة طبقة عائمة. (ونعني هنا الطبقة الثرية للتاكيد)، ولهذا سنطلق عليها تسمية فئة كما سنطلق على غيرها ذلك. وبطبيعية الاحوال فإن العملية السلمية ليست بروتوكولات واتفاقات عسكرية، اذ انها تتعدى ذلك الى إعادة تأسيس البنية التحتية اقتصادياً واجتماعياً للدول العربية واسرائيل. وهذا ما يفسر تواكب المفاوضات المتعددة الأطراف مع الثنائية، بل ان التعويل الاساسي انما هو على هذه اللجان التي يفترض انها ستقوم باعادة التأسيس سابقة الذكر وفق مشروع مارشال لرفع السوية الاقتصادية والاجتماعية للمواطن العربي في دول (البين – بين)، من اجل تحريك عجلة السوق الداخلية ورفع سوية القدرة الشرائية للمواطن فيها، وذلك لهدف آخر ايضاً، وهو نزع فتيل ما يسمى بالأصولية من خلال نزع الأرضية الاقتصادية من الجوع لهذا الاتجاه المتنامي على حساب جميع الاتجاهات الأخرى التي تم اجهاضها عسكرياً وسياسياً وايديولوجياً.

والواقع ان الفئة الوسطى تبقى هي الفئة المؤهلة لأن تعود الى واجهة العملية السياسية في دول (البين – بين)، باعتبارها قد اصبحت اكثر الفئات قدرة على التعامل بشكل عقلاني بعد تأديبها من ناحية واثر استحداثها من جديد من خلال انماء فئة وسطى هي «طبقة» السلام الوسطى، وهي تختلف نوعياً عن «طبقة» ما بعد الاستقلالات العربية.

وعليه فإن الفئة الوحيدة المؤهلة للحفاظ على استقرارات سياسية في دول (البين – بين) هي «الطبقة» الوسطى، وهذا الأمر إن حدث، (ونتوقع له ان يحدث) انما يشكل – برأينا – وضعاً افضل لأنها الفئة الوحيدة التي تستطيع ان تحافظ على إرث الهوية بمختلف مناحيها. فهي التي حملت هذا المحمول عبر مئات السنين. والواقع ان وضعاً في غاية الصعوبة سيشكل بسبب إعادة احياء هذه الفئة وتشكيلها (التي تبدو لنا امراً لا يمكن للغرب ان يتجنبه بسبب مغالاته في تصوير واقع الأصولية، وهي مغالات مفيدة لنا)، هذا الوضع الصعب يتجسد في عدم القدرة على ترك الأمور على وضعها الحالي، وفي ان إعادة إحياء هذه الفئة، سيشكل وضعاً منافياً ومناقضاً لتوجهات السلام التطبيعي، لأن هذه الفئة – الطبقة وحدها التي تستطيع ان تكافح ضد هذا التطبيع بسبب وضعها المريح مادياً وكونها الحافظ الاساسي لمحمول الهوية من دون تطرف وفقاً لعقلانية سياسية ستتحول الى جزء من إرث هذه الطبقة.

وبقدر ما يبدو الأمر صعباً بالنسبة للغرب، إلا انه لا خيار بالنسبة لعقلية التهويل التي يمارسها من الأصولية، التي تبدو كابوساً ايديولوجياً عليه، ورد فعل منه، إلا ان تتم عملية متسارعة لإعادة الإنماء التي ستنعكس على نمو الفئة الوسطى بشكل ملحوظ. وبقدر ما سيتأخر نمو الطبقة الوسطى، ستكون آلية الحراك السياسي والانفجاري للطبقات الفقيرة غير قابلة للتكهن بنهاية مسارها. والحل لا بد ان يكون بفتح فرص في الدوائر المغلقة للحراك السياسي والاقتصادي الذي يشكل، باعتباره حراكاً شبه مغلق، المناخ الملائم للانفجارات، وهو الأمر الذي يريد ان يتجنبه الغرب.

ان استقراراً سياسياً واقتصادياً ينعكس عن عملية السلام يمكن له ان يوفر حراكاً سياسياً واقتصادياً يستطيع ان يحول هذه الفئة من وضعية طبقة كامنة الى «فئة – طبقة»، ومن ثم الى طبقة لذاتها وبذاتها. وسيوفر هذا التحول، وهو مخاض صعب للغاية، امكانية لمواجهة استحقاقات نمو طبقة من الأثرياء «الهبيشة» في المرحلة الانتقالية. ويمكن بالتالي ان تستطيع هذه الطبقة «الوسطى» ان تصون الإرث السياسي والتاريخي وان تكون عنصر استقرار وواجهة لصياغة ايديولوجيا جديدة... للهوية.

* كاتب سياسي سوري.

الحياة
AL HAYAT SUNDAY, 26 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11695
الأحد ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٢٧ رمضان ١٤١٥هـ العدد ١١٦٩٥

آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

ادونيس... اذا تكلم!

■ لا يُقدّر الخطأ الفادح الذي ارتكبه اتحاد الكتاب العرب باتخاذ قرار بطرد أدونيس (علي أحمد سعيد) من عضويته إلا بقدر الخطأ الأكثر فداحة الذي وقع فيه الذين استنفروا انصارهم ومريديهم وانفسهم للدفاع عن الشاعر وادانة قرار الطرد واستنكار الاجراءات القمعية... وصولاً الى اعلان الانسحاب الفوري من هذا الاتحاد «غير الديموقراطي».

وكأن المسألة كلها صارت تتمحور حول عضوية ادونيس في الاتحاد، وحول لاشرعية ولاديموقراطية قرار الطرد، وحول ارتباط الثقافي بالسياسي او تبعية الثقافي للسياسي في المفهوم النقابي. وغير ذلك مما تأثر من التشدق الكلامي المُزبد على هامش الطرد والاستنكار والانسحابات ذات المداخل التمثيلية والمخارج المسرحية.

ويكاد الواحد منا يتساءل باستغراب شديد عما اذا كانت المسألة المطروحة للحوار هنا - وليس للنقاش واتخاذ المواقف الدينكوشوتية - هي مشاريع التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني (ما زال عدواً حتى هذه اللحظة بالنسبة الى معظم الدول العربية ومجموع الشعوب العربية)، أم ان القضية برمتها صارت ادونيس وعضويته الاتحادية وكيفية تعاطي الادارة النقابية معه، بغض النظر عن صحة «التهم» الموجهة اليه، والتي على اساسها كان قرار الطرد.

لمكان آخر ومناسبة اخرى نترك الكلام على الموضوع الاساسي الذي هو التطبيع مع العدو، طالما ان هذه الاجواء سترافقنا خلال المرحلة المقبلة بموازاة المفاوضات السياسية المعقدة. فالهيجان الذي احاط بقرار طرد ادونيس - بين دعاته ومعارضيه وحيادييه - انما يهدف الى تحريف الانظار عن جذور المشكلة، وبالتالي تسخيف الأمور الى حد حصرها في عضوية اتحادية لم تكن في احسن احوالها سوى شكل فولكلوري غير فاعل.

ما نرغب في تناوله هو ظاهرة الانسحابات من عضوية اتحاد الكتاب العرب احتجاجاً على قرار طرد ادونيس، وهي ظاهرة يمكن اعتبارها شكلاً من اشكال «التعبير عن الرأي» الذي يفترض بأي جسم نقابي - وبالتالي بأي عضو نقابي - اعطاءه الأولوية المطلقة على حساب الانتماءات والتوجهات الايديولوجية، ناهيك عن الاستزلام والاستتباع والاسترزاق وما شابه.

عندما صوّت اتحاد الكتاب العرب على طرد ادونيس، وجد مجموعة من الاعضاء الشجاعة المزدوجة في التصويت ضد القرار بوضوح وجرأة، وكذلك في البقاء اعضاء في الاتحاد على رغم اختلافهم مع توجهاته على الاقل في هذه المسألة. هؤلاء يعرفون ان الديموقراطية النقابية الحقة قد تعني - في احيان كثيرة - النزول عند رأي الاكثرية حتى لو كانت هذه مجانبة للصواب (من وجهة نظرهم)، والا لتعرضت المؤسسات كلها للشرذمة والانقسامات بعد كل عملية اقتراع لا يكون حولها إجماع.

بعض الذين انسحبوا او استقالوا من الاتحاد، وبينهم اسماء لامعة، اعضاء في الاتحاد منذ سنوات طويلة. ولم نسمع منهم مرة اي انتقاد موجه الى القيادة النقابية سواء في ما يتعلق بديكتاتوريتها او بتبعيتها السياسية... علماً بأن مثل هذه الاتهامات كانت تتردد بين الحين والآخر في الاوساط الثقافية. فلماذا الآن، بعد طرد ادونيس فقط، تنزاح الغمامة عن اعينهم ويكتشفون الاتحاد على «حقيقته البشعة»، فيهرعون الى غسل ايديهم من دم هذا «الصديق» الذين كانوا فيه اعضاء سعداء (او ربما تعساء) لسنوات وسنوات؟

دعونا نعيد المسألة الى نصابها الاساسي: ادونيس طُرد من الاتحاد بعد «ادانته» بتهمة «الدعوة للتطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني». وإذا كان من المناسب ان نناقش عمل الاتحاد واساليبه الاجرائية وتبعيته للسياسي او للسلطة، فإن ذلك لا يعفينا من انتظار رد الشاعر نفسه بعيداً عن هجمات المريدين وصخب المطبلين بالماء العكر. فلادونيس موقف من هذه المسألة، ليس للرد على الاتحاد والدفاع عن «التهمة»، بقدر ما هو من حقنا نحن لكي نعرف ونقيم ونقرر. وكل ما عدا ذلك شبق كلامي لا معنى له ولا قيمة!

احمد اصفهاني

عن الحرية والقمع والتطبيع والمقاومة (١ من ٢):

بعد قرار الطرد ... أبشر بطول سلامة، يا أدونيس

كمال أبو ديب

-١-

لئن كانت العزائم على قدر اهل العزم، كما عبر ذلك العظيم المتنبي، وكانت المكارم تأتي على قدر الكرام، ان الكبائر لتأتي هي ايضاً على قدر الكبار. واهمية الدلالات تأتي على قدر اهمية العلامات. وبهذا المعنى، لا ينبغي ان يسمح لامر يتعلق بمبدع عظيم هو ادونيس، من جهة، وبامر جلل هو التطبيع مع إسرائيل، من جهة أخرى، ان يمر مرور الكرام او يقتصر القول فيه على العابر الآني، ومن العابر الآني، في هذا الموضوع، ان يقتصر رد الفعل على مجرد الاستنكار والتشجب، او الاستحسان والتأييد لقرار يتهم فيه ادونيس بانه يدعو إلى التطبيع مع إسرائيل ويفصل، جراء ذلك من اتحاد الكتاب العرب. بل ينبغي أن تتحول هذه اللحظة إلى مفصل للتساؤل والتأمل المتروي، وأن يسعى فيها إلى بلورة مواقف اساسية حول معضلات اساسية. ولن يكون في الوسع الطموح إلى انجاز ذلك بتناول الامر وكأنه حدث منعزل لا سياق له، تتخذ فيه هيئة مهنية قراراً مهنياً محضاً يتعلق باحد اعضائها في ضوء نقطة محددة من لوائحها التنظيمية. إن تناول الظواهر اياً كانت لا يمنحنا القدرة على الفهم والتأويل واستخلاص الدلالات إلا إذا تأملنا هذه الظواهر من حيث هي مكونات في نظام كلي وبنية متواشجة. ومن اجل تحقيق مثل هذا الفهم، ثم من أجل الارتقاء بهذا الحدث إلى مستوى ما يمكن أن يكون منطلقاً إلى بلورة ما يستحق البلورة، اضاءة للحاضر والمستقبل، سوف اتناول عدداً من النقاط التي اجدها جديرة بالتمعن حول ادونيس، ومواقفه، والتطبيع، والمقومات الضرورية لتشكيل بنية ثقافية خصبة الطاقات والوعد، نقية من النزق والتنطح والتنطع، متحررة من انية الموقف، والانعطافات الحادة، ومن طفولية الاستجابات وفوضى القيم، ومن الانقياد المذعن لتحولات السياسة والسياسيين، ومن موضعة الثقافي تابعاً للسياسي او بوقاً رناناً من ابواقه من أجل الاحتفاظ للثقافي بدور رائد يمسوغه الوعي النقدي الضدي، والتأمل الحر، بعيداً عن غوغائية الشعارات والاتجاهات السائدة والثقافة الرسمية. ذلك ان الثقافي ينبغي أن يمتلك مداره الخاص، ويرفض أن يندرج داخل السياسي المباشر، لا لأن الثقافي منفصل عن السياسي، فكل ما في الثقافة هو، في نهاية المطاف، سياسي بالمعنى الجذري للكلمة، وإن كانت بعض تجسداته أقل افصاحاً عن سياسيتها من غيرها، بل لأن الثقافي هو التجسيد الأعمق للجوهري وذي الديمومة وما يكمن في الاعماق عصياً على النظر العارض، وللمكونات الجذرية لتصور المجتمع لنفسه، ولتطلعاته، وصبواته، واحساسه بينابيع قوته، ومكامن الخطر على وجوده.

-٢-

بدءاً، ساحاول استجلاء موقف ادونيس - كما تعبر عنه الكلمة التي القاها في مؤتمر غرناطة في كانون الاول ١٩٩٣ - من الموضوع الذي عقد المؤتمر لتناوله اصلاً. هوذا نص كلمة ادونيس كما اوردته «الحياة» في عدد ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٩٤، وقد كانت الكلمة نشرت في عدد من الصحف بينها «الحياة» و«القدس»، بعد إلقائها بزمن قصير: «تنتمي إسرائيل، جغرافياً، إلى منطقة من العالم تقوم ثقافتها، اساسياً، على التمازج والتنوع، منذ السومريين، والكنعانيين، والفراعنة. انها ثقافة تركيبية.

تبنت المسيحية هذا الاتجاه، فكان لها بعد ثقافي يتجاوز خصوصيتها الدينية بحصر المعنى، وجاء بعدها الاسلام فحقق الامر نفسه: كان عالماً ثقافياً إلى جانب كونه عالماً دينياً.

السؤال الذي يجب ان يطرح على إسرائيل في هذا الإطار، وبخاصة في إطار «السلام وما بعده» هو التالي:

هل ستعطي إسرائيل لليهودية بعداً ثقافياً يتطابق مع انتمائها الجغرافي، ومع خصائص التمازج والتنوع في ثقافة المنطقة التي تنتمي إليها؟ فنرى فيها، مثلاً، زواجاً مختلطاً، وتعليماً مفتوحاً. ونرى فيها، مثلاً اخر، وزيراً مسيحياً او مسلماً، لا بوصفه يمثل اقليته، بل بوصفه يمثل إسرائيل كلها، كما كان الشأن في التاريخ العربي - الاسلامي، بالنسبة إلى اليهودي والمسيحي، وكما هو الشأن، حالياً، في المملكة المغربية.

يرتبط هذا السؤال، عميقاً، بمسألتي السلام والهوية. فمن دون هذا التمازج، سيبقى السلام، إذا حدث، قائماً بين هويات مغلقة ومتنامية. سيبقى سطحياً، ومن خارج. وسوف يظل المكبوت التاريخي في الذاكرتين - العربية واليهودية - قوي الحضور، وفعالاً. وتتمثل نواة هاتين الذاكرتين في قبليات دينية تنطوي على نظرة لا تقر بالآخر إلا بوصفه غريباً، أو إلا إذا كان مستتبعاً. وفي هذا ما يجعل الهوية، هوية الذات وهوية الآخر، ملتبسة. ولا يحدث حوار عميق، أو سلام حقيقي بين هويتين لا ترى كل منهما إلى الأخرى، إلا بوصفها ملتبسة. ولا تكتسب الذات فرادتها إلا وجهاً لوجه مع آخر تعترف بآخريته وباختلافه. إلغاء الآخر هو إلغاء للذات.

هكذا يستلزم السلام، على المستوى الثقافي، إعادة ابتكار الافكار والمفهومات. حتى الهوية ذاتها لا تعود، في هذا الإطار، معطاة، وإنما تصبح سؤالاً وبحثاً. تصبح، بتعبير اخر، انتظاراً متواصلاً». إن ما يطرحه ادونيس في اسئلته الذكية هذه ليمثل فضحاً وتعرية لليهودية ومنطلقاتها ولإسرائيل ومقومات وجودها، وهو يجلو الطبيعة المغلقة، الاقصائية والحصرية، للتاريخ اليهودي وللعقائدية التي يرتكز إليها وجود إسرائيل، كما أنه يمثل في الجوهر سؤالاً طاعناً للحكام العرب الذين يفاوضون إسرائيل لان اسئلتهم لا تمتلك هذا العمق الوجودي ولا تمثل هذا التحدي الجوهري لتصور إسرائيل لنفسها ولعنصريتها اليهودية. ولا تطالب إسرائيل بمطالب تعادل في جوهريتها وجذرية تحديها ما يقتضيه تساؤل ادونيس.

ينبغي، اولاً، تأكيد دلالات السؤال: «هل ستعطي إسرائيل لليهودية بعداً ثقافياً...» لان صيغة السؤال تعني قطعاً أن ادونيس يرى ان اليهودية في تركيبها وتكوينها التاريخي لا تملك مثل هذا البعد القائم على التنوع والتمازج، وانها لا تنتمي في روحها إلى المنطقة الجغرافية التي نشأت فيها المسيحية والاسلام واسس لها السومريون والكنعانيون والفراعنة. ثم لنلاحظ بقوة أن ادونيس ذكر حلقة تراثات المنطقة بوصفها تمتلك روح التمازج والتنوع، وادرج بينها المسيحية والاسلام لكنه لم يدرج اليهودية التي جاءت في المنطقة، زمنياً، سابقة لكل منهما. وتجاهل ادونيس لذلك وصم استثنائي لليهودية بانها ليست ثقافة تركيبية، وبالافق الواحد، وبغياب روح التمازج والتعدد، وبالانغلاق والعنصرية، بل انه ايضاً لنفي لليهودية من تاريخ المنطقة، ونقض لفكرة تجذرها فيها، واخراج لها من المسار التاريخي الرئيسي الذي انتج العطاء الحضاري والثقافي للمنطقة باسرها، بل وللعالم الذي استقى من تراثها الحضاري ايضاً. ودلالة ما لم يذكره ادونيس في اهمية ما ذكره، ان دلالة الغياب لا تقل حدة ووضوحاً في النص اللغوي وفي الحياة نفسها عن دلالة الحضور.

وان نص ادونيس ليفصح منذ العبارة الاولى فيه عن هذا الرأي الشجاع يلقيه في حضور ممثلين عن إسرائيل ومدير عام اليونسكو وياسر عرفات وآخرين غيرهم، وكأنما هو ينكرهم جميعاً بان إسرائيل غريبة تماماً عن المنطقة لا من حيث هي دولة حديثة الولادة وكيان سياسي وحسب، بل على مستوى اكثر غورية واخطر دلالة، هو روح ثقافتها وجوهرها. فلقد بدأ نص ادونيس بعبارة: «تنتمي إسرائيل، جغرافياً، إلى منطقة...» والذين يعرفون اسلوب ادونيس ويعرفون سمة الايجاز والتكثيف فيه، واستخدامه الذكي لعلامات الترقيم، يعرفون ان كلمة «جغرافيا» ذات أهمية كبيرة في هذه العبارة، وان وضع ادونيس لها بين فاصلتين يجعلها مركز الثقل في جملته كلها. فهو يقول «إذن» ان إسرائيل لا تنتمي إلا جغرافياً فقط إلى هذه المنطقة من العالم، اما ثقافياً فإنها لا تنتمي إليها: لا في جذورها التكوينية التاريخية ولا في وجودها الراهن، لا من حيث الاصول العقائدية والتصورية، ولا من حيث التركيب السياسي والتنظيم الاجتماعي».

ويصبح السؤال المركزي الجارح هو: «هل يمكن لاسرائيل ان تنتمي الى هذا العالم ثقافياً؟» والجواب الحقيقي الضمني في نص ادونيس هو: «لا» لان ما ينبغي عليها ان تقوم به يشكل النقيض المطلق لهويتها الثقافية وبيانتها القائمة على العنصرية والاقصاء والعزل والانعزال ورفض التمازج والتنوع».

لنسأل الآن: «اين في ذلك كله التطبيع مع اسرائيل؟ واين الدعوة الى التطبيع مع اسرائيل؟ واين الترويج لادب اسرائيل؟ واين التفاوض مع الصهاينة؟ بل هل يرى النص اي امكان للتطبيع اصلاً او أي جدوى من التفاوض؟» والجواب الحقيقي هو: كلا. لكن هل يستوي الذين يقرأون والذين لا يقرأون؟

اما الوجه الثاني لنص ادونيس فإنه اكثر عمقاً واشد خطورة. إن ادونيس يلقي بالعبء كله على عاتق اسرائيل. فهو يقول ضمناً وصراحة: ليس مطلوباً من العرب شيء على الاطلاق. ان المطلوب مطلوب من اسرائيل فقط ان عليها هي ان تتغير وتغير منطلقات وجودها ومنابع تصورها للعالم ولنفسها، عليها ان تعطي لليهودية ما لم تملكه في تاريخها كله وما لا تملكه الآن: بعداً ثقافياً يتطابق مع روح المنطقة. وما على المنطقة، ما على العرب وثقافتهم، ان يفعلوا شيئاً. انهم الأصل والجذور والحضور التاريخي والمستقبل المتنور المنفتح. واذا كانت اسرائيل تريد ان تبقى وتلقى قبولاً فإن عليها هي ان تصوغ وجودها وثقافتها وسياساتها وعقائديتها صياغة جديدة منفتحة تقوم على التمازج والتعدد وتملك الطبيعة التركيبية لثقافات المنطقة. ويزداد نص أدونيس تحدياً لاسرائيل ووجودها وموقفها حين يحول الأمر الى سؤال حول مسألة السلام والهوية: فهو يقول بلغته الاختزالية البارعة، موجهاً قوله لاسرائيل وللعرب المفاوضين ايضاً لكي لا تنطلي عليهم الخديعة: «إن السلام، اذا حدث»، ووضعه للعبارة بين فاصلتين يجعلها مركز الثقل في نصه، كأنما هو يقول: «إنني لا أرى هذا السلام أمراً قابلاً للحدوث لأنه يتطلب ما ليست اسرائيل بقادرة على القيام به او مستعدة للقيام به، وهو ما يختصره ادونيس في ما هو غير محتمل الحدوث:

«هكذا يستلزم السلام، على المستوى الثقافي، إعادة ابتكار الأفكار والمفهومات. حتى الهوية ذاتها لا تعود، في هذا الإطار، معطاة، وإنما تصبح سؤالاً وبحثاً، تصبح، بتعبير اخر، انتظاراً متواصلاً».

وما تعنيه هذه الجملة المدهشة يجعل احتمال السلام غير وارد على الاطلاق، ويجعل انتماء اسرائيل ثقافياً الى المنطقة التي تنتمي اليها المسيحية والاسلام، وتحتلها الهوية العربية، محال المحالات. فالمطلوب من اسرائيل ان تلغي هويتها المعطاة، وطريقة تصورها للآخر، وميراثها التاريخي، وجذورها، والتحول الى سؤال وبحث دائمين عن هوية جديدة، والى انتظار متواصل لما قد يكون وقد لا يكون: انتظار لاكتساب هوية متحولة مغايرة تحددها عوامل التغيير التاريخية في المنطقة ومسارها في الزمن العربي العريق الراسخ. او بمثل هذه الآراء تكون الدعوة الى التطبيع؟ او ليس هذا تعجيزاً وكشفاً لاستحالة التطبيع ولكون اسرائيل محكوماً عليها تاريخياً، وجودياً ومعرفياً، بعدم القدرة على الانتماء الى المنطقة والتطابق معها؟ فكيف يكون التطبيع اذن؟

وحين نتذكر ان الموضوع الذي عقد المؤتمر لتامله اصلاً هو «ما بعد السلام» الذي تفترض صيغته بدءاً، قبولاً لتحقق السلام، فإن عبارة ادونيس تكتسب درجة أعلى من المواجهة والتحدي اذ تشكك الى درجة النفي في قابلية تحقق السلام اصلاً وتبدو كأنها تنفي المنطلق التصوري للمؤتمر برمته وللمفاوضات الدائرة مع اسرائيل في جوهرها وحواشيها.

لو كان السياسيون العرب على هذا القدر من المهارة في القاء التبعة والمسؤولية على اسرائيل، ووضعها موضع المتهم العاجز عن غسل نفسه جذرياً من ادران تاريخه وهويته وعقائديته قبل ان يصلح للدخول في حوار مع العرب من اجل السلام والانتماء الى عالمهم، لما كنا ابتلينا بما ابتلينا به اليوم من معضلات وتمزقات وانهيارات وتنازلات واستسلامات وانبطاحات وادارة بلديات.

-٣-

ليس في كلام ادونيس، اذن، ما يسوغ قرار فصله من اتحاد الكتاب العرب، من دعوة مزعومة الى التطبيع مع اسرائيل. أفيكون في الابعاد الاخرى للبنية او السياق الذي اتخذ فيه قرار الفصل، بما في ذلك المكان والتوقيت، ما قد يفسر اتخاذه، ويكشف أسباباً أخرى ودوافع أعمق له؟ وتشكل هذا السياق مجموعة من العلامات: اميركا، اسرائيل، سورية، الأطراف العربية الاخرى التي تفاوض اسرائيل، وخصوصاً الفلسطينيين، السياسة العربية، والثقافة العربية، والكتاب العرب، وأدونيس. وفي هذا السياق، تحتل سورية مكانة بارزة. وتمثل اللحظة الراهنة مفترق طرق خطيراً في مسار العلاقات السورية - الاميركية، والسورية - الاسرائيلية، والسورية - العربية، ومفاوضات السلام، لا سلام من دون سورية، كما يردد الجميع. لكن اسرائيل (والولايات المتحدة) تسعى الى جر سورية الى اتفاقات سلام بابخس الأثمان ومقابل أدنى التنازلات، تماماً كما فعلت بغيرها من الأطراف العربية، مستكملة استفراد القوى العربية وتعميق التناقضات بينها، ومستوفية بذلك شروط الهيمنة المطلقة على المنطقة العربية وطرح نفسها القوة العظمى في المنطقة التي لا بديل لاميركا من التحالف الدائم معها وتأمين مطالبها المتزايدة في عصر الصراعات الاقتصادية الكبرى الذي يزداد تجلياً على مشارف قرن جديد واستقطابات جديدة، بعد انهيار وهم ما سماه جورج بوش «النظام العالمي الجديد» انهياراً مقذعاً. اما الموقف السوري فإنه شديد الحساسية: فإذا قبلت سورية بابخس الأثمان، كما فعل غيرها، انهار موقعها السياسي في حاضر المنطقة وفي مستقبلها على حد سواء، واكتمل انهيار المواقع العربية حاضراً ومستقبلاً، واكتمل ايضاً الاستسلام لإعادة صياغة المنطقة على صورة الاميركي. فلنفترض ان سورية، اتقاء لذلك وفي محاولة لدرئه، تريد بقوة ان ترسل رسالة شديدة اللهجة الى اسرائيل والولايات المتحدة. لا على طاولة المفاوضات، حيث يستحيل ان يكون لها الوقع المرجو، بل في معترك الحياة الحقيقية. ولنفترض ان مضمون هذه الرسالة هو ان موقف سورية لا ينبغي ان يؤخذ باعتباره بديهة وأمراً مسلماً به لا محيد لها عنه، وان قبول سورية بالتفاوض وسعيها الى السلام لا ينبغي ان يعتبر امراً مفروغاً منه لا يسع سورية فيه سوى ان تقبل بكل ما يطرح عليها من شروط وباي شيء يقدم اليها ثمناً لذلك وان للدخول في مفاوضات السلام ثمناً، لكن للقبول باقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل ثمناً آخر مختلفاً كل الاختلاف وهو امر لا يمكن تحقيقه إلا في ظروف مختلفة تماماً عن الظروف الراهنة. ولنفترض ان من مضامين هذه الرسالة ان في سورية معارضة شديدة فعالة للمفاوضات وللاتفاقيات، وان هذه المعارضة لها أوجه عديدة: وجهها الأول يتمثل على صعيد ثقافي في اوساط الكتاب والمبدعين الذين يمثلون ضمير الأمة وثقافتها الحية ولا يمكن ان يتم سلام لا يكونون راضين عنه. ووجهها الآخر يتمثل في الواقع السياسي وعلى صعيد الشعب ومعتقداته ومشاعره الدينية والقومية وجذور وجوده التاريخية كما تجسدها المقاومة الاسلامية. أفلن يكون أكثر الطرق بلاغة لنقل هذه الرسالة هو ما فعلته سورية بحق خلال الاسابيع المنصرمة؟ فلقد سمحت لفتحي الشقاقي، الذي يقول انه زعيم منظمة «الجهاد الاسلامي» بان يعلن ذلك من دمشق، وبأن يجري في اسبوع واحد مقابلات مع صحف عربية وغربية ظهرت اثنتان منها في يوم واحد في مجلة «الوسط» العربية (لندن ١٩٩٥/١/٣٠) وصحيفة «الانديبندنت» البريطانية ونشرتا موضوعاً للغلاف في الأولى والخبر الرئيسي الذي احتل أعلى الصفحة الأولى في الثانية مما ضمن لهذه المقابلات انتشاراً كبيراً لتدق سمع الاميركيين والاسرائيليين دقاً عنيفاً. في مقابلاته التي اجريت بعد عملية بيت ليد مباشرة، واسرائيل قائمة غير قاعدة بعد، والعالم في حمى النقمة على الاسلاميين والاسلام، ووزير الخارجية الاميركي يتصل هاتفياً بدمشق طالباً منها ان تمتنع عن تقديم ملاذ للارهابيين، يكشف فتحي الشقاقي انه موجود في دمشق بمعرفة الحكومة السورية ورضاها، وانه المسؤول عن عملية النسف في بيت ليد وانه سيتابع اعمال التفجير داخل اسرائيل، وانه مستعد لمغادرة دمشق اذا طلبت منه الحكومة السورية ذلك. غير انها لم تطلب منه مثل هذا الطلب، فهو باق برضاها ومعرفتها. وفي الوقت نفسه يعلن اتحاد الكتاب العرب، بعد عقد مؤتمر غرناطة بسنة ونصف السنة، عن فصل شاعر ومفكر ومبدع سوري هو الاكثر شهرة في العالم الغربي وفي اسرائيل، وهو يقيم في باريس، وهو يتنقل عبر دول أوروبا كلها. ويختلط بالكتاب الغربيين كثيراً، ويتم فصله من اجل حضوره مؤتمراً عقدته اليونسكو لتدارس مرحلة ما بعد السلام. أفلا تضمن سورية، بهذين الفعلين معاً، وصول الرسالة التي تريد لها ان تصل قوية، حادة الوقع، تحدث دوياً كأنما تداول سمع المرء انمله العشر؟ بلى. ويتحقق لهذه الخطة نجاح باهر، فتتداول الصحافة القصة وتصفها بـ «عاصفة ادونيس» او «قضية ادونيس» او «مشكلة التطبيع الثقافي مع اسرائيل»، ويدخل مدير اليونسكو طرفاً. وتهرج مجلات الغرب، لاغراضها الخاصة لا حباً بادونيس بالضرورة، للدفاع عن حرية الفكر، ويعلن عشرات من كبار المفكرين والمبدعين العرب تضامنهم مع ادونيس ووقوفهم مع حرية التعبير والحق بالاختلاف. ويبرز في ذلك كله لا دور الاتحاد العام للكتاب العرب في عمان (الذي يزعم انه مصدر القرار الأصلي بفصل ادونيس) بل دور اتحاد الكتاب العرب في دمشق، وتؤكد الاخبار بشدة على كون ادونيس سورياً يفصل من اتحاد سوري في عقر صانعي القرار السياسي في سورية الذين يقومون في الوقت نفسه بالتفاوض مع اسرائيل من أجل احلال السلام الذي يعاقب ادونيس بتهمة السعي اليه.

وكذا يكون الذكاء السياسي، وإذا كان ثمة من ذكاء سياسي وهاج في أي مكان من العالم العربي اليوم، فإنه دون ادنى شك لمتمركز في دمشق في قبة ضربت على ابن الحشرج - بتعبير الشاعر العربي القديم الذي قال:

«إن السماحة والمروءة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج».

إذا صحت الافتراضات التي اتاملها هنا، يكون ادونيس مدار لعبة سياسية لا ناقة له فيها ولا جمل. لكنه ايضاً يتلقى اعظم اعتراف به، وباهميته العالمية، وبمكانته الرائدة الجليلة في الخريطة السياسية والابداعية والثقافية العربية.

(القسم الثاني والأخير الأحد المقبل)

لا تنوير من دون نقد: المثقف يحرس أفكاره

علي حرب

■ لا مُراء بأن المثقف الحديث، والمثقف مصطلح حديث، هو من دعاة التنوير بالدرجة الاولى، باعتبار ان الحداثة هي ثمرة من ثمار عصر التنوير، كما ان التنوير شكّل شعاراً بارزاً من شعارات الحداثة وعنواناً دائماً من عناوينها الكثيرة. ومن هنا فإن المشروع الثقافي الغربي بدا عبارة عن عملية تنوير لا تتوقف، ابتداء من لحظة انبثاقه الاولى وحتى لحظة تفجره وتشققه على يد الجيل الحالي من المفكرين المعاصرين. وهذه العملية هي فعل نقد ومراجعة، او فضح وتعرية: مراجعة العقل لنتاجاته ونقده لانظمته المعرفية وانساقه المنطقية، لفضح نزوعه الى التأله والمركزية، وتعرية ما تستبطنه علاقته بذاته من النظرات الاحسانية التبسيطية او الآليات الخرافية اللامعقولة او الممارسات الاستبدادية الخبيثة. فالعقل عندما يتأله ويغدو صنماً ينقلب ضد المشروع التنويري من اساسه. من هنا كان التنوير جهداً عقلانياً متواصلاً لإنارة ما لم ينره التنويريون أنفسهم(١).

وإذا كان هذا شأن المفكر الغربي في علاقته بعقله وأنواره، لا يتوقف عن النقد المنتج الفعال أي عن التنوير المستمر، فما هو شأن المثقف العربي في هذا الخصوص؟ لا شك ايضاً في أن هذا المثقف يقدم نفسه، دوماً، بوصفه من دعاة التنوير، بل هو لا يتوقف عن المناداة بالتنوير كسبيل الى التحرر او كمظهر من مظاهر التحديث والتغيير. غير أن المثقف العربي يقف من التنوير الموقف نفسه الذي يقفه من بقية الشعارات الحديثة، كالعقلانية والعلمانية والديموقراطية فضلاً عن الحداثة نفسها، واعني بذلك ان علاقته بالتنوير ليست علاقة انتاج وابداع بقدر ما هي علاقة ترويج وبلاغ، فهو مجرد داعية للتنوير، في حين ان المثقف الغربي هو من صناع التنوير. ومع ذلك فإن المثقف العربي لا يُحسن الدفاع عن الشعار الذي يرفعه ويتبناه تحته. لأنه من دون جهد تنويري حقيقي يتجلى خلقاً لفضاء عقلاني، يبقى الدفاع هشاً، ويكون حظ المدافع التقليد واتباع السلف او الدعوة الى إحياء تراثه، اي يكون المدافع سلفياً، ولا فرق أكان السلف علمانيين أم لاهوتيين.

هابرماس وفوكو

بعد هذا التمهيد، سوف ادخل على المسألة، اعني نقدي للمثقف العربي على موقفه السلفي من التنوير، من نقد سبق لي ان وجهته لهابرماس، وفحواه ان هذا الفيلسوف، الذي هو صاحب نظرية في «العقل التواصلي»، لم يستطع التواصل مع مفكري ما بعد الحداثة، وفي طليعتهم ميشال فوكو، بل إن هابرماس انتقد هذا الاخير، وعلى نحو نفى فيه انجازاته الفكرية، بحجة ان فكره معاد للتنوير مضاد للعقل.

وإنني إذ اعود الى الخوض من جديد في السجال بين هذين المفكرين، فلكي اوضح بأن نقدي لهابرماس لا يعني انني انكر على هذا المفكر الكبير انجازه الفكري المتمثل بتوسيع المشروع التنويري، من خلال فتح العقل الفلسفي على المجال التواصلي. وإنما انا انكر عليه، بالتحديد، انكاره للانجازات التي حققها سواه من نقاد التنوير. هكذا رأى هابرماس ان نقد المشروع التنويري هو هدم لأسس العقل، في حين أن عصر التنوير كان، عند انبلاجه، عصراً للنقد. والربط بين التنوير والنقد يعني أن الممارسة التنويرية لا تتوقف عند عصر معين أو جيل خاص، ولا هي موقوفة على شكل من اشكال العقلانية او على محاولة معينة من المحاولات التي تركها كبار المفكرين. من لدن كنط على الاقل الى فوكو الذي اشتغل على صاحب «النقد» واعاد قراءة نصه(٢) «ما هي الانوار»، فاخترق كثافة هذا النص وقام بقلب السؤال واعادة صياغة الاشكال، لكي يعيد ابتكار المفاهيم المتعلقة بالتنوير والعقل والنقد، على نحو يؤدي الى تغيير علاقتنا بها وطريقة التعاطي معها. وهذا شأن المحاولات الفلسفية الكبرى: لا تفهم المصطلحات بعدها كما كانت تفهم قبلها. بل إن كل محاولة فلسفية فذة تؤدي الى تغيير خارطة المفاهيم العاملة على ساحة الفلسفة وملعب الفكر.

إعادة تعريف التنوير

بهذا المعنى لا يعود التنوير مجرد معرفة ينبغي استكمالها او مجرد ارث ينبغي العمل على إحيائه، بل يغدو تجربة لا تكتمل، ورؤية مقلوبة فيها دوماً ما لا يرى، او مفهوماً كثيفاً له بطانته اللامفهومية، او خطاباً له طياته اي حجبه وعتماته. وبسبب من ذلك فنحن نستعيد خطابات التنوير ونشتغل عليها، إما بتوسيعها واغنائها اي بمد سلطة العقل الى مناطق جديدة، وإما بنقدها وتفكيكها، من اجل إنارة ما لم ينرْ من قبل، او للكشف عما تطمسه التجارب التنويرية نفسها، او عما يستبعده اهل الفكر في ما هم يفكرون فيه. وما موقف هابرماس الاستبعادي من نقاد «الانوار» سوى شاهد على أن لكل انجاز تنويري جوانبه غير التنويرية، ومن هنا فإن الفكر التنويري يمكن ان يتغذى ويتجدد مما ينفيه بالذات، أي بالانفتاح على الاقاليم اللامعقول ومساحات المتخيل، او بالاشتغال على المنظومات الرمزية والممارسات التقديسية او التعاملات اللاهوتية.

وهكذا فإن الفاعلية التنويرية هي فاعلية نقدية لا تتوقف، أي هي نقد للنقد بالذات. وهذه الفاعلية لا تقتصر على فحص نتاجات الفكر، أو على توسيع نطاق المعارف، وإنما هي تطال بالتحليل والتشريح، أو بالحفر والتفكيك اسس العقل بالذات، أي هي تفكك آليات الخطاب وابنية المعنى ومركزية الأنا، سعياً الى اجتراح امكانات جديدة للتفكير والقول والفعل، إما بفتح اسئلة الحقيقة على منافذ جديدة للرؤية، او بإعادة صياغة إشكالية الفكر من أساسها، أو بخلق عالم مفهومي مغاير نعيد معه ترتيب العلاقة بين العقل ولامعقوله، أو بين الحقيقة والفكر، على نحو يجعل العصي ممكناً، أي يصير اللامعقول مفهوماً، او يتيح فعل ما لم يكن بالمستطاع فعله.

وفي ضوء هذا الفهم للمسألة، يمكن تجاوز تعريف كنط للتنوير ومفهومه للنقد في آن. فالتنوير لا يعود هنا مجرد خروج للعقل من قصوره. فهذا حلم لم يتحقق وربما لن يتحقق، لانه لا وجود لعقل محض او لاستخدام متطابق للعقل مع موضوع من موضوعاته، أي لا وجود لذات متعالية تفكر بمحض عقلها، أو تفعل بملء ارادتها، على ما يقول لنا تاريخ العقل بأنظمته ومؤسساته. فالعقل هو، بمعنى ما، مصانعه المقفلة او غرفه السرية المعتمة او اقاليمه الخرافية السحيقة. من هنا يغدو التنوير بمثابة سعي المرء الى الخروج من قوقعته الفكرية، وذلك بإخضاع علاقته بفكره للنقد المتواصل في ضوء ما يحدث. انه نقد الكوجيتو، واعني بالكوجيتو العلاقة المركبة بين الذات والفكر والحقيقة.

التنوير نقد لا إحياء

وتجاوز تعريف التنوير، هو في الوقت نفسه تجاوز لمشروع كنط النقدي، تجاوزه واستبقاؤه في آن. وهو يستبقي بقدر ما يظل مفهوم النقد مرتبطاً بمعنى الامكان، بحيث لا يمارس نقضاً أو دحضاً، ولا يكون نفياً أو إلغاء بل يمارس كفاعلية تتولد عنها طاقات جديدة للتفكير أو للفعل والتأثير. ولكن النقد الكنطي يجري ايضاً تجاوزه، ولا اقول احياؤه، بمعنى الاشتغال على مشروع كنط بتفكيك ابنيته وعماراته، من اجل اعادة توظيفه واستثماره، والاحرى القول من أجل صرفه وتحويله الى عملة مفهومية جديدة او معاصرة تتيح لنا فهم اللامفهوم او استباق اللامتوقع.

وهكذا ليس النقد نوعاً من الاحياء لمشروع التنوير، إذ لا شيء يعود كما كان عليه. والاهم ان الاحياء يقع ما قبل النقد، إذ النقد ليس محاكمة للحاضر من خلال ماض نسعى الى إحيائه والتطابق معه، اي ليس تجسيداً للماضي في المستقبل الآتي. والذين يفكرون على هذا النحو، لا يفعلون سوى نفي انفسهم عن العالم، تماماً كما ان الذين ينفون الماضي، الذي هو في النهاية جزء من بنية الحاضر، يفاجأون به دوماً امامهم. إن النقد التنويري ليس هذا ولا ذاك، أي ليس إحياء للماضي او استكمالاً للحاضر في المستقبل. وانما هو علاقة نقيمها مع الحاضر تكون راهنة فاعلة ومثمرة. وذلك بتجاوز ما استهلك او بتوسيع ما ضاق او بهتك ما احتجب او بفلق ما امتنع... وهو ليس مشروعاً بقدر ما هو فضاء لا ينفك يتكون ويتشكل، أو يتوسع ويزداد تعقيداً، بل يزداد تشظياً وانتشاراً، على شاكلة الفضاء الكوني نفسه.

وعندها لا يعود النقد مجرد تشريح للعقل برسم الحدود التي لا ينبغي له أن يتخطاها معرفياً، بالمعنى الكنطي، حتى لا يساء استخدامه، بل يصبح سعياً دائباً الى إبقاء الابواب مشرعة أمام الفكر، وذلك بكسر القوالب الضيقة، او تفكيك الاجهزة القاصرة، أو اختراق الكثافات المعتمة او تعرية البداهات الخادعة او تجاوز الثنائيات المعيقة... الى ما هنالك من التعريفات التي تُبقي الكلام مفتوحاً على التنوير، وذلك بحسب التجارب والمحاولات. إذ كل محاولة نقدية مهمة، تؤدي الى إعادة تعريف العقل والتنوير والنقد، فضلاً عن المعرفة نفسها، وذلك بقدر ما تنجح في تشكيل علاقات مغايرة مع الحقيقة تغيير علاقة المرء بذاته وبالغير، بالعالم والاشياء. وعندها لا تعود المعرفة مجرد بحث عن الحقيقة المتعالية او عن شروط الامكان، أي لا تعود نظراً مجرداً او امكاناً قبلياً او مفهوماً محضاً، بقدر ما تغدو انخراطاً في تجارب وممارسات فكرية او عملية، خطابية او مؤسساتية، على نحو يؤدي الى إنتاج واقع جديد، بنسج علاقات مع الحقيقة تكون اكثر مفهومية في مقاربتها، أو اكثر فاعلية في التعاطي معها.

حراسة الافكار

ولا يجدي التنوير نفعاً، ان ننفي ما يقوله نقادهم اليوم بوصمهم بتهمة النيتشوية على طريقة الذين ردوا على الفلاسفة، قديماً، بالتبديع والتكفير، لمخالفتهم اصول الاعتقادات الدينية، وعلى ما يفعل بعض المثقفين العرب من اصوليي الفلسفة وحراس التنوير، الذي لا تعني حراسته سوى فشله وارتداده على ذاته. وانا اعني بنقدي هذا اولئك الذين يقرأون نقدك للتنوير، ومحاولتك اعادة تعريف العقل والنقد، فيقولون لك: «لا! لم ينته عصر الانوار، كما هيأ لنا النيتشويون الجدد ومن لفّ لفهم». لقد ظنوا أن نقد التنوير الغربي، في عصره الاول أو عند جيله الاول، يعني انتهاءه، لأنهم هم يمارسون النقد على هذا النحو، اي نفياً وإلغاء أو تعصباً وتحزباً. في حين ان النقد بعد كنط هو بحث عن شروط الامكان او مغادرة حال العجز والقصور، وهو كما نمارسه اليوم اختراق للحدود وتغيير للشروط بالدخول الى المناطق المنسية او المهمشة او المرذولة او الممتنعة... إنه رؤية ما لم يره المحدثون، أو فهم ما عجزوا عن فهمه، اي نور على نور إذا جازت العبارة، إذ لكل مفكر أنواره وعتماته.

هكذا يقدّم حراس الافكار شاهداً على أنهم يتعلقون بالتنوير على نحو غير تنويري، ويمارسون التفكير على نحو استبدادي بل فاشي. اذ ماذا يعني ان نتهم الغير بأنهم نيتشويون جدد، سوى محاكمتهم لمجرد الاسم والنسبة؟ ومن يفعل ذلك مثله كمثل من ينفي الاسود لكونه اسود لا غير. وهذه ممارسة عنصرية فاشية يلجأ اليها المثقفون الذين يتقنون ممارسة العنف الرمزي. وفي هذا مصداق قول ميشال فوكو احد كبار نقاد التنوير: الفاشية تسكننا جميعاً. وهذا ايضاً ما يفسر لنا كيف انه بعد عقود مديدة من الدعوة للتنوير، يفاجأ المثقف العربي باللامعقول وظهور الاصوليات المقدسة وازدهار الفكر اللاهوتي وتقلص الفضاء التنويري عما كان عليه من قبل. بل ان هذا المثقف يفاجئنا بسلوكه اللاهوتي وتعامله اللاعقلاني مع الاشياء والافكار والنصوص.

ولا غرابة فخطاب التنوير والعقلانية والعلمانية، الذي هو في اساسه خطاب نقدي، يتغذى بالذات من الانفتاح على ما يخفيه او ينفيه، ويتجدد بنقد التجارب والنصوص والممارسات، اي بتحليل ما يفكر فيه او يقوله او يفعله اهل التنوير ودعاته، والا استحال الخطاب لغواً، أو هذراً، أو تكراراً مملاً، أو عرضاً سيئاً لاعمال الغير ونصوصهم، أو ترجم ممارسات تقليدية، أو ظلامية غير تنويرية، كما نجد عند المثقف العربي المتعصب لفلاسفة الانوار وحارس التنوير، الفاشل في حراسته، لأن التنوير لا يحتاج أصلاً الى حراسة.

هوامش

(١) راجع مقالة مطاع صفدي: تنوير النير في كتابه «نقد العقل الغربي» مركز الانماء القومي، بيروت، ١٩٩٠.

(٢) راجع مقالة ميشال فوكو: ما هي الانوار؟ المجلة الادبية (بالفرنسية)، العدد ٣٠٩، نيسان (ابريل) ١٩٩٣.

«الصدام بين الحضارات» لصامويل هانتنغتون

العالم ليس واحداً والحضارات توحّد الجنس البشري وتقسمه

الكتاب: الصدام بين الحضارات.
المؤلف: صامويل هانتنغتون.
الناشر: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق - بيروت ١٩٩٥.

موريس أبو ناضر

■ يختلف التاريخ العالمي للبشرية عن تاريخ العالم، بمعنى انه ليس موسوعة تضم ابرز الأحداث التي وقعت في العالم عبر العصور، وفي مختلف المناطق والجهات، وانما هو محاولة لإيجاد صيغة ذات معنى تاريخي فلسفي للتطور الشامل للمجتمعات البشرية على وجه العموم.

بدأ التفكير بكتابة التاريخ العالمي للبشرية مع افلاطون في كتابه «الجمهورية» عندما تحدث عن دورة طبيعية معينة لأنواع الحكم. وانتقل الى ارسطو في كتابه «السياسة» عندما ناقش اسباب الثورات، وكيف ان نمطاً من الحكم يعقبه نمط آخر. واستكمل هذا التفكير في العصور الوسطى مع غاليلو وبيكون وديكارت الذين رأوا مع تأسيس المنهج العلمي امكان تحقيق المعرفة والتفوق على قوانين الطبيعة المتجانسة والعامة.

اما التصور الحديث للتاريخ العالمي للبشرية فيجد اصوله في كتابات مكيافللي وكوندورسيه الذي ضمن كتابه «تقدم العقل البشري» تاريخاً عاماً للإنسان له مراحل عشر، وايمانويل كانط الذي تساءل في مقال له العام ١٧٨٤ عن «فكرة التاريخ العام من منطلق التأليف» عما اذا كانت للتاريخ الإنساني حركة منتظمة مثلما يبدو فوضوياً. وفي الإجابة رأى كانط ان التاريخ قد يكون له نقطة نهاية تكمن في «ادراك الحرية البشرية».

ان مشروع كانط في كتابة تاريخ عالمي، كتابة فلسفية جادة قائمة على اتقان تاريخي تجريبي، لاقى صداه الأوسع عند هيغل الذي رأى ان تقدم التاريخ لا ينشأ من التطور المضطرد للعقل، بل ينشأ من خلال التداخل الأعمى للإنفعالات التي ادت بالإنسان الى الصراع والثورة والحرب. ذلك ان التاريخ يتقدم من خلال عملية صراع مستمر بين مذاهب الفكر والسياسة المتعارضة والمليئة بالتناقضات الداخلية، ثم تحل محلها مذاهب اقل تناقضاً واكثر سمواً تعطي دفعة للوصول الى تناقضات جديدة مختلفة تصب في تحقيق الحرية على الأرض. ولخص هيغل فكرته في هذا القول: «لقد اعتقدت الأمم الشرقية ان هناك امة واحدة فقط هي الحرة، بينما اعتقد اليونان والرومان ان هناك بعض الأمم الحرة، اما نحن في الغرب فنعتقد ان جميع البشر قد ولدوا احراراً».

اعتقد هيغل ان العملية التاريخية لن تستمر لزمن غير محدد، بل سوف تأتي الى نهايتها مع تحقيق المجتمعات الحرة في العالم. بكلام آخر ان تقدم المجتمعات الإنسانية نحو مستويات اعلى من العقلانية والحرية سيكون بمثابة نهاية للتاريخ. هذا، وقد تعرضت آراء هيغل للهجوم من قبل ماركس الذي آمن بوجود نهاية للتاريخ ولكن على طريقته، اي على طريقة انتصار طبقة البروليتاريا وليس على طريقة هيغل في انتصار «الوعي الذاتي المطلق».

بعد المحاولات التي قدمتها اعمال هيغل وماركس في كتابة التواريخ العالمية، جاءت محاولات اخرى منها محاولة ازوالد شبنغلر في كتابه «تدهور الغرب»، ومحاولة ارنولد توينبي في كتابه «دراسة للتاريخ»، ومحاولة فرنان بروديل في كتابه الشهير «المتوسط والعالم المتوسطي». اما احدث محاولة لكتابة التاريخ العالمي في القرن العشرين فكانت في السنوات الأخيرة لفرنسيس فوكوياما في كتابه «نهاية التاريخ»، وصامويل هانتنغتون في مقالته «الصدام بين الحضارات».

تقع مقالة هانتنغتون، التي نشرتها دورية «فورين افيرز» العام ١٩٩٣ ونقلها الى العربية مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ونشرها في كتاب مع الردود الغربية والعربية عليها، بين العلوم السياسية وفلسفة التاريخ، وترجع صدى القلق المستشري في العواصم الغربية من جراء سقوط الإتحاد السوفياتي وتبعثر الدول الإشتراكية من جهة، ومن جراء تعاظم المد الإسلامي الأصولي وازدياد النفوذ الكونفوشيوسي من جهة ثانية.

ينطلق استاذ العلوم السياسية في جامعة هارفرد من حيثيات مفادها ان الدارسين للشؤون الدولية كانوا يفكرون ويتصرفون في السنوات الأربعين الماضية انطلاقاً من نموذج الحرب الباردة الذي كان قائماً على تقسيم العالم نوعين من المجتمعات: المجتمعات الغنية نسبياً والديموقراطية اساساً التي تقودها الولايات المتحدة الاميركية على الصعد الأيديولوجية والسياسية والإقتصادية والعسكرية، والمجتمعات الفقيرة نسبياً ويقودها الإتحاد السوفياتي في اوروبا الشرقية ودول العالم الثالث على الصعد نفسها. لكن هذا النموذج الذي قسّم العالم الى بلدان غنية واخرى فقيرة، او ديموقراطية وغير ديموقراطية افاد قليلاً ولكنه لم ينفع كثيراً مع نشوء سياسات دولية جديدة لا يمكن حشرها في خانتين، وانما يجب ان ينظر اليها بمنظار آخر يحل محل عالم الحرب الباردة ويكون عالم الصراع بين الحضارات. ان نموذج الصراع بين الحضارات الذي يبشر به هانتنغتون قادر حسب تعبيره على تنظيم الكثير من «التشويش الذي له طنين مدوٍ» بفعل انهيار عالم الحرب الباردة، وقادر في الآن نفسه ان يفسر السياسات العالمية الجديدة.

يقوم نموذج الصراع بين الحضارات عند هانتنغتون على فرضية مفادها ان «النزاعات الأساسية في السياسات العالمية ستحدث بين امم ومجموعات لها حضارات مختلفة»، بمعنى ان الباعث الأساسي على النزاع في عالم اليوم لن يكون ايديولوجيا او اقتصاديا وانما ثقافياً، ثقافياً في جوهره وغاياته بشطره العالم ليس الى كتلتين وانما الى حضارتين: الحضارة الغربية، والحضارات غير الغربية.

يكتب هانتنغتون: «خلال الحرب الباردة، كان العالم منقسماً الى اول وثان وثالث. ولم تعد هذه الإنقسامات ذات معنى. والأجدى حالياً ليس تصنيف البلدان في مجموعات من حيث نظمها السياسية او الإقتصادية او من حيث مستوى تطورها الإقتصادي، وانما من حيث ثقافتها وحضارتها».

ويعتبر استاذ العلوم السياسية ان الحضارة كيان ثقافي هو بمثابة اعلى تجمع للناس، واوسع مستوى للهوية الثقافية للشعب. وهي تتحدد في آن معاً بالعناصر الموضوعية المشتركة مثل اللغة والدين والتاريخ والعادات والمؤسسات، وبالتحديد الذاتي الذي يقوم به الشعب لنفسه. وتتضمن الحضارات على ما يقول صاحب الفرضية عدداً كبيراً من الناس كما هي الحال بالنسبة الى الصين، او عدداً صغيراً منهم مثل سكان جزر الكاريبي المتحدثين بالإنكليزية. وقد تتضمن الحضارة اكثر من دولة / أمة، مثلما هي الحال مع الحضارات الغربية والأميركية والعربية، او دولة / أمة واحدة مثلما هي الحال مع الحضارة اليابانية. والحضارات تمتزج وتتداخل، من ذلك ان للحضارة الغربية صورتين متغايرتين اساسيتين: الأوروبية والأميركية الشمالية، ومن ذلك ان للحضارة الإسلامية اقسامها الفرعية المتمثلة بالعربية والتركية والماليزية. والحضارات كيانات هادفة وذات ديناميكية، فهي تنقسم وتندمج وتزدهر وتنهار، والحضارات الباقية حتى اليوم التي سيجري التنافس في ما بينها لا تزيد على الثماني حضارات وهي: الغربية والكونفوشيوسية واليابانية والإسلامية والهندية والسلافية الأورثوذكسية والأميركية اللاتينية وربما الأفريقية.

ينزع هانتنغتون الى الإعتقاد بان الصدام بين هذه الحضارات واقع لا محالة خصوصاً بين الحضارة الغربية بشقيها الأميركي والأوروبي وغيرها من الحضارات خصوصاً الحضارة الإسلامية وجارتها الحضارة الكونفوشيوسية. اما لماذا سيقع هذا الصدام، ففي اعتقاده ان العالم اليوم اصبح مكاناً اصغر، واخذت التفاعلات بين شعوب الحضارات المختلفة تتزايد، الأمر الذي ادى الى وعي الحضارات بنفسها وادراكها للفروق بين الحضارات والأشياء المشتركة داخل الحضارة. يضاف الى ذلك ان عملية التحديث الإقتصادي والتغير الإجتماعي في كل انحاء العالم فصلت الشعوب عن هوياتها المحلية القديمة واضعفت مفهوم الدولة الأمة كمصدر للهوية الأمر الذي ادى الى احياء الدين من خلال حركات ذات نهج اصولي، وادى الى التمسك بالطابع المحلي الأصلي هرباً من التغريب.

يكتب صاحب فرضية الصراع بين الحضارات: «في النزاعات الطبقية والإيديولوجية كان السؤال الأساسي هو: «الى اي جانب تقف؟». وكان في مقدور الناس ان يختاروا الجانب الذي يقفون الى جانبه وان يغيروه وقد فعلوا ذلك. انما في النزاعات بين الحضارات، فإن السؤال هو: «من انت؟». وتلك مسلّمة لا يمكن تغييرها، ومثلما نعرف، فإنه من البوسنة الى القوقاز الى السودان، قد تعني الإجابة الخاطئة عن ذلك السؤال رصاصة في الرأس. فالدين يفصل بين الناس بصورة اكثر حدة وحصراً حتى من العرق الأثني». وهكذا، فإن صدام الحضارات على ما يرى صاحب الفرضية يحدث على مستويين: المستوى الجزئي حيث تتصارع المجموعات المتجاورة على امتداد خطوط التقسيم بين الحضارات بصورة عنيفة بغية السيطرة على اراضي بعضها البعض. اما على المستوى الكلي فتتنافس دول من حضارات مختلفة على القوة العسكرية والإقتصادية النسبية، وتتصارع على السيطرة على المؤسسات الدولية والأطراف الثالثة، وتتنافس على ترويج قيمها الدينية والسياسية الخاصة.

الطريقة التي يرى بها هانتنغتون الصراع بين الحضارات ستؤدي في بعض اوجهها مستقبلاً الى الصراع بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية. ذلك ان خط الإنقسام بين هاتين الحضارتين مستمر منذ الف وثلاث مئة سنة ومن المرجح الا ينحسر بل قد يصبح اكثر خطراً على ما يقول صاحب الفرضية: «في كلا الجانبين يعتبر التفاعل بين الإسلام والغرب صدام حضارات. ويلاحظ م. ج. اكبر، وهو مؤلف هندي مسلم، ان المواجهة ستأتي حتماً من العالم الإسلامي. ان الصراع سيبدأ من اجل نظام دولي جديد انطلاقاً من طغيان الموجة الكاسحة التي تمتد عبر الأمم الإسلامية من المغرب الى باكستان. وقد توصل برنارد لويس الى نتيجة مماثلة بقوله: اننا نواجه مزاجاً وحركة يتجاوزان كثيراً مستوى القضايا والسياسات والحكومات التي تنتهجها، ولا يقل هذا عن كونه صداماً بين الحضارات. ربما غير عقلاني، لكن لا شك في انه رد فعل تاريخي لخصم قديم لتراثنا اليهودي المسيحي، وحاضرنا العلماني، والتوسع العالمي لهما معاً».

كانت الردود على مقالة هانتنغتون عديدة في الشرق والغرب ومن اهمها ردود كيشوري محبوباني، وجين كيركباتريك، وليو بينيان، ووجيه كوثراني، ومحجوب عمر، وحسن الترابي، وفؤاد عجمي. وهي ردود تشكك بهذه الفرضية، لا بل تنقضها. تعتبر كيركباتريك ان الخلافات بين الحضارات لم تؤد على مر القرون الى مثل ما ادت اليه المنازعات داخل كل حضارة على حدة. ففي القرن العشرين على الأقل، وقعت اشد المنازعات عنفاً داخل الحضارات بالذات من حملات التطهير التي قام بها ستالين، الى عمليات الإبادة التي قام بها بول بوت الى الهولوكوست النازي، والحرب العالمية الثانية. ويرى فؤاد عجمي ان الحضارات لا تسيطر على الدول، بل الدول هي التي تسيطر على الحضارات، وان الدول لتشيح بنظرها عن روابط الدم عندما يقتضي الأمر ذلك، وهي ترى الأخوة والعقيدة والقرابة عندما يكون من مصلحتها ان تفعل ذلك: «فالأذريون لم يتوصلوا الى طريقة يحشدون بها بلاد الإسلام للقتال من اجل اقليم قره باغ. ولم تسقط السماء في كوالالمبور او في تونس من جراء النكسات التي اصابت اذربيجان في القتال مع ارمينيا». ويخلص وجيه كوثراني الى ان عناصر الصدام التي يعددها هانتنغتون ليبني عليها فرضية لا تندرج في نسق ومفهوم الحضارات، وانما هي «تعبير عن ازمة نظام عالمي يمر في النقطة الحرجة... وهو نوع من سياسة ادارة الأزمات في كوكب الفقراء الذي تنفجر فيه الديموغرافيا والثقافات».

تظهر فرضية هانتنغتون في التحليل الأخير وكأنها تعيدنا الى ما قبل الثورة الصناعية والثورة الفرنسية وتعيدنا الى ما قبل هيغل وماركس والنجاحات الإقتصادية والتكنولوجية، اي الى العصور الوسطى عندما كان العرق والدين يلعبان دورهما في المواجهة بين الشعوب والأمم. ولكن ما تتناساه هذه الفرضية انه اذا كان احياء الدين او «ثأر الإله»، مثلما وصفه جيل كيبل يوفر اساساً للهوية والإلتزام يتجاوز الحدود الوطنية ويوحد بين فروع الحضارة الواحدة، فإن هذا الإحياء لم يستطع بعد ان يقضي على الحداثة والعلمانية وليبيتهما الشرعية التي تتوزع في دول تتدافع بالمناكب من اجل حصصها في السوق، وتتعلم كيف تتنافس انتاجياً في اقتصاد عالمي لا يعرف الرحمة.

لقد ملّ الناس من الطوباوية، وصاروا اكثر نفوراً من الحملات التي تستند الى المبادئ الإيديولوجية والمعتقدات الدينية. ومن الصعب التخيل كما يقال ان روسيا التي خربتها العقائد، ويستعر فيها اليوم التضخم، ان تسعى بدافع من ارثوذكسيتها الى اقامة «بيزنطية ثانية». كما من الصعب التخيل ايضاً ان فرنسا التي ساعدت مسيحيي لبنان على انجاز استقلالهم مستعدة اليوم بدافع من مسيحيتها ان تفصل مسيحيي لبنان عن محيطهم العربي والإسلامي.

القوى العظمى والشرق الأوسط: التابع والمتبوع وما بينهما

الكتاب: القوى العظمى والشرق الأوسط.
المؤلف: فواز جرجس.
الناشر: وستفيو برس - اوكسفورد ١٩٩٤.

سمير رزق الله

■ حتى الآن ما تزال الوثائق السياسية العربية حبيسة الخزائن السرية التي لم يحدد لها زمن معين لكشفها على غرار ما يحدث في الدول الأجنبية في ما يتعلق بالأوراق الحكومية التي مرّ عليها ثلاثون سنة في بعض الدول وخمسون سنة في بعضها الآخر. ولذلك تبدو الكتابة في التاريخ العربي المعاصر وكأنها تأتي من طرف واحد يضم الدول الاجنبية المعنية بالمنطقة وكذلك الدولة العبرية التي تكشف ما يناسبها من وثائق وتعتم على الباقي.

وعلى هذا الأساس فان مهمة الباحث فواز جرجس لم تكن سهلة ابداً في الموضوع الذي اختاره لاطروحته الجامعية، وصدر اخيراً في كتاب بالانكليزية عنوانه: «القوى العظمى والشرق الاوسط – السياسات الاقليمية والدولية بين ١٩٥٥ و١٩٦٧». فالعالم العربي ما زال يعيش نتائج الاحداث المصيرية التي شهدتها تلك الفترة الزمنية، وبالتالي فان وثائقها الرسمية لم تنشر بعد وليس بالامكان الوصول اليها حتى بالنسبة الى المؤرخين الرسميين في هذه الدولة العربية او تلك.

طبعاً لا أحد ينكر ان الوثائق الأميركية والبريطانية والفرنسية عن تلك المرحلة متوافرة للاطلاع العام عليها، بل وصدرت عشرات الكتب والمقالات والدراسات – بالعربية او باللغات الأجنبية – التي تعيد سرد الاحداث العاصفة في منعطف مصيري خطير من حياة العالم العربي المعاصر. ومع ذلك فان الجانب العربي كان مغيباً لولا بعض المرويات المحسوبة والمجتزأة التي كانت تزيد الغموض بدلاً من ان تجليه.

اذن ما الجديد في كتاب جرجس؟

هناك تطوران ايجابيان ساعدا المؤلف في تقديم كتاب جديد ومميز، وان كان يتناول موضوعاً لاكته الاقلام كثيراً: اولاً، ان سقوط المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفياتي اسهما في الكشف عن وثائق من جانب قوة لعبت دوراً حيوياً وخطيراً في الفترة موضوع الكتاب. وثانياً، ظهور كم هائل من كتب المذكرات وضعها مسؤولون عرب كانوا في موقع بارز على صعيد القيادة في الخمسينات والستينات والسبعينات. وعلى رغم ان الوثائق السوفياتية (سابقاً) لم تكشف عن كامل محتوياتها بعد، وعلى رغم ان المذكرات السياسية العربية ليست كاملة ولا بد من التعامل معها بحذر... فان هذه المصادر الجديدة اضافت الكثير الى اطروحات جرجس بحيث يمكن اعتبار كتابه الأول من نوعه لجهة تنوع مصادر مادته واشتمالها على وجهات نظر الأطراف كلها.

يتناول المؤلف السياسات الاقليمية والسياسات الدولية في الشرق الاوسط في ذروة الاستقطاب الدولي تحت شعار الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي. واذا كانت هذه الحرب انتهت – كما نعرف الآن جميعاً – بسقوط الاتحاد السوفياتي في مطلع العقد الحالي، فان التاريخ الذي اختاره جرجس اطاراً للبحث شكل عملياً بداية نهاية النفوذ السوفياتي في المنطقة واستفراد الولايات المتحدة بالتعاطي مع ازمات الشرق الأوسط فحرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ لم تشهد فقط هزيمة الجيوش العربية وانما شهدت انهيار نمط سياسي من التحالف مع السوفيات أدى لاحقاً الى طردهم من المنطقة، او على الاقل تحجيم نفوذهم الى ابعد الحدود.

وعلى المستوى نفسه من الاهمية كان التاريخ الاول (١٩٥٥)، فازمة السويس بين مصر من جهة وفرنسا واسرائيل وبريطانيا من جهة اخرى ساهمت في ادخال اللاعبين الكبيرين (موسكو وواشنطن) على حساب القوى الاستعمارية المتراجعة (بريطانيا وفرنسا). وما حدث بعد ذلك، وحتى العام ١٩٦٧، كان يدخل في اطار ذلك الصراع الاستقطابي الحاد بين طرفي الحرب الباردة حتى ولو تداخلت معهما عوامل اخرى ظلت محدودة في السياق العام لاستراتيجيات كل من الطرفين الاساسيين.

غير ان جرجس لا يقع في الفخ التبسيطي الذي نلاحظه في كتابات بعض الذين لم يروا في سياسات الشرق الأوسط آنذاك سوى الصراع الدولي بين الجبارين مسحوباً على المستوى المحلي والاقليمي كذلك. فالمؤلف ينجح في اظهار العلاقات المعقدة بين القوى العظمى من جهة وحلفائها المحليين والاقليميين من جهة اخرى، فنكتشف معه ان القوى المحلية لم تكن دائماً التابع الأمين لسياسات «اسيادها»، وانما تمكنت في احيان كثيرة من «استفزاز» تلك القوى العظمى وابتزازها، مستفيدة من تذبذب العلاقات على الساحة العالمية بحيث تحقق داخلياً جوانب من استهدافاتها التي ما كان للطرف الاقوى ان يقبل بها في ظروف مغايرة.

ومن الطبيعي ان لا تغيب الدولة العبرية عن صفحات الكتاب على رغم ان النظرية العامة فيه هي دراسة الاستقطاب العربي بين المعسكرين الشرقي والغربي بمعزل عن قيام دولة اسرائيل. والملفت للنظر هنا ان جرجس يصل الى نتيجة مفادها ان وجود الدولة اليهودية – على نقيض ما يطرحه عدد كبير من المحللين السياسيين والمؤرخين المعاصرين – لم يساهم في تحقيق اي نوع من التقارب العربي، وانما كان عاملاً فعالاً في تحقيق الاختلاف العربي الذي وصل في احيان كثيرة الى حد الاصطدام العسكري. وهو يربط بين هذا الجانب غير المطروق كثيراً وبين العلاقات المتشابكة التي اقامها كل من واشنطن وموسكو مع الحلفاء المحليين والاقليميين.

الكتاب الذي وضعه جرجس يدخل في سياق العلاقات الدولية، لكنه يشتمل ايضاً على ابعاد جديدة من التاريخ العربي المعاصر الذي لا يمكن فصله عن التطورات الحالية حتى بعد غياب احد اللاعبين الكبار واستفراد الآخر بالمنطقة. ومن هنا تصبح قراءته استعادة للماضي بقدر ما هي استشراف للحاضر المتجذر في احداثه التي لم يمض عليها عامل الزمن بعد.

The Superpowers and the Middle East - Regional & International Politics (1955 - 1967), By; FAWAZ A. GERGES.
Westview press - Oxford 1994
ISBN 0-8133-8697-7

هوامش من الكتابة

جابر عصفور*

■ تعالج ثلاثية جميل عطية ابراهيم بداية مرحلة ونهايتها، في فضاء زمني يمتد حوالي نصف قرن، منذ أعقاب الحرب العالمية الثانية، حين ولدت حركة الضباط الأحرار، إلى مطلع الثمانينات، حين اغتيال السادات ونهاية علاقة الضباط الأحرار بالسلطة.

ومن هذه الزاوية، تشبه ثلاثية جميل عطية ثلاثية نجيب محفوظ التي تعالج مرحلة الكفاح الوطني للتحرر والاستقلال منذ بدايته التي أعقبت هزيمة الثورة العرابية إلى نقطته الحاسمة التي شهدتها نهاية الحرب العالمية الثانية.

وكما تضعنا خاتمة ثلاثية نجيب محفوظ إزاء نهاية مرحلة من الزمن وبداية أخرى، في لحظة التحول التي تتعارض فيها الاتجاهات، وتتصاعد فيها التغيرات، ويواجه كل موقف نقيضه، تضعنا خاتمة ثلاثية جميل عطية في مواجهة نهاية موازية، في لحظة مماثلة من التحول، من حيث الشكل، فتتعارض المواقف، وتتناقض الاستجابات التي تفرض السؤال المتكرر: إلى أين؟

وأحسب أن ثلاثية جميل عطية هي إجابة عن السؤال الذي طرحته نهاية ثلاثية نجيب محفوظ، في الوقت الذي تطرح اسئلتها الخاصة، أعني الاجابة التي تتحول بها الثلاثية اللاحقة إلى عمل يشير بطرائق متعددة إلى الثلاثية السابقة، إشارة النص اللاحق الى النصوص التي اسهمت في تحفيزه، او النصوص التي يحرص على أن يومىء اليها إيماء الموازاة أو المعارضة، بواسطة عمليات التناص التي تتجاوب فيها علاقات الحضور والغياب، بما يحث القارىء على المقارنة بين خاتمة الثلاثية اللاحقة والثلاثية السابقة. ويزيد من احتمالات هذه المقارنة، ويؤكدها، أن ثلاثية جميل عطية تبدأ من حيث انتهت ثلاثية نجيب محفوظ على مستويات عدة، أولها أنها تبدأ من النقطة الزمنية التي تنتهي عندها الثلاثية السابقة تقريبا، أو بعدها بسنوات معدودة إذا شئنا الدقة، أي من أعقاب الحرب العالمية الثانية التي شهدت تصاعد المد الوطني وتصدي القوى الوطنية للاستعمار وأعوانه، وهي البداية التي مهدت الطريق لقيام دولة المشروع القومي.

وتطمح ثلاثية جميل عطية، من هذا المنظور، الى أن تكمل، في حدود إمكاناتها الخاصة، حركة الايقاع المتغير للزمن الذي رصدته الثلاثية السابقة على مدى ما يقرب من نصف قرن، فنتتبع نصف القرن التالي الذي أومأت ثلاثية نجيب محفوظ إلى بدايته دون أن تقترب من تجلياته، لكن مع التركيز على مستوى الصراع السياسي تحديدا، وهو الصراع الذي يهيمن على الثلاثية اللاحقة بالقياس الى السابقة، وذلك من حيث التحول من آلية التحرر الوطني الى الآليات الخاصة بالدولة التسلطية التي أسسها الضباط الاحرار باسم التحرر الوطني. هكذا تبدأ ثلاثية جميل عطية من التجاوبات السياقية لنهاية ثلاثية نجيب محفوظ، حيث الرمزية التي انطوت عليها غرفة السجن التي انغلقت على عبد المنعم شوكت (ممثل اليمين) واحمد شوكت (ممثل اليسار) وغيرهما من ابناء القوى الوطنية الذين ضمهم معتقل الطور، تطلعا إلى غد من التحرر الوطني. هذا «الغد» هو الذي يتحول إلى «الواقع»، التغير الذي ترصده ثلاثية جميل عطية، لكن عبر ثلاثية التواريخ (٥٢، ٥٤، ٨١) التي تعني أولوية السياسي وهيمنته على كل شيء ومن ثم أحادية البعد على مستوى الدلالة والمعنى، بالقياس الى ثلاثية نجيب محفوظ التي يتحرك فيها السياسي داخل علاقات أكثر تركيبا، وشمولا، في تحولات الفضاء الزماني للاماكن الثلاثة (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) التي يختتم أخرها الايقاع المتغير لعلاقات المكان الذي احتوى، من قبل، فضاء «خان الخليلي» و«زقاق المدق»، حيث «التغير» هو النغمة المتكررة الرجع على كل المستويات.

ويعني ذلك أن الثلاثية اللاحقة تبدأ من حيث انتهى التعقد الذي تركبت به مستويات الثلاثية السابقة، في ثرائها الذي جمع بين السياسي والاجتماعي والديني والفكري في علاقات البناء، فتعددت أبعادها الرمزية وتنوعت، وحين تفارق الثلاثية اللاحقة هذا التعقد، أو تبدأ من حيث انتهى، فإنها تتسم ببساطة البناء، في بعده المسوس بعلاقات السياسي، تلك العلاقات الحدية التي تستبدل بالرمز التمثيل، وبالتصوير التلخيص، وبالتشخيص التجريد، وبتعدد الدلالة واحدية المعنى. واذا كانت الثلاثية السابقة ايقاعا متغيرا ذا طبيعة بولوفينية للزمن الأفقي الذي تتعامد عليه التحولات الفردية والجماعية، في تعارضها المتعدد، وثرائها المتنوع، ورمزيتها المتجاوبة، فإن الثلاثية اللاحقة إيقاع متغير لبعد واحد من الزمن الأفقي للتحولات السياسية التي تسقط عليها حركة الفرد والجماعة، في مسار حركة الضباط الاحرار، من حيث هي حضور عسكري لم يكن له وجود في ثلاثية نجيب محفوظ التي كانت حضورا مدنيا بالدرجة الأولى. واحسبني في حاجة الى القول إن ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ قامت بعيدا عن النقيضين اليميني واليساري اللذين احتوتهما الزنزانة التي انغلقت في الصفحات الاخيرة من «السكرية»، وحل محلهما، أو فرض نفسه بالعنف العاري العسكري (المثقف؟) الذي قطع على المثقف المدني طريقه الديموقراطي في إيجاد حل للمشكل الوطني في ١٩٥٢، وفرض آلياته العسكرية في علاقة الدولة بالمواطن، ومن ثم علاقتها بالمثقف الذي كان عليه مواجهة القمع العسكري لدولة التحرر الوطني الجديدة في ١٩٥٤.

ويقود هذا الحضور العسكري الى الفارق بين دلالة النهاية في ثلاثية نجيب محفوظ ودلالتها في ثلاثية جميل عطية، وهو فارق هائل لا يرجع إلى غنى العلاقات البنائية للثلاثية السابقة بالقياس الى اللاحقة فحسب، وانما يرجع، فضلا عن ذلك، الى الاختلاف الجذري لطبيعة المرحلة التاريخية التي يصورها الجزء الاخير من كلتا الثلاثيتين من ناحية، ومكونات الوعي الذي يحاول رؤية هذه المرحلة التاريخية من منظوره الخاص من ناحية ثانية.

أما الجزء الأخير من ثلاثية نجيب محفوظ فينطوي على ما يوحي بانتهاء الصراع بين القوى المتعارضة نهاية موجبة، تستهل مرحلة أخرى جديدة أو واعدة بأكثر من معنى. وثمة أمل ينسرب في العناصر على نحو غير مباشر، فتبدو الفاشية والنازية في الذروة التي تؤذن بالأفول، والعالم يوشك أن يشهد أملا جديدا في العدالة الاجتماعية والديموقراطية والتحرر الوطني. وتتجاور النقائض الفكرية تجاورا سلميا، يثريه الحوار والمجادلة بالتي هي احسن وتتجاوب أصداء كلمات رياض قلدس التي تقول من يستهين بحق إنسان في أقصى الأرض – لا في بيته – فقد استهان بحقوق الإنسانية. وكما يملك الشيخ علي المنوفي ناظر مدرسة الحسين الابتدائية حق الدعوة الى الدولة الدينية، يمتلك الحق المقابل نقيضه عدلي كريم صاحب مجلة «الانسان الجديد» في سياقات تبدو بعيدة عن التعصب نابذة له. وكان الأول يؤكد أن الإسلام يجب ان يبعث كما بعث أول مرة، عقيدة وعبادة ووطنا وجنسية ودينا ودولة ومصحفا وسيفا، فيذكر بما قاله المرشد العام للإخوان المسلمين، حسن البنا، أن الإخوان دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية. ويرى الثاني، عدلي كريم، أن العلم أساس الحياة الحديثة الذي حل محل الكهانة والدين في العالم القديم، وأن الجاهل بالعلم ليس من سكان القرن العشرين ولو كان عبقريا.

وتجمع غرفة السجن، في الفصل قبل الأخير، بين النقائض المتقابلة، ولكن بما يدفعنا إلى أن نرى، من خلال قضبان النافذة الصغيرة للغرفة، ما يلوح من طلائع الثلاثية كلها عن المغيب الذي كان يقطر سمرة هادئة، فيكتفي السطر بالاستعارة المكنية دلالة رمز الأفول الطبيعي للاجيال البطريركية القديمة (أحمد عبد الجواد) وجيل الأبناء الحائر بين النقائض (كمال عبد الجواد) وبزوغ عهد جديد لجيل الأحفاد الذي لا يعرف التردد في اختيار طريق المستقبل، أو اقتحام مساره الخاص فيه. وتعني حركة هذا الجيل، على مستوى ممارسة الفعل خطوة أكثر جذرية في العمل الحزبي الذي يتطلع الى أن يبدأ من حيث انتهى الوفد، مدرسة الوطنية والديموقراطية، فتتأكد مرحلة جديدة من التطور الاجتماعي السياسي، من منطلق أن الاستقلال ليس الغاية الأخيرة، ولكنه الوسيلة لنيل حقوق الشعب الدستورية والاقتصادية والسياسية. وليس من المصادفة أن تنتهي ثلاثية نجيب محفوظ بكلمات أحمد شوكت في سجنه، مبشرا بالحرية والعدل الاجتماعي، مهيمنا وحده على السرد الختامي، مؤكدا الإيمان بالحياة والناس، وضرورة اتباع مثلهم العليا ما دام يعتقد انها الحق، إذ النكوص عن ذلك جبن وهروب، والثورة على مثلهم ما دام يعتقد أنها باطل، إذ النكوص عن ذلك خيانة، فالواجب الإنساني العام هو الثورة الأبدية التي تعني العمل الدائب، على تحقيق إرادة الحياة، ممثلة في تطورها نحو المثل الأعلى الذي ينتقل بالبشر من مستوى الضرورة الى مستوى الحرية، ومن التبعية إلى الاستقلال، ومن الظلم الى العدل.

أما الجزء الأخير من ثلاثية جميل عطية فيحصد جني العسكر الذي بدأ بعيدا عن الأفق المدني الذي كان يضم أحمد شوكت (عدلي كريم) وعبد المنعم شوكت (علي المنوفي) بوصفهما نوعين من الخيار المطروح لطريق المستقبل، في موازاة الخيار الليبرالي للوفد، مدرسة الوطنية والديموقراطية المصرية. وكما استبدل الضباط الأحرار بالحكم المدني الحكم العسكري والذي لم يستطيعوا منه فكاكا، بحكم تكويناتهم، انعكس هذا الحكم على الكيفية التي تصور بها الثلاثية آليات تحول حكم الضباط الأحرار الى ممارسة تسلطية، اخترقت مؤسسات المجتمع المدني، وانقلبت بأجهزة الدولة إلى أجهزة قمعية، لا تتردد في ممارسة أبشع الوان العنف العاري، في استجابتها العدوانية الى الممارسة الديموقراطية للرأي المخالف. وبدل ذكرى سعد زغلول التي ظلت تلوح كالمنارة الهادية، رغم خلاف الاتباع، إلى آخر صفحات «السكرية»، حيث معنى الجهاد الليبرالي الذي أخذ يكتسب معناه الاجتماعي بظهور الطليعة الوفدية، تتكثف دلالة مصرع السادات في علم ١٩٨١، ملتبسة، قاتمة، لا تفارق معنى النتيجة التي ترتبت على عجز الحاكم عن استيعاب الوعي المتغير لطلائع الامة، وعجز الدولة التسلطية عن مواجهة أزماتها المتعددة الأبعاد والمستويات. وبدل التعدد الذي كنا نراه، في الثلاثية الأولى، أصبحنا نرى الإجماع الذي اقترن بضرورة الطاعة، ورفض الاختلاف، واستبدال التعصب بالتسامح والعنف بالحوار.

وتتسع غرف المعتقلات لتضم كل من مارس حق الاختلاف، فتضم أشباه أحمد شوكت وعبد المنعم شوكت، لكن مع فارق مهم، هو تباعد المسافة بين أطراف الثنائيات المتعارضة التي تحولت الى ثنائيات متعادية، هي الوجه البشع لصراع الأخوة الأعداء. ولا نرى من الجيل الجديد، من يحدثنا عن الواجب الإنساني العام أو حلم الثورة الأبدية، بل يبدو المستقبل قيمة من القيم التي يتجنب الجميع الحديث عنها.

ونستبدل بأحمد شوكت أو عدلي كريم المتوهج حماسة عباس أبو حميدة الذي انهكه القمع، وطحنته الغربة، وخذلته ابنته كما خذله انهيار الكتلة الشرقية وحلم الاشتراكية، فظهر، في الجزء الأخير من ثلاثية جميل عطية، كما لو كان عاش كذبة كبرى رواها بدمائه، وجرى وراءها، وصدقها حتى ظهرت الحقيقة المخيفة، فانسحب الى الداخل، يحاول أن يلملم نفسه لمواجهة لم يعد يقوى عليها، فلا يملك سوى أن يقول: ما انتقدناه في سنة ١٩٥٤ نتحسر عليه في سنوات الثمانينات، وفي التسعينات سوف نبكي عليه، وفي بداية القرن المقبل على الاجيال الجديدة أن تهب من جديد لرفع لواء الثورة والعدالة.

وبعد أن كان عبدالمنعم شوكت يحدث أقرانه عن الموعظة الحسنة والمثال الطيب، والهداية والرشاد، وغير ذلك مما كان يمارسه فعلا في علاقته بأخيه نقيضه، تسكت لغة التسامح، وتستبدل بها لغة جديدة، هي لغة الخنجر والسيف، الرصاصة والقنبلة، لغة حميدة التي تمارس القتل والاعتداء على الآخرين كما تشرب الماء، ابنة عباس الماركسي العجوز التي انقلبت على كل ما يمثله، وحلت محله في علاقة مناقضة بالجماهير، بعد أن التحقت بأشد الجماعات المتأسلمة تطرفا لإسقاط نظام الحكم بالقوة المسلحة، وتدربت مع أقرانها على حمل السلاح ونشر أفكار ذات بريق كاذب، لتبرير عمليات العنف. وحين تستبدل الجماعات التي تنتمي اليها حميدة، الرصاصة بالكلمة، والتعصب بالتسامح، والمستقبل بصورة مختلفة، شائهة، من صور الماضي، فإنها تهدد ذاكرة الأمة، وتطمس هويتها الوطنية والقومية، في سبيل حركة سياسية تعتمد على الارهاب في تحقيق أهدافها.

هكذا يتجلى الفارق الدال بين بداية الجزء الاخير من ثلاثية نجيب محفوظ وبداية الجزء الأخير من ثلاثية جميل عطية، في ضوء كاشف من سياق التضاد، فالبداية الأولى تستهل بما يؤكد به كمال عبد الجواد أهمية حياة الإنسان وقيمتها، في موازاة الحقيقة التي يسعى وراءها، والبداية اللاحقة تفتتح بعزبة عويس الغارقة في الهم، ما بين مقاولي الانفار العائدين من دول الخليج، ومغالطات كاتب الجمعية وارتفاع ديون بنك التسليف، وتوحش الأزمة الاقتصادية، وخناجر ورصاص المتطرفين من جماعة حميدة الذين تركوا عبد الله صابر، وريث كمال عبد الجواد في المهنة والعلاقة بالتلاميذ، مكوما أمام باب داره وقد اخترقت جسده طعنات عدة بخنجر من الخلف.

ويعني ذلك أن «السيف»، الذي كان مجرد رمز يحتمي بالمصحف، منزويا بين معان أخرى تقلل من حضور عنفه العاري، في تعاليم علي المنوفي ناظر مدرسة الحسين الابتدائية، في السكرية، أصبح هو الحضور الذي يبسط ظله على «المصحف»، وعلى كل شيء آخر، في حاضر عزبة عويس، كلما اقتربنا من العام ١٩٨١ في ثلاثية جميل عطية. وذلك هو الفارق بين البداية التي تبدأ بمعنى الحياة التي تختم الثلاثية كلها بولاداتها الجديدة الواعدة، والبداية التي تبدأ بالقتل غيلة، لا تفارق معنى الموت الذي لا تعقبه ولادة في النهاية التي هي قرينة العقم.

كان كل موت، في ثلاثية نجيب محفوظ مصحوبا بولادة جديدة، كالجديد الذي يتولد من القديم، والحياة نفسها التي تتجدد في دورات الفصول. حتى لحظة الاعتقال الختامية للشيوعي والإخواني تظل لحظة واعدة بالأمل، موازية لصرخة الولادة الجديدة التي تعقب وفاة أمينة، حقيقة ومجازا. أما ثلاثية جميل عطية، فلا شيء في النهاية سوى الموت والعقم والفقد. الماركسي العجوز يفقد ابنته التي تنقلب عليه، وكرامة يظل منفصلا عن ابنه الذي تنكر له، وزهية (الوجه الآخر من زهرة في «ميرامار») تفقد رحمها بعملية جراحية، وذلك في موازاة الارض الزراعية التي تحتضر بسبب التجريف، وتحويلها الى أرض بناء، بعد أن صنع السادات ريفا مزيفا، فخرب الريف، وجاع الفلاح، وبارت الأرض. ورغم أننا نسمع من احمد السيد باشا (مقلوب السيد أحمد – عبدالجواد) أن الحياة موجة إثر موجة، تصادم وذوبان، دورة متجددة لا تعرف السكون، فإننا لا نجد نسمة واحدة للخلق في الدورات المنتهية، أو أملا بالتجدد الخلاق يلوح في أفق الدورات الآتية. لا شيء سوى المغيب الذي لا يقطر سمرة هادئة بل قتامة مقبضة، ولا طلائع نور تلوح دانية رقيقة، بل كومة من الضباب الرازحة على المدينة كالكابوس، منبعثة كأنفاس شريرة. حتى عندما تمطر السماء، فإنها تكفهر وتزمجر، ويتساقط المطر ثقيلا كالحجارة، كأنه الصدى الآخر لصوت زهية التي تقول: خسارتك يا مصر.

ذلك هو الصوت الذي يوجع القلب، حين يعلن حضور الوطن الجمر الذي اكتوى به أبناؤه، ودفعهم الى الهجرة والبعد عنه. وبعد أن كان اسماعيل لطيف هو الاستثناء الوحيد الذي ترك مصر الى العراق، باحثا عن راتب أعلى، قرب نهاية ثلاثية نجيب محفوظ، حين اشتدت الضائقة الاقتصادية، فإن عزبة عويس تغدو الوجه الآخر من مصر التي يفر منها ابناؤها، في ثلاثية جميل عطية، والباقون الذين لم يسافروا من أهالي العزبة تظل أعينهم على مكتب البريد لتلقي «الحوالات» من الأولاد الذين يطفحون «الكوتة» في بلاد النفط الغنية. والمهاجرون، الفارون، المنفيون طوعا أو كرها، في كل مكان يلعنون الأسباب التي طوحت بهم بعيدا عن الوطن.

وحين يقول ابن هارون: إن المأساة أننا خرجنا جميعا في وقت مبكر جدا ونحن في قمة العطاء، فإنه يعبر عن رأي الذين دفعتهم دولة السادات الى الهجرة الجماعية، وعن موقف أجيال بعينها. وذلك ما يزيده إيضاحا بقوله إن الطاعون والمجاعات هي وحدها التي تجبر الناس على الفرار، وما جرى في مصر في زمن السادات يشبه الطاعون: فرار جماعي. ولم يكن ابن هارون وحده هو الذي يردد هذه الكلمات، في نهاية ثلاثية جميل عطية. فقد كان يحاكي صوت مئات المثقفين المصريين الذين فرض عليهم الرحيل الى كل أنحاء المعمورة.

والمفارقة المؤسية، في هذا الموقف، أن كاتب ثلاثية الثورة المصرية، جميل عطية، أحد هؤلاء الذين فرض عليهم الرحيل، فهو لا يكتب عن وطن يعيش فيه بالفعل، ويشهد تحوله من الداخل، وانما يكتب عن وطن هجره الى غربة المنفى الاختياري، فيغترب بأبطال الجزء الأخير من ثلاثيته الى منفاه، ويحملهم الى جنيف، بعيدا عن الوطن الذي تحول الى تواريخ ملتبسة (٥٢، ٥٤، ٨١) تقول إحدى نتائجها: إن عقل الأمة غيب وطرد المثقفون وهاجروا الى بقاع الأرض، وليس هناك مغيب يقطر سمرة هادئة، أو طلائع من النور دانية رقيقة.

وللقارىء أن يتقبل هذه النتيجة أو يرفضها، يتعاطف معها أو يجفوها، ولكن عليه أن يضع في اعتباره الظرف التاريخي الذي ولدها، والتكوين الخاص الذي انطوت عليه رؤية كاتبها، من حيث هي ثلاثية مكتوبة بعد حوالي أربعين عاما من كتابة ثلاثية نجيب محفوظ، لترصد تاريخها الخاص، مجترة احزان ولادة حكم العسكر في ١٩٥٢، ومصرع الديموقراطية في آذار (مارس) ١٩٥٤، وهزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وتدهور العهد الساداتي الذي انتهى عام ١٩٨١، والوعي بانهيار المشروع القومي والحلم الاشتراكي العالمي، وكابوس الدولة الدينية وعنف التطرف المتصاعد في موازاة تحول العالم الى قرية كونية يبدو أن سيدا واحدا هو الذي يحكمها.

ولنقل ما نشاء بعد ذلك عن ثلاثية جميل عطية، خصوصا عن العلاقة بين الاجزاء، واختزال المواقف والأحداث، والاقتراب الخارجي من الشخصيات في غير حالة، وتضخيم البعد السياسي الذي التهم غيره، وفقد اللغة، اللافت في غير موضع مع الأخطاء التي تلتقطها العين الفاحصة، وقلق الأسلوب، وزخرفة التناص غير مرة. لكن تبقى الثلاثية شهادة ورؤية. شهادة واحد من جيل الستينات عن الثورة التي أحبطت حلمه. ورؤية كاتب مسكون بوعي النهاية الفاجع.

في ذكرى المئة والاربعين

جيرار دو نيرفال: من باريس وأوروبا الى سحر الشرق

☐ بيروت - من ماري طوق:

■ «اذا استطعت الرجوع الى المجتمع بصفة رجل عادي جداً وبورجوازي شاب، لأمتنني ان اسوق ماصدقاء ابناء يساعدونني على نسيان الخسارة ونسيان الالم باستعادتها... لامكنني ان اصير متحفلاً مما يعني ان انخلى عن مهنة الكاتب البائسة».

لن يتخلى جيرار دو نيرفال اطلاقاً عن «مهنة الكاتب البائسة» بل سيظل مصراً على تسديد قدره لفت علاه وحبيراً يائس اليه حتى في خضم ازماته النفسية وانقساماته الداخلية، ويداوي به جراح جنونه مهما تكن فاغرة. ولد يشأ اختيار الحياة المتزنة المتعلقة المستقرة بل اراد حياته المحلومة والامساك «بالحلم الابدي» وتوجيهه حتى النهاية، وبدل تلقيه سعى الى اثارته وصنعه وخلقه.

وبما انه رأى الكتابة مغامرة حياتية تحدث خارج املاء «ما يسميه الناس العقل»، تخلى عن كل شيء عداها. هدر ثروته وعاش بدافع من طبعه وشغفه وغريزته كالشعر الفقراء كما يقول صديقه ومشجعه وناشره جول جانان، مسحوراً بقصص البطولة والمعارف القديمة والاسرار والازياء العربية. وبدل ان يشتري بثروته ارضاً او بيتاً او املاكاً، اي اشياء تجعله جديراً بالاحترام في عيون الآخرين، اقتنى لوحات وقطعاً خشبية عتيقة وتذكارات من الأزمنة العابرة وسريراً من خشب السنديان (لم يستلق عليه بل تربه فوق فراش استعاره من احدهم). وهكذا اخذت ثروته كلها تنشب قطعة اثر قطعة متلما نضبت روحه حديثاً اثر حديث وكلمات اثر كلمات.

لكن احاديثه نقية شفافة وكلماته لا خبث فيها ولا انية. كان يستفيق في الصباح متحدثاً كما يستفيق العصفور مغنياً حتى المساء. وحين ينام، كان يكتب ويتكلم ويهذي. شخصيته كونتها ثقافته اكثر من اي شيء آخر. فكل احداث حياته وعواطفه وصراعاته مع نفسه ومواجهته للزمن لم يتسن لها ان تتحول وتتخذ تجلياتها الا في ضوء ثقافة عملاقة وممارسة ادبية وفكرية مستمرة. قراءات نيرفال واهتماماته الثقافية طبعت حياته كلها وطريقة عيشه وهي حاضرة دائماً في احاديثه وحياته الخاصة والعلنية، في احلامه الخفية واقواله الاكثر صراحة. كل شيء يمثل عنده فعل ثقافة وكان كل شيء «يجب ان يكون موسوعياً» كما يقول نوفاليس. الواقع والمعرفة غير منفصلين والسفر في الجغرافيا وهي الذاكرة لا مرق، والكتابة فعل حياتي. لكأن العالم المتخيل تعويض عن الوحدة وتحتشر عن اسباب للاستمرار وسعي الى التفلت من عقد الحاضر والحياة عبر تماهيات مع ابطال قراءاته متخيلاً نفسه اميراً وملكاً وقائداً فينتشى القيد وتصبح الدقائق ساعات وتمحي حدود الزمن. تارة يصارع اعداءه كما نابليون وتارة اخرى ينتظر بلقيس ملكة سبأ كسليمان الحكيم. وهو الذي قال: «احب ان اوجه حياتي مثل رواية واضع نفسي طوعاً مكان احد هؤلاء الابطال المندفعين الحازمين الذين يبغون باي ثمن ان يخلقوا حولهم المأساة والحبكة والاحتدام، اي الحدث».

ولد جيرار لابروني (دو نيرفال - اقتبسه من اسم حقل كان يملكه جده وربما ليمنح نفسه هوية مزدوجة) في باريس العام ١٨٠٧ من اب طبيب كان يرافق نابليون في حملاته الامبراطورية وام من شمال فرنسا ماتت وهي في الخامسة والعشرين من عمرها على اثر الارهاق والحمى التي انتابتها عند عبورها مع زوجها جسراً مليئاً بالجثث. فقدان الام المبكر التي لم يعرفها ولم ير رسمها ولا حتى في صورة كان منبع الجرح الاول الذي سترفده الام كثيرة وذكريات وحنين عميق. وسعى نيرفال طيلة حياته الى ملء هذا الخواء الروحي والعاطفي بالوجود الانثوية الواقعية او المستعارة من الميثولوجيا. كان محاطاً منذ طفولته بالنساء والفتيات اللواتي اتخذن في كتبه اسماء متعددة وسمحن للمراهق بتنشق رائحة الانوثة التي تكشف قصصه واشعاره وعالمه كله.

نشأة جيرار دو نيرفال الاولى كانت عند خال امه انطوان بوتشيه في مورتفونتان، ارض الحدائق والبحيرات الرومنطيقية التي خلدها نيرفال في ادبه وكورو في رسومه حيث تلتمع الشمس الغائبة والغيوم القرمزية والكهوف والحوريات. وبيت خاله في مورتفونتان يراه نيرفال بعين الحلم في اوريليا مثقلاً بالعرائش وخاله في زي قديم شاحب اللون يبتسم له ويفتح امامه اسرار مكتبته. اما الاب فلم يكن متفهماً لميول ابنه الحقيقية وكان يريده ان يصبح طبيباً لكي يؤمن لنفسه مكانة اجتماعية ثابتة. ويظهر نيرفال دائماً في رسائله الى ابيه ساعياً الى تبرير نفسه واهمية خياره الادبي وخائفاً من فقدان الوجه او من ان يبدو شقياً او مرتبكاً امام الحياة. بعد انهاء نيرفال دروسه في معهد شارلمان حيث كان تيوفيل غوتييه زميل الدراسة، قام بنشر اول كتاب له في سن الثامنة عشرة وهو «مرثيات وطنية». ثم انجز في سن العشرين ترجمة الجزء الاول من «فاوست» لغوته. وهذه الترجمة الرائعة كانت بابه الى الشهرة الادبية واثرت في توجيهه الادبي بشكل حاسم. وقام بترجمة اعمال ادبية اخرى عن الالمانية ونشر العام ١٨٣١ قصائد مختارة لرونسار.

شهد العام ١٨٣٣ لقاء دو نيرفال بجيني كولون للمرة الاولى. كانت في العمر نفسه تقريباً وهي فنانة مسرحية تؤدي «غاني خفيفة متنوعة». وهكذا اخذ دو نيرفال يرتاد المسرح كل ليلة حيث تغني معشوقته ويجلس في المقاعد الامامية غير مهتم بما يجري على المسرح او في الصالة منتظراً فقط ظهور جيني كولون صاحبة الجسد الممتلئ المكتنز على غير تهدل، والشعر الزاهي البراق، كما يصفها بيتسوفيل غوتييه. من البديهي ان صورة المرأة الفنانة تحتل مكانة خاصة ووهجاً خاصاً في الوعي الرومنطيقي. كان شغف جيرار دو نيرفال نيذه المغنية باهظ الثمن على جميع الاصعدة. انشأ من اجل اطلاقها في العالم الفني وجعلها مشهورة، مجلة فاخرة الطباعة العام ١٨٣٥ ترعى «العالم المسرحي». ولكن المجلة لم تلبث ان توقفت عن الصدور بسبب افلاس الناشر واخذت معها ما تبقى من ثروته. هذا على الصعيد المادي. اما على الصعيد العاطفي فكانت الخيبة اعمق لان هذه العلاقة الغامضة الملامح انتهت بزواج جيني كولون من عازف الفلوت لوبلوس العام ١٨٣٨. لكن قلما يهم التساؤل عن المكانة الحقيقية التي احتلتها جيني كولون في حياة دو نيرفال: هل كان يقتنها ام يثير نفورها، هل استطاع امتلاكها ام بقي عاجزاً حيالها. هل كان فعلاً يحبها ام يتوهم ذلك، هل كان يبعث الرسائل التي كتبها لها والتي هي من اجمل رسائل العشق ام كان يبقيها في جيبه؟ المهم ان هذه العلاقة لا تفترض مشاركة الآخر لكي تكتمل وتتحقق، وانها كانت الدعامة الواقعية التي سيشيد فوقها دو نيرفال اسطورته الحميمة، والمفصل بين الحياة الواقعية والحلم. هذه الاسطورة التي ستكتمل وتتوضح وتسطع في أوريليا.

ان توقف «العالم المسرحي» وإفلاس دو نيرفال شكلا منعطفاً حاسماً في حياته. رأى دو نيرفال نفسه مجبراً من الآن فصاعداً على تأمين لقمة العيش عبر العمل الصحافي وكتابة المقالات والتقارير. صحيح ان هذا العمل منحه شهرة واسعة واتاح له القيام بأسفار عدة الى بلجيكا والمانيا والنمسا والشرق الا انه كرس صورته لدى ابناء جيله على انه هاوي ادب وصحافي اكثر منه كاتباً. خلال وجوده في فيينا العام ١٨٣٩، التقى دو نيرفال بعازفة البيانو ماري بلايل وهي «صاحبة وجه باهر كانعكاس قمر شاحب» ونموذج العاشقة الرومنطيقية بنظراتها العميقة واعصبتها السوداء (طيفها يرفرف على نص «الباندوراء» الذي هو آخر نصوص دو نيرفال). هذا اللقاء ساعد في تخطي ازمته قليلاً ولكنه لم يلبث ان تحول الى صداقة. ودبرت ماري بلايل للقاء بين دو نيرفال وجيني كولون في كانون الثاني/يناير ١٨٤٠ في بروكسيل.

وسجلت عودة جيرار الى فرنسا العام ١٨٤١ نهاية السراب. لم يجد في انتظاره الا الهموم والمشاكل والمرض. فالعام ١٨٤١ ترافق مع ظهور نوبات الجنون الاولى والانفصام الشخصي عند دو نيرفال في ٢١ شباط عالجه الدكتور إسبري بلانش وبقي في المصح حتى نهاية تشرين الثاني. وهناك رسم دو نيرفال بالفحم انطباعاته فوق جدران غرفته ودخل في تجربة بيماسية تثمر وجوهاً واحلاماً ورؤى وخيبات. وهناك احتمال ان تكون النصوص الاولى لأوريليا التي تصف ازمة ١٨٤١ خصوصاً كتبت العام ١٨٤٢ وهو تاريخ موت جيني كولون. وتجربة جيرار مع الجنون والمرض لم يعشها بصفتها هالة او ميزة رومنطيقية بل قلقاً وشكوكاً مريرة وصراعاً. ووعيه لجنونه لن يزيد الا في فداحة حالته لدخوله في الحلقة نفسها لانفصامه عنصراً جديداً والأشد خطورة ربما. وفي رسالة بعثها الى جول جانين في اذار/مارس ١٨٤١، يقول: «إني لمتأثر بان ابدو في نظرك وفي نظر تيوفيل ولوكاس مجنوناً من مستوى رفيع. فانا لا استطيع التشبث الى اي مكان ولا الزواج ولا حمل الناس على الاصغاء الي».

قضت جيني كولون اجلها في ٥ حزيران/يونيو ١٨٤٢، وانطلق جيرار في رحلته الشهيرة الى الشرق في كانون الاول/ديسمبر. كان دو نيرفال مفتوناً اصلاً بالشرق الإغريقي الصوفي. وكانت هذه الرحلة محاولة شاسعة للتجدد الروحي واستعادة الذات ومحو آثار المرض. وخلال رحلة القاهرة والاسكندرية وبيروت والقسطنطينية لم يكتشف فقط الدكاكين والاسواق والزاوية العربي والدراويش، بل ايضاً عالم الرموز الروحية والمسارات الغامضة والمعارف الباطنية وتجسد الهواجس الداخلية عبر قصتي ملكة سبأ والخليفة الحاكم.

عند رجوعه العام ١٨٤٤، اهتم دو نيرفال بتجميع ملاحظاته وتنسيقها في كتاب مفتتحاً مرحلة جديدة ملؤها النشاط والدأب. ولكن العام ١٨٥٠ سيشهد انتكاسة جديدة ومعه سيبدأ انتقال دو نيرفال المتواصل من مصح الى مصح. ولكن الاعوام الممتدة من ١٨٥٠ الى موت دو نيرفال، والمليئة بالاحباطات والانهيار النفسي والمتنسقة عالم المصحات القاسي والمدمر، شهدت تحقق اعماله الادبية الأهم على الإطلاق: «بنات النار» العام ١٨٣٥، «انجيليك وسيلفي وجيني وأوكتافي وإميلي» مصحوبة بقصائد «الأوهام» التي «ليست اكثر غموضاً من ميتافيزيقيا هيغل او رؤى سويدنبرغ، ولكنها تفقد من سحرها اذا فسرت»... وفي مقدمة كتاب «بنات النار» يعلن دو نيرفال نيته القيام بكتاب جديد لـ «ابنة نار اخرى» فيقول: «وإذ اقتنعت بان على كتابة تجربتي بالذات، شرعت ادون احلامي كلها وانفعالاتي. وذبت رقة لحب نجمة هاربة تركتني وحيداً لليل مصيري القاتم. فبكيت وارتعدت خوفاً من الظهورات العقيمة التي تراءت لي اثناء نومي، ثم سطع شعاع الهي مخترقاً جحيمي حيث كنت اصارع خفية الأمساخ المحيطة بي، وللحال اصبحت رؤاي كلها سماوية. يوماً ما سأكتب قصة هذا النزول الى الجحيم».

هذه التجربة الجحيمية على طريقة دانتي في الكوميديا الإلهية ترويها «اوريليا»، عمله ما قبل الاخير، الذي وجد موضوعاً في ثيابه عندما اتى اصدقاؤه للتعرف الى جثته عند الفجر منتحراً في احد شوارع باريس القديمة والقذرة ليل ٢٦ كانون الثاني القارس العام ١٨٥٥ (الحرارة ثماني عشرة درجة تحت الصفر). على اي حال كان جيرار دو نيرفال متآلفاً جداً مع فكرة الموت، ويقول في «أوكتافي»: «الموت! يا إلهي! لماذا تعاودني هذه الفكرة عند كل مناسبة. وكأن لا شيء الا موتي يمكنه ان يكون ثمناً للسعادة التي تعدني بها. الموت: هذه الكلمة لا تثير فيّ مع ذلك اي انطباع قاتم بل تبدو لي مكللة بالورود الشاحبة كما عند انتهاء مأدبة. لقد حلمت احياناً بان الموت ينتظرني مبتسماً عند سرير امرأة معبودة، ليس عند المساء بل في الصباح عقب السعادة والنشوة، ثم يقول لي: لنذهب ايها الفتى. لقد حظيت بليلتك كما يحظى الآخرون بنهارهم. اما الآن فتعال لتستريح وتنام بين ذراعي. لست جميلاً انا ولكني طيب وحنِب، لا اعطي اللذة بل الهناءة الأبدية».

اراد دو نيرفال عبر «أوريليا» مواجهة مأساته الحياتية والليل الذي يقتحم روحه والسير في الدرب الاخرى مهتدياً بنجمة الحبيبة على ايقاع نبض الرؤى الداخلية التي شرّعت ابواب الحلم واهلته اكتشاف الاعماق حيث تتوثب هالات الصور وتستفيق وجوه اسطورته الحميمة. خسر دو نيرفال حبيبته بسبب الخطيئة ولكنه سيمحي من خلال سلسلة من التجارب الأليمة المليئة رعباً وفظاعة ويأساً عابراً نهر المسارات ونهر الجحيم، باتجاه اكتمال التجربة الصوفية مستسلماً في النهاية لهذيان صوفي جاعلاً من دأبه هذا «ديناً وليس حباً» كما نوفاليس، ديناً يتجاوب مع متطلبات عاطفته ويؤمنه اللقاء بالعروس الروحية المثلى.

ودو نيرفال في نصه هذا يعترف من المحبرة ذاتياً ليصف عالمي الواقع والحلم وامحاء الفواصل بين المتخيل والواقعي، بين الجنون وعدمه. انه يتحدث عن مغامرته الفريدة والتجارب التي خاضها وكأنها تتويج لمغامرة روحية غريبة «حيث الخارق يشكل جزءاً من العادي» على حدّ قول بلانشو. فالأروقة الطويلة والممرات والسراديب والرؤى الراعبة المنتمية الى عالم الخيال الصرف تطبع ايضاً عالم الواقع. وتغدو المسالك بين الحلم والواقع معقدة للغاية ترفدها ذاكرة مشبعة بالعقائد الباطنية. وعين دو نيرفال عين يقظة متحرية مستفزة تثير الرؤى بدل تلقيها بسلبية وتخلقها. لكأنه اكتشف التقنيات السوريالية قبل اوانها. فهو يفجر من تفاصيل تافهة اشكالاً جديدة ومن اتساق الحصى والزوايا والكوى والفتحات وقصاصات الأوراق والألوان علاقات جديدة. عين دو نيرفال تنتزع من الاشياء الواقعية مخزونها الحلمي وهناك تداول مستمر وتراسل بين الاشكال والصور والروائح والاصوات والحدود وبين الواقع والحلم. فاحداث الحياة مشابهة للاحداث المحلومة وفي اتصال دائم معها. بروست كان اول المكتشفين لاهمية دو نيرفال ورأى ان اعماله ابعد من ان تدرج في اطار الأدب الوصفي، بل تعبّر عن القلق الذي يثيره الرجوع في الزمن وما يتخلله من اضاعة وكشف للنبرات المضطربة والقوانين الخفية والانطباعات العصبية المحتجبة في حنايا النفس. وهو اول من تجرأ على وصف دو نيرفال بالعبقري. ولكن وجهة نظر بروست بقيت حميمية نوعاً ما.

إعادة اكتشاف دو نيرفال الحقيقية تمت على ايدي السورياليين الذين يعود اليهم الفضل على كل حال في اكتشاف اسياد المتخيل امثال سادونوفليس ودونرافال. فبليم ابوليز اعترف باخوته الروحية مع دو نيرفال واقتبس منه كلمة «فوقطبيعية»، ثم جاء بروتون وصاغ على نسقها كلمة «سوريالية» معطياً اياها كل تشعباتها وامتداداتها الفنية والادبية.

السورياليون فتنوا بالتجربة المعاشة للجنون التي جسدها دو نيرفال في «أوريليا». الم يقل اندريه بروتون في «نادجا»: «ان انعدام الحاجز المعروف الذي يفصل بين الجنون واللاجنون لا يؤهلني إعطاء قيمة مختلفة للرؤى والافكار الصادرة عن الجنون او عدمه». وكما اعجب السورياليون بمرونة دو نيرفال الفكرية التي تجعل الواقع مسامياً وتتيح له التنقل من العالم السحري للاوعي الى اليقظة الواعية المتنبهة لأدق التفاصيل، فقد ذهبوا عميقاً في بلورة ملامح الاسطورة الشخصية عبر المرأة التي هي اختصار للكون.

مقاطع من «اوريليا»

... في اليوم التالي، اسرعت لرؤية جميع اصدقائي، كنت اقود بمراسم توديعهم فكرياً من دون ان اسر لهم بشيء عما يشغل بالي، رحت احدثهم متكلماً بإسهاب وحماسة عن مواضيع روحانية وادهشتهم بفصاحتي المميزة، إذ بدا لي انني اعرف كل شيء وان اسرار العالم تنجلي بالنسبة اليّ في هذه الساعات المصيرية.

عند المساء ولدى دنو الساعة المحتمة، كنت اتناقش مع صديقين لي عن الرسم والموسيقى محدداً حسب وجهة نظري كيفية توالد الالوان ومعاني الارقام. اراد احدهما ويدعى بول (...) إصطحابي الى المنزل ولكني قلت له إني لن أعود اليه. فقال لي: إلى اين تريد الذهاب اذاً؟

- صوب الشرق.

وفيما كان يرافقني، اخذت ابحث في السماء عن نجمة خلتني أعرفها او بدا لي وكأنها تملك تأثيراً ما على مصيري، واذ عثرت على النجمة تابعت سيري سالكاً الطرق التي تسمح لي برؤيتها، ذاهباً الى قدري، راغباً في مراها حتى اللحظة التي سيصعقني الموت فيها. وعند وصولي الى ملتقى الطرق الثلاثة، لم اشأ الذهاب ابعد من ذلك. كان صديقي يبذل قوة خارقة ليجعلني ازحزح من مكاني. ثم رايته يكبر امام ناظري وتتخذ ملامحه سيماء قديس. وخيل لي اني ارى المكان حيث نحن يرتفع ويفقد شكله المديني ليصبح تلة محاطة بقفار شاسعة وساحة لعراك بين روحين، اشبه ما يكون بتجربة توراتية. «لا، قلت، لا انتمي الى سمائك. هناك، في تلك النجمة يقطن هؤلاء الذين ينتظرونني وهم سابقون على الوحي الذي أعلنته. دعني انضم اليهم، فالمرأة التي احبها تنتمي اليهم، وهناك تعاهدنا ان نلتقي!».

وهنا بدأ بالنسبة اليّ ما اسميه احتياج الحلم للحياة الواقعية. وبدءاً من هذه اللحظة اخذ كل شيء يكتسب احياناً طابعاً مزدوجاً - وهذا دون ان يعوز التفكير شيء من المنطق او تفقد الذاكرة ادق التفاصيل لما يحدث لي. فقط كانت افعالي الخرقاء في الظاهر خاضعة لما نسميه وهماً وفق العقل البشري. وهناك فكرة عاودتني مراراً في الاوقات العصيبة من حياتي وهي تقول ان احد الارواح المقيمة في العالم الخارجي يتجسد فجأة في شكل انسان عادي محاولاً التأثير علينا من دون ان يكون هذا الانسان مدركاً لذلك او قادراً على تذكره.

واذ رأى صديقي جهوده عقيمة، تركني في سبيلي معتقداً من دون شك بانني كنت تحت سطوة احدى الافكار التي يمكن للسير تهدئتها. وعندما اختفيت وحدي، نهضت بصعوبة وتابعت طريقي مهتدياً بالنجمة من دون ان اكف عن التحديق بها. ورحت اغني اثناء الطريق نشيداً غامضاً خيل لي انني اذكره لسماعي اياه في حياة سابقة، وكان يملأني بغبطة غامرة، في هذا الوقت. اخذت اتجرد من ملابسي الارضية وابعثرها حولي. بدت لي الطريق وكأنها ترتفع دائما والنجمة تكبر وتكبر، ثم ابقيت ذراعي ممدودتين منتظراً اللحظة التي ستنفصل فيها الروح عن الجسد منجذبة بشكل مغناطيسي الى دائرة النجمة. وعندئذ ارتعشت. كان تحسري على الارض واساي على هؤلاء الذين احبهم فيها يفطران قلبي. ورجوت في داخلي الروح الذي يجذبني نحوه، توسلته بشدة بحيث بدا لي انني عائد لا محالة الى عالم البشر من جديد، وطوقتني هالة ليل - كنت احس انني صرت عملاقاً - واني مغمور بالقوى الكهربائية، ساوقع ارضاً كل ما يقربني. كان هناك شيء مضحك في اهتمامي بمراعاة قوى وحياة الجنود الذين امسكوا بي.

لو انني لم اكن اعتقد بان رسالة الكاتب تقوم على إجراء تحليل واف ودقيق لما يعانيه في احلك ظروف حياته. ولو لم ارسم لنفسي هدفاً اعتبره مهماً بالنسبة اليّ، لتوقفت هنا ولما حاولت ان اصف معاناتي اللاحقة من خلال سلسلة من الرؤى الجنونية ربما او المرضية كما يقال عنها عادة...

كنت ممدداً فوق سرير ميدان وخيل لي ان السماء تنفتح متجلية عن الف مشهد رائع اخاذ. وبدا لي ايضاً ان مصير الروح المنعتقة يتضح لي كيما يجعلني اندم على رغبتي الجارفة في العودة الى الارض حين كنت على اهبة مغادرتها... وارتسمت امامي في اللانهاية دوائر شاسعة اشبه بالحلقات التي يفعلها جسم عند سقوطه فوق صفحة الماء (...).

مكثت ساعات هناك في حالة من الذهول. واخيراً جاء الصديقان اللذان ظننت اني رأيتهما سابقاً ونقلاني في عربة. ورويت لهما كل ما جرى لي ولكنهما انكرا مجيئهما. اثناء الليل تناولت العشاء معهما بهدوء. ولكن، كلما كان الليل يقترب، كنت اخشى اكثر دنو الساعة التي اوشكت البارحة ان تكون حاسمة بالنسبة اليّ. فطلبت من احدهما اعطائي خاتماً شرقياً يضعه في اصبعه. عاينت الخاتم وكأنه طلسم قديم. ثم اخذت منديلاً علقت اليه الخاتم وعقدته حول عنقي حارصاً ان ادير الفص الفيروزي الى موقع الالم في عنقي. كان هذا الموقع بالنسبة اليّ النقطة التي تخرج منها الروح عند التقاء شعاع منطلق من النجمة التي رأيتها امس بالسمت. واذ بي في الساعة نفسها اسقط مصعوقاً ربما صدفة او بفعل انهماكي الشديد. لوقت طويل فقدت الاحساس والرابط بين الصور المترائية لي.

بقيت على هذه الحال اياماً عدة نقلت بعدها الى احد المصحات، وجاء لزيارتي الكثير من الاقارب والاصدقاء من دون ان اتمكن من التعرف اليهم. كان الفارق الوحيد بالنسبة اليّ بين اليقظة والنوم هو انه في حالة اليقظة كان كل شيء يتحول لعيني فيبدو كل شخص بقربي متغيراً والاشياء المادية محاطة بغبش يبدل في هيئتها. وكان تمازج الانوار وتراكب الالوان ينقسم ويتداخل، مما يجعلني مستغرقاً في انطباعات متعاقبة متصلة في ما بينها لا يلبث الحلم المتفلت المنعتق من العناصر الخارجية ان يتابع احتماليتها.

ترجمة: ماري طوق

مشى من استراليا الى لبنان:

حنا خوري عاش مع القبائل الاسترالية وشرب دم الثعبان

جاد الحاج

■ العام الماضي التقيت في بانكوك قرصاناً حلبياً - نعم قرصان حقيقي عاش حياة القراصنة والمهربين في بحر الصين وفي المحيط الهادئ - قلت لنفسي هذه قصة، ومع انني رافقته ورافقني اياماً بين باتايا وجزيرة فوكيه وروى لي حكايات تذكر بالسندباد وابن بطوطة ناهيك بالجن والجنون، ما وجدت الفسحة المناسبة للكتابة عنه وبقيت الملاحظات التي دونتها حبراً على ورق تكدس في اضباراتي التي ادعوها حيناً مقابر واحياناً كنوزاً طي الانتظار!

وهذا العام، في ملبورن، قادتني الظروف الى حنا خوري، وهو، وان لم يكن قرصاناً عاتياً، شخصية من أطرف ما التقيت، بل لعله العربي الوحيد الذي عاش مع سكان استراليا الأصليين وتعلم طقوسهم ورقصهم، فضلاً عما تبقى من حكايته العجيبة.

«الدنيا دولاب، لا شيء فيها ثابتاً، وكل يوم عمر جديد» يقول حنا خوري في لغة عربية سليمة لكنها بطيئة، اتية من ذاكرة هاجعة بفعل النأي والترحال الطويلين. ولا يستطيع حنا ان يجلس على كرسي أو مقعد لفترة طويلة. بل تراه «يحوص» ويسعى الى مجلس على الأرض، متربعاً كبدوي.

حول حياته مع قبائل السكان الأصليين في شمال استراليا يتذكر في عجب يطفو على شكل ابتسامة صغيرة تفتق لبرهة ادغال لحيته: «كنت اجتاز خليجاً في زورق قرب مدينة داروين وفي ناحية تدعى مايكابتيش التقيت قبيلة لا زالت تعيش في اسلوب تقليدي بدائي، بقيت معهم ستة اشهر قرب مستنقع بحري حيث يتوافد السمك ليبيض في الدفء والهدوء. وتعلمت منهم اساليب الصيد والطهو واستخلاص السوائل من الاعشاب والاشجار، خصوصاً شجرة الكينا، ياكلون اماليدها وأوراقها الطرية لسد الجوع وتطهير الدم».

وحنا معجب بفلسفة سكان استراليا الأصليين، يؤمنون بان الحياة حلم ويضعون كامل ثقتهم في الطبيعة والأرض ويتخيلون «ثعبان قوس قزح» صلة وصل حية بين اليابسة والفضاء. غير انه يعترف ايضاً بعدم انجذابه الى نسائهم: «احداهن تزوجتني من دون علم مني! يكفي ان تنشد لك المرأة اغنية معينة، ولا تقول انت شيئاً لتصبح زوجها، والويل لك اذا نظرت الى غيرها».

في الخامسة والأربعين، تارة يبدو طفلاً مكللاً بالشعر والشيب وطوراً، اذ ينطق بحكمة الجوالة يبدو طاعناً في السن. لكن حيويته الدافقة ونظرته الواقعية - الروحانية الى الحياة والناس تضعانه على حدة من الزمن كما اعتدناه: «الانسان صغير جداً نسبة الى الأرض، والأرض صغيرة جداً نسبة الى الشمس، والشمس ايضاً صغيرة نسبة الى المجرة. ولذا تراني لا اجرؤ كثيراً على التفكير بما وراء الطبيعة، بل انا مهتم أكثر بما هو الآن وهنا».

كان حنا في التاسعة عشرة عندما جاء من لبنان الى استراليا طلباً للحرية على حد تعبيره، وهذه ليست حرية قول او عمل بل حرية قرار: «كل ما كنت أريده ان اكتشف بنفسي معنى الحياة إن كان لها من معنى».

عمل مفتشاً في معمل للجوارب وغاسل صحون في مطعم، ثم عثر له احدهم على وظيفة في معمل لتحميض الأفلام. إلا ان حنا لم يحتمل فجاجة التمييز العنصري هناك فانصرف واستدان خمسمئة دولار من الأب بولس الخوري راعي ابرشية ملبورن: «حتى الآن» يقول حنا وقد تثعلبت شبه ابتسامة في غيضة وجهه «ما زال الخوري يبحث عني». وراح حنا يجول في القارة الشاسعة عاملاً في المناجم أو المطاعم يصبو هنا ويكبو هناك حتى قادته الرياح الى من غيرت وجهة سفينته.

التقيا في كومونة هيبية اواخر الستينات قرب داروين، هي استرالية من أصل انكليزي تدعى ماري، سرعان ما فورت احلام حنا خوري على نار حبها له، بل كأنها علقت حول عنق قدره أبيات بودلير:

لأن الرحالة الحق
وحدهم يرتحلون من أجل الرحيل
قلوبهم خفيفة كالبالونات
ومن دون ان يدروا لماذا
يقولون دائماً هيا بنا، هيا...

«من داروين» يقول حنا «ركبنا البحر الى ماكاو في تيمور الشرقية. ومنها مشينا الى غرب تيمور حيث ركبنا باخرة شحن اجتازت بنا ارخبيل اندونيسيا. وفي تلك الأيام كان الناس في جنوب شرق آسيا يتأففون ضجراً واشمئزازاً لرؤية الهيبيين أو المسافرين الفقراء مثلنا، فراحوا يلقون علينا القمامة ويحتقروننا. وذات يوم نفد صبري من هذه المعاملة فوقفت على مصطبة عالية وسط السوق وصرخت «الله اكبر» ثم طفقت اخطب فيهم بالعربية فهرع أحدهم الى المسجد وعاد بصحبة شيخ يحمل مصحفاً. صحيح انني تهيبت الموقف لكن التراجع في تلك اللحظة كان سيعني لي كارثة، اذ تحلق حولي عدد كبير من السابلة، ولعل الله الهمني فأخذت المصحف وبدأت اقرأ بصوت عال... ومذذاك تغيرت أوضاعنا. اعتبرونا قديسين زاهدين وباتوا يتبركون بنا ويأتون الينا بالطعام كل يوم. وازداد «ايمانهم» بي عندما جلبوا لي طفلاً مريضاً بالملاريا فشفيته» وهنا يضحك حنا ضحكة عالية ويضيف: «ماري ممرضة وحملت معها حبوباً لكل شيء بينها حبوب الكينا المركزة. ومع انني حشرت الحبة في فم الفتى أمامهم عادوا بعد أيام وراحوا يمسحون العرق عن جسمي كأنه ماء مقدس!».

في جاكرتا اكل حنا لحم كلاب من دون ان يدري. ورأى بعض القبائل تذبح الكلاب كالخراف فتقيأ... وفي تايلاند شاهد سوق الجرذان للبيع والطهو وشرب دم ثعبان وظيفته تنظيف الجسم من الأمراض «مثل الانتيبايوتك». اندونيسيا، ماليزيا، تايلاند، مشياً على الأقدام أو في وسائل نقل بدائية، عشوائية، ارتجالية، ينامان في العراء، تحت الجسور، في المغاور أو الخيام، ويمشيان: «لكننا في الهند اشترينا دراجة. الهند ضخمة وشاسعة وفي أغرب بلاد في العالم في نظري. يذهلك النساك الهندوس. بعضهم يسير عارياً رابطاً خيط خيش وخرقة حول عورته وحول عنقه عقد من نوى الشجر، لا يمشطون شعورهم أو لحاهم ولا يحلقون ويعيشون من هبات السابلة حاملين قصعاتهم في ايديهم. لكنهم اشد نظافة من أي انسان لانهم يستحمون ثلاث او أربع مرات في اليوم. وتعرفت الى واحد لم يتمدد طوال ثماني سنوات، نعم رأيته ينام متكئاً على عصاه وهو واقف».

وفي باكستان حلت اللعنة على حنا وماري مزدوجة، فأصابته الملاريا، وعندما ذهبت ماري لتصرف ما معها من دولارات بالعملة المحلية: «جاء نصاب اميركي واقنعها بالتعامل مع محتال باكستاني بادلها كل ما معنا من دولارات بعملة غير صالحة للصرف. ففي تلك البلاد يغيرون العملة بين وقت وآخر كما يبدو. يعني اصبحنا على الحديدة تماماً. انا طار عقلي. حقدت على كل الاميركيين. وامضيت اكثر من اسبوعين على الرصيف مصعوقاً بالحمى، لكن ماري اهتمت بي حتى شفيت. ومذ ذاك كلما التقيت اميركياً سرقته او نصبت عليه».

من باكستان الى ايران ومنها الى العراق فسورية عبر الصحراء: «على الحدود الايرانية عذبونا كثيراً. أرادوا ان يغتصبوا ماري. لكنني وضعت حياتي بينهم وبينها حتى تركونا نمر» وفجأة تغرورق عينا حنا بالدموع: «والله ما كنت سأتوقع انني سأبكي... لكن سبحان الله، ما ان دخلت السيارة بنا ارض لبنان ورأيت تلك القرى المشرشرة على الوهاد والسفوح مثل باقات الاقحوان حتى طفح قلبي وفاضت غصتي بالرغم مني». استغرقتهما الرحلة قرابة عامين ليمضيا ستة اشهر في لبنان عادا بعدها في الطائرة الى استراليا. إلا ان زواجهما انتهى منذ فترة وجيزة عن ثلاثة أطفال ومزرعة عنب في منطقة ملجورا الى الجنوب الشرقي من ولاية فيكتوريا: «لم نتشاجر» يقول حنا «لكن ماري قررت اعتناق مذهب شهود يهوه وانا رفضت».

مشروعه الجديد: بناء زورق من القصب والإبحار فيه الى فيتنام، ثم العودة مع اللاجئين الفيتناميين في تلك الزوارق المدججة بالبشر والبلع والموت.

لماذا يا حنا؟ سألته، فابتسم وسحب من سيجارته نفساً طويلاً قبل ان يتمتم: «سوف تعرف بعد ان نرى».

تصوير: جاد الحاج

كيفما اتفق

محمد العبدالله

مقاومة

■ غالباً ما تأتي الأعمال الأدبية الجيدة من حيث لا نتوقع، أي من خارج الوسط الأدبي المعروف. ففي هذا الوسط تستقر، في دورة الزمن وتبلور المقاييس، الأعمال والاسماء على نظام من الرتابة ينزع عن الجودة نفسها وعن الابداع نفسه صفة المفاجأة والحدث. اذ تكون أعمال سابقة للأديب أو المبدع مهدت لمعرفتنا به، فاصبحت على وجه التقريب معرفة مسبقة، فلا تشكل الأعمال الجديدة سوى اضافة تؤكد ما نعرفه، بمعزل عن المفاجآت أو الانقلابات النادرة.

تأتي المفاجأة من خارج مياه الوسط الثقافي التي استقرت في مجارها وغدرانها المعروفة، كمن يقذف حصاة في هذه المياه، فتنداح عنها دوائر تستدعي التأمل في التشكيلات الطارئة التي حدثت.

طبيب العيون، مرتضى الأمين يقذف مثل هذه الحصاة في باكورته القصصية «بعض القسوة». باكورة تقتحم بجدارة وثبات نسيج الانتاج الثقافي الابداعي عندنا وتفسح لنفسها، بيسر، مكاناً في هذا النسيج. يلازم مرتضى مهنته كطبيب عيون في كتابته القصصية ايضاً فهو يرى جيداً وعميقاً على رغم نظارتيه الطبيتين، وهو يشخص بكفاءة حالات قصر النظر وفساد الرؤية، ويصوب الاتجاهات ويخوض بشجاعة في المناطق المعتكرة فيما وراء الرؤية المباشرة للمشهد. وهو بذلك يؤكد مساراً، يستدعي التأمل، نعرفه لدى كبار أمثال انطوان تشيخوف ويوسف ادريس وغيرهما، مسار الإطلالة على العمل الأدبي الابداعي من شرفة الموقع المهني الطبي.

قبل الدخول الى مجموعة «بعض القسوة» سوف تفيدنا المقدمة الممتازة التي كتبها السيد محمد حسن الأمين، بأن الطبيب المؤلف كان اعتقل فور عودته من الخارج (بعد انهاء دراسته) من قبل الاحتلال الاسرائيلي، وأودع السجن لفترة سنتين لعلها هي التي فجرت مكامن الأدب لدى الطبيب الجديد. وقد نشعر ببعض التحفظ والتردد حين معرفتنا لهذا الأمر، فنخشى ان نكون إزاء نوع من «فشة الخلق» الناتجة عن معاناة المعتقل أو نوع من التوثيق السهل لفظاعة ووحشية الاعتقال، مما بتنا نعرفه في بعض «أدب المعتقلات» والذي يتخذ قيمة بحد ذاته تبقى دون الخوض في ملابسات العملية الابداعية. غير ان مقدمة السيد محمد حسن الأمين نفسها تقترح علينا عدم الانصياع الى مثل هذه الخشية ومثل هذا التحفظ: «منها انا امام كاتب محترف لم تستدرجه» التجربة (المثيرة) للكتابة السهلة ولم يصرفه المشهد الخارجي للحدث عن التأمل عميقاً في الأبعاد والدلالات النفسية والاجتماعية والفلسفية وفي الأسئلة الصعبة التي يطرحها الحدث داخل النفس».

فمن الأنسب اذن ألا ندرج «بعض القسوة» في أدب المعتقل، على رغم اننا نستطيع باطمئنان ان ندرجها فيما يمكن تسميته أدب مقاومة قد نستقرئ ملامحه فيما كتب داخل المعتقلات أو خارجها. وقد نذهب الى القول ان كل أدب جميل هو أدب مقاومة بالضرورة، عندما الشعور بالاعتقال قد يضيق ليقتصر على معاناة العيش في زنزانة وقد يتسع ليشمل الأرض بكاملها، بل الكون. وفي كلا الحالين تكون فرصة لانكشاف وتفتح ابداع انساني كامن، يتخذ حين انكشافه وتفتحه وهلة المفاجأة. ولا بأس ان نقرأ التعبير عن هذه المفاجأة في بعض ما ورد في المقدمة ايضاً.

«حين قرأتها لم أصدق عيني تماماً...! هل حقاً وراء كل هذا الصمت... وراء كل هذه الملامح الحيادية البريئة... وراء كل هذا العزوف النبيل عن الاستعراض والتشاوف... وراء كل ذلك كل هذا الاحتدام الروحي الانساني المضيء، وكل هذه الحيوية الداخلية المفعمة بالوجود والحياة والشعر واكتناه التفاصيل؟!!».

خمس عشرة قصة يتضمنها الكتاب يتجه العنوان لاعتبارها قصة اساسية «بعض القسوة» وقصص أخرى. وترتيب القصص يطابق قصداً أو صدفة هذا الاتجاه فتحتل قصة «بعض القسوة» وسط الكتاب على امتداد حوالي أربعين صفحة، مسبوقة بسبع قصص ومتبوعة بسبع أخرى تشغل باقي الصفحات (حوالي مئة صفحة). واذا مالت الكتابة الى تخصيص هذه القصة - العنوان بهذا الموقع وهذا الحجم فقد لا تميل القراءة الميل نفسه. فيجد القارئ كما في «بعض القسوة» في هذه القصة أو تلك نكهة أو متعة أو فائدة تستدعي الاهتمام والتوقف. غير انه في اختلاف الكتابة عن القراءة تبقى القصص جميعها، كما أسلفنا، بنات فضاء يميل الى الوحدة والتجانس في صدورها عن رؤية انسانية عميقة وحس نقدي مرهف وذكاء يوقد بصير وأناة، في جميع المشاهد، نار الابداع التي ما تنفك تنظم وقودها في مشهد انساني اجتماعي غني ومتنوع في وحدة مصادره وينابيعه.

الرؤية الفلسفية انطلاقاً من المحسوس ورجوعاً اليه في جدلية تبعث حيوية ولطافة في التأليف: تتبدى هذه الرؤية منذ القصة الأولى «نجمة» التي لا تشغل سوى نصف الصفحة الأولى من الكتاب. وفيها نجد مجموعة من المعتقلين يتحاشرون في زنزانتهم ويساعدون بعضهم لرؤية نجمة التمعت من خلال فتحة التهوئة. تلك هي القصة، اضافة الى ان القاص (البطل) لم يستطع، على رغم المساعدة، رؤية النجمة. ما أهمية رؤية نجمة فيما الكون ممتلئ بملايين ومليارات النجوم؟ ذلك ما تعيد كشفه هذه القصة المكثفة. تعيد كشف الجمال والحياة والدهشة في هذا العالم الجميل الحي المدهش الذي تعودنا عليه ففقدنا مذاقه عبر توالي الجرعات. فقط عندما يتهددنا ما يمنع عنا التواصل مع العالم ويضيق الدائرة التي نتحرك فيها، دائرة الحرية، نستعيد احساسنا بروعة الحياة ونستعيد دهشتنا إزاء هذا العالم المدهش، وايضاً الإبداع يلفتنا دائماً ويذكرنا بألا نفقد أحاسيسنا في المصادرات اليومية للعيش وأن نظل على وعي بمجد الحياة. وذلك ما اسميه شكلاً من المقاومة.

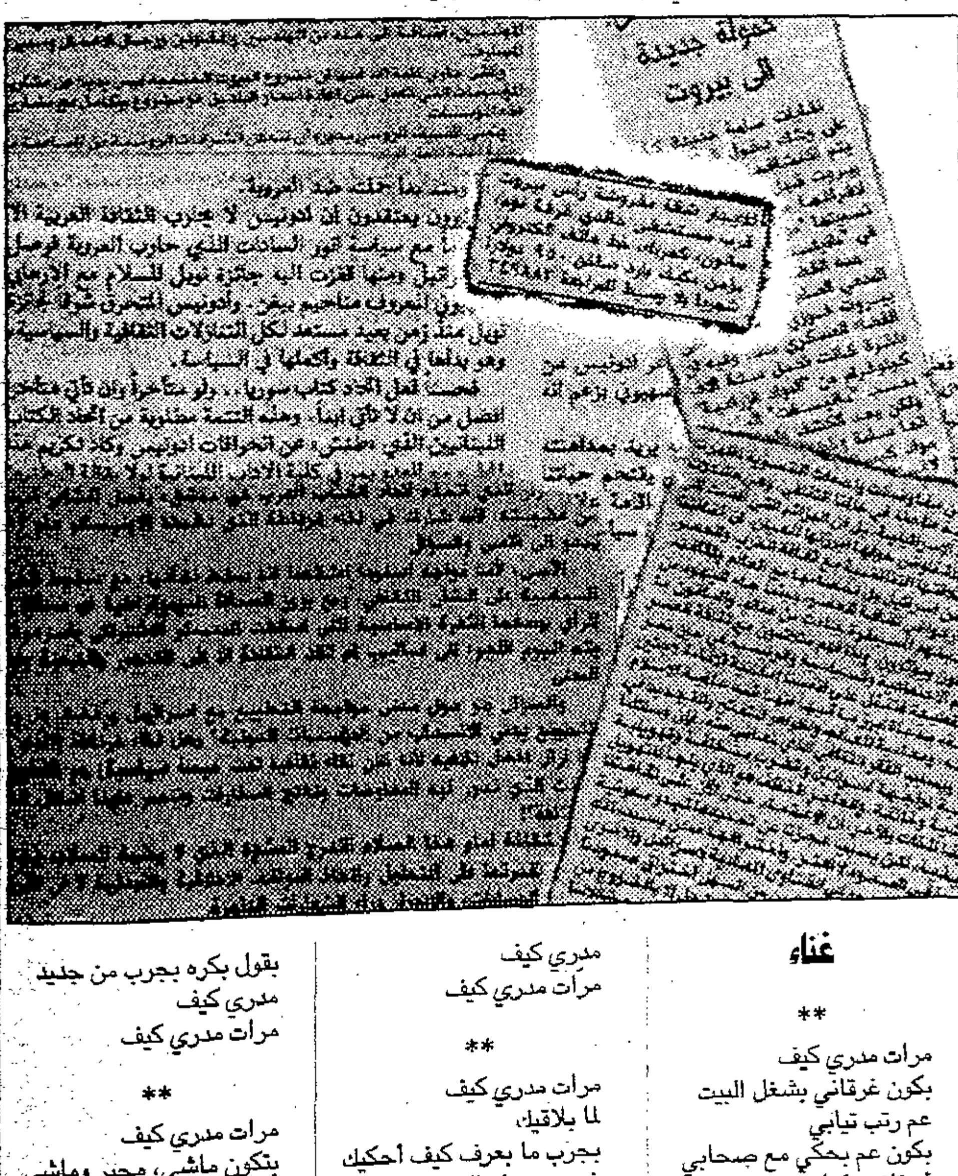
ولا بد أننا وقعنا على مثل هذه الفكرة ومثيلاتها في تلك العمل الأدبي والفني أو ذاك. ومرتضى الأمين يعيد لنا هذا الذي وقعنا عليه في الأعمال الجيدة، بصياغة اخرى وعبر تجربة محسوسة اخرى تؤكد الفكرة، فالأدب ليس دائماً اضافة أفكار أو ابتكارها (وقد يكون هذا شأن الفلسفة) بل هو في الغالب صياغة وتأليف يعيدان للأفكار - الحقائق توهجها، ويضخان فيها شحنة حياة جديدة.

وسيهبط بنا المؤلف من النجوم الى «الترمس» في القصة الثانية فلا نشعر بفداحة هذا الهبوط من الفكرة الى الواقعة الجزئية، بل سنشعر ان الحس التأملي التجريدي ملازم للحس النقدي التجريبي، لما التأمل يتوخى استنتاج الأفكار من الوقائع اليومية ولما النقد يصوب عينه الثاقبة الى الوقائع مستندة الى قدرة استقرائية وذكاء في صناعة المونتاج والمقارنة يعودان بنا الى التجريد. وفيما التشبث بشعاع نجمة غاربة هو فعل مقاومة لظلام المعتقل وقساوة جدرانه، كذلك الاشارة الى توحد أبناء مدينة واحدة في الترمس على الأقل، هو فعل مقاومة لتقسيم بين المناطق ينطلق من بعض الفروقات الحقيقية ليصل الى عشوائية واعتباطية تقسيم مطلق. فقط بين هذا وذاك من اساليب التأليف واختيار الموضوعات سنقع على مروحة واسعة من القراءات التي تتبرز عن «المثقف الشامل» - الفنان، الذي يجد نفسه معنياً بكل ما تقع عليه عيناه وكل ما يطاله فكره في حمأة صراع مستمر وعيش تتهدده جميع أنواع المصادرات السياسية والاجتماعية والنفسية والبيولوجية. لأجل ذلك سنجد دائماً هذه المسافة القائمة بين المؤلف وموضوعه بين القاص وكتابته، حيث يكمن الراوي أو يعلن نفسه في حالة تميل الى السلبية وتلقي مجريات الحدث والمشهد تلقياً فكأنك إزاء مسرح أكثر منه قصة. ولعل هذه المسافة ضرورية للكاتب والفنان من أجل رؤية شاملة ومن أجل «أمانة» في الوصف والاستقراء والاستشراف مما يجعل الأدب انسانياً - عاماً عوض ان يكون مجرد اسقاطات شخصية وخاصة. وهو بهذا المعنى ايحاء ودعوة للبحث وطرح للاسئلة وإثارة للمشكلات على رغم الشعور باتجاه وقصدية... وانحياز في بعض الأحيان. وكل ذلك بعيداً عن قطاطة التعسف في رسم الشخصيات وتوجيه الحوارات.

ينتقل مرتضى الأمين بحرية وشجاعة من لديه ما يقوله بين موضوعات مختلفة واهتمامات مختلفة ويماشي ما تستدعيه هذه الموضوعات والاهتمامات من أساليب مختلفة، فتراه على رغم واقعيته الظاهرة يتبع تفتحات الواقع في مناحيها السوريالية والفانتازية والعبثية. وكل ذلك على حس عميق بالمفارقة يستتبع خيطاً من السخرية السوداء والمرارة الملطفة بالخفة واللعب في القول هما نبات المسافة التي سبق وأشرنا اليها.

أدب مقاوم. فبينما يحاول الاحتلال تحويل المعتقلين الى مجرد أرقام وشبهات محرضة للعادة والنسيان، يعود هذا الأدب ليقول ان الانسان المعتقل هو عالم غني متنوع من الأفكار والاحلام والعواطف المتضاربة، وهو كيان لديه من اشكال المقاومة ما لا يمكن التنبؤ به. لذلك يكاد يبدو الاعتقال أمراً شبه مستحيل. وفي الوجه الآخر من الصورة، وجهها الانساني، وجه الحركة، تبدو المعادلة معكوسة، فكأن السجين هو الذي يعتقل سجانه! ليس في الزنزانة فقط بل هناك، تحت شمس الحياة ايضاً!

«بعض القسوة» مجموعة للقراءة ولا بد ان يأتي النقد أكثر ترويا وتبصراً، إنما أردنا الوشاية بوافد جديد.



قداس الهلاك

فايز خضور

صرخةٌ مكظومةُ الجرسِ،
تشظّت في نثير الموج،
نوّاها على الخلجان، قهرُ البحر.
لاقتْها المنارات الأيامى،
أوصلتْها دون الغار،
الى صمم الشواطئ...!!
واستغاثت... لم تجد حسّاً من الأشباح - حراس المرافئ!!
فانتخى الرملُ المدمّى سافعاً هامَ الشجر...!!

* * *

توسّدَ اللحاءُ وانهمر:
مدغدغاً سذاجة الهشيم، ناقراً مناعة الحجر.
مرسباً ايقاعه الخجولَ.
في بوتقة الأشياء،
والأشباح... والبشر...!!

* * *

هلّلَ الليلاب مختالاً،
ولم يأبهْ لما ينهار،
في كون البرايا:
شاهقاً ينموطفيلياً،
على صمغ البساتين الثكالى.
داعراً يدنو من السرو المعرّى.
ينتشي بالقحم،
ملتفّاً بأعناق الشذى،
حشداً من الأنيال.
لا يرتاب من صمت الهوان...!!

* * *

يا ربّ هذا الصمت، ما أقسى نحيب السنديان...!!
وحبيبتي خلعت عباءتها،
وراحت تكتسي بحريقها،
مزدانةً بصديد قتلاها:
«قضوا رُغباً، ما بلغوا الفطام»!!
يا شهقة الجوري، أية لوعة،
تنسل من رئتيك،
وقتَ يموت في الجسد الأريج.
وتهرب الاحلام من سبل اليتامى،
لائذات بارتجاجات الحطام؟!
وُلِدَ الهدى؟! - واخيبتا -
ولدَ الصديد من الأجنة.
واستكان مع الركام، على الركام...!!
هي هكذا، تزهو البراعم،
من رميم توجع الأضلاع،
في أوتار مسحوق العظام...!!
وتدق أجراس الجنائز،
كلما انطفأت قرنفلة،
وخاصمها رضابُ البيلسان.
ومشاتل الأزهار خضّبها النفاقُ،
المشاعر والمرايا.
هل يبوح الياسمينُ بسرّه؟!
والفلّ هل يحميه غيم الشمع،
من كيِّ الظهيرة؟!
والأقاح،
وسوسنات في البراري الموحشات.
وكل ما أعطى بساطُ الأرض،
من خَلْقٍ وأعناب،
بكتها نائحات الناي،
أنهاراً من الأشجان،
فاضت فوق أجفان الحمام؟!
والملح المخبوء حاصره قناعُ الكيمياء،
فصار «مملحة»،
تحف بها الذئاب،
وما توافد من وحوش المغربين،
ومن تطوّع من عبيد المشرقين.
فضيعت غلواءها،
وتغبشت مقلُ الحنين،
وهاجرت سفن الحنان...

* * *

دهش الحمام بما تصدّع من غوايات الرؤيا.
وأمضّه هلعٌ على أفراخه،
فارتد مكتئباً الى أعشاشه،
متلهفاً... هيهات يا شجر الهديل:
هناك لا فرخٌ، ولا عش،
سوى أثر بهيم من مداسات النّعام...!!
وبقية مركونة في الملح، من شوك الكلام...!!

* * *

تحصّنْ - إذن - أيها العقلُ،
مشتاتَ قارورةِ الجمجمة.
وحرّب مصيرك لم تشتعل بعدُ.
لما تزل في رواق «السلام»،
يطوقها السيل،
والمسرجيون، والموفدون العقيمون،
والأنفس المستعارة،
والجثث العائمة...

* * *

«هو الذي رأى»
ونور الادلاج في مواقد العرافة
فجاءنا ملحمةً - هدايةً، منقوشةً في رُقُمِ الكهّان...!!
وأنت من رأيت:
ضراوة النضال، واستماتة الصراع، في متاهة المسافة
فكان ما نحياه من ملاحم الوجود،
في صيرورة
الانسان...!!

* مقاطع من ديوان للشاعر بالاسم نفسه سيصدر خلال الأسابيع المقبلة.

فراق

قصة

هنريش بول

■ اعترانا ذلك المزاج البارد البائس الذي يحدث عندما تقول وداعاً لكنك لا تستطيع الافتراق لأن القطار لم يغادر.

كانت المحطة ككل المحطات، قذرة عرضة لمجرى الهواء وممتلئة الى سقفها المقنطر نعيش البخار والضجيج، ضجيج الاصوات والعربات.

كانت شارلوت واقفة الى نافذة الردهة الطويلة، تُزَقّ وتُدفع من الخلف، وكانت موضع شتائم، ولكن خلال هذه الدقائق الثمينة الاخيرة، التي سنقضيها معاً، احتجنا اكثر من مجرد دفعة من المقطورة المزدحمة.

«انه لطف منك» قلت للمرة الثانية «انه حقاً لطف منك ان تتوقفي في طريقك الى المحطة».

«لا تكن سخيفاً، فكر، كم عرفنا بعضنا بعضاً. خمسة عشر عاماً».

«صحيح، اننا في الثلاثين الآن. مع ذلك ما كان يتوجب عليك فعل ذلك».

«ارجوك. اننا في الثلاثين الآن. بعمر الثورة الروسية».

«بعمر القذارة والجوع...».

«أقل قليلاً...».

«انت على حق... اننا صغيران على نحو فظيع»... ضحكت.

«هل قلت شيئاً ما؟» سألت بعصبية، بعد ان صدمت من الخلف بحقيبة.

«لا، انها ساقي فقط».

«يجب ان تفعل شيئاً ما».

«نعم، سأفعل شيئاً ما».

«هل من الصحي ان تقف عليها وقتاً طويلاً؟»

«نعم» أردت ان أقول لها حقاً انني أحبها، لكنني لم استطع العثور على الكلمات. خمسة عشر عاماً لم اتمكن من العثور على الكلمات.

«ماذا قلت؟».

«لا شيء. السويد، اذن انت ذاهبة الى السويد».

«نعم. أشعر بقليل من الخجل. لقد بات المشهد جزءاً من حياتنا فعلاً، القذارة، الاسمال، الحطام وانا اشعر بالخجل. أحس كأنني هاربة...».

«كلام فارغ، كوني مسرورة لانك ذاهبة الى السويد».

«انا مسرورة، الطعام هناك رائع، ولا حطام، لا حطام على الاطلاق... تبدو رسائله حماسية للغاية...».

الصوت الذي يُعلن دوما مغادرة القطار، انطلق الآن على رصيف محطة اقرب، وحبست انفاسي، لكنه لم يكن رصيف محطتنا. كان الصوت يُعلن وصول قطار دولي من روتردام الى بازل.

نظرت الى وجه شارلوت الصغيرة الانيق، فتذكرت فجأة رائحة الصابون والقهوة وشعرت انني تعس الى اقصى الحدود. للحظة استولت عليّ شجاعة يائسة. أردت ان أسحب هذا الشخص الصغير من النافذة، وأبقيها هنا، انها لي.

«ما الأمر؟».

«لا شيء» قلت «كوني سعيدة، انت ذاهبة الى السويد».

«انا سعيدة. ألا توافق ان حيويته مدهشة؟ أسير حرب لثلاثة اعوام في روسيا، ثم كان هروبه، والآن ها هو يُحاضر في السويد عن روبنز».

«مدهشة، انها حقاً كذلك».

«انت أيضاً يجب ان تشغل نفسك، احصل على درجة التخرج على الاقل...».

«اوه... إخرسي!».

«ماذا؟» سألت مرتاعة «ماذا؟» كان لونها استحال الى شحوب.

«سامحيني» قلت «اعني ساقي، اتحدث اليها بعض الاحيان».

لم تبد لحظة كروبنز، بدت كأنها اقرب الى بيكاسو، وظللت اتساءل لماذا بحق السماء تزوجها. لم تكن حتى جميلة، واحببتها انا.

كان رصيف المحطة اكثر هدوءاً الآن: كان الجميع قد صعدوا الى القطار، ووقف قلة من الناس على مقربة مشيعين اصدقاءهم المسافرين. سيعلن في أية لحظة ان القطار في طريقه للمغادرة. أي لحظة قد تكون الاخيرة...

«حقاً يجب ان تفعل شيئاً ما لا يمكنك ان تمضي هكذا».

«لا، لا يمكنني ان امضي كذلك» قلت.

كانت عكس روبنز تماماً: نحيفة، طويلة الساقين وكانت في عمر الثورة الروسية وعمر القذارة والجوع في أوروبا وفي عمر الحرب...

«لا يمكنني تصديق ذلك... السويد... كأنه حلم».

«انه حلم».

«هل تظن ذلك؟».

«بالطبع. خمسة عشر عاماً. ثلاثون عاماً... ثلاثون عاماً اخرى. لمَ اكترث لدرجة التخرج؟ انها لا تستحق الجهد. اصمتي. اللعنة عليك!».

«أتتكلم الى ساقك؟».

«نعم».

«ماذا تقول؟».

«إصغي!».

كنا صامتين تماماً، نظر واحدنا الى الآخر وابتسمنا من دون ان ننطق كلمة.

ابتسمت لي. «هل تفهم الآن؟ كل شيء على ما يرام».

«أجل... أجل».

«حقاً؟».

«أجل... أجل».

«أترى» انبرت قائلة بنعومة «ليس مهماً ان نكون معاً».

كان الصوت الذي يُعلن مغادرة القطار فوقي تماماً الآن، هلعت كما لو ان سوطاً رمادياً عظيماً لا يمكن تبينه هوى ضارباً أسفل السقف المقنطر...

«وداعاً!».

«وداعاً!».

ببطء شديد، شرع القطار يتحرك منساباً في العتمة تحت السقف الكبير.

ترجمة: سمير اليوسف

غناء

**

مرات مدري كيف
بكون غرقاني بشغل البيت
عم رتب تيابي
بكون عم بحكي مع صحابي
أو فاتحه كتابي
بشوفك، ما بعرف كيف
واقف قبالي
عم تبتسم وبقول لحالي
خلص. هياه
هيدا اللي بدي ياه
مدري كيف
مرات مدري كيف

**

مرات مدري كيف
لما بلاقيك،
بجرب ما بعرف كيف احكيك
شو بحس لحالي
كيف دايماً عم أفتكر فيك
بشوفك، كأنك واقفه قبالي
وبنسى، ما بعرف كيف
بيظل حكيي بعيد
وبقول لما بفل
بقول بكره بجرب من جديد
مدري كيف
مرات مدري كيف

**

مرات مدري كيف
بتكون ماشي، محير وماشي
ملبك وماشي
وبتحب. بتحب مدري كيف
بيصير قلبك مثل شيء فراشة
حلو وخفيف
مدري كيف
مرات مدري كيف!

ليلة القدر: مواقيتها، علاماتها، وفضائلها

أحمد عمر هاشم*

■ قال الامام مسلم رحمه الله تعالى: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رأوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر.

لليلة القدر منزلة جليلة في الاسلام، فهي خير من ألف شهر، وفيها تتنزل الملائكة والروح باذن ربهم من كل أمر. وحسبها شرفا وسموا أن أنزل فيها القرآن الكريم، وجاءت إحدى سوره باسمها وهي سورة القدر وفيها يقول الله تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من الف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام هي حتى مطلع الفجر».

وقيل في معنى الروح آراء منها: أن الروح خلق أعظم من الملائكة، وقيل هو ملك ما خلق الله عز وجل بعد العرش خلقا أعظم منه. وقال أبو صالح ومجاهد الروح جند من جنود الله تعالى ليسوا ملائكة، قالوا ما ينزل من السماء ملك الا ومعه واحد منهم، وقيل هم اشرف الملائكة، وقيل هم حفظة على الملائكة، وقيل جبريل عليه السلام.

ولم يشأ الله سبحانه أن يحدد ميقات ليلة القدر تحديدا دقيقا واضحا حتى لا يتكاسل الناس، وإنما أخفى الله تعالى وقتها ليقوم المسلمون باحياء اكبر وقت ممكن من أيام رمضان ولياليه، وذلك جار في كثير من الأمور فقد اخفى الله تعالى ساعة الموت، ووقت انتهاء الأجل لتستمر الخشية من الله تعالى، ويستمر المسلم في طاعة ربه. وأخفى الله كذلك ساعة الإجابة يوم الجمعة، وأخفى تحديد الصلاة الوسطى وتعيين اسمه الأعظم وغير ذلك من الأمور ليتضاعف تعظيم الله تعالى وعبادته وليدعو المسلم بتلك الأسماء كلها، كما قال تعالى: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه».

واخفى بيان قبول التوبة للتائبين، حتى يخلصوا في الانابة الى ربهم ويداوموا على الرجوع اليه، والتطهير من ذنوبهم في كل وقت وحين «ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين». وكذلك اخفى الله تعالى تحديد ميعاد هذه الليلة وميقاتها ليعظم المسلم كل ايام شهر رمضان وكل لياليه بالعبادة، والتقرب الى ربه تعالى.

قال العلماء وسميت ليلة القدر لما يكتب فيها للملائكة من الاقدار والارزاق والآجال التي ستكون في تلك السنة، كقوله تعالى: «فيها يفرق كل أمر حكيم» (١). وقوله تعالى: «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر»(٢)، ومعناه «يظهر للملائكة ما سيكون فيها، ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم، وكل ذلك مما سبق علم الله به، وتقديره له»(٣).

وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر» ما يوهم ظاهرة التعارض مع رواية البخاري: «أن ناسا رأوا ليلة القدر في السبع الاواخر» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «التمسوها في السبع الأواخر»، فرواية مسلم افادت تواطؤ رؤياهم على السبع، ورواية البخاري افادت أن منهم من رآها في السبع ومنهم من رآها في العشر. ويجاب على هذا بأن المراد بالتواطؤ التوافق، وهو أعم من أن يكون الحديث بلفظه أو بمعناه، فالبخاري لم يلتزم في رواية الحديث بلفظ التواطؤ، وأفراد السبع داخلة في العشر، فما رأى البعض أن ليلة القدر في السبع، ورأى الآخرون أنها في العشر، كانوا كأنهم قد توافقوا على السبع فأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بتحريها في السبع الأواخر، وذلك لتوافق الطائفتين على السبع.(٤)

ورأى بعض العلماء أن المراد بالسبع المطلوب تحري ليلة القدر فيها هي السبع الأواخر من رمضان، وذلك لما ثبت عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان فإن غلبتم فلا تغلبوا على البواقي». رواه احمد. وما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التمسوها في العشر الأواخر (يعني ليلة القدر) فان ضعف احدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي». رواه مسلم.

فهذا يدل على ترجيح الراي القائل بان ليلة القدر في اواخر العشر، ورأى بعض العلماء أن المراد بالسبع التي اولها ليلة الثاني والعشرين واخرها ليلة الثامن والعشرين. وذلك لما رواه البخاري وغيره عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «التمسوها في العشر الاواخر من رمضان، ليلة القدر في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى».

وبسبب اختلاف هذه الروايات وقع اختلاف كبير بين العلماء في تحديد وقتها، وذكروا آراء كثيرة تزيد على أربعين رأيا، منها: ما حكاه المتولي عن الروافض والفاكهاني عن الحنفية انها رفعت، قال القاضي وشذ قوم فقالوا رفعت، لقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاح الرجلان فرفعت وهذا غلط من هؤلاء الشاذين لان آخر الحديث يرد عليهم، فانه صلى الله عليه وسلم قال: «فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في السبع والتسع». وأما المراد برفعها رفع بيان علم عينها، ودوامها الى آخر الدهر، للأحاديث الصحيحة المشهورة.

وقال جماعة هي متنقلة تكون في سنة في ليلة، وفي سنة أخرى في ليلة أخرى وهكذا، وبهذا يجمع بين الاحاديث ويقال كل حديث جاء بأحد أوقاتها ولا تعارض فيها، قال: ونحو ذلك قول مالك والثوري واحمد واسحاق وابي ثور وغيرهم، قالوا: وإنما تنتقل في العشر الأواخر من رمضان، وقيل: بل تنتقل في كل ايام رمضان.

وقيل: إنها معينة فلا تنتقل أبدا بل هي ليلة معينة في جميع السنين لا تفارقها. وذهب ابن عمر وجماعة من الصحابة الى أنها في شهر رمضان كله.

وقيل: بل في العشر الوسط والاواخر.

وقيل: في العشر الاواخر، وقيل: في أوتارها، وقيل: في ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين وهو قول ابن عباس.

وقيل غير ذلك من الآراء التي ذهب اليها كثير من العلماء نتيجة اجتهاد كل منهم، وأرجح الآراء هو: أنها في أوتار العشر الاخيرة، يدل على ذلك حديث عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان» رواه مسلم والبخاري، وقال في الوتر من العشر الاواخر.

قال الحافظ في الفتح - عن هذا الرأي - وهو أرجح الأقوال وصار اليه المزني، وابن خزيمة، وجماعة من علماء المذهب. قال وأرجحها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين.

من امارات ليلة القدر

وردت علامات لليلة القدر، ومعظمها لا يكون إلا بعد مضي تلك الليلة. ومن هذه العلامات طلوع الشمس على صفة معينة، وهي انها لا شعاع لها لما روي عن حبيش قال سمعت ابي بن كعب يقول وقيل له ان عبدالله بن مسعود يقول «من قام السنة أصاب ليلة القدر - فقال ابي: والله الذي لا إله الا هو انها لفي رمضان يحلف ما يستثني، ووالله اني لأعلم أي ليلة هي؟ هي الليلة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها، هي ليلة سبع وعشرين وامارتها ان تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها»(٥).

وروى ابن خزيمة من حديث ابن عباس مرفوعا، ليلة القدر طلقة، لا حارة ولا باردة، تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة. ولاحمد من حديث عبادة: «لا حر فيها ولا برد وانها ساكنة صاحية وقمرها ساطع». ويلاحظ ان هذه العلامات الاخيرة تكون اثناء الليلة، وهذه الامارات هي التي جاءت بها السنة الشريفة.

وليست ليلة القدر - كما يزعم البعض - كوكبا يضيء، او جائزة مادية يتلقفها صاحب الحظ، وإنما ليلة القدر هي ليلة مباركة ذات مكانة جليلة، ينبغي على المسلم أن يقيمها بسائر انواع العبادات ولا مانع من ظهور بعض العلامات الدالة عليها.

وقال الطبري في اخفاء ليلة القدر دليل على كذب من زعم انه يظهر في تلك الليلة للعيون ما لا يظهر في سائر السنة، اذ لو كان حقا لم يخف على كل من قام ليالي السنة، فضلا عن ليالي رمضان. وتعقبه ابن المنير بانه لا ينبغي اطلاق القول بالتكذيب لذلك بل يجوز أن يكون ذلك على سبيل الكرامة لمن شاء الله من عباده فيختص بها قوم دون قوم، والنبي صلى الله عليه وسلم يحصر العلامة ولم ينف الكرامة. قال ومع ذلك فلا يعتقد ان ليلة القدر لا ينالها إلا من رأى الخوارق بل فضل الله تعالى واسع ورب قائم تلك الليلة لم يحصل منها إلا على العبادة من غير رؤية خارق، واخر رأى الخوارق من غير عبادة، والذي حصل على العبادة افضل. والعبرة إنما هي بالاستقامة بخلاف الخارق فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة، وقيل إن المطلع على ليلة القدر يرى كل شيء ساجدا، وقيل يرى الأنوار ساطعة في كل مكان حتى في المواضع المظلة، وقيل يسمع سلاما أو خطابا من الملائكة وقيل من علاماتها: استجابة دعاء من وفق لها.(٦)

وما يؤخذ من الحديث:

١- إن ليلة القدر موجودة ومستمرة الى اخر الدهر.

٢- الأمر بالتماسها في السبع الاواخر، وارجى أوقات ليلة القدر الوتر من العشر الاواخر.

٣- فضيلة الاعتكاف وغيره من سائر العبادات في العشر الأواخر رجاء ليلة القدر.

٤- عظم منزلة الرؤيا وجواز الاستناد اليها في الاستدلال على الامور الوجودية بشرط أن لا يخالف القواعد الشرعية، كما جاء في الفتح.

٥- ان هناك علامات دالة على ليلة القدر، منها ما يظهر ليلتها، ومنها ما يظهر بعدها.

قال الامام النووي: ويتحققها من شاء الله تعالى من بني ادم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه هذه الاحاديث السابقة في الباب، واخبار الصالحين بها برؤيتهم لها اكثر من أن تحصر.

٦- استحباب قيام ليلة القدر، للفوز بمغفرة الله تعالى، عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»(٧) كما يستحب الذكر والدعاء فيها خصوصا الدعاء الوارد في الحديث عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله أرايت أن علمت أي ليلة ليلة القدر ما اقول فيها؟ قال: قولي: «اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني»(٨).

هوامش:

١- سورة الدخان (اية ٤)
٢- سورة القدر (اية ٤)
٣- صحيح مسلم بشرح النووي ج٢ ص٢٣١.
٤- فتح الباري لابن حجر.
٥- رواه احمد ومسلم، وابو داود، والترمذي وصححه.
٦- رواه الجماعة الا ابن ماجة.
٧- رواه احمد وابن ماجة وقالا فيه «أرايت ان وافقت ليلة القدر».
٨ - رواه الترمذي وصححه.

«الحركة الاصلاحية البيروتية» في مواجهتها الخاسرة مع العثمانيين

الكتاب: الحركة الاصلاحية في بيروت في أواخر العصر العثماني
المؤلف: فواز سعدون
الناشر: دار النهار - بيروت ١٩٩٥

طاهر مصطفى

■ في «الزمن» العثماني الذي طبع قروناً عدة من حياة الشعوب العربية، فسيطر الجهل وندرة الثقافة والمثقفين وقلة المدارس - اذا لم نقل عدم وجودها - نشأت جمعيات وقامت حركات هي عبارة عن تململات اجتماعية او شعبية، وعت بعض حقيقتها، فحاولت بهذا الوعي المجزوء ان تغير وفق ما تراه مناسباً من اوضاع طوائفها او بلدانها او النظام السياسي المعمول به في مناطقها.

هذه الجمعيات «الساذجة»، على حد تعبير الرئيس صائب سلام، و«العفوية»، بعملها الاجتماعي او الوطني، او «البراءة الساذجة»، على حد تعبير الدكتور كمال الصليبي «لم تنجح في تحقيق اهدافها»، كما يقول الصليبي في مقدمة كتاب «الحركة الاصلاحية في بيروت اواخر العصر العثماني» لفواز سعدون، لكنها خلفت «تراثاً وطنياً نلمس اثره الحي في بيروت وغيرها من المدن التي نشأت فيها هكذا حركات. حتى يومنا هذا».

ونظراً الى قلة العلم والتعليم والثقافة في ذلك «الزمن» العثماني، وبسبب الضغوطات التركية على الشعوب العربية، لم نستطع الوقوف على مجمل نشاطات هذه الجمعيات بما خلّفته من اعمال، وما تركته من وثائق، وما قامت به من اتصالات وعلاقات مع جمعيات وطنية واجنبية. وتعوزنا في هذا المجال الوثائق العثمانية والاجنبية لنتلمس بعض التفاصيل الجديدة عن هذه الحركات والجمعيات التي قامت بقسطها «الوطني» او «الاجتماعي» في ظل ظروف ضاغطة على الشعب وقياداته.

وحول الحركة الاصلاحية التي قامت في بيروت عامي ١٩١٢ و١٩١٣، يوضح سعدون ندرة الوثائق، وضآلة المراجع المتوافرة حولها. لكن يمكن اعتبار هذا الكتاب منطلقاً لدراسات مستقبلية اوفى لتلك الحقبة التاريخية المهمة التي تحرر خلالها المشرق العربي من السيطرة العثمانية ليقع في أسر السيطرة الفرنسية - الانكليزية فيما بعد.

ويجد المؤلف نفسه قبل المباشرة بدراسته انه يضرب «في ارض بكر مجهولة المعالم، إذ لم يجد مرجعاً او كتاباً او دراسة عربية او اجنبية تفرد لحركة الاصلاح «اكثر من اسطر قليلة، وفي احسن الأحوال وافضلها اكثر من مئة كلمة ونيف..» وان دراسته كانت تكون «مستحيلة» لولا وجود بعض اشرطة الميكروفيلم في مكتبة الجامعة الاميركية.. ولولا هذه الاشرطة لما نُعمنا بقصة حركة الاصلاح التي يتحدث عنها كتاب سعدون، ولا بمعرفة قادتها الذين لم يتسنموا المناصب الحكومية الرفيعة في لبنان بعد زوال الدولة العثمانية وقيام عهد الانتداب كما حصل بالنسبة الى غيرهم، فظلوا مستبعدين سياسياً وملاحقين في بلدهم من قبل السلطات الفرنسية فيما بعد.

«حركة الاصلاح» البيروتية، حركة شعبية مهمة من جملة حركات اليقظة في المشرق العربي، لم تنل حظها من الاهتمام والدراسة بعد كمثيلاتها من الحركات الشعبية او الثورية. إنبثقت في ظروف بداية الوعي على معاني العروبة والوطنية واهمية الارض بالنسبة الى الشعب اي في بدايات اليقظة القومية لدول العالم العربي.

وأتت هذه الحركة - كما يقول الصليبي - لتعبير عن «وعي عربي جديد»، وعن ضرورة «محافظة العرب على قوميتهم ووعيهم لمصالحهم الخاصة حيثما وجدوا، لكن دون الخروج على الدولة العثمانية للوقوع في شرك الاجانب». وربما كانت هي وحدها «الحركة العربية المستقلة والمنطلقة من ذاتها، دون ان تكون لها اقل علاقة باية جهة اجنبية...».

وكانت بداية تاسيسها بعد وصول حزب «الائتلاف والحرية» الى السلطة في اسطنبول مما اشاع جواً من الحرية، فتأسست حركات عدة هدفها الاصلاح والدعوة الى اللامركزية التي كان يؤيدها الحزب. فبدأت مجموعة من الوجهاء في بيروت بالالتقاء والتشاور في شأن الولاية، حتى استقر بهم الرأي على «تاليف هيئة وطنية اصلاحية تكون حائزة صفة النيابة عن الاهالي عموماً»، وبعدها جرى انتخاب ٨٤ شخصاً «من جميع الملل والنحل، الفوا لجنة عمومية لتقرير الاصلاحات اللازمة لولاية بيروت... وجرى كل ذلك بمعرفة والي بيروت ومباركته الشخصية للفكرة».

وفي ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩١٣، اجتمع في دار المجلس البلدي لمدينة بيروت مندوبو الطوائف فيها كافة، فتم الاتفاق على تسمية اللجنة باسم «الجمعية العمومية الاصلاحية لولاية بيروت»، وجرى انتخاب لجنة مصغرة منها لوضع لائحة بالاصلاحات اللازمة لولاية بيروت وملاحقة تنفيذها بعد عرضها على الجمعية العمومية. وفي ٣١ كانون الثاني عقدت الجمعية العمومية جلسة تليت فيها «لائحة الاصلاح»، وتضمنت في مادتها الاولى: «ان الحكومة العثمانية حكومة دستورية نيابية»، ثم تحدثت عن تقسيم الولاية، وحقوق الوالي ووظائفه، والمجلس العمومي حقوقه ووظائفه، والوالي والمجلس العمومي، ولجنة المجلس العمومي، وتعيين الموظفين وعزلهم، والمستشارين والمفتشين وهم من الاجانب الذين تعينهم الحكومة المركزية، فالاراضي والاملاك والاوقاف واللغة المحلية وهي العربية والخدمة العسكرية. ويمكن اختصار هذه اللائحة بانها تقوم على مبدأين اساسيين: اللامركزية، والاستعانة بمفتشين واختصاصيين اوروبيين.

وإثر ورود امر من الصدر الاعظم، دعا الوالي «مجلس عموم الولاية»، الذي اعد لائحة اصلاحية رسمية، وشكك قادة الحركة الاصلاحية الوطنية في «شرعية»، وفي «عمومية» تمثيلها لولاية بيروت، واعتبروا بعض المواد نكوصاً عن الاصلاح كما يتصورونه هم، فدب الخلاف بين الفريقين، وسرعان ما انتقل الى العلانية والى صفحات الجرائد. ونتيجة لذلك، سقطت لائحة الاصلاح الرسمية «شعبياً»، بفقدانها التاييد المحلي.

وأتى انقلاب الاتحاديين في اسطنبول في كانون الثاني ١٩١٣ ليقضي «على كل الآمال والطموحات الاصلاحية». وزاد الامر سوءاً بعزل الوالي الائتلافي وتعيين وال من الاتحاديين. وابرق قادة الحركة الاصلاحية الى الوالي الجديد في الاستانة يعلمونه بعدم العودة عن مطالبهم الاصلاحية، وبان وفداً منهم مستعد للسفر الى الاستانة للمطالبة بانفاذ مطالب الحركة الاصلاحية. ثم باشروا بتنفيذ مخطط هدفه إثارة المتاعب في وجه الوالي الجديد الذي لم يكد يصل الى بيروت ويباشر تنفيذ مهامه حتى واجهه الاصلاحيون باستقالات جماعية من «مجلس عموم الولاية». فوجد نفسه امام «عصيان مدني». وعمد الاصلاحيون الى نشر مقالات عن فساد الحكم والادارة العثمانيين، كما رفض الاهالي مجموعة اعمال تقدم بها الوالي الجديد: انتخابات البلدية، تاليف فرع لجمعية الدفاع الوطني، جمعية للقرض الداخلي. ثم ان الوالي لما لمس تكتل الاصلاحيين ودفاعهم عن مطالبهم، حاول «شراء» بعضهم باغرائه بمناصب في ادارة حكم ولاية بيروت، لكن محاولاته كلها باءت بفشل ذريع.

وصعدت الحركة الاصلاحية مواجهتها للادارة العثمانية، الى ان كان اذار (مارس) من العام ١٩١٣ حيث قدر للاصلاحيين ان ينفذوا بنجاح مخططهم الهادف الى مجابهة الحكم العثماني في ولاية بيروت «عن طريق السعي الى مقاطعته وايقاعه في عزلة سياسية يجد نفسه بها مجبراً على النزول عند المطالب الاصلاحية». كما افتتح الاصلاحيون مقراً رسمياً لهم دعوه «نادي الاصلاح»، ووزعوا عشرة آلاف نسخة من بيان عن اعمال الجمعية، وترجموا البيان ووزعوا عشرة آلاف اخرى مترجمة في كل مدن الولاية.

وحصلت الجمعية على تاييد قطاعات مهمة من الاهلين مما دفع الوالي الى إصدار قرار بحل الجمعية واغلاق ناديها. واحتاطت الحكومة للامر، فاكثرت من الدوريات وانزلت الى الاسواق العساكر النظامية، فعقدت «الجمعية العمومية الاصلاحية» اجتماعاً في «الكلية السورية»، اتخذت فيه قراراً بالدعوة الى اضراب عام احتجاجاً على قرار الوالي، وارسلت برقية موقعة من قبل ٥٠٠ بيروتي يتالفون من «ملاكين وتجار وصيارفة واطباء ومحامين وصحافيين وادباء، الى الصدر الاعظم يؤكدون فيها تمثيل الجمعية للبيارتة ويتبنون المطالب الاصلاحية برمتها.

وبدأت الدعوة الى الاضراب مساء ١١ نيسان (ابريل)، ومن جهته باشر الوالي باجراء اعتقالات مع تهديدات باجراءات اشد. واتخذ رد الحكومة على الاضراب المعلن من قبل الاصلاحيين، والذي اكد ان انصار الجمعية الاصلاحية في بيروت هم القوة الاساسية فيها، طابعاً اشد صرامة من طابع اجراءات الوالي. لكنها كلها لم تثن الاهالي عن مساندتهم للجمعية وللمطالب الاصلاحية. لكن كثرة الاعتقالات والتهديدات المختلفة من قبل الحكومة سرعت في عقد لقاء بين الوالي وبعض الاصلاحيين الذين طالبوا الاهالي بوقف الاضراب مقابل اخلاء سبيل الموقوفين.

ويعلق المؤلف على خسارة المعركة الاولى في المجابهة بين الاصلاحيين والسلطة العثمانية، بان الاصلاحيين «خرجوا منها وهم اقوى ما يكونون». والحقيقة هي عكس ذلك تماماً. فالاصلاحيون حلت جمعيتهم واغلق ناديهم وتنازلوا بسرعة عن مطالب الاضراب الذي اعلنوه وخلال يوم واحد، مما ادى الى انكفاء هذه الجمعية وانقسام في صفوفها.

بعد هذه الخسارة الداخلية في بيروت راى بعض الاعضاء من ذوي «التطلعات العربية القومية» الخروج الى الساحة العربية واجراء اتصالات بحركات مماثلة في بغداد والبصرة ودمشق وغزة وعكا وحيفا ونابلس وصيدا. وبعد استشارات واتصالات تقررت الدعوة لعقد مؤتمر في باريس وبمشاركة اعضاء من الجمعية، واختتم المؤتمر اعماله في ٢٣ حزيران (يونيو) العام ١٩١٣ بجملة مقررات شددت على المطالب الاصلاحية واعطاء كل ولاية عربية الحق بانشاء ادارة لامركزية، وان تكون اللغة العربية لغة رسمية في البلاد العربية، كما صادق المؤتمر على مطالب ولاية بيروت.

وبعد عودة فريق الاصلاحيين من باريس، نجح والي بيروت باقناع قسم منهم بترشيح نفسه لـ «المجلس المبعوثان». وهكذا كان. ونجحت السلطة العثمانية باحتواء هذه الحركة المطلبية الاصلاحية ثم كان تعيين جمال باشا قائداً للمنطقة لقيادة معركة قناة السويس التي فشل فيها فشلاً ذريعاً «فاتبع سياسة ارهابية تصفوية منظمة هدفت الى ايجاد حل نهائي للمسألة العربية والقضاء بصورة تامة على الحركات الاصلاحية العربية بما فيها حركة الاصلاح البيروتية...». وسقطت الدعوات الاصلاحية في المنطقة سقوطاً نهائياً في ايار (مايو) ١٩١٦ على اعواد المشانق في بيروت ودمشق.

حركة الاصلاح البيروتية، واحدة من جملة حركات قامت في بعض مناطق عالم العروبة، حملت قسماً من المطالب البسيطة، وكان جلّ اهتمامها المطالبة بنوع من اللامركزية تحت السيطرة العثمانية، وكان لها علاقات مع الدول الاجنبية خصوصاً فرنسا وانكلترا الطامعتين بتركة «الرجل المريض». هكذا حركات قامت بقسطها البسيط ولكن لم تستطع ان تحمل مطالب امة تسعى الى التحرر والاستقلال التامين، ولذلك انتقلنا من استعمار الى اخر من دون ان تنجح هذه الحركات - ومنها حركة الاصلاح البيروتية - في تأمين الحد الادنى من الاصلاح المطلوب الذي نادت به.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٨	٦.٤١	١٢.٣٥	١٥.٥٦	١٨.٢٦	١٩.٥٦
المدينة المنورة	٥.٢٨	٦.٤٣	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٥٢
القدس المحتلة	٤.٤٦	٦.٠٨	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٧.٣٦	١٨.٥٢
ابوظبي	٥.٢٩	٦.٤٤	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٣	١٩.٣٤
المنامة	٤.٤٦	٦.٠١	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٣٨	١٨.٥١
الجزائر	٥.٥٥	٧.٢٠	١٣.٠٣	١٦.١١	١٨.٤٠	٢٠.٠٠
الخرطوم	٤.٥٥	٦.٠٥	١٢.٠٣	١٥.٢٦	١٧.٥٧	١٩.٠٤
الكويت	٤.٥٨	٦.١٦	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٨	١٩.٠٣
الرباط	٥.٣٤	٦.٥٨	١٢.٤١	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٤٠
الرياض	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٦	١٧.٥٦	١٩.٢٦
الدوحة	٤.٤١	٥.٥٧	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٦	١٨.٤٧
القاهرة	٤.٥٦	٦.٢١	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.١١
بيروت	٤.٤٦	٦.٠٨	١١.٥٢	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٥١
بغداد	٥.١٠	٦.٣١	١٢.١٦	١٥.٣٠	١٧.٥٧	١٩.١٥
تونس	٥.٣٧	٦.٥١	١٢.٣٣	١٥.٤٣	١٨.١١	١٩.٢٢
جيبوتي	٥.١٢	٦.٢١	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٢٥
دمشق	٤.٤٣	٦.٠٤	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٣٠	١٨.٤٧
دبي	٥.٢٦	٦.٤٢	١٢.٣٣	١٥.٥٢	١٨.٢١	١٩.٣٣
صنعاء	٥.٠٩	٦.١٩	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.١١	١٩.١٨
طرابلس الغرب	٥.١٥	٦.٣٦	١٢.٢٢	١٥.٣٥	١٨.٠٣	١٩.١٩
عمان	٤.٤٥	٦.٠٤	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤٨
مسقط	٥.١٣	٦.٢٨	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.٠٨	١٩.١٨
مقديشو	٤.٥٧	٦.٠٥	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٨.١٥	١٩.٢١
نواكشوط	٦.١٠	٧.٢١	١٣.١٨	١٦.٤٠	١٩.١١	٢٠.١٨
انقرة	٤.٥٥	٦.٢٥	١٢.٠٣	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٩.٠٢
طهران	٥.١٠	٦.٣٣	١٢.١٦	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.١٥
اثينا	٥.٣١	٦.٥٩	١٢.٣٩	١٥.٤٨	١٨.١٧	١٩.٣٧
برلين	٥.١٨	٦.٥٨	١٢.٣٠	١٥.٠٣	١٧.٤٠	١٩.١٤
بروكسل	٥.٥٣	٧.٣١	١٢.٥٦	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٥٣
باريس	٥.٥٩	٧.٣٦	١٣.٠٥	١٥.٥٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٣
جنيف	٥.٤١	٧.١٧	١٢.٥٠	١٥.٤٦	١٨.١٨	١٩.٤٨
روما	٥.١٥	٦.٤٧	١٢.٢٤	١٥.٢٨	١٧.٥٧	١٩.٢٣
ستراسبورغ	٤.٥١	٦.٣٦	١٢.٠١	١٥.٠١	١٧.٣٣	١٩.٠٠
ستوكهولم	٥.١٠	٦.٥١	١٢.٠١	١٤.٣٦	١٧.٠٨	١٨.٤٥
كوبنهاغن	٥.٣٦	٧.٠٦	١٢.٢٤	١٤.٥٨	١٧.٣٧	١٩.١٢
لندن	٥.١٢	٦.٤٩	١٢.١٥	١٥.٠٠	١٧.٣٦	١٩.٠٨
مدريد	٦.٢٠	٧.٥٠	١٣.٢٨	١٦.٣٣	١٩.٠٣	٢٠.٢٧
نيقوسيا	٤.٥٤	٦.١٧	١٢.٠١	١٥.١١	١٧.٤٠	١٨.٥٩
واشنطن	٥.١٥	٦.٤٣	١٢.٢٢	١٥.٣٠	١٧.٥٩	١٩.٢١
اوتاوا	٥.٠٨	٦.٤٥	١٢.١٨	١٥.١٥	١٧.٤٥	١٩.١٧

* تقويم المركز الاسلامي في لندن

صفحة منسية من الحروب الصليبية

حملة لويس التاسع على تونس فشلت بفضل تلاحم المسلمين

الكتاب: حملة لويس التاسع الصليبية على تونس
المؤلف: مصطفى حسن محمد الكناني
الناشر: منشأة المعارف بالاسكندرية - ١٩٩٤

راجعه: رشيد خشانة

■ إختلف المؤرخون وتباينت آراؤهم في تفسير أسباب الحملات الصليبية، فذهب مفكرو العصور الوسطى الغربيون الى اعتبارها حرباً مقدسة خاضها البابا «خليفة الله في الأرض»، على حد قولهم. أو أنها رحلة حج، قام بها «الحجيج الفقراء» تكفيراً عن خطاياهم. اما الحملات المسلحة، فقد درج المؤرخون على تعريفها باسم «الحج الجماعي»، في حين عرفها فلاسفة النهضة والقرن الثامن عشر العقلانيون بانها «مجرد إنفجار حدث للتعبير عن روح التعصب الأعمى التي سيطرت على فكر اوروبا العصور الوسطى».

وفي الحقيقة وجدت هذه الروح التعصبية متنفساً لها في العدوان الصليبي المسلح، على الإسلام والمسلمين، بحجة تخليص الأراضي المقدسة «مسقط رأس المسيح» من الحكم الإسلامي تحت زعامة البابوية الرومانية.

أما المؤرخون السياسيون والاقتصاديون المحدثون فعرفوها بانها معركة هجرة من الغرب الى الشرق، قام بها المجتمع الأوروبي الوسيط للاستيلاء على مستعمرات اكثر ثراء ورخاء وامناً من المجتمع الأوروبي، ومن ثم فهي تعتبر «مرحلة من مراحل التوسع الأوروبي في الشرق، وصورة للهيمنة والاستعمار في العصر الوسيط».

فتأزم الوضع في فرنسا والبلدان المحيطة في أوروبا، بالاضافة لتضخم عدد السكان في القرن الحادي عشر للميلاد، وقلة الموارد، وانتشار المجاعات والحروب التي كانت قائمة بين الاقطاعيين، كل تلك الاسباب حفزت البابا اوربان الثاني على حل مشكلات العالم الغربي، وتحقيق اطماع الكنيسة في آن واحد. فدعا الأوروبيين الى حمل الصلبان والقتال ضد المسلمين، تحت ذريعة حماية الحجيج من «بطشهم»، وانتزاع الأراضي المقدسة منهم.

وسعى البابا الى إغرائهم بما سيلقونه هناك «حيث تفيض انهار العسل واللبن بغير حساب»، على حد خطابه المشهور الذي القاه في مؤتمر كليرمون العام ١٠٩٥ م (٤٨٨هـ). فكان رد الحاضرين ان «تلك ارادة الله»، وحملوا الصلبان على صدورهم، ومن هنا عرفت الحركة باسم الحركة الصليبية.

ومع ان الحملة الصليبية شملت العالم الاسلامي في المشرق والمغرب، الا إن كتاب الدكتور مصطفى حسن محمد الكناني «حملة لويس التاسع على تونس» جاء ليسلط الضوء على حركة الحملة على تونس، خصوصاً أن موقعها الاستراتيجي تجارياً وعسكرياً يقع في اكثر نقاط العالم الاسلامي قرباً من اوروبا. ولعل أهمية هذا الموقع جعلت بعض المؤرخين يصنفه أحد الأسباب التي ادت الى قيام حملة لويس الصليبية على تونس. لا سيما ان الحفصيين إحكام تونس آنذاك كانوا يهددون طريق الامدادات القادمة من أوروبا الى الصليبيين في الشام، فضلاً عن كونها مكاناً طبيعياً «للقراصنة المسلمين» الذين كانوا يهاجمون السفن الصليبية في البحر المتوسط، ويشكلون خطراً عليها.

يقول الكاتب ان الحملة الصليبية على تونس لم تلق العناية الكافية من المؤرخين القدامى والمحدثين على السواء، لذلك حاول تسليط الضوء على الدوافع التي حدت بالملك لويس على تغيير مسار الحملة نحو تونس، فيما كانت اصلاً معدة ضد مسلمي الأراضي المقدسة، بالاضافة الى كشفه عن حقيقة الدور الذي لعبه كل من الجنوية (أهل جنوه)، وشارل الانجوي وغيرهم في هذا الصدد، خصوصاً ان كل ما كتب في هذا الموضوع في شتى المراجع الأجنبية والعربية لا يتعدى صفحات قليلة، وردت في كتابات بعض المؤرخين لأطوار الحركة الصليبية امثال جروسيه ورانسمان وسيتون وباركر.

يتوزع الكتاب على اربعة فصول، يحمل الأول عنوان «أحوال المغرب الإسلامي والغرب الاوروبي قبيل الحملة»، ويشير الى اهم الحملات والهجمات الصليبية على المغرب الاسلامي في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين (القرنين الخامس والسادس الهجريين)، وحملة الجنوية والبيازنة على مدينة المهدية في تونس العام ١٠٨٧م (٤٨٠ هـ) وكذلك حملة روجر النورماندي عليها أيضاً العام ١١٤٨ م. ويعرج الكاتب على مفهوم كلمة المغرب، ويوضح كيفية التقسيم التاريخي له الى ثلاثة اقسام عقب هزيمة الموحدين في موقعة العقاب العام ١٢١٢م (٦٠٩ هـ) حيث سيطرت عليه - المغرب - ثلاث دول: دولة بني مرين في المغرب الاقصى (المغرب)، ودولة بني زيان في المغرب الأوسط (الجزائر)، ودولة بني حفص في افريقيا (تونس)، وكيفية تحول الإمارة الحفصية الى خلافة في عهد المستنصر بالله.

ويتناول بالتفصيل اثار تلك التحول على علاقات الحفصيين بالممالك بخاصة، والمغرب والأندلس بعامة. كذلك العلاقات التجارية والسياسية بكل من الامبراطورية والقوى الايطالية التجارية، وأسباب تفضيل الحفصيين للتجار الصقليين والبنادقة والبيازنة على الجنوية مما اغضبهم وادخلهم في صراع مرير، على امتداد سواحل إفريقيا والشام وأوروبا. ومن هنا صمم الجنوية على الثأر من البنادقة والحفصيين، حيث طردوا المنافسة من القسطنطينية بعد نجاحهم بالتعاون مع ميخائيل باليولوجوس في إسقاط الحكم اللاتيني هناك العام ١٢٦١م.

وكذلك الصراع البابوي الامبراطوري وموقف ايطاليا والحفصيين والممالك منه، ومعاهدة الصداقة الحفصية - الفريدريكية. ودلالاتها التي ادت الى زج الحفصيين في القتال ضد الجنوية والحلف البابوي الى جانب فريدريك العام ١٢٤٨م (٦٤٦ هـ) مما زاد من حدة الكراهية لدى الجنوية تجاه الحفصيين.

اما الفصل الثاني وعنوانه «مقدمات الحملة واسباب تحولها الى تونس»، فيشير الكاتب فيه بتركيز شديد الى موقف الظاهر بيبرس من الصليبيين في الشام، والصراعات التي نشبت في ما بين القوى الإيطالية الصليبية، وما افرزته من انعكاسات على احوال الكيان الصليبي في الشرق، وموقف بيبرس من الأحداث. ومن ثم يعرج على دعوة لويس التاسع الى إعداد حملة صليبية جديدة ضد المسلمين بحجة انقاذ الأراضي المقدسة من هجمات بيبرس، الذي طالبته القوى الايطالية بإعدادها على وجه السرعة، ويعرض ردود فعل الشرق والغرب إزاء دعوته.

ثم ينتقل الى محاولات المنع او الاعتراض التي قام بها الجنوية لتلك الحملة حفاظاً على مصالحهم التجارية الخاصة في الشرق، وتبنيهم فكرة تحويل مسار الحملة الى تونس للثأر من الحفصيين لمواقفهم المعادية منهم. كما يركز المؤلف على المحاولات التي قام بها الجنوية لتحقيق فكرتهم هذه واقناع شارل الانجوي والملك لويس بها، حتى نجاحهم في عقد معاهدة صداقة مع شارل ملك صقلية، التي ادت الى عدوله عن فكرة غزو القسطنطينية، ومعاونته بالجند والسفن المقاتلة لغزو تونس، بعد إثارة روح الرغبة في الثأر من الحفصيين لمواقفهم المعادية له، وهو ما اثر تأثيراً حاسماً في تغيير مسار الحملة.

بعدها يتناول المؤلف اسباب ونتائج السفارات التي تمت العام ١٢٦٩م (٦٦٧هـ)، إذ نجح الجنوية في عقد معاهدة صداقة بين بيبرس وشارل، وبالمثل نجح بيبرس في عقد معاهدة صداقة بين جنوة والحفصيين، ومن بعدها توجت تلك الجهود بعقد اتفاق صداقة بين شارل والحفصيين. وكانت محصلة هاتين الاتفاقيتين ان القى الجنوية وشارل بثقلهما كاملين لتدمير الحملة من داخلها، اذا فشلا في منعها منذ البداية. بالاضافة الى أهمية سفارتي مصر وتونس اللتين ارسلتا للملك لويس في نهاية العام ١٢٦٩م (النصف الأول من العام ٦٦٨ هـ) لتحذيره من مغبة مشروع حملته على تونس، وانهم سيواجهونه معاً كرجل واحد. ويختتم الفصل بالاشارة الى محاولات الجنوية تنفيذ بنود الاتفاقيات مع المسلمين بعرقلة الحملة، مستغلين الأزمة المالية التي كان يعاني منها لويس، فطالبوه بالثمن الاجمالي مقدماً، كما يوضح دور الكنيسة الرومانية في حل الأزمة بامداد لويس بالأموال المطلوبة لتنفيذ الحملة.

وفي الفصل الثالث «الحملة وحصار تونس»، يشير الكاتب الى تجمع القوات الصليبية والجنوية المشتركة في ميناء (اكواموريت)، وابحارها منه العام ١٢٧٠م (٦٦٨ هـ) في طريقها الى تونس عبر جزيرة سردينيا. ويعرج على مجلس الحرب الذي عقده لويس في ميناء كالياري، لإعلان هوية الحملة، ومدى الجهود التي قام بها المندوب الكنسي لإقناع المعارضين للحملة، الذين كانوا يودون مهاجمة مصر او الأراضي المقدسة مباشرة، برجاحة توجيه الحملة الى تونس.

ثم يتناول ظروف نزول الحملة الى البر امام قرطاج، وموقف الحفصيين منها. ويعرج على اهم المعارك والهجمات التي خاضها المسلمون ضد الصليبيين من جهة، ومدى ما عانى منه الصليبيون من حرارة الشمس التي لم يتعودوا عليها، والتي ادت الى فساد الأطعمة والمؤن، ناهيك عن انتشار الأمراض بينهم، وشحة المياه الصالحة للشرب من جهة ثانية.

ويوضح الكاتب كيفية إفشال الحملة من قبل الجنويين الذين خططوا لوقف الحملة، واستغلالهم ازمة فرنسا المالية للعمل على عرقلتها. وكذلك ما لعبته الكنيسة من دور في إفشال هذا المخطط مما ادى الى اتباعهم اسلوباً اخر، تتلخص في تعهدهم التلكؤ والتباطؤ في اعداد السفن اللازمة للحملة بحيث يكون موعد الابحار مواكباً ذروة حرارة صيف تونس غير المحتملة، تطبيقاً للاتفاق المسبق مع المسلمين ومن ثم انسحابهم من المعسكر الصليبي الى عرض البحر بسفنهم ومعداتهم في وقت كانت المعارك تدور على اشدها بينهم وبين المسلمين، مما ادى الى تدمير الحملة.

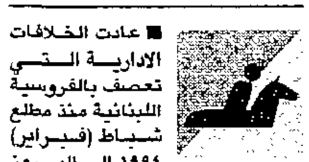
ويستعرض الظروف السيئة التي مر بها قادة الحملة وجنودها، ومنها موت إبن الملك لويس والعديد من القادة اللاتين، ونتائجها على نفوس افراد الحملة بعامة، ونفسية الملك الذي انهار واصيب بالاحباط ثم مرضه الذي اودى بحياته العام ١٢٧٠م (٦٦٩ هـ) ووصول شارل الانجوي بعد موت اخيه لإتمام الحملة.

اما الفصل الرابع والاخير «نهاية الحملة وفشلها»، فيستعرض فيه الكاتب احوال كل من الصليبيين والمسلمين السيئة، ومدى ما أصاب الصليبيين من إحباط ويأس وما اصابهم من نقص في الافراد الذين تناقصت اعدادهم من جراء الهجمات الإسلامية، فضلاً عن التدهور الصحي والأمراض التي فتكت بالآلاف منهم. ثم يشير الى دور الجنوية وشارل في إقناع القادة اللاتين والملك بفكرة الانسحاب المشرف مقابل غرامة حربية تعوض تكاليف اعداد الحملة. ويمكن القول في المحصلة النهائية ان الفشل الذي منيت به الحملة الصليبية على تونس، كان نتيجة تضافر أسباب عدة انصهرت في بوتقة واحدة تتلخص في قوة تلاحم مسلمي المغرب والمشرق في مواجهة الخطر الصليبي المشترك من جهة، وحذقهم لعقد التحالفات واستثمار التناقضات في صفوف الاعداء لتقسيم صفوفهم من جهة ثانية. فضلاً عن دور شارل والجنوية في تنفيذ الاتفاقات المعقودة مع المسلمين. مضافاً لذلك كله الارادة السماوية التي قضت على اكثر من عشرة آلاف من قادة وجنود الحملة الذين سقطوا صرعى الأوبئة والأمراض وحرارة الشمس.

خلافات الفروسية اللبنانية

التجمع يصعد ويشكل «اتحاد اندية الفروسية»

□ بيروت - «الحياة»:



■ عادت الخلافات الادارية التي تعصف بالفروسية اللبنانية منذ مطلع شباط (فبراير) ١٩٩٤ الى البروز بعد اعلان تجمع الاندية تشكيل «اتحاد الاندية اللبنانية للفروسية» برئاسة مكرم علم الدين (نادي الخيول)، وعضوية اميل حداد (نائباً للرئيس - نادي ابولو)، جورج عبود (اميناً للسر، نادي الضبيه)، طوني كوشكجي (اميناً للصندوق - المون لاسال)، شارل مخشن (محاسباً - كونتري فارم)، الدكتور ربيع الهاشم (عضواً - الرحاب)، نبيه حميد (عضواً - حمية البقاع)، نجاح نجم (عضواً - الارز)، طوني بشاره (عضواً - برمانا للفروسية).

وأصدر الاتحاد الجديد بياناً جاء فيه ان «تجمع الاندية عقد اجتماعاً في المون لاسال في ١٦ شباط (فبراير) الحالي اقترح خلاله رئيس نادي المون لاسال جاك طراف محاولة جمع الصفوف واعادة جمع الاندية مع الاتحاد ممثلاً برئيسه فوزي غندور. لكن المجتمعين فوجئوا بالرفض القاطع من قبل غندور. لذلك اجتمعت الجمعية العمومية لاندية التجمع وهي: ابولو والخيول والرحاب وحمية والارز والضبية وكاونتري فارم وبرمانا للفروسية والمون لاسال، في مقر نادي المون لاسال وبحثت في شؤون اللعبة بعد الاستقالة الجماعية للجنة الادارية، وعدم اجراء انتخابات بسبب عدم ايفاد مديرية الشباب والرياضة مندوب عنها... ما جعل اللعبة اليوم واقعة في فراغ، وهذا الامر لا يجوز خصوصاً اننا على ابواب الدورة العربية».

وغمز تجمع الاندية في بيانه من قناة اللجنة الادارية لاتحاد الفروسية القائمة على الرغم من انتهاء ولايتها بعدما جددت الجمعية العمومية ثقتها فيها، نظراً الى عدم ورود ترشيحات اخرى.

وكانت الجمعية العمومية للاتحاد ابقت جلساتها مفتوحة لمواكبة التطورات ومنحت اللجنة الادارية المجدد لها برئاسة فوزي غندور، الصلاحية المطلقة لادارة لعبة الفروسية.

وحضر مندوبو اندية اللبناني للفروسية والمهماز والحصان العربي وشارم لاند وبيروت للفروسية وفالي كلوب عينطورة والفوز طرابلس وبودا، والاعضاء الحياديون العماد فيكتور خوري (رئيس اللجنة الفنية) والدكتور هشام نشابه والمهندس نبيل نصرالله، اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد وغاب عنه مندوبو اندية الاصيل والخيول وابولو. وتقرر «تطبيق القوانين المرعية الاجراء المعتمدة من الاتحاد المصادق عليها من المديرية العامة للشباب والرياضة بحق ناديي الخيول وابولو، واعتبارهما خارج عائلة الاتحاد بناء على اقرارهما المتكرر بانتمائهما الى ما يسمى «تجمع اندية الفروسية»، ورفضهما التقيد بقوانين الاتحاد ومخالفتهما لها عمداً وتكراراً...».

الدورة العربية

على صعيد آخر، لم يحدد اتحاد الفروسية اية ميزانية خاصة بالاعداد للدورة العربية خلال لقاء رئيسه فوزي غندور مع المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي في اطار الاطلاع على حاجات الاتحادات الرياضية وتطوراتها استعداداً للدورة المذكورة. بل طالب غندور بتجهيزات واسطبلات وادوات وعلف للخيول، فضلاً عن جهاز بشري مختص يقدر حجمه بنحو ٥٠ شخصاً. وقدرت مصادر المديرية كلفة هذه المتطلبات بنحو نصف مليون دولار.

من جهته، يتابع اتحاد اندية الفروسية نشاطه الميداني، واعلن اخيراً برنامج نشاطه للموسم الحالي الذي يبداه بدورة في ذكرى الفارسة شابية عبدو في المون لاسال الاحد المقبل.

واعلن الاتحاد انه فتح باب الانتساب امام جميع الجمعيات التي تزاول لعبة الفروسية، وان لجنته الفنية ستعتمد نقاط ست دورات خلال الموسم لاختيار الفرسان الناشئين والكبار المؤهلين لخوض «بطولة الاتحاد» التي ستقام على ثلاث مراحل ويحصل الفائزون على جوائز مالية وكؤوس في نهايتها.

كما شكل الاتحاد المؤسس لجنة قوامها جورج عبود وشارل مخشن واميل حداد وجهاد سلامه مهمتها دراسة موضوع تنظيم دورة دولية في اللعبة خلال الصيف المقبل وايفاد فريق من الناشئين الى معسكر تدريبي في احدى الدول الاوروبية، والمنتخب الى خوض لقاءات ودية خارجية.

الزمالك يلقن الاهلي درساً في نهائي دوري كرة الطاولة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قلب الزمالك الطاولة على منافسه الاهلي بطل مصر والعرب ولقنه درساً قاسياً في نهائي الدوري المصري الممتاز لكرة الطاولة للسيدات والرجال مساء اول من امس. ولم يسمح الزمالك لمنافسه القوي المتخم بالنجوم الدوليين، بالحصول على اكثر من شوط واحد في ستة لقاءات وهزمه بجدارة (٣/صفر) في فئة السيدات و(٣/صفر) في فئة الرجال.

استهتار

وتسببت الثقة الزائدة التي تحولت الى غرور واستهتار في هزيمة نجوم الاهلي امام لاعبي الزمالك المغمورين. وشهدت المباراتان رقماً قياسياً من المفاجآت وصل عددها الى خمسة. وكان فوز شهيرة الالفي من الزمالك في المباراة الافتتاحية على جيهان السيد (٢/صفر) متوقعاً. وتوالت بعده المفاجآت بفوز شرين الالفي العائدة من اعتزال دام ٣ سنوات على نهال مشرف بطلة مصر والعرب وافريقيا (١/٢) في مباراة مثيرة (١٧/٢١، ١٤/٢١، ٢٢/٢٤). وهي الهزيمة الاولى محلياً لمشرف منذ ثلاث سنوات. وخسر الثنائي الاهلاوي مشرف والسيد بطلتا افريقيا امام الالفي والالفي (صفر/٢) بسهولة. ورفعت لاعبات الزمالك كاس البطولة وسط فرحة جمهوره القليل الذي لم يكن يتوقع تحقيق الفوز.

وفي نهائي الرجال حقق ايمن حلمي لاعب الزمالك المغمور المنتقل هذا الموسم من الاهلي مفاجأة من العيار الثقيل بالفوز على اشرف صبحي بطل مصر (٢/صفر). وهو الفوز الاول له على صبحي الذي تغلب عليه في لقاءاتهما التسعة السابقة بنتيجة واحدة (٢/صفر).

واعطى فوز حلمي المفاجئ دفعاً معنوياً لشقيقه الاكبر هشام المنتقل ايضاً من الاهلي، لينتقم من ناديه السابق ويفوز على شريف الساكت المصنف الثاني في مصر (٢/صفر). وجاء دور اشرف عاشور المنتقل ايضاً الى الزمالك هذا الموسم من دمنهور للفوز على شريف ضياء (٢/صفر).

وقف كانتونا يسري دولياً

مانشستر يونايتد غير راض ... ولن يستأنف القرار

■ لندن - رويتر، ا ب - اكد محامي نادي مانشستر يونايتد موريس واتكنز ان قرار الاتحاد الانكليزي لكرة القدم زيادة عقوبة الوقف على اللاعب اريك كانتونا قاسية، لكن النادي لن يستأنف القرار.

وكان الاتحاد الانكليزي اوقف كانتونا حتى ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل وغرمه ١٠ آلاف جنيه استرليني (نحو ١٥ الف دولار) اي بزيادة ٤٥ يوماً على العقوبة التي انزلها به مانشستر بعد اعتدائه على مشجع لنادي كريستال بالاس في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتكلم اتكنز خلال مؤتمر صحافي عقد بعد صدور القرار وحضره كانتونا ومدرب مانشستر الاسكوتلندي اليكس فيرغسون. اللذان التزما الصمت. وقال اتكنز: «اعرب اريك عن اسفه لما حدث خلال الجلسة. لم يحاول تبرير فعلته ولا التقليل من خطورتها، لكنه لن يقول شيئاً بسبب الدعوى القضائية الموجهة ضده».

يذكر ان الشرطة في جنوب لندن وجهت تهمة الاعتداء الى كانتونا في بداية الاسبوع وسيمثل امام المحكمة في ٢٣ آذار (مارس) المقبل.

واضاف اتكنز: «أمل ان يستقر مع الفريق ويمتع الجمهور بمواهبه. كلمته كثيراً في الاسابيع الاخيرة واعتقد انه سيفعل ما في وسعه».

اما الاتحاد الانكليزي فاكد انه درس معطيات كثيرة منها سوابق اللاعب واستفزازات الجمهور والعقوبة التي فرضها مانشستر. وقال المدير التنفيذي في الاتحاد غراهام كيلي ان العقوبة لا تنطبق فقط على انكلترا بل تسري دولياً وسيتم اعلام الاتحاد الدولي بها. وقال: «نحن قلقون لازدياد الاهانات التي يتعرض لها اللاعبون (من المشجعين) ولا نقبل بهذا الوضع».

واضاف: «اعتقد انه (كانتونا) دفع كثيراً ثمناً لفعلته. الكل يعلم انه يواجه دعوى قضائية، وخسر قيادة المنتخب الفرنسي وتعرض لغرامتين مجموعهما يعادل ضعفي ما ستفرض عليه المحكمة. من غير الواقعي ان يقول البعض انه لم يدفع ثمن تهوره».

دعاية

من ناحية اخرى ظهر كانتونا في اعلان لشركة الالبسة الرياضية الاميركية الشهيرة «نايكي» سيعرض على التلفزيون الفرنسي، وهو ينبذ فيه العنف في الرياضة ويسأل هل في الامكان تحمل الاهانات. ويشارك في الاعلان المدافع الفرنسي الدولي بازيل بولي لاعب غلاسغو رينجرز الاسكوتلندي.

ويسأل كانتونا: «هل اسمح لنفسي بأن أهان لمجرد انني داخل ملعب». وينضم بولي الى زميله ليقولا: «البعض يعتقد انه أمر طبيعي (الاهانة) وانه جزء من الرياضة. نعلم ان العنف غير مسموح في الرياضة، فهل علينا ان نتحمل البغض؟ انه سؤال مهم. في اي حال كل ما نريده هو لعب كرة القدم».

تييري ديوميد لاعب أوكسير يعرقل خصمه تييري بوناليير من ليل. (أ ف ب)

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

خسارة قاسية لستراسبورغ في الدوري الفرنسي

■ باريس، بون - ا ف ب - اقيمت مساء اول من امس الجمعة ثماني مباريات في ختام المرحلة السابعة والعشرين من بطولة فرنسا في كرة القدم.

وحقق كاين صاحب المركز قبل الاخير فوزاً كبيراً على ستراسبورغ الذي هبط الى المركز التاسع، باربعة اهداف سجلها سيمبا (١٧ و٧٦) ولومارشان (٤٨) وايتاميه (٨٠).

وتغلب نيس على متز بهدف سجله تاتاريان (٩)، وبوردو على سوشو بهدفين لدوغون (٨) وزيدان (٦٩) مقابل هدف واحد للهولندي فوس (٨٤). وتعادل من دون اهداف مونبلييه وباستيا، ومارتيغ وكان، وليل واوكسير.

وخسر رين امام موناكو بهدف لغوفرنيك (٩ من ركلة جزاء) مقابل ثلاثة اهداف لبيترسين (٢٠) وايكيبيا (٦٠) واندرسون (٧٠).

كذلك خسر لوهافر امام لنس (٣/٢). سجل للخاسر دولوني (٢٦) وبا (٦٢) وللفائز بولي (٤٤) وميريو (٥٥) وتيبيهي (٨٩). واقترب الفائز من حجز مقعد في كاس الاتحاد الاوروبي العام المقبل ويحتل حالياً المركز الرابع.

وكان نانت المتصدر تعادل ومستضيفه سانت اتيان (١/١) في افتتاح المرحلة الخميس، وفاز باريس سان جرمان على ليون (٤/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١ - نانت ٥٩ نقطة من ٢٧ مباراة
٢ - سان جرمان ٥٠ من ٢٧
٣ - ليون ٤٧ من ٢٦
٤ - لنس ٤٦ من ٢٧
٥ - اوكسير ٤١ من ٢٧.

المانيا

واقيمت مباراتان في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من بطولة المانيا. وفاز باير اوردينغن على هامبورغ (٤/١). سجل للفائز ويداو (١٧) وكريغ (٣٣ و٦٩) وغراوز (٦٢) وللخاسر كينتفال (٧).

وخسر دينامو دريسدن امام بوخوم بهدفين سجلهما بالوتشينسكي (١٩) وبيشيل (٨٧).

الدورات الدولية في كرة المضرب

شتيش يهزم «شقيقه» بيكر في نصف نهائي شتوتغارت

■ فيلادلفيا (الولايات المتحدة)، شتوتغارت (المانيا)، لينتس (النمسا) - أ ف ب - شهد جمهور كبير المواجهة الالمانية الخالصة أمس بين بوريس بيكر وميكايل شتيش في نصف نهائي دورة شتوتغارت الالمانية في كرة المضرب، وقد فاز فيها الثاني بسهولة (٦/صفر، ٦/٣)، وسيواجه الهولندي ريتشارد كرايتشيك في النهائي اليوم بعد فوز الأخير على التشيكي مارتن دام في نصف النهائي (٦/٢، ٦/٣).

وكان بيكر المصنف الأول تخلص من الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف سابعاً في ربع النهائي وفاز عليه بمجموعتين بعد جولتين فاصلتين (٧/٦، ٧/٦) وثار بالتالي لخسارته امام الروسي في نهائي دورة ميلانو الايطالية الاحد الماضي. ولعب كافلنيكوف وهو مصاب بالزكام وقد نزف من انفه خلال اللقاء.

اما دام فتغلب على الهولندي يان سيميرينك (٦/٤، ٦/٤)، وكرايتشيك على السويدي ماغنوس لارسون (٦/٣، ٧/٦، ٧/٦) في لقاء وجه خلاله كرايتشيك ١٩ ارسالاً نظيفاً (ايس).

بروغيرا

من جهة اخرى، وضعت الفخذ اليسرى للاسباني سيرجي بروغيرا المصنف رابعاً في العالم في الجص في برشلونة نتيجة اصابته بالتواء في الاربطة الداخلية للركبة خلال دورة شتوتغارت، وسيغيب عن الملاعب بين خمسة اسابيع وستة. وأعرب عن امله في ان يشارك في دورة برشلونة منتصف نيسان (ابريل) المقبل.

فيلادلفيا

حقق الاميركي مايكل تشانغ حامل اللقب المصنف ثالثاً فوزاً صعباً على مواطنه جوناثان ستارك (٦/٧، ٦/١، ٧/٦)، أول من أمس، في طريقه الى المرحلة نصف النهائية من دورة فيلادلفيا الاميركية. وتقدم ستارك (٥/٣) في المجموعة الثالثة قبل ان يخسر في الجولة الفاصلة. ويلعب تشانغ مباراته ضد الهولندي بول هارهوس الذي هزم النيوزيلندي بريت ستيفن (٦/٢، ٦/٣) في ٦٢ دقيقة فقط.

اما الاميركي اندره اغاسي المصنف ثانياً فسجل فوزاً سهلا على الكندي سيباستيان لارو (٧/٥، ٦/٢) وسيلعب ضد السويدي توماس اينكفيست الذي هزم الاميركي ريتشي رينيبرغ (٦/٤، ٦/٣).

الدوري العماني في كرة القدم

العروبة يفوز ويستعيد زخمه في السعي الى الحصول على اللقب

□ مسقط - من سالم الحبسي:

■ عاد فريق العروبة الى «نغمة» الفوز بعد سلسلة من التعادلات وخسارة واستعاد فرصته القوية في احراز لقب الدوري العماني لكرة القدم بعد فوزه مساء اول من امس الجمعة على البستان (٥/٢) على ملعب الاول في المنطقة الشرقية. وبات رصيد العروبة ٣٩ نقطة في المركز الاول بعد ١٨ مرحلة وهو لم يتنازل عنه منذ بداية الموسم.

وسجل عمان فوزاً قوياً على ظفار حامل اللقب (٢/١) علماً انه تعرض لخسارتين في الاسبوعين الاخيرين. وسجل للفائز زاهر سالم وداوود سالم وللخاسر ابراهيم صالح.

وتعادل مرباط والنصر (١/١) في لقاء القمة في المنطقة الجنوبية (معقل كرة القدم العمانية في الفترة الاخيرة) علماً ان الفريقين انهيا الموسم الماضي في المركزين الثاني والثالث على التوالي. ويتنافس النصر هذا الموسم على مراكز المقدم في حين تراجع مرباط الى ذيل الترتيب.

وفاز السويق على بركاء (٣/٢) في مباراة مثيرة. وتابع الفائز مشوار الهروب من السقوط الى الدرجة الثانية علماً انه تأهل الى الاولى في بداية الموسم، وبات يحتل المركز الحادي عشر.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- العروبة ٣٩ نقطة
٢- صور ٣٤
٣- السيب ٣٠
٤- عمان ٣٠
٥- النصر ٢٩
٦- الاهلي ٢٩.

الاحتراف

من جهة اخرى، رفضت الهيئة العامة لانشطة الشباب الرياضية والثقافية السماح للاعبين في الاحتراف في الخارج خلال هذه الفترة. وكان افضل لاعب في عمان العام الماضي الطيب عبدالنور تلقى عرضاً مغرياً للاحتراف في قطر.

واعتبرت الهيئة ان الاحتراف غير مناسب في الوقت الحاضر لأن اللاعب العماني يلعب هاوياً في الدوري المحلي.

من جهتها تجري اللجنة الاولمبية العمانية استفتاء لمعرفة آراء الاندية في تحول اللاعب من الهواية الى الاحتراف محلياً قبل التفكير في الاحتراف الخارجي.

من ناحية اخرى، عاد النجم غلام خميس عن قرار اعتزاله وشارك مع فريقه الاهلي. ورغم تعديه سن الـ ٣١ يقول: في امكاني اللعب ست سنوات اضافية مع ان الاصابات اخذت الكثير من صحتي وقوتي».

الدوري الاماراتي في كرة القدم

البطولة بين العين والشباب

□ ابوظبي - من داوود محمد:

■ انحصر التنافس على لقب الدوري الاماراتي في كرة القدم بين فريقي الشباب صاحب المركز الاول والعين الثاني قبل اربع مراحل من النهاية. وجمع الشباب ٢٠ نقطة في مقابل ١٧ للعين.

وحقق الشباب مساء اول من امس فوزه الثامن هذا الموسم وجاء على حساب الشارقة (١/صفر). وسجل الهدف خميس سعد في الدقيقة الـ ٢٩. وكان الشوط الاول عموماً افضل من الثاني اذ حاصر خلاله الفائز خصمه في منطقته وسدد كرات كثيرة على مرمى محسن مصبح.

وحافظ العين على امله بعد فوزه على الشعب (٢/١). وافتتح الفائز التسجيل بهدف حمل توقيع جاسم توفيق في الدقيقة الثانية عشرة، وانتظر حتى الدقيقة الـ ٨٩ ليعزز تقدمه بواسطة مصبح محرز. ورد ناصر الطلياني الاعتبار الى الشعب عندما انبرى بنجاح لركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع. وطرد قائد العين حمدون والظهير الايسر للشعب عبدالجليل.

وكان الجزيرة تعادل مع الوصل (٢/٢) وفاز الاهلي على الوحدة (٢/١)، وتعادل النصر مع الخليج (٢/٢) في افتتاح المرحلة الخميس الماضي.

دبي: الاميرة آن لم تحقق نجاحاً في سباق تحدي الصحراء للخيول

■ دبي - رويتر - غطى الغبار وجه الاميرة آن ابنة ملكة بريطانيا في نهاية سباق تحدي الصحراء للخيول الذي اقيم اول من امس الجمعة في دبي وانهته في المركز السادس عشر.

وقال احد مساعديها: «انها اول تجربة لها في مثل هذا النوع من السباقات وقد استمتعت به رغم الرياح الباردة وتشعر بارتياح تام».

وقد بدأت الاميرة السباق البالغة مسافته ٣٥ كيلومتراً الى جانب ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد المكتوم الذي يعد واحداً من اشهر مالكي الخيول في العالم، و٣١ متسابقاً اخرين.

ولم تبد على الاميرة علامات ارهاق وراحت تمزح مع مساعديها في نهاية السباق الذي استغرق اكثر من ساعة. وكانت الاميرة التي وصلت الى الامارات مساء الاربعاء، واحدة من سبع نساء شاركن في السباق. وقد شاركت على احد خيول الشيخ محمد الذي انسحب قبيل النهاية.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او للجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٤ حروف: إقليم في شمال غربي الصين.

ا	ذ	ر	ب	ي	ج	ا	ن	ة	ح	ا	ر	ص
ت	ج	م	ا	د	ي	ا	ت	ج	ف	ا	ف	ج
ا	ع	ا	د	ص	ة	ر	ا	ش	ا	ة	ص	ت
ه	و	ت	ن	ا	ر	و	ت	ج	ن	ي	و	ا
ي	ت	ش	و	ر	و	م	د	و	ص	ر	س	ت
ت	و	ل	و	ب	ا	ب	ق	ة	و	ك	ج	ا
ي	ة	و	ب	ص	ي	ا	ت	غ	ن	ل	ص	ي
د	ص	ت	ك	ا	ر	ب	و	د	م	ر	ا	ل
ا	ف	ي	ء	ت	ن	ت	ر	ا	ن	ي	ب	ا
ش	ق	ا	ن	ي	ل	ي	ق	ا	ك	ص	ع	ن
ت	ة	ر	ن	و	ة	ح	ي	ر	و	ص	ص	د
ر	ا	ص	ع	ا	ن	ة	ت	ص	ز	و	ل	ج
ا	ص	ب	ع	ج	و	س	و	ن	ا	ر	و	ا

ا: ابولو، اذربيجان، اسكندرية، اشارة، اصبع، اعصار، اورانوس
ت: تاهيتي، تايلاند، تبنين، تراقونة، تركيا، تشاد، تشوروم، تورانتو، تورغوتلو، تيار
ج: جربياء، جصيصة، جفاف، جلماق، جلوز، جماديات، جنح
ص: ص، صبوة، صداع، صراحة، صرناية، صعب، صفقة، صوص

حل العدد السابق: بدر شاكر السياب.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

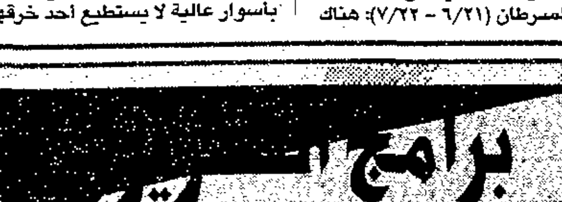
افقياً
١- نهر سيبيري
٢- سباق سيارات طويل - امسيات
٣- من الاوبئة - للنصب
٤- عدل
٥- نتحذلق في الكلام - للتتابع
٦- متشابهان - من الطيور
٧- إعراض وكره - من الضمائر
٨- نهر فرنسي - كمل
٩- ختمتا

عمودياً
١- من الحيوانات - نفد بجلده
٢- مدينة سودانية - تدور
٣- متشابهة - بقاياه
٤- متشابهة - قصت
٥- ساقط - متشابهان
٦- من سور القرآن
٧- قرع الجرس
٨- تتالف منها القصيدة
٩- إظهار خلاف الباطن - لمس

حل العدد السابق
افقياً: ١- التكعيب ٢- بيتهل - بال ٣- انماء ٤- اله - سل - كد ٥- قانوني ٦- اللاني ٧- ر ر - كلير ٨ - الشانلي ٩- محتل - ليل.
عمودياً: ١- بيزا - انا ٢- لعل - لم ٣- اتاه - مرشح ٤- لهن - قارات ٥- تلمسان - نل ٦- النيكل ٧- عبه - فيل ٨ - يا - كندي ٩- بلادي - رجل.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): عليك أن تقبل بانتقادات إيجابية وتعمل بمقتضاها من دون تأخر.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): النعاج اكثر شراسة منك... وهل تتساءل بعد كيف يهضم الغير حقوقك؟
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): انتقد الشخص الذي يطلب رأيك دائما عندما يكون الانتقاد في محله، وإلا جعلته يظن انه لا يخطئ.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): هناك شخص قريب منك يتمتع بمقدار واف من الحكمة فاستعن به.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): يجب أن تفتح ثغرة في جدار الجمود وتحرك مياه الواقع الراكد.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): خلت أنك تعرف شخصا حق المعرفة إلى ان فاجأك باعمال اقل ما يقال فيها انها مجنونة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): انت صاحب حق ولا بد من ان تقف وقفة شجاعة وصلبة لتمنع الظالمين من استغلالك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): في وسعك الحصول على حقوقك متى اظهرت عنادا وصلابة.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستفهم أن المشاكل لا تزول بالتجاهل، بل بالمعالجة الجدية العميقة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): الاتهامات التي سيقت ضدك لن يكون لها أثر ولن يصدقها أحد.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): يقال في حقك الكثير، وما عليك سوى متابعة السير في طريقك غير آبه بأحد.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): عليك أن تواجه المستخفين بك وتسيج كرامتك بأسوار عالية لا يستطيع أحد خرقها.



برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ مقدمة المحطة، ١١,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٥ دين ودنيا، ١١,١٥ افلام كرتون، ١١,٣٥ رسوم متحركة، ١٢,٠٠ شلة السبعة، ١٢,٢٥ بالهنا والشفا (أطباق رمضانية)، ١٢,٥٠ القيم في الاسلام، ١٣,٢٠ المسلسل التاريخي «ياقوتة»، ١٤,٠٥ من مشكاة النبوة، ١٤,١٥ المثل البدوي، ١٤,٤٥ عالم الصحافة، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٢٠ صلاة المغرب (توقيت مكة المكرمة)، ١٥,٤٠ «بدون كلام»، ١٦,١٠ فوازير رمضان «المضحكون» سمير غانم وسماح أنور وعبير صبري، ١٦,٩٠ برنامج كوميدي «قطار بعد الفطور»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ المسلسل الكوميدي «مرايا»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٤٥ صلاة التراويح، ١٩,١٥ قناديل رمضان، ١٩,٣٥ الطلقة والنقطة، ٢٠,٠٠ المسلسل العربي «احلامكو»، ٢٠,٤٠ ناس ولاد ناس، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ بدون مونتاج، ٢٢,٢٥ نادي النجوم، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ الفيلم العربي «انا والعذاب وهواك»، ١,٠٠ «مرايا» (إعادة)، ١,٣٠ المسلسل التاريخي «ياقوتة» (إعادة)، ٢,٢٥ من مشكاة النبوة، ٢,٣٥ القرآن الكريم.

• توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٣ كارتون للاطفال، ٧,٤٥ أقوال الصحف، ٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ المسلسل العربي (إعادة)، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,١٥ اماسي واغاني، ١٢,٠٠ المسلمون في العالم، ١٢,١٥ المسلسل الديني «محمد رسول الله الى العالم»، ١,٠٠ صيام صيام، ١,١٥ منوعات عربية، ١,٣٠ [illegible]، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,١٥ الفيلم العربي، ٣,٣٥ [illegible] رياضية، ٣,٤٥ فوازير عمو فؤاد، ٤,١٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٤,٤٥ مسلسل الاطفال «أرض الناس اللي بتضحك»، ٥,٠٠ فوازير [illegible]، ٥,٢٠ المسلسل العربي «صباح الورد»، ٦,٠٠ حوار صريح جداً، ٦,٣٠ فوازير [illegible]، ٧,٠٠ الف ليلة وليلة، ٧,٣٠ يا تلفزيون يا، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,٣٥ المسلسل العربي، ٩,٠٠ كلام من ذهب، ٩,٤٥ الصحبجية، ١٠,١٥ المسلسل العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١١,٤٥ الفيلم العربي، ١,٢٥ الف ليلة وليلة (إعادة)، ٢,٠٠ المسلسل الديني «محمد رسول الله إلى العالم»، ٢,٤٥ السهرة تحلى، ٤,١٥ فيلم عربي، ٦,٠٠ ابتهالات دينية، ٦,١٥ أبيض واسود.

• توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٥ «الشرق» (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٥ المشهد الأخير، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٥ عالم الغد (إعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ «الأعمال» (إعادة)، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٢٥ أخبار العالم في أسبوع (إعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٥ طعام وشراب، ١٢,٠٠ الأخبار، ١٢,٢٥ أفلام ١٩٩٥ (إعادة)، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,٢٥ المشهد الأخير (إعادة)، ١٤,٠٠ موجز الأخبار، ١٤,٠٥ فروست، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,٢٥ في السجل، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ أخبار العالم في أسبوع (إعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (إعادة)، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٥ المشهد الأخير (إعادة)، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٢٥ في السجل (إعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ فروست (إعادة)، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ كيلروي (إعادة)، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (إعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ أخبار العالم في أسبوع، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الأعمال في الهند، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ كيلروي (إعادة)، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ أفلام ١٩٩٥ (إعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (إعادة).

• توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

٣,٠٠ كتب في كتب، Challenger ،٧,٠٠ الأقمر، ٨,٤٥ تلاوات وابتهالات، ٩,٠٠ مسرحية «الجارة مرحة جداً»، ١٢,٠٠ اللمة [illegible]، ١٣,٠٠ سيارة المفاجآت (إعادة)، ١٤,٣٠ الكاميرا الخفية، ١٤,٤٥ الفترة الدينية - المغرب، ١٥,١٥ فيلم تلفزيوني، ١٧,٠٠ الفترة الدينية - العشاء، ١٧,١٥ فيلم اجنبي، ١٩,٠٠ صفات وشخصيات، ١٩,٣٠ فزورة حروف وأقلام، ١٩,٥٠ برنامج خمسة أوسكار، ٢٠,٠٠ فزورة السينما ارقام، ٢١,٣٠ سيارة المفاجآت، ٢٢,٠٠ [illegible]، ٢٢,٣٠ برنامج [illegible]، ٢٢,٤٠ برنامج سينمائيات، ٢٣,٤٠ فيلم هندي، ٢,١٥ الفترة الدينية - صلاة الفجر.

• توقيت غرينيتش

عقوبات جديدة لكانتونا الكرة المصرية

وقف عبدالجليل حتى نهاية الموسم والزمالك يفاوض لضمه الى صفوفه

□ القاهرة - من علاء موسى:



■ قرر محمد رمضان مدير كرة القدم في النادي الاهلي المصري وقف محمد عبدالجليل حتى نهاية الموسم واحالته الى التحقيق فور وصوله من الامارات. وكان عبدالجليل سافر الى الامارات للمشاركة في دورة رمضانية ودية ووعد بالعودة بعد ثلاثة ايام، لكنه لم يلتزم وعده وبقي في الامارات حتى اليوم ضارباً بفريقه عرض الحائط.

وهي العقوبة الثانية التي يتعرض لها عبد الجليل خلال اسبوعين، اذ سبق لادارة الاهلي ان اوقفته مباراتين وغرمته مقدارها الف جنيه لاعتدائه على صحافي خلال حصة تدريبية للاهلي في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وانتهز المسؤولون في الزمالك فرصة الخلاف بين الاهلي ولاعبه الذي ينتهي تعاقده مع ناديه الصيف المقبل، وبدأوا مفاوضات لضمه الى صفوفهم، وأجرى حماده امام وكيل الزمالك اتصالات مكثفة مع عبد الجليل في الامارات للاتفاق على الشروط المالية، وابدى اللاعب رغبة كبيرة في الانتقال الى الزمالك الموسم المقبل بعدما وصلت العلاقات بينه وبين المسؤولين في الاهلي الى طريق مسدود وكان عبدالجليل تعرض لعقوبة من الجهاز الفني للاهلي خلال مرحلة الذهاب من الدوري وشملت الوقف وغرامة مالية اثناء ثورته على المدرب الانكليزي آلن هاريس.

ويرحب المسؤولون في الاهلي مفاوضات عبدالجليل مع الزمالك واكد رمضان استعداد الاهلي للاستغناء عن اي لاعب لا يريد البقاء في النادي شرط ان يدفع الزمالك السعر الذي يراه الاهلي مناسباً، وهو لا يقل مبدئياً عن ٦٢٥ الف جنيه.

على صعيد آخر اجرى محسن صالح المدير الفني للمنتخب تعديلاً في تشكيلة فريقه وضم رضا عبدالعال من الاهلي ومحمد سلام حارس الاولمبي وطارق فهيم وعلي يحيى وعبدالله الصاوي من القناة، واستبعد حمزه الجمل ومصطفى رياض واحمد ساري ورافت عنتر لهبوط مستواهم. ورفض صالح قبول اعتذار ياسر ريان لاعب الاهلي الموقوف دولياً ٣ اشهر، واكد استمرار وقفه حتى نهاية المدة خصوصاً ان مستواه حالياً لا يسمح له بالانضمام الى المنتخب، وهو لا يلعب اساسياً في فريقه.

ويلعب منتخب مصر غداً والاربعاء المقبل مباراتين وديتين مع فريقي منطقتي الاسكندرية والغربية، واسند الاتحاد المصري الى البدري مدرب الاولمبي ومحمود ابو حجلة مدرب غزل المحلة مهمة الاشراف على تشكيلتي المنتخبين في المباراتين شرط عدم الاستعانة باي لاعب من خارج المحافظة. وكان احمد شوبير حارس مرمى الاهلي الذي يرفض المسؤولون في المنتخب انضمامه الى الفريق طلب اللعب مع منطقة الغربية لانه من مواليد طنطا عاصمة المحافظة، لكن صالح رفض طلبه لكي لا يتسبب في مشكلة خلال المباراة سواء مع زملائه او بين المشجعين.

لاعبون للبيع

من جهة اخرى كشف النقاب امس عن حقيقة الخلاف الذي نشب اخيراً بين مجلس ادارة الزمالك واحمد مصطفى مدير الكرة الذي استقال بداعي غبنه مالياً. وتراجعت الادارة عن موقفها بعد ذلك واعتذرت لمصطفى الذي سحب استقالته واستأنف عمله مع الفريق.

والحقيقة ان ادارة الزمالك طلبت من مصطفى انتهاز فرصة انعدام التنافس بين الاهلي والزمالك على بطولة الدوري الممتاز وتجربة اللاعبين الذين يعتزم الفريق الاستغناء عنهم الصيف المقبل في المباريات الباقية في الدوري، وهم عصام مرعي وتامر النحاس والغاني جو اوكيري واسلام فتحي ومصطفى ابراهيم. واكد المسؤولون ان خوض هؤلاء المباريات سيرفع ثمنهم في بورصة البيع خلال الصيف المقبل. وغضب مصطفى من الطلب باعتباره تدخلاً في عمل الجهاز الفني لكنه اقتنع بعد ذلك بوجهة نظر الادارة لمصلحة النادي، واشرك الزمالك بالفعل في مباراته الاخيرة ضد بلدية المحلة اوكيري وفتحي ومرعي.

الخبراء رفعوا تقريراً الى القضاء الايطالي

كسر في عمود المقود وراء الحادث الذي أودى بسينا؟

■ بولونيا (ايطاليا) - أ ف ب - ذكرت مصادر قضائية ان كسراً في عمود المقود في سيارة وليامس - رينو التي كان يقودها البرازيلي ايرتون سينا قد يكون السبب المباشر في الحادث الذي تعرض له خلال سباق جائزة سان مارينو لسيارات فورمولا واحد (الفئة الاولى) على حلبة ايمولا الايطالية في اول ايار (مايو) ١٩٩٣ وادى الى مقتله.

وتسلمت محكمة بولونيا (ايطاليا) اول من امس تقريراً اعده الخبراء عن مقتل سينا والنمسوي رولاند راتسنبرغر (سيمتك - فورد) على حلبة ايمولا ويقع في ٥٠٠ صفحة. ويتضمن التقرير الذي طالب به القاضي ماوريتسيو باسيرني، وصفاً للظروف الدقيقة للحادثين اللذين وقعا عند منعطف تامبوريللو على الحلبة القريبة من مدينة ميلانو خلال التجارب (راتسنبرغر) والسباق (سينا).

وكان فرانك وليامس رئيس فريق وليامس - رينو صرح قبل اسبوعين انه ينتظر نتائج التقرير بقلق، قائلاً افترض الخبراء ان سبب الحادث يعود الى عمود المقود سنضطر الى المثول امام المحاكم الايطالية وامل ان يسمح لنا بالمشاركة في السباقين اللذين سيقامان في ايطاليا على حلبتي ايمولا ومونزا في نيسان (ابريل) وايلول (سبتمبر) في اطار بطولة العالم ١٩٩٥».

من ناحية اخرى، قال محامي فريق وليامس روبرتو كاوسو انه مقتنع بان موكليه لن يتعرضوا لعقوبة السجن. وقال: «ليست هناك اي مخاطر من تعرضهم لعقوبة السجن بسبب هذا الحادث. واخبرتهم انه لن ينظر اليهم اي شخص شزراً عندما يقدمون جوازات سفرهم لدخول ايطاليا».

وستقرر المحكمة توجيه تهمة القتل غير المتعمد أم لا الى ١٧ شخصاً بينهم فرانك وليامس وباتريك هيد المدير الفني في الفريق ومسؤولون من شركة ساغيس التي تدير حلبة ايمولا.

ويمثل كاوسو ايضاً فريق سيمتك الذي كان راتسنبرغر عضواً فيه. وقال ان الحد الاقصى للعقوبة سيكون السجن اربعة اشهر مع وقف التنفيذ.

دبي تستضيف دورة الألعاب الأمنية العالمية

■ دبي - أ ف ب - سيشارك نحو ٣ آلاف شرطي وشرطية في دورة الالعاب الامنية العالمية المقررة اقامتها عام ١٩٩٨ في دبي. وصرح رئيس مجلس الشرطة الرياضية في دبي العقيد محمد حسين علي خلال مؤتمر صحافي عقده امس السبت: «ستكون المرة الاولى التي تنظم فيها الدورة خارج الولايات المتحدة وكندا واستراليا». وأوضح ان الاختيار وقع على دبي على حساب استراليا وكندا خلال اجتماع عقد في هاواي للجنة المسؤولة عن هذه الدورات.

وستقام الدورة على مدى عشرة ايام وهي تتضمن مسابقات في ٤٠ لعبة. وعلى هامش الدورة سيقام معرض ومؤتمرات لها صلة بالشؤون الامنية.

وذكر العقيد محمد حسين علي: «للدورة هدفان: الترويج لصورة دبي كمركز تجاري كبير وتمتين العلاقات بين قوى الامن في العالم اجمع».

وتنظم الدورة التي وصفت بانها «حدث رياضي عالمي» دائرة الطيران المدني ومكتب السياحة التابعان لحكومة دبي.

صراع تحت السلة في لقاء نيوجرزي ودالاس. (أ ف ب)

١٢٩ نقطة لاورلاندو في سلة بوسطن

■ نيويورك - رويتر - فاز نيوجيرزي نيتس على دالاس مافريكس (١١٤/١٠٤) مساء اول من امس الجمعة ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة.

وفاز اورلاندو ماجيك على بوسطن سيلتكس (١٢٩/١٠٣)، واتلانتا هوكس على واشنطن بولتس (١٠٧/٩٢)، وميامي هيت على شيكاغو بولز (٩١/٨٣).

وفاز انديانا بيسرز على ميلووكي باكس (٩٨/٨٦)، وسان انطونيو سبيرز على ديترويت بيستونز (١١٤/٩٧)، وفينكس صنز على لوس انجليس كليبرز (١١٨/١٠٦).

وتغلب بورتلاند تريل بليزرز على يوتاه جاز (١١٤/١٠١)، وسياتل سوبرسونيكس على دنفر ناغتس (٩٠/٨٦)، ولوس انجليس ليكرز على تشارلوت هورنتس (٩٥/٩٣) بعد وقت اضافي.

ملاكمة: هوليفيلد يحصل على ضوء أخضر طبي

■ لاس فيغاس - رويتر - حصل الملاكم ايفاندر هوليفيلد بطل العالم السابق في الوزن الثقيل على قرار ملائم مساء اول من امس في معركته لالغاء الحظر الطبي المفروض عليه ليعود الى الحلبات. ورفعت اللجنة الرياضية في ولاية نيفادا الاميركية الحظر ما يمهد الطريق امام ولايات اخرى كي تسمح له بالملاكمة من جديد. لكن من ناحية اخرى لم توضح هل سيسمح له باللعب في نيفادا.

وكانت اللجنة فرضت حظراً طبياً عليه بعدما نقل الى المستشفى اثر خسارته بقرار الحكام امام الملاكم مايكل مورير في ٢٢ نيسان (ابريل) الماضي. واعلن هوليفيلد اعتزاله اللعب بعد اربعة ايام من تشخيص حالته وافاد الاطباء بانه مصاب بتيبس في عضلة البطين الايسر للقلب.

وقالت اللجنة انها لم تحصل على فرصة في اجتماعها الشهري للبت في منح هوليفيلد رخصة للملاكمة في نيفادا لان طلبه الحصول على رخصة سحبه محاميه.



AL HAYAT

الحياة

الاحد ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٢٧ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٩٥

AL HAYAT SUNDAY, 26 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11695



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر العراقي المغترب (يحيى السماوي):

– رأيتك نسمة باردة في ليل الخريف
والقمر متورداً، يتكيء على سياج النباتات
كفلاح محمرّ الوجه
تأتي ساعة في حياة الناس
تجعل دموعهم مثل الزجاج الكريستال!!

●●●

● اسرائيل تقدمت بطلب قبولها عضواً في جامعة الدول العبرية: آسف: العربية!!

بسم الله الرحمن الرحيم: (لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا: اليهود والذين أشركوا، ولتجدنّ أقربهم مودة للذين آمنوا: الذين قالوا إنّا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً، وأنهم لا يستكبرون) صدق الله العظيم.

●●●

● أتلقى رسائل من القرّاء الذين يتابعون هذا العمود، يطلبون فيها الافصاح عن اسم الـ «صديق العزيز الى نفسي»... بينما هذا الصديق – بتواضع جم إلى حد الخجل! – يرفض مني هذا الاعلان، ويقول لي:

– أنا لست كاتباً، ولست صاحب أسلوب... ولكن هناك بعض الأفكار وكثير من الرؤية تعتاني، فأحب أن أوصلها الى قرّائك... ولا يهم الاسم بقدر ما تهم الفكرة ونجاح توصيلها!

و.... ما زلت أفكر في إمتناعه الذي لا أوافقه عليه، ولست مقتنعاً به... مثلما يعرف القارئ أن هذا الصديق يملك أسلوباً ساخراً ومشوّقاً، وقصصياً بخلفية ثقافية جيدة... ولعلي يوماً: «أشي» به لكم!!

●●●

● شوهد «تورفولد سون»/ المثّال الدانمركي وهو ينتحب أمام آخر تمثال له، فسئل:

– لم تنتحب... ألم يُرضك التمثال؟!

● فأجاب: لم أجد فيه عيباً... فأدركت أن الضعف أخذ يتطرق الى مخيلتي!!

●●●

● هل تبلور الكاتب السياسي، والاجتماعي، والعلمي المصري: (سلامة أحمد سلامة) في تلقي القراء لما يكتبه لهم في «الأهرام»... لاحتسابه تلميذاً مبرزاً وملفتاً، تخرّج من أكاديمية «احمد بهاء الدين»، ككاتب تميّز بدقة التحليل، وجمال عرض الفكرة؟!!

أظن ذلك!

●●●

● سألني صديقي الكاتب السعودي (مشعل السديري): ماذا حدث؟!... أتابع «خميسيات» نقطة حوار، وألاحظ عليها هذه الأيام: افتقارها الى وجدانياتك، أو عطشها وعطشنا معها الى بوحك... فهل حقاً: بَرُدَ فنجانك، كما كتبت؟!

– قلت له: لا... فقط، قلبت الفنجان.

● قال ضاحكاً: لتقرأ فنجانك يا ولدي المقلوب؟!

– قلت: ويمكن... لأني «مستحي» من رمضان!

● قال: كلمة «مستحي» لها رنّة وبُعد، لأني لم أتوقعها منك!!

●●●

● من التراث... هذه الحكاية:

– كتب أحد الولاة الى الخليفة الزاهد «عمر بن عبدالعزيز» يطلب منه مالاً يعينه على بناء سور حول عاصمة الولاية... فأجابه عمر: وماذا تنفع الأسوار؟.. حصّنها بالعدل، ونقّ طريقها من الظلم!!

●●●

● من «مانشيتات» الصحافة العربية:

– في أجواء محادثات السلام: الجنود الاسرائيليون يقتلون جرحى المقاومة الفلسطينية بدلاً من إسعافهم... وذلك بتعليمات من قيادتهم العسكرية!

– استطلاع للرأي في الخرطوم نشرته مجلة «الملتقى» السودانية، يقول: نصف السودانيين لا يشعرون اليوم بالانتماء الحقيقي لوطنهم!!

●●●

● أرغب أن أسترجع اللحظات الرائعة... تلك التي تفتح مزلاج القلب، وتوزع اضاءتها في زوايا العقل، وترشّ «الخفوق» بعطر الحنين الذي لا يتلاشى!

لعلني أتوق أن «أحيا» تلك اللحظات قمحاً، وسنبلة، وشفة ريّانة، ونظرة تجتاز التبدد!!

عبدالله الجفري

الاغاثة الاسلامية تسعى لتأمين مزيد من الامدادات الى غروزني

□ لندن – «الحياة»:

■ تسعى منظمة الاغاثة الاسلامية الى امداد العاصمة الشيشانية غروزني بمزيد من المواد الغذائية والطبية في وقت تواصلت التحذيرات من وقوع كارثة انسانية هناك بسبب النقص الحاد في الاحتياجات الرئيسية. وكانت الاغاثة الاسلامية ادخلت القافلة الأولى من نوعها من الامدادات الى غروزني.

وحذر رئيس الوفد الخاص للاغاثة الاسلامية الى الشيشان مصطفى عثمان من النقص الحاد في الأدوية والأغذية وعدم توافر الماء الصالح للشرب، اضافة الى وضع النازحين الذين يعانون ظروفاً سكنية سيئة اذ يعيش ما بين ٢٠ و٣٠ شخصاً في منزل مؤهل لخمسة او ستة افراد.

وعن الحاجات قال عثمان: «هناك حاجة شديدة وماسة الى الأدوية والضمادات والأغذية والبطانيات، الى جانب الحاجة الملحة لسيارات الاسعاف التي تكاد تكون معدومة لاجلاء الأعداد الكبيرة من الجرحى».

ويذكر ان الاغاثة الاسلامية مؤسسة خيرية مستقلة تعمل في مجال الاغاثة والتنمية أسسها عام ١٩٨٤ بعض الطلبة العرب الذين كانوا يدرسون في الجامعات البريطانية، وذلك بعد المجاعة التي ضربت أثيوبيا والفيضانات في السودان عام ١٩٨٣. وبجهود بعض الطلبة المتطوعين وانطلاقاً من مكتب متواضع، اصبحت الاغاثة الاسلامية مؤسسة دولية وأكبر منظمة اسلامية من نوعها في أوروبا ومركزها الرئيسي في بريطانيا، كما حصلت على العضوية الاستشارية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وعضوية المجلس الاسلامي الأعلى للدعوة والاغاثة الذي يرأسه شيخ الأزهر. وتعمل المنظمة في أكثر من عشرين موقعاً حول العالم، توفر الخدمات المختلفة من الاغاثة العاجلة الى المشاريع الطبية والتعليمية، وحفر الآبار، ومساعدة المزارعين في المشاريع التنموية.

وللاغاثة الاسلامية مشاريع في كثير من الدول منها: لبنان، فلسطين، البوسنة، البانيا، الهند، بنغلاديش، العراق، اذربيجان، الشيشان. ولها فروع في أوروبا مثل: فرنسا، بلجيكا، المانيا، السويد، سويسرا، هولندا، ايطاليا.

وعن المستقبل يقول الدكتور هاني البنا المدير التنفيذي: «نامل ان تصبح «الاغاثة الاسلامية» مؤسسة عالمية للتنمية وأن تلعب دوراً طيباً في حل مشاكل هذا العالم».

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ:

Islamic Relief
151 Park Road
London NW8 7HT
Tel: 0171 722 0039
Fax: 0171 722 3228

□ سارة فرغوسون دوقة يورك، زوجة الأمير أندرو الابن الثاني للملكة اليزابيث الثانية (الى حين)، تزور بورتوريكو حيث تتفقد مستشفى للأطفال وميتماً. وتبدو الى جانبها ولتيا مرسيد ملكة جمال العالم ١٩٧٥ التي ترعى مشاريع خيرية مختلفة في بورتوريكو. (أ ب)

مقتل ١٣ شخصاً بسبب التدافع في أحد مساجد إيران

■ طهران – أ ف ب – اعلنت الاذاعة الرسمية الايرانية ان ١٣ شخصاً جميعهم نساء وأطفال قتلوا وأصيب ٣٤ آخرون بجروح أول من أمس في مسجد رشت (شمال غربي ايران) بسبب التدافع.

واضافت الاذاعة ان احتكاك اسلاك كهربائية ادى الى انفجار مصباح وتصاعد الدخان في الطابق الثاني من المسجد حيث النساء والأطفال، فدب الذعر في صفوف المصلين الذين كانوا يؤدون صلاة الجمعة مما أدى الى حصول تدافع.

وقال رجل دين للاذاعة ان ما زاد في حدة الهلع هو ذكرى الحريق الذي اندلع في مدرسة للبنات في رشت نفسها مطلع الأسبوع الحالي وأوقع ستة قتلى وعدداً كبيراً من الجرحى.

ألماني يعرض في برلين لوحات يزعم انها لبيكاسو

■ برلين – ا ف ب – عرضت اول من امس الجمعة نحو ٣٥٠ لوحة في إحدى صالات برلين تحت عنوان غامض «بيكاسو لم لا؟» اذ ان صاحبها يؤكد انها أعمال فنية لبابلو بيكاسو في حين ان عائلة الرسام الاسباني والخبراء لم يؤكدوا ذلك.

وقال صاحب هذه اللوحات هانسجورج ديركس (٥٥ عاماً)، وهو من مقاطعة بافاريا الألمانية لـ «فرانس برس»: «لا احد يأخذني على محمل الجد. ان هذا المعرض يعطيني في النهاية فرصة لاثارة الجدل».

وأضاف انه اشترى هذه اللوحات وسواها من صديق قديم توفي في السبعينات. وان هذا الصديق قال له ان «والده اتى بهذه اللوحات من باريس في مطلع القرن الحالي وكان يجهل مطلقاً من هو صاحبها».

وللمجموعة تضم رسوماً من مراحل مختلفة واجساداً ومناظر طبيعية في لوحات من زيت ورصاص. وبعد سنوات عدة بدأ ديركس يظن انها قد تكون لوحات لبيكاسو من مرحلته الأولى (١٨٩٥ – ١٩٠٥)، فاتصل ببالوما زوجة بيكاسو وبمتحف بيكاسو في برشلونة وباريس.

واكد ان الجميع يرفض رؤية هذه اللوحات او يبدي عدم اهتمام بها. «انهم يخشون ان تكون مزيفة مثل يوميات هتلر» في اشارة الى عملية التزوير الكبيرة ما بعد الحرب حين نشرت مجلة «شتيرن» الألمانية في العام ١٩٨٣ يوميات مزورة لهتلر.

الا ان ديركس اعتبر انه يجمع اكثر من ٢٥٠٠ مؤشر تثبت جميعها ان هذه اللوحات هي لبيكاسو. وقال ان «بعض هذه اللوحات موقعة باسم بـ ب، او بابلو، وأخرى عليها بصمات اصابع يمكن ان يدقق فيها، وأخرى تمثل الرسام وعائلته او اصدقاءه».

وقام ديركس بزيارات لمتاحف ومكتبات وكثف اتصالاته وقرأ العدد الأكبر الممكن من الكتب عن بيكاسو.

وامل ان «يساعد المعرض على معرفة الحقيقة وعلى القول اذا كنت مخطئاً أم لا». والأمر المؤكد هو ان اللوحات التي يستمر عرضها إلى ١٨ آذار (مارس) المقبل في صالة كبيرة في برلين، ستلقى اهتماما كبيرا.

حول المدينة

● يكرم الرئيس المصري حسني مبارك مساء اليوم الفائزين في المسابقة الدولية الثانية لحفظة القرآن الكريم التي نظمها الازهر ووزارة الاوقاف المصرية وشارك فيها ٢٩٧ مسلما من ١٠٥ دول.
ويحضر الاحتفال شيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق وسفراء ونحو ٥٠٠ شخصية اسلامية من دول عدة.

● سفير الكويت في لندن السيد خالد الدويسان أقام في فندق دورشستر حفلة استقبال لمناسبة العيد الوطني الكويتي، حضرها نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد، وعدد من الديبلوماسيين العرب بينهم سفراء السعودية الدكتور غازي القصيبي وسورية السيد محمد خضر والجزائر السيد عمار بو جمعة والمستشار الأول في السفارة اللبنانية الدكتور بسام نعماني، إضافة إلى عدد من المسؤولين البريطانيين.

● «اهداف مؤتمر القمة الاجتماعية في كوبنهاغن» عنوان الندوة التي ينظمها برنامج الامم المتحدة الانمائي بالتعاون مع مكتب اعلام الامم المتحدة في القاهرة، وذلك في مقر مركز التجارة العالمي (كورنيش النيل)، يشارك فيها نائلة جبر مدير حقوق الانسان في الخارجية المصرية وعبد السلام البنا مدير التنسيق للمنظمات غير الحكومية وحسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي المصري للتنمية.

● دعا المستشار الاعلامي في السفارة الأميركية في دمشق البرتو فرنانديز عدداً من المثقفين والاعلاميين لحضور افتتاح معرض «الكاريكاتير السياسي في أميركا» الذي يضم رسوماً نشرت في «نيويورك» و«تايم» و«هيرالدتربيون».

● تقام مساء اليوم سهرة رمضانية فلسطينية على المسرح الصغير في دار اوبرا القاهرة، تشارك فيها المطربة ريم البنا وفرقة فولكلورية تضم ٢٦ راقصا وراقصة.

● احتفل الدكتور مجدي فرحات نائب رئيس نقطة التجارة الدولية في مصر والآنسة راجية البيلي بزواجهما، في حضور لفيف من الديبلوماسيين ورجال الاعلام.

● الدكتور عمر الحسن رئيس مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية عاد إلى لندن من رحلة إلى البحرين حيث أشرف على افتتاح مكتب المركز هناك. وسيفتتح مكتب آخر للمركز في بروكسيل في مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

● غادر القاهرة السيد فتح الله السجلماني مدير العلاقات التجارية الدولية في وزارة التجارة المغربية عائدا الى بلاده بعد زيارة عمل استمرت خمسة ايام شارك خلالها في اجتماعات اللجنة التجارية المشتركة المصرية – المغربية.

● نظمت أمس في لندن مسيرة في مناسبة «يوم القدس»، انطلق المشاركون فيها من هايد بارك كورنر ووصلوا إلى ترافالغر سكوير.

● يعقد غداً في مقر الامم المتحدة في القاهرة مؤتمر صحافي لمناسبة صدور تقرير هيئة الرقابة الدولية على المخدرات الذي يشمل الشرق الاوسط وافريقيا، في حضور اللواء محمد عباس منصور عضو الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات في الامم المتحدة وهدايت عبد النبي مندوب الامم المتحدة في القاهرة.

● وصل الى القاهرة الدكتور احمد زويل استاذ الليزر في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا في الولايات المتحدة، في زيارة عمل.

● تشكر الزميلة نجاة حرب جميع الأصدقاء الذين عادوها في المستشفى في باريس، اثر الحادث الذي تعرضت له.

● تقيم الجامعة الاميركية في القاهرة حفلة افطار على شرف الدكتور حمدي السكوت – الفائز بجائزة الملك فيصل الدولية للادب العربي والسيد فاروق شوشة الفائز بجائزة زكي اليماني للشعر العربي، وذلك غداً في القاعة الشرقية.

عيون وآذان

تعود القصة التي أنا بصددها اليوم الى سنة ١٩٩٣ عندما أصدرت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان قراراً يدين اللاسامية وكلفت مقرراً توثيق الحوادث اللاسامية حول العالم.

وتلقت اللجنة قبل أيام التقرير الذي كتبه مواطن من بينين اسمه موريس غليلي – اهانهانزو. ويبدو أنه قام بمهمة طيبة فقد كتب موريس ابرام، من المؤتمر اليهودي العالمي، في جريدة «واشنطن تايمز» مرحباً بالتقرير، خصوصاً قوله ان «بروتوكولات حكماء صهيون» مزيفة واليوم «يروجها الاصوليون الاسلاميون ضمن حلقات عريضة من المستمعين».

غير ان الاسبوع الماضي لم ينقض حتى كان تومي باير، الرئيس الدولي لجمعية بناي بريث، يهاجم التقرير وكاتبه بسبب لهجة «الكره واللاسامية» فيه. وأشار باير الى أن التقرير يرد جذور اللاسامية الى القرون الوسطى واتهام اليهود بقتل السيد المسيح، ويضيف أن بعض الجماعات اليهودية الآن لا تزال تعتبر المسيح «مزيفاً»، ما يثير حفيظة المسيحيين.

وأبدى مجلس تنسيق المنظمات اليهودية الأميركية قلقاً مشابهاً لما أبدت بناي بريث، وانتقد التقرير.

وإذا كنت فهمت النقد جيداً فهو ينصب على أن التقرير شرح أسباب اللاسامية، وليس لأنه «لا سامي» في حد ذاته. وتطالب الجماعات اليهودية الآن بحذف العبارات المعترض عليها من التقرير، والأرجح أن تنال ما تريد.

وكنت اشرت في هذه الزاوية قبل حوالى شهر الى توقف مجلة «ماركو بولو» اليابانية عن الصدور بعد اعتراض الزعماء اليهود الأميركيين عليها لنشرها مقالاً يشكك في دقة أرقام الضحايا اليهود على أيدي النازيين.

وهدد المجلس اليهودي الأوروبي بعد ذلك دار أزياء يابانية هي «كوم دي غارسون» لأن مجموعتها الرجالية لثياب النوم وغيرها جاءت تشبه ملابس سجناء معسكر أوشفيتز النازي. واعتذرت مصممة الأزياء راي كاواكوبو، يمثلها زوجها، ومن المؤكد ان تسحب هذه الأزياء من السوق.

الاسبوع الماضي ايضاً أوقف ناشر الماني هو بايبر فيرلاغ، من ميونيخ، طبع كتاب بعنوان «عين بعين» للمؤلف الأميركي جون ساك، وهو في منتصف عملية الطباعة، بعد أن شكا وكيل أدبي من لاسامية الكتاب، فهو يزعم ان ٦٠ ألف الماني الى ٨٠ ألفاً قتلوا بين ١٩٤٥ و١٩٤٨ في معسكرات اعتقال بولندية جعل ستالين حراسها من اليهود.

الاسبوع الماضي ايضاً طلعت الجمعية التاريخية الأميركية ببيان نادر لها نددت فيه بالمزاعم ان اليهود لعبوا دوراً رئيسياً في تجارة العبيد في أميركا. ويبدو ان بيان الجمعية جاء رداً على زعم اميركيين سود كثيرين ان اليهود مارسوا الرق أكثر من غيرهم. كما صدر سنة ١٩٩١ كتاب بعنوان «العلاقة السرية بين السود واليهود» عن منظمة أمة الاسلام زعم ان ثمة أدلة قاطعة على أن اليهود الأوائل في الولايات المتحدة استغلوا السود المخطوفين من افريقيا أكثر من أي طائفة أخرى في العالم الجديد.

وأصدرت الجمعية التاريخية بيانها بناء على طلب يونيس بولاك، وهو طالب يهودي يعدّ للدكتوراه، ولم تكن الجمعية أصدرت قبل ذلك غير بيان واحد فقط نددت فيه بالذين ينفون حدوث محرقة اليهود.

وكانت الأضواء سلطت في وقت سابق من الشهر على قاض أميركي أثار غضب الجماعات اليهودية عندما قرر ان التهمة ضد جون ديميانيوك، الذي اتهم بأنه «ايفان الرهيب»، لُفّقت ضد الرجل بضغط من الجماعات اليهودية، ما أدى الى «تزوير الاتهام». وقال القاضي جيلبرت ميريت ان الرئيس بيل كلينتون كان يريد تعيينه قاضياً في المحكمة العليا الا أنه غيّر رأيه خوفاً من مواجهة «المنظمات اليهودية النافذة في البلاد».

مع كل هذه الخلفية قرأت تقريراً لرابطة مكافحة التشهير (باليهود)، اي بناي بريث، سجل ٢,٠٦٦ حادثاً لاسامياً ضد اليهود الأميركيين سنة ١٩٩٤، بزيادة ١٠ في المئة على سنة ١٩٩٣، عندما سجل ١,٨٧٩ حادثاً.

ويقول بعض «الخبراء» ان سبب الزيادة هو تحسن وسائل تسجيل الحوادث اللاسامية، لا زيادة الحوادث نفسها، إلا أنني لست خبيراً، وقد سجلت كل ما سبق لأقول ان اللاسامية يجب أن تقاوم بلا هوادة، ومن دون أي تحفظ، ولكن عنف المنظمات اليهودية ضد خصومها، ومحاولة تكميم كل رأي معارض أو مخالف، وترديد تهمة اللاسامية جزافاً ولابسط سبب... كل هذه قد تعطي مفعولاً عكسياً، فيبدو رد فعل الناس العاديين لاسامياً مع ان هذا غير مقصود.

وكيف لا يكون رد الفعل سلبياً عندما يموت السناتور وليام فولبرايت، أحد أهم رجال مجلس الشيوخ هذا القرن وأكثرهم علماً واعتدالاً، فيهاجمه بعض اليهود في القبر لأنه دان يوماً «قيام منظمات نذرت نفسها لخدمة دول أجنبية وجماعات».

جهاد الخازن

مصر: القوات المظلية تكتشف سيارة تركها الحلفاء في الصحراء الغربية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اكتشفت قوات المظلات المصرية سيارة امداد تابعة لقوات الحلفاء إبان الحرب العالمية الثانية، ضلّ سائقها طريق العودة بعدما قطع مسافة الفي كيلو متر من ميدان المعركة في العلمين حتى هضبة الجلف جنوبي غرب الصحراء الغربية، وترك سيارته بما تحمله من مؤن وامدادات وذخائر صمدت على الرغم من مرور اكثر من نصف قرن.

وذكرت مجلة «النصر العسكرية» الناطقة باسم القوات المسلحة المصرية ان اكتشاف هذه السيارة جاء بالمصادفة عندما رصدت طائرة تقوم بمهمة استطلاعية روتينية للاجواء المصرية سيارة، وعلى الفور ابلغت مراكز القيادة الارضية لاتخاذ اللازم والتثبت من الأمر.

ويصف قائد مجموعة البحث السيارة وقت اكتشافها بان مقدمها كانت في اتجاه الشمال مما يؤكد ان سائقها كان ينوي الاتجاه شمالا عائدا الى العلمين بعدما ايقن فقدانه الطريق الصحيح.

وكانت اطارات السيارة في حالة جيدة وهي منتجة من المطاط الطبيعي قبل دخول الالياف الصناعية عالم الصناعة.

وكانت السيارة تحمل ٤٨ صفيحة بنزين سعة الواحدة ٢٠ ليترا يرجع تاريخ انتاجها الى عام ١٩٤١ وجميعها خاوية.

كما عثر في السيارة على بعض علب الحليب المجفف مكتوب عليها جملة اعلانية تقول «من يشرب هذا الحليب يكون الاقوى» ويرجع تاريخ صنعها الى ١٩٤١/١٠/٢٧. وعثر على ١٢٢٠ طلقة رصاص وعلبتين من الشحوم بسعة ١٠ كيلو غرامات، وكذلك صفيحتين من زيت المحرك سعة الواحدة ٢٠ ليترا احداهما مليئة والاخرى فارغة.

وحدثت المفاجأة عندما تمكن فريق من المهندسين العسكريين من ادارة محرك السيارة بعد تنظيفه واصلاحه في موقع العثور على السيارة.

خطة لوضع آثار مصر في عهدة الكومبيوتر

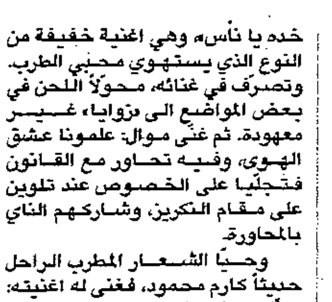
□ القاهرة – «الحياة»:

■ انجزت وزارة الثقافة المصرية خطة عمل لتسجيل الآثار المصرية في الكومبيوتر في واحدة من اكبر اعمال التسجيل المتحفي في العالم، وسينفذها المركز الاقليمي المصري لتكنولوجيا نظم المعلومات التابع لرئاسة الوزراء.

وقال الدكتور فتحي صالح مدير مشروع التسجيل ان الخطة التي يشارك فيها ٥٠ عالم آثار سيبدأ تنفيذها في غضون ايام في المتحف المصري ومتحف الآثار الرومانية الافريقية في الاسكندرية والمتحف الاسلامي والقبطي في القاهرة، على ان تشمل لاحقا متاحف مصر والمواقع الاثرية كلها.

ولفت صالح الى انجاز تدوين معظم الآثار الاسلامية في القاهرة الفاطمية والاسوار والمساجد وكل الاماكن المحيطة بها.

عبدالكريم الشعار على «مسرح المدينة» في بيروت: نموذج مختلف لخريجي برامج التلفزيون



□ بيروت – من فكتور سحّاب:

■ اختتم عبدالكريم الشعار الاربعاء «امانه» الرمضانية الساهرة في «مسرح المدينة»، وهي سهرات غنائية ثلاث تميّزت بخصائص من الوصلات الغنائية العربية التي يختلط فيها الطرب بالصلاة والبرنامج الموضوع بالارتجال غير المرتّب.

قسّم الشعار الذي بدأ حياته الفنية قبل اثنين وعشرين عاماً في البرنامج التلفزيوني الخاص بالهواة «استوديو الفن ١٩٧٣»، سهرته الى قسمين، انشد في الأول مجموعة اناشيد دينية ومدائح نبوية، فيما غنى في الثاني لأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وكارم محمود.

المدائح النبوية

جلس الشعار في القسم الاول بين اربعة منشدين وعازفَي طار (الفرقة الشاذلية). وانضم احد عازفَي الطار الى المنشدين في المحاورة الغنائية مع المغني المنفرد الذي بدأ مدائحه بموّال على مقام الهزام الشجي، هو موّال: لجعل زمانك. وهذا المقام من اكثر المقامات شيوعاً في المدائح النبوية، لتميّزه بقوته في تحريك المشاعر والانفعال في المستمعين. ثم بدأ الايقاع وتحوّل المقام الى الراست وانضم المنشدون.

وتلا ذلك حداء: يا طير وين مروّح. والحداء شكل من اشكال الغناء الرتيب الذي يشبه فيه لحن المنشد المتكرر لحن الغصن الذي يغنيه المغني المنفرد. والرتابة في هذا النوع من الغناء مقصودة لانها تعبّر عن طول رحلة المغنين. فالحداء اصلاً هو غناء للإبل. وتمثّل هذه الانشودة غناء القاصدين المدينة المنوّرة. وقد دمغ الشعّار الموّال الذي سبق الحداء بطابع الشروقي الذي يعرفه سكان بادية الشام والقرى اللبنانية والسورية. كذلك طبع الحداء بطابع بعلبكي متهادي الإيقاع يصوّر بجمال اتخاذ حركة الهوادج على ظهور الجمال.

ثم انشد الشعار: انشودة يا باهي المحيّا على مقام الصبا الحزين، وختم القسم الديني من سهرته بتوشيح: «طلع البدر علينا» على مقام الهزام، وهو من المأثورات الإسلامية التي تنسب لحناً وكلاماً الى الأنصار في يثرب لدى استقبالهم النبي العربي محمد عند وصوله يوم هاجر من مكة. وقد بدأ التوشيح سريعاً على لحن غير الذي نعرفه، ليعود الى اللحن المعروف قبل ان يختتم باللحن السريع.

وانسحبت الفرقة الشاذلية وحلّ مكانها تخت عربي يضم نخبة من العازفين، هم محيي الدين الغالي (قانون) وسمير سبليني (ناي) وبهيج سلهب (كمان) وخضر زيتوني (أكورديون) ومصطفى الاسمر (رق) وعامر خياط (طبلة). وقبل ان يعود الشعار الى المسرح عزف التخت تقاسيم للغالي ثم لحن اغنية زكريا احمد: انا في انتظارك، الذي اصبح لحناً شعبياً للغاية في كل مواضع اداء الموسيقى العربية. وتولّى القانون دور المغني بمقدرة معهودة في هذا العازف الذي يعد اقدر العازفين اللبنانيين على القانون.

وعاد الشعار الى المسرح ليبدأ غناءه بطقطوقة داود حسني «على خده يا ناس» وهي اغنية خفيفة من النوع الذي يستهوي محبي الطرب. وتصرّف في غنائه، محوّلاً اللحن في بعض المواضع الى «زوايا» غير معهودة. ثم غنّى موال: علمونا عشق الهوى، وفيه تحاور مع القانون فتجلّيا على الخصوص عند تلوين على مقام النكريز، وشاركهم الناي بالمحاورة.

وحيّا الشعار المطرب الراحل حبيباً كارم محمود، فغنى له اغنيته: «عنّابي» ثم غنى لمحمد عبد المطلب: «إسأل مرة عليّ» (الحان سيد مكاوي)، قبل ان يؤدي اغنية «جفنه علّم الغزل» الصعبة بسبب سبيكتها الفريدة التي زاوج فيها محمد عبد الوهاب غناءً مرسلاً بإيقاع البطايحي (المعروف في الغرب باسم الرومبا). ولولا مقدرة الشعار، وتدخّل الغالي لاعادته الى المقام لدى غنائه موال: «يا حبيبي أكلما ضمنا للهوى مكان»، وحرفة الأسمر العالية على الرق، إذ أتمّ القياسات الناقصة في الايقاع مرات عدة، لما مضت هذه المهمة المستحيلة في سلام.

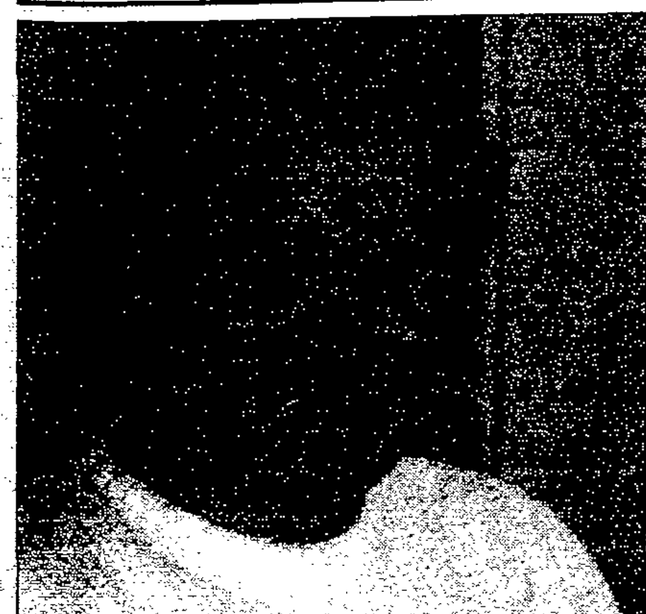
واشعل الشعار حماسة الجمهور بأغنية رياض السنباطي لأم كلثوم: «الحب كده» (مقام البياتي). ولما قسم القانون على مقام الزنجران (الزنكلاه) توقع المستمعون ان يغني الشعار اغنية اثيرة لديه لحنها زكريا احمد لفتحية احمد على المقام المذكور: «يا حلاوة الدنيا». لكن التحوّل الى النهاوند أنهى الموضوع بموال وليال ومحاورة شجية مع الناي. وتلا ذلك وصلة من اجواء القدود الحلبية (لو كان قلبي معي، والبلبل نادى غصن البان، وانت مرادي انت الحبيب) قبل ان يقفل الشعار سهرته بدور «كادني الهوى» (لمحمد عثمان)، وهو الدور العظيم (نهاوند) الذي اعاد توزيعه المرحوم عبد الحليم نويرة فكان تحفة فرقته الكبيرة فرقة الموسيقى العربية.

صوت الشعار

ينقم محبو الطرب والغناء الكلاسيكي العربي على عبد الكريم الشعار. فهم يرون ان البرامج الترفيهية التلفزيونية لا تخرج الا مغني الفن الاستهلاكي. وقد استطاع الشعار ان يثبت لهم ان لهذه القاعدة استثناء، إذ صمد في مكانه رافضاً الغناء في المطاعم ومرابع اللهو، وعمل عشرين سنة على تعميق ثقافته في الغناء العربي الاصيل وتطوير مقدراته الصوتية.

وهو يتحكم بصوته من طريق تحكمه بفتح فمه واوضاع بلعومه وحنجرته على نحو قلما يتقنه المغنون اليوم. وهذه المقدرة تكتسب بالتدرب والتعلم، وبالتمارين والتجارب المؤسسة على قدرة المتدرب على الاستماع الى صوته في مختلف اوضاع الفم والحنجرة. ذلك ان الاذن (اذن المغني قبل اذن المستمع) هي الاداة الحقيقية التي تقود المغني الى اصدار الصوت الجميل، فيحكم بأن وضع فمه وحنجرته يحسّن الصوت او يقبحه.

ويتحكم الشعار بصوته ليؤدي التعبير المطلوب وتساعده في ذلك قماشة صوته ذي البحة الجميلة والمتسع الطبقات من الجواب العالي الى القرار المنخفض، وبينهما تمتلك عضلات أوتاره مقدرة واضحة على اداء اسرع العرب واجملها. ولعلى ما يؤديه صوته دندنات العرب عند لدائه قفلة على قرار القرار.





طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★ ★ ★